د. سيد أبو ضيف أحمد

مجموعة الـ ٢٠ والنظام الدولي

من الثورة إلى القوة

مجموعة الـ ٢٠ والنظام الدولى
من الثروة إلى القوة

الدكتور

سيد أبو ضيف أحمد

أستاذ العلوم السياسية

كلية التجارة جامعة قناة السويس

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٧٩٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أشارع جواد حسني - ت: ٦٧[illegible]

www.darelfikrelarabi.com

info@darelfikrelarabi.com

٣٢٧,١٠١ سيد أبو ضيف أحمد.

س ى م ج مجمـوعة الـ ٢٠ والنظام الدولى من الثروة إلى القوة / سيد أبو ضيف أحمد. - القاهرة: دار الفكر العربى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٢٨٤ ص: إيض؛ ٢٤سم.

يشتمل على ببليوجرافيات.

تدمك: ٤ -٢٨٠٢-١٠- ٩٧٧-٩٨٧.

١- مجـموعة العشـرين - نشـأتها وتطورها. ٢- أوروبا ومجـموعة الـ ٢٠. ٣- الأمـريكتان ومجـموعة الـ ٢٠. ٤- آسـيا ومجموعة الـ ٢٠. ٥- أفريقيا ومجموعة الـ ٢٠. أ- العنوان.

جمع إلكترونى وطباعة

رقم الإيداع	٢٠١٢/١٣٤٤٧
I.S.B.N الترقيم الدولى	978 - 977-10 - 2802 -4

تمهيد

تزامن صدور كتابي الأخير "إمبراطورية تتداعى مستقبل الهيمنة الأمريكية والنظام الدولي" (٢٠٠٩) مع بلوغ الأزمة المالية العالمية ذروتها محددة معالم النظام الدولي الجديد، وجدت نفسي أعود إلى مقولاتي الجوهرية في تلك الدراسة مع شعور متزايد يوما بعد يوم بأن رؤيتي السياسية الاقتصادية جاءت بمثابة استقراء للغيب إلى حد كبير. وقد حذرت بأن بقاء الولايات المتحدة على قمة النظام الدولي لن تطول طويلا. فبعد تفكك الاتحاد السوفيتي تجاهل البعض الإشارات والمؤشرات الواضحة للعصر الأمريكي الجديد، حيث كانت كل الدلائل تشير إلى اتجاه "ثقافة مهيمنة" بدلا من "ثقافة عالمية" ولم تكن طبيعة الثقافة المهيمنة خافية على أحد فهي ثقافة الاستهلاك واقتصاديات السوق والشركات العملاقة، وسوف تؤدي إلى إضعاف سلطة الحكومات القومية خاصة بعد ظهور كتابات صمويل هنتنجتون "صراع الحضارات" وفرانسيس فوكوياما "نهاية التاريخ". وأصبح الهدف المعلن لصراع الحضارات والثقافات هو فرض النموذج الحضاري الاقتصادي والثقافي الغربي باعتباره النموذج الأمثل الذي انتهى إليه التطور البشري – وهذا هو المفهوم المبسط لنهاية التاريخ – حيث أغمض البعض عيونهم، وأدار البعض الآخر ظهورهم واكتفوا بأن استبدلوا بصراع الحضارات الذي استخدمه اليمين الجديد والمحافظون الجدد بمصطلح آخر مريح ومطمئن وعلى غير الحقيقة "حوار الحضارات" وكأنه يكفي أن نتجاهل منطق القوة الذي استحضره الواقع الدولي الجديد والذي يضيق بالاختلاف ويهدد بابتلاع الثقافات القومية ومحو هويتها وهو الخطر الذي نبهنا إليه.

وتأتي الدراسة الحالية بعد أن انكشف واقع الدولة الأعظم أمام أزمة مالية عالمية طاحنة نشأت في الأساس في الولايات المتحدة ولم يعد الأمر قاصرا على مجرد إشارات ومؤشرات، بل أصبح الأمر يتعدى قدرات دولة بمفردها حتى وإن كانت في حجم الدولة الأكبر اقتصادا على مستوى العالم. والمؤسف أن الواقع العربي أصبح اليوم أكثر من أي وقت مضى أكثر تأثرا بالنتائج السلبية لهذه الأزمة المالية العالمية الطاحنة.

ولعل أبرز ما شهده النظام الدولي من تطورات هيكلية مهمة منذ انتهاء القطبية الثنائية دخول "فاعلين جدد" في عضويته، وأصبحت الكتل الاقتصادية خاصة مجموعة الـ ٢٠ مع بداية القرن الـ٢١ بمثابة مركز إدارة الاقتصاد العالمي. وهذه التطورات باتت تعكس دلالتين هامتين:

الأولى: أن مجموعة الـ ٨ الكبرى لم تعد قادرة وحدها على إدارة الاقتصاد العالمي، بل إن الولايات المتحدة نفسها لا يمكن أن تكون قائدة منفردة على العالم في ضوء عجزها عن التصدي للأزمة المالية وتداعياتها واضطر الاتحاد الأوروبي للتدخل بقوة كطرف مباشر في عمليات الإنقاذ.

الثانية: أن ثمة قوى إقليمية صاعدة فرضت نفسها كطرف مشارك اقتصاديا (الصين، البرازيل، الهند) تسعى إلى أن تكون فاعلة في أقاليمها بما يدفع نحو إعادة تفعيل سياسات الأقاليم في إدارة العلاقات الدولية. وكما يقال إن الصعود إلى مستوى القوة الكبرى يتضمن تحول الدول من قوة ثورية إلى قوة الوضع الراهن، ولكن ما أن تصبح القوة هي الوضع الراهن فعلى الأمة توسيع نفوذها إلى الحد الذي تخلق فيه وضعاً راهناً ترضى عنه، وتريد على الأقل المحافظة عليه. ولنا أن نتساءل ما العوامل التى تخلق دولة كبرى؟ أو بعبارة أخرى ما الذي يحول الأمم الغنية إلى دول كبرى؟ ولماذا تتجه الدول كلما ازدادت ثراءً نحو بناء جيوش ضخمة، وتبني سياسات خارج حدودها، وتسعى إلى النفوذ الدولي؟ وما هي العوامل التى تسرع أو تبطئ من تحويل الموارد المادية إلى مصالح سياسية؟ وهل هذا يمكن أن ينطبق على الدول الصاعدة في مجموعة الـ ٢٠؟

إن الاجابة على تلك الأسئلة الحيوية تمثل جوهر هذا الكتاب وهى في نفس الوقت جوهر نظرية وتاريخ العلاقات الدولية والنظام الدولي. فعلى مر التاريخ كانت هناك أحداث أثارت قدرًا من الانتظام أو الفوضى في الحياة الدولية. وقد خلص "بول كنيدى" إلى أن هناك صلة واضحة للغاية بين الصعود والهبوط الاقتصادى لأي من القوى الكبرى وبين صعودها وانهيارها كقوة عسكرية مهمة أو إمبراطورية عالمية،ويمكن للمرء أن يرصد ذلك على جميع القوى الصاعدة تقريبًا من هولندا في أواخر القرن ١٦م، مرورًا ببريطانيا في

أواخر القرن ١٨، إلى ألمانيا واليابان في أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠. فقد ظلت ألمانيا دولة من الدرجة الثانية إلى أن حققت انطلاقها الاقتصادى في الخمسينيات من القرن ١٩ حيث زاد نصيب الدولة الألمانية في الإنتاج الصناعي العالمي، ونما الناتج القومي الإجمالي لألمانيا أكثر من أي دولة أوروبية أخرى، وساند هذا النمو الحروب الناتجة لتوحيد ألمانيا وانتصارها على فرنسا، وهيمنتها بقيادة "بسمارك" على منظومة الدول الأوروبية الكبرى، ومن ثم أصبحت القدرات تشكل النوايا، وعلى الدولة التي تملك هذه القدرات تحولها إلى نفوذ سياسي.

وعلى الرغم من خروج أمريكا من الحرب الأهلية كدولة صناعية قوية كانت سياستها الخارجية تتميز برغبتها الدائمة في عدم توريط نفسها خارجيًا، وبدا أن الولايات المتحدة تمثل استثناءً في السجل التاريخي وتحديًا لقاعدة القوة الكبرى باختيارها سياسة العزلة حتى قيام الحرب العالمية الثانية. فهل يعني ذلك أن الدول الصاعدة في مجموعة الـ ٢٠ سوف تسلك مسلكا توسعيا في سياستها الخارجية مستقبلا على الأقل في نطاق إقليمها؟

فى الواقع إن ما كتب عن العلاقات الدولية والسياسة الخارجية يسعى للإجابة عن السؤال المركزي في ظل أي ظروف تقوم الدول بتوسيع مصالحها السياسية في الخارج؟ وهناك نظريتان للسياسة الخارجية تفسران السلوك القومي للدولة هما: الواقعية التقليدية، والواقعية الدفاعية. وتبدأ كلتاهما بمنطق أن النظام الدولي يضع أمام الدول القيود والفرص القوية التى لا تستطيع تجاهلها بسهولة، وإن كانت تتوصل إلى افتراضات أساسية مختلفة جذريًا حيث تفترض الواقعية التقليدية أن مصالح الأمة تتحدد بقوتها (بمعنى مواردها المادية) مقارنة بالأمم الأخرى، وهكذا تتوسع الأمم كلما أمكنها بطريقة رشيدة في الأماكن والأوقات التى تقل فيها التكاليف والمخاطر وفى مناطق أضعف منها، وعندما تكون قوتها في صعود.

وفى تقديرنا أن تأكيد الواقعية التقليدية على " القوة القومية" باعتبارها العامل الأهم المؤثر على سياسة الأمة الخارجية يتغاضى عن عامل مهم وهو أن السياسة الخارجية لا تصنعها الأمة ككل وإنما تصنعها حكومتها، وبالتالي فإن ما يهم هو قوة الدولة وليس

قوة الأمة. وأن قوة الدولة هي ذلك الجانب الذي يعكس قدرة صانعي القرار على تحقيق أهدافها. وهذا يعني أن القدرات تشكل النوايا ومن ثم يصبح هيكل الدولة وأبعادها وقدراتها عوامل حاسمة في تفسير العملية التى يتزايد من خلالها نشاط الأمم على المسرح العالمي.

وتفترض النظرية الثانية " الواقعية الدفاعية" أن الدول تسعى إلى الأمن أكثر من سعيها إلى النفوذ، وأن الأمم تعمل على توسيع مصالحها في الخارج عندما تتعرض للتهديد، وهى تتوسع في أوقات انعدام الأمن في مواجهة الأمم القوية ذات النوايا العدوانية. وفى غياب مناخ التهديد لا يتوافر للدول الحافز للتوسع، أي أنها لا تتوسع عندما تكون قادرة ولكن عندما ينبغي عليها ذلك.

ويلاحظ القارئ لهذا الكتاب أنه لا يتحدث عن أبنية النظام السياسي لدول مجموعة الـ ٢٠ بشكل مباشر وإنما يتخذ من موضوعات الاقتصاد و الثقافة والسياسة والجغرافيا مدخلا لفهم مجموعة الـ٢٠ ودورها في الاقتصاد والنظام العالمي. ولنحاول الآن التعرف على الخط المنهجي الذي صار عليه الكتاب من خلال الإشارة إلى ما احتواه من مادة نظرية وبيانات ومعلومات تحليلية في فصوله. في **الفصل الأول** تم التركيز على نشأة وتطور مجموعة الـ٢٠ كإطار عام، فضلا عن استخلاص الدروس والنتائج الصادرة عن القمم المتعاقبة لهذه المجموعة منذ نشأتها في عام ١٩٩٩ وحتى الآن ودورها في صياغة النظام الدولي وإدارة الاقتصاد العالمي.

والفصل الثاني عالجنا فيه بشكل تفصيلي أوروبا ومجموعة الـ٢٠ من خلال استعراض وتحليل مؤشرات الثقل السياسي والاقتصادي والجغرافي للدول الأوروبية الأعضاء في هذه المجموعة ودورها في تعزيز التواجد العالمي لمجموعة الـ٢٠ على الساحة الدولية.

وفي **الفصل الثالث** تم التركيز على الأمريكتين ومجموعة الـ٢٠ من خلال توضيح وتحليل الدور العالمي للولايات المتحدة على الساحة العالمية في الوقت الراهن، فضلا عن تحليل أوضاع الدول الأمريكية الأخرى الناشئة مثل البرازيل والمكسيك والأرجنتين، بالإضافة إلى كندا.

وفي **الفصل الرابع** عالجنا الدور المتنامي للدول الآسيوية الناهضة والناشئة في مجموعة الـ٢٠ وهي تسعى للبحث عن سبل وآليات لتفعيل هذا الدور، والرؤية المستقبلية لمشاركتها في عملية صنع القرار العالمي و إدارة العالم.

وفي **الفصل الخامس** والأخير ناقشنا فيه الوضع الاقتصادي والسياسي والجغرافي لاتحاد جنوب إفريقيا باعتبارها الممثل الإفريقي الوحيد في مجموعة الـ ٢٠.

و الله ولي التوفيق

دكتور سيد أبو ضيف

الإسماعيلية- ٢٠١٢

الفصل الأول

مجموعة العشرين إطار عام

أولاً: النشأة والتاريخ:

برزت فكرة مجموعة الـ ٢٠ في قمة كولونيا لمجموعة الـ ٧ الكبار في حزيران/ يونيو ١٩٩٩، ولكنها تأسست رسميا في اجتماع وزراء مالية الدول الـ٧ الكبار في ٢٦ سبتمبر ١٩٩٩في برلين بألمانيا، وتم وضع الخطوط العريضة لهذه المجموعة في الجلسة الافتتاحية التي جرت في ديسمبر وعلى مدار أيام انعقاد قمة الـ٧ في ١٥-١٦من ديسمبر ١٩٩٩ في برلين.

وفي عام ٢٠٠٨ تم تفعيل مجموعة الـ٢٠ عن طريق الدعوة الفرنسية لعقد مؤتمر قمة قادة لهذه المجموعة لمناقشة تداعيات الأزمة المالية على الأسواق والاقتصاد العالمي.

في الواقع لقد جاءت مجموعة الـ ٢٠ لكي تبطل عمل مجموعة الـ٣٣ (١)، والتي هي عبارة عن مجموعة من البلدان النامية تسعى للتنسيق في مجال التجارة والقضايا الاقتصادية، وقد أنشئت هذه المجموعة من أجل مساعدة مجموعة من الدول كانت تواجه جميعا مشاكل مماثلة، وقد اقترحت مجموعة الـ ٣٣ قواعد خاصة في المفاوضات بالنسبة للبلدان النامية في منظمة التجارة العالمية، مثل السماح لهم بالاستمرار لتقييد الوصول إلى أسواقها الزراعية.

كذلك فإن مجموعة الـ٢٠ قد جاءت لتحل محل مجموعة الـ٢٢ (٢) أو ما كانت تسمى بـ "مجموعة ويلارد" التي أعلنت من قبل قادة الـ أبيك في عام ١٩٩٧. بهدف عقد عدد من

(١) وتضم مجموعة الـ ٣٣ (٤٤) دولة هي: أنتيغوا وبربودا، بربادوس، بليز، بنين، بوتسوانا، الصين، كوت ديفوار، كوبا، جمهورية الكونغو، جمهورية الدومينيكان، السلفادور، غرينادا، غيانا، جواتيمالا، هايتي، هندوراس، الهند، أندونيسيا، جامايكا، كينيا، لاوس، موريشيوس، مدغشقر، منغوليا، موزامبيق، نيكاراجوا، نيجيريا، باكستان، بنما، بيرو، الفلبين، سانت كيتس ونيفيس، سانت لوسيا، سانت فنسنت وجرينادين، السنغال، كوريا الجنوبية، سري لانكا، سورينام، تنزانيا، ترينيداد وتوباجو، تركيا، أوغندا، زامبيا، زيمبابوي.

(٢) وتضم مجموعة الـ ٢٢ دول كل من: كندا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، روسيا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، الأرجنتين، أستراليا، البرازيل، الصين، هونج كونج، الهند، أندونيسيا، ماليزيا، المكسيك، بولندا، سنغافورة، جنوب أفريقيا، كوريا الجنوبية، تايلاند.

الاجتماعات بين وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لهذه المجموعة لتقديم مقترحات بشأن إصلاح النظام المالي العالمي. واجتمعت المجموعة لأول مرة في عام ١٩٩٨ في واشنطن العاصمة للنظر في استقرار النظام المالي الدولي وأسواق رأس المال. ثم توالى عقد قمم مجموعة الـ٢٠ على النحو التالي:

١٩٩٩ برلين بألمانيا، ٢٠٠٠ مونتريال بكندا، ٢٠٠١ أوتاوا بكندا، ٢٠٠٢ نيودلهي بالهند، ٢٠٠٣ موريليا بالمكسيك، ٢٠٠٤ برلين بالمانيا، ٢٠٠٥ بكين بالصين، وفي مدينة ملبورن باستراليا في عام ٢٠٠٦ كان اجتماع مجموعة الـ ٢٠ يهدف إلى "بناء ودعم الازدهار". وبالتالي شملت القضايا التي نوقشت الإصلاحات الداخلية لتحقيق "النمو المستدام"، والطاقة العالمية وأسواق السلع الأساسية من الموارد وسياسات "الإصلاح" التابعة للبنك وصندوق النقد الدوليين، وتأثير التغيرات الديموغرافية نتيجة لزيادة أعداد السكان المسنين.

جدول رقم (١) حجم الدول الناشئة والأعضاء بمجموعة الـ٢٠ وفقا لتقديرات البنك الدولى ٢٠١٠

الدولة	السكان (بالملايين ٢٠١٠)	المساحة كم٢	الناتج الإجمالي (بمليارات الدولارات ٢٠١٠)	النمو السنوي
١- جنوب أفريقيا	٤٩	١,٢١٩,٩١٢	٥٠٥,٢١٤	+٣,٧٪
٢- ألمانيا	٨٢	٣٥٧,٠٠٠	٢,٨٩٦,٩٠	+١,٣٪
٣- السعودية	٢٩	٢,١٤٩,٦٩٠	٦١٨,٧٤٤	+٤,٢٪
٤- الأرجنتين	٤١,٣	٢,٧٦٦,٨٩٠	٥٨٤,٤	+٦,٦٪
٥- أستراليا	٢٢,٠	٧,٦٨٦,٨٥٠	١,٠٦٩,٠٠	+٢,٥٪
٦- البرازيل	٢٠١	٨,٥١١,٩٦٥	٢,٠١٣	+٥,٨٪
٧- كندا	٣٤,٢	٩,٩٧١,٠٠	١,٣	+٠,٦٪
٨- الصين	١٣٣٩	٩,٥٩٦,٩٦٠	٥,٣٦٥	+٩,٠٪
٩- كوريا الجنوبية	٤٩	٩٨,٤٨٠	١,٤٣٥	+٢,٥٪
١٠- الولايات المتحدة	٣١٠	٩,٦٢٨,٠٠	١٤,٣٥٦	+١,١٪
١١- فرنسا	٦٥	٥٤٧,٠٠	٢,٢٤٨,١	+٠,٧٪
١٢- الهند	١,١٧٣	٣,٢٨٧,٥٩٠	١,٢٣٧,٠٠	+٧,٠٪
١٣- أندونسيا	٢٤٣	١,٩١٩,٤٤٠	٩٦٢,٠٠	+٥,٩٪
١٤- إيطاليا	٥٧	٣٠١,٠٠	١,٨٥١,٠٠	-٠,٦٪
١٥- اليابان	١٢٧	٣٧٨,٠٠	٤,٢٦٧,٠	-٠,٣٪
١٦- المكسيك	١١٢,٥	١,٩٧٢,٥٥٠	١,٥٤١,٠٠	+١,٨٪
١٧- المملكة المتحدة	٦٢	٢٤٣,٠٠٠	٢,٣٧٧,٠٠	+٠,٧٪
١٨- روسيا	١٤٢	١٧,٠٧٠,٠٠	٩٨٦,٩	+٦,٢٪
١٩- تركيا	٧٧	٧٨٠,٥٨٠	٩٣٢,٢	+٤,٥٪

* يعتبر الاتحاد الأوروبي العضو رقم ٢٠ في مجموعة الـ٢٠

ومنذ عام ٢٠٠٧ أصبحت القمة تعقد مرتين سنويا، وكانت جمهورية جنوب أفريقيا رئيس مجموعة الـ٢٠عندما استضافتها في كيب تاون ٢٠٠٧، وكذلك عقدت القمة مرة أخرى في شرم الشيخ بمصر ٢٠٠٧، وكانت البرازيل رئيسا لمجموعة الـ٢٠ في عام ٢٠٠٨ وتركزت الحوارات والمناقشات على المنافسة في الأسواق المالية، والطاقة النظيفة والتنمية الاقتصادية والعناصر المالية للنمو والتنمية، كما ترأست الولايات المتحدة اجتماع القمة في واشنطن نوفمبر٢٠٠٨.

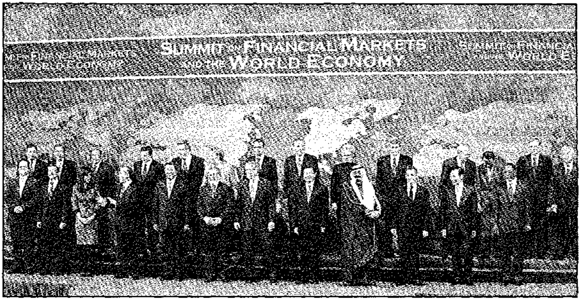

زعماء G20 في واشنطن ١٥ نوفمبر ٢٠٠٨.

ثانيا: الأزمة المالية ودور جديد لمجموعة الـ٢٠

أ. قمة لندن ٢٠٠٩:

اجتمع زعماء مجموعة الـ ٢٠ في لندن ٢ أبريل٢٠٠٩. واتخذت القمة سلسلة من التدابير لاستعادة استقرار الأسواق المالية من نمو الاقتصاد العالمي وتحقيق الإصلاحات اللازمة في النظام المالي العالمي. وكان من ضمن هذه التدابير التزام دول المجموعة بإصلاح المؤسسات المالية الدولية وعلى رأسها إصلاح صندوق النقد الدولي. واتفقت مجموعة الـ٢٠ على عدد من المبادئ الأساسية تحكم عمل المجموعة في هذا الشأن هي:

١. الأزمة المالية ودور صندوق النقد الدولي

اتفق الأعضاء على الدور المحوري "لصندوق النقد الدولي" باعتباره منتدى متعدد الأطراف للتشاور والتعاون بشأن القضايا النقدية والمالية، وتعزيز الاستقرار المالي والنقدي الدوليين. كذلك الاعتراف من قبل مجموعة الـ ٢٠ بأن الأزمة المالية العالمية سلطت الضوء على الحاجة الملحة لتسريع تغييرات على صندوق النقد الدولي حتى يتسنى له الوفاء بالتزاماته. وهذه التغيرات ينبغي أن تعالج العجز في الموارد، وصكوك الإقراض، وهياكل الحكم وذلك بهدف تعزيز الشرعية والملكية والكفاءة، وتوضيح الأدوار والمسؤليات التي يضطلع بها الصندوق.

٢. صندوق النقد الدولي والقيام بدور قيادي في استخلاص الدروس من الأزمة

نظرا لعضويتها في صندوق النقد الدولي[1] فإن مجموعة الـ ٢٠ ترحب بالعمل الأولي لصندوق النقد الدولي بشأن الدروس المستفادة من الأزمة. وأن الدول الأعضاء ملتزمون

(١) يهدف **"صندوق النقد الدولي"** إلى تعزيز التعاون الدولي في الميدان النقدي، وضمان الاستقرار المالي، وتيسير التجارة الدولية، وتشجيع العمالة المرتفعة والنمو الاقتصادي القابل للاستمرار، والحد من الفقر في مختلف بلدان العالم. وقد أنشئ ١٩٤٥ في واشنطن ويضم في عضويته حاليا ١٨٦ بلدا عضوا وتبلورت فكرة إنشائه أثناء مؤتمر عقدته الأمم المتحدة في "بريتون وودز" بولاية نيوهامبشير الأمريكية في يوليو ١٩٤٤ ويتكون المجلس التنفيذي للصندوق من ٢٤ مديرا تنفيذيا يمثلون بلدانا مختلفة، ويعمل به حوالي ٢٤٧٨ موظفا من ١٤٣ بلدا. ومجموع حصص العضوية ٣٢٥ مليار $ ٢٠٠٩، والموارد الإضافية المتعهَّد بها ٥٠٠ $. وأكبر المقترضين: هنغاريا والمكسيك وأوكرانيا.
ويصدر الصندوق أصلا احتياطيا دوليا يعرف باسم **"حقوق السحب الخاصة"** ويمثل عنصرا مكملا للاحتياطيات الرسمية لدى البلدان الأعضاء. ويقدم الصندوق المساعدة الفنية والتدريب للبلدان الأعضاء في عدة مجالات، منها سياسة الضرائب والإدارة الضريبية، وإدارة الإنفاق، والسياسة النقدية وسياسة سعر الصرف، والرقابة والتنظيم المعنيين بالنظام المصرفي والمالي، والأطر التشريعية، والإحصاءات.
وعلى رأس هيكله التنظيمي يأتي **"مجلس المحافظين"** الذي يتألف من محافظ عن كل بلد عضو والذي يجتمع مرة سنويا في سياق الاجتماعات السنوية المشتركة بين الصندوق والبنك الدولي. كما تضم **"اللجنة الدولية للشئون النقدية والمالية"** في عضويتها أربعة وعشرين من أعضاء مجلس المحافظين تجتمع مرتين سنويا. أما عمل الصندوق اليومي فيتولى إدارته **"المجلس التنفيذي"** الذي يرأسه المدير العام ويرأس موظفي الصندوق ويعاونه في أداء مهامه ثلاثة نواب.

بالاستجابة بشكل فعال للتصدي لتحديد نقاط الضعف في النظام المالي العالمي وعمليات الإشراف على سياسات الاقتصاد الكلي، وصور التعاون الدولي، والنظام النقدي الدولي.

لذلك فإن أعضاء مجموعة الـ٢٠ تؤكد على دور الصندوق الرائد في هذا العمل المتواصل، والحاجة إلى تنسيق وثيق مع الهيئات الأخرى لتوسيع عضويته.

٣. استعراض لمدى كفاية موارد صندوق النقد الدولي

يذهب أعضاء مجموعة الـ٢٠ إلى إعادة النظر في مدى كفاية الموارد لصندوق النقد الدولي. حيث يحتاج الصندوق إلى زيادة كبيرة في قدرته على الإقراض لذلك ينبغي النظر في الحاجة إلى زيادة دائمة في موارد الصندوق. باتخاذ إجراءات فورية لتعزيز موقفه على الاستجابة إلى زيادة مطالب الأعضاء في مجال الإقراض، بما في ذلك من احتمال مضاعفة موارده. وفي هذا الصدد فإن مجموعة الـ ٢٠ تثني على التزام اليابان لزيادة حصتها لتصل إلى ١٠٠ مليار دولار أمريكي، ودعم الترتيبات الجديدة للاقتراض لكي تكون على أساس عادل لتقاسم الأعباء، والاعتراف بأن هذه الزيادة سوف تتطلب تغييرات تشريعية على النظام الأساسي للحصص [1] في الصندوق.

---

(١) **"نظام الحصص والتصويت"** يساهم كل بلد بمجرد انضمامه للصندوق بمبلغ محدد من المال يسمى "حصة الاشتراك"، وهي نوع من أنواع رسم العضوية. ويهدف نظام الحصص إلى:

١. أنها تشكل "مجمعا للنقد" يمكن للصندوق السحب منه لإقراض الأعضاء الذين يعانون من صعوبات مالية.

٢. يمثل الأساس عند تحديد الكم الذي يمكن للعضو المساهم أن يقترضه أو يتلقاه من الصندوق، في صورة مخصصات دورية تعرف باسم "حقوق السحب الخاصة". وكلما ساهمت الدولة العضو بمبالغ أكثر كلما ازدادت قدرتها على الاقتراض.

٣. يحدد القوة التصويتية للعضو.

يحدد الصندوق مقدار الحصة التي ستساهم بها الدولة العضو. وكلما زاد ثراء البلد كلما ارتفعت حصتها. وتتم مراجعة الحصص كل خمسة أعوام، ويمكن زيادتها أو تخفيضها وفقا لاحتياجات الصندوق ولدرجة الرخاء الاقتصادي بالنسبة للعضو. في عام ١٩٤٥ دفعت ٣٥ دولة الأعضاء الصندوق ١٣٠ مليار $.

أكبر مساهمة للصندوق من الولايات المتحدة نحو ٢٠ بالمائة من جملة الحصص (حوالي ٢٥ مليار دولار) والمالديف أصغر حصة ٣مليون $ فقط، وهناك ربط بين القوة التصويتية للأعضاء، وبين حصصهم. ومن ثم فإن الولايات المتحدة لديها حوالي ١٨٠ ألف صوت أو خمس جملة الأصوات، بينما المالديف لديها ٢٧٠ صوتا فقط.

والدعوة إلى التصديق العاجل على حزمة من التغييرات التي وافق عليها مجلس محافظي صندوق النقد الدولي في أبريل٢٠٠٨، لزيادة موارد الصندوق من خلال عمليات الاستعراض والتقييم والزيادة غير المتوقعة في الطلب على التمويل من الصندوق منذ انعقاد المؤتمر الاستعراضي الثالث عشر للحصص في يناير ٢٠٠٨ كان المتوقع أن تنجز هذه المراجعة بحلول يناير٢٠١١.

كما تدعم مجموعة الـ ٢٠ التعديل الرابع لمواد الصندوق والذي من شأنه مضاعفة مخصصات حقوق السحب الخاصة، وزيادة الأرصدة الاحتياطية وتمكين جميع الأعضاء في الصندوق من المشاركة في نظام "حقوق السحب الخاصة(١)" بما يتناسب مع حصصهم.

٤. صندوق النقد الدولي ومراجعة أدوات ودور الإقراض

تدعو مجموعة الـ٢٠ الدول الأعضاء في الصندوق بصورة عاجلة لوضع أساليب أكثر فعالية للوقاية من الأزمة، بالإضافة إلى وضع وتفعيل أدوات لعملية واتخاذ القرارات. هذه الأدوات ينبغي أن تكون جذابة لجميع الدول الأعضاء، وذات طبيعة وقائية وسريعة،

---

(١) **وحقوق السحب الخاصة** Special drawing rights (SDR) هي أصل احتياطي دولي أنشأه صندوق النقد الدولي في أكتوبر ١٩٦٩ بموجب التعديل الأول لاتفاقية تأسيسه نتيجة لقلق البلدان الأعضاء من احتمال عدم كفاية المخزون المتوفر آنذاك والنمو المتوقع في التجارة العالمية. ومن ثم استحدثات حقوق السحب الخاصة كأصل احتياطي تكميلي يمكن للصندوق "تخصيصه" للبلدان الأعضاء بصفة دورية حين تنشأ الحاجة. كما يمكن له إلغاؤه إذا ما اقتضت الضرورة.
وهو في حقيقته قرض، أو بتعبير أدق هو عبارة عن فتح اعتماد للبلد الساحب لدى الصندوق. وحقوق السحب الخاصة – تعرف أحياناً باسم **"الذهب الورقي"** يتم تخصيصها للبلدان الأعضاء في صورة قيود دفترية (كنسبة مئوية من حصصها.) وقد خصص الصندوق حتى الآن ٤ ,٢١ بليون وحدة **"حقوق سحب خاصة"** حوالي٢٩ بليون دولار أمريكي للبلدان الأعضاء. وكان آخر تخصيص عام ١٩٨١ عندما تم تخصيص١ ,٤ بليون وحدة حقوق سحب خاصة لعدد١٤١ بلداً كانت هي أعضاء الصندوق في ذلك الحين. وفي سبتمبر ١٩٩٧ مع ازدياد عدد البلدان الأعضاء في الصندوق. اقترح مجلس المحافظين إدخال تعديل رابع على اتفاقية تأسيس الصندوق. يصرح بمقتضاه الصندوق بإجراء تخصيص خاص لمرة واحدة "لتحقيق المساواة" بمقدار٤ ,٢١ بليون وحدة حقوق سحب خاصة، على أن يتم توزيعها على نحو يرفع نسبة مخصصات كل الأعضاء من حقوق السحب الخاصة. وتتحدد قيمة وحدة حقوق السحب الخاصة يوميًا باستخدام سلة من أربع عملات رئيسة هي اليورو والين الياباني والجنيه الإسترليني والدولار الأمريكي.

مع مراعاة التوازن بين هذه الاعتبارات والضمانات المناسبة لموارد الصندوق. كما ينبغي للصندوق أن يأخذ في الاعتبار مجموعة كاملة من الآثار الناجمة عن تطبيق هذه الأدوات مثل:

- دعوة أعضاء الصندوق إلى مواصلة استعراض وتبسيط المشروطية، والتركيز على المجالات المتصلة مباشرة على أهداف البرنامج مع الحفاظ على موارد الصندوق.
- التأييد القوي للصندوق بالإسراع في إعادة النظر في صكوك الإقراض للبلدان ذات الدخل المنخفض، لتلبية احتياجات هذه البلدان لتخفيف الضرر من الأزمة.
- دعم صندوق النقد الدولي للعمل مع البنك الدولي في استعادة الدول الناشئة النامية قدرتها في الحصول على الائتمان وتدفقات رؤوس الأموال الخاصة، ودعم توفير التمويل لمواجهة التقلبات الدورية.

٥. صندوق النقد الدولي والتعاون مع منتدى الاستقرار المالي

إن مجموعة الـ٢٠ ترحب بالخطوات التي اتخذها صندوق النقد الدولي ومنتدى الاستقرار المالي لتعزيز تعاونهما وعلى إجراء تمارين منتظمة للإنذار المبكر لتحديد وترتيب أولويات السياسات الماكرو النظمية - المالية لتقليل المخاطر، واقتراح استجابات للسياسات، وتقديم تقارير إلى صناع القرار من خلال التأكيد على أهمية التقارير المقدمة من المدير العام للصندوق ومنتدى الاستقرار المالي[1].

---

(١) **منتدى الاستقرار المالي** Financial Stability Forum (FSF): هو عبارة عن مجموعة تتألف من السلطات الوطنية المالية الرئيسة مثل وزارات المالية، محافظي البنوك المركزية، والهيئات المالية الدولية. تأسس عام ١٩٩٩ لتعزيز الاستقرار المالي الدولي. وتضم عضويته عشر دول هي الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، و المملكة المتحدة، فرنسا، إيطاليا، كندا،استراليا وهولندا. وفي قمة مجموعة الـ٢٠ بواشنطن ٢٠٠٨ تم الاتفاق على توسيع عضويته لتشمل الصين، وفي قمة مجموعة الـ٢٠ بلندن ٢٠٠٩ قررت إنشاء حلفا لمنتدى الاستقرار المالي، ومجلس الاستقرار المالي، وجهاز الأمن الفيدرالي يضم أعضاء من مجموعة الـ٢٠ لم يكونوا أعضاء بمنتدى الاستقرار المالي. يكون فيه لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية الاضطلاع بمناقشات صريحة حول النتائج التي توصلت إليها عمليات الإنذار المبكر، ونتائج المراقبة المتعددة الأطراف، وخيارات السياسة العامة والاستجابات الملائمة.

٦. تعزيز رقابة الصندوق

ترى مجموعة الـ ٢٠ أن الأزمة برهنت على أن قدرة الصندوق يجب أن تعزز توفير نظام رقابة مستقل وموضوعي، مع تقييمات للمخاطر والأخطار التي تواجه واضعي -السياسات- على الصعيدين الوطني والدولي بما في ذلك تدفقات رأس المال عبر الحدود، فضلا عن دوره في تقديم المشورة في مجال السياسات المالية الكلية بالاشتراك مع البنك الدولي.

وعلى جميع أعضاء صندوق النقد الدولي تعزيز جهودها الثنائية والمتعددة الأطراف خاصة مع الاقتصادات المتقدمة الرئيسة والمراكز المالية، والدول التي لديها درجة عالية من الاستدانة للحد من المخاطر التي يتعرض لها الاستقرار المالي الدولي.

٧. قدر أكبر من الصوت والتمثيل في صندوق النقد الدولي بالنسبة للاقتصادات الناشئة والنامية

تشدد مجموعة الـ٢٠ على أن الإصلاح في مؤسسات بريتون وودز[١] يجب أن يكون إصلاحا شاملا بحيث يعكس بصورة أكثر كفاءة النفوذ الاقتصادي المتغير في الاقتصاد العالمي، ويكون أكثر استجابة لتحديات المستقبل؛ فالاقتصادات الناشئة والنامية يجب أن يكون لها قدر أكبر من الصوت والتمثيل في هذه المؤسسات.

ومن أجل تحقيق هذه الإصلاحات فإن على مجموعة الـ٢٠ إعادة النظر في هيكل التمثيل في السلطة التنفيذية لمجلس الإدارة ورئيس اللجنة وقواعد صنع القرار بما يتسق

---

(١) أنشأت اتفاقية "بريتون وودز" Bretton Woods مؤسستين هما: **البنك الدولي للإنشاء والتعمير** International Bank for Reconstruction and Development (IBRD) الذي يختص بعملية إعادة الإعمار في أوروبا، بدأ عمله الفعلي في ٢٥ يونيو ١٩٤٦، وكان أول قرض هو القرض الذي قدمه لفرنسا بتاريخ ٩ من مايو ١٩٤٧ بقيمة ٢٥٠ مليون دولار. من ثم توسع البنك لاحقا في عملياته لتشمل أغلب قضايا العالم النامي كقضايا الفقر والأمية والرعاية الصحية والتنمية البشرية.
أما المؤسسة الثانية هي "**صندوق النقد الدولي**" International Monetary Fund (IMF) التي عهد إليها بإدارة نظام نقدي دولي يعمل على تحقيق التعاون النقدي بين الدول وتحقيق الاستقرار في أسعار الصرف.

مع إصلاح شامل لصندوق النقد الدولي، بحيث تعكس بصورة أكثر كفاءة تغيير الأوزان في الاقتصاد العالمي وضمان حصول الأسواق الناشئة والبلدان النامية على قدر أكبر من الصوت والتمثيل. وتعميق مشاركة البلدان المنخفضة الدخل والنظر في كرسي الدائرة الثالثة لمنطقة أفريقيا جنوب الصحراء.

٨. مشاركة صندوق النقد الدولي في بناء القدرات

ينبغي على الاقتصاديات المتقدمة والمؤسسات المالية الدولية والمنظمات الدولية الأخرى أن توفر برامج بناء القدرات من أجل الأسواق الناشئة واقتصادات البلدان النامية على صياغة وتنفيذ لوائح جديدة رئيسة، بما يتسق مع القانون الدولي. فضلا عن تشجيع أعضاء الصندوق على مواصلة تعزيز الشراكات مع الجهات المانحة في تقديم المساعدة التقنية، مع تأكيد الالتزام من جانب مجموعة الـ٢٠ بزيادة بناء قدراتها بالنسبة للأسواق الناشئة والبلدان النامية.

٩. استعراض ولاية وإدارة صندوق النقد الدولي

إن مجموعة الـ٢٠ تدرك أهمية اعتماد الصندوق في المقام الأول على الدخل من أنشطة الإقراض لتغطية تكاليفه الإدارية والمصروفات، ومن ثم تدعو إلى تفعيل سريع لزيادة موارد صندوق النقد الدولي بما في ذلك تسريع العملية المطلوبة لبيع متفق عليه لكمية محدودة من احتياطيات الصندوق من الذهب. ومراجعة أسلوب الإدارة والحكم في الصندوق خاصة كفاءة الموظفين، وتقسيم أفضل للأدوار والمسئوليات ومعايير المساءلة والشفافية في اختيار القيادات على أساس الجدارة بصرف النظر عن الجنسية والأفضليات الجغرافية، بما في ذلك تعيين المدير العام القادم ونائب مدير إدارة صندوق النقد الدولي، والإدارة العليا في البنك الدولي وبنوك التنمية المتعددة الأطراف الأخرى.

١٠. التنفيذ وعمليات المتابعة

إن مجموعة الـ٢٠ تؤكد على أهمية رصد التقدم المحرز نحو المضي قدمًا في إصلاحات صندوق النقد الدولي، ويدعو الصندوق إلى تقديم المشورة بانتظام لوزراء مالية مجموعة الـ٢٠ ومحافظي البنوك المركزية للتقدم المحرز في تنفيذ هذه الإصلاحات.

ب. قمة بيتسبرج ٢٠٠٩

في الاجتماع الذي عقد في ٢٤-٢٥ من سبتمبر، ٢٠٠٩ في بيتسبرج بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة تحت رعاية الرئيس الأمريكي الجديد "باراك أوباما".

في هذه القمة ركزت المناقشات والقرارات حول موضوعين رئيسين هما:

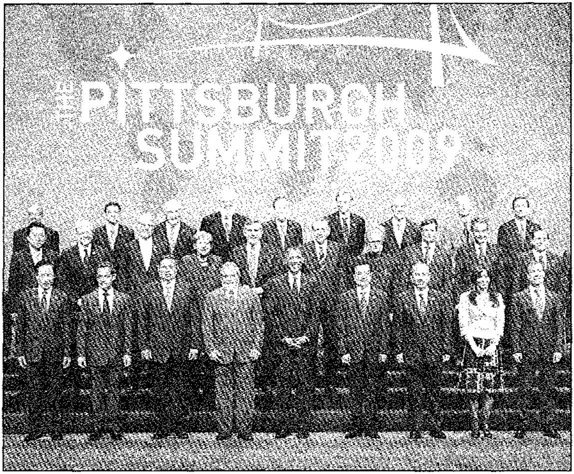

رؤساء قمة **G20** في قمة بيتسبرج سبتمبر ٢٠٠٩

١. بيتسبرج وإطار عمل لتحقيق نمو قوي مستدام ومتوازن

في إطار التصدي للأزمة العالمية اتفق القادة على دعم النشاط الاقتصادي لضمان نمو قوي ومستدام ومتوازن، من أجل بناء نظام مالي دولي أقوى للحد من اختلالات التنمية وتحديث بنية التعاون الاقتصادي الدولي.

إن نمو الاقتصاد العالمي الذي يقدره صندوق النقد الدولي بنسبة تقترب من ٣ في المائة ٢٠١٠ هو الهدف مع مزيد من الإصلاحات لزيادة فرص النمو والقدرة على توليد فرص العمل، وعودة ظهور التدفقات المالية العالمية.

وإن مجموعة الـ ٢٠ وكثير من البلدان قد اتخذت بالفعل خطوات هامة لتوسيع الطلب المحلي وتعزيز النشاط العالمي والحد من الاختلالات. في الوقت المناسب، وإن الحاجة إلى زيادة في المدخرات العامة لضمان تحقيق انتعاش قوي في الاقتصاد العالمي والعمل على رفع مستويات المعيشة في الأسواق الناشئة والبلدان النامية والتي هي أيضا عنصرٌ حاسمٌ في تحقيق النمو المستدام في الاقتصاد العالمي. والطلب من البنك الدولي لتقديم المشورة بشأن التقدم المحرز في تعزيز التنمية والحد من الفقر كجزء من إعادة التوازن للنمو العالمي. ولضمان أن السياسات المالية والنقدية، والتجارة، والسياسات الهيكلية تعمل بصورة جماعية مع الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية للتنمية الاقتصادية.

كما تدعو مجموعة الـ ٢٠ وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية فيها لإطلاق الإطار الجديد الذي ستتفق عليه الدول الأعضاء حول أهداف السياسات المشتركة وأن هذه الأهداف يجب استكمالها حسب تطور الظروف في الأجل المتوسط، وربط السياسة العامة بالسياسات الوطنية لمستوى ونمط النمو الاقتصادي، وتحديد المخاطر المحتملة على الاستقرار المالي الوطني والعالمي.

لذلك فإن المجموعة تطلب من صندوق النقد الدولي تقديم المساعدة لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في عملية التقييم المتبادل من خلال تطوير تحليل استشرافي عما إذا كانت السياسات الفردية التي تتبعها البلدان تتفق مع المسارات الجماعية المستدامة والمتوازنة للاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى التقارير المنتظمة إلى كل من G٢٠ وصندوق النقد الدولي واللجنة المالية للصندوق حول المراقبة الثنائية والمتعددة الأطراف وتحليل التطورات الاقتصادية العالمية، وأنماط النمو، واقتراح إدخال تعديلات على السياسات لبناء عالم أكثر مرونة للنظام المالي الدولي والحد من اختلالات التنمية.

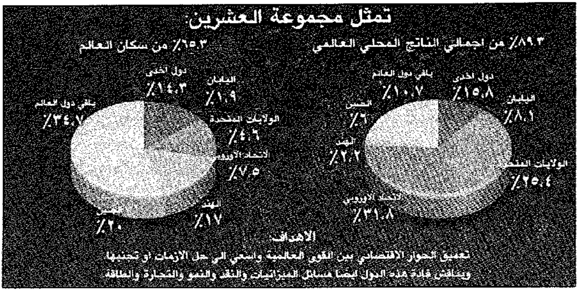

٢. بيتسبرج وتعزيز تنظيم النظام المالي الدولي

نظرا للإخفاقات الكبرى في التنظيم والإشراف، بالإضافة إلى المخاطرة المتهورة وغير المسئولة من جانب المصارف والمؤسسات المالية والتي أنشأت الأزمة الحالية فإن العودة إلى الإفراط في خوض المجازفات السائدة ليست خيارا. لذلك شرعت مجموعة الـ ٢٠ في وضع وتنفيذ إصلاحات شاملة لمعالجة الأسباب الجذرية للأزمة، وتعزيز الرقابة الاحترازية، وتحسين إدارة المخاطر، وتعزيز الشفافية، و سلامة السوق، وإنشاء الكليات الإشرافية، وتعزيز التعاون الدولي والقيام بما يلزم من أجل حماية المستهلكين والمودعين والمستثمرين في السوق من الممارسات التعسفية، وتعزيز معايير الجودة العالية، واتخاذ إجراءات على الصعيد الوطني والدولي لرفع المعايير معا، حتى يتسنى للسلطات الوطنية تطبيق المعايير العالمية باستمرار بطريقة تضمن وجود فرص متكافئة والابتعاد عن تجزئة الأسواق، والحمائية، والتحكم التنظيمي. فمن المهم لضمان التوازن الكافي بين التنظيم و Macroprudential الجزئي الحذر للسيطرة على المخاطر، وتطوير الأدوات اللازمة لرصد وتقييم تراكم مخاطر Macroprudential في النظام المالي. بالإضافة إلى ذلك، اتفق قادة مجموعة الـ ٢٠ على تحسين التنظيم والأداء، والشفافية في الأسواق المالية وأسواق السلع الأساسية لمعالجة الإفراط في تقلب أسعار السلع الأساسية. وتشجيع استئناف الإقراض للأسر والشركات مع مراعاة الفوارق في مجال المحاسبة، فإن مجموعة الـ ٢٠ تلزم جميع

المراكز المالية الكبرى باعتماد اتفاقية بازل الثانية بحلول عام ٢٠١١ لوضع وتنفيذ المعايير الرامية إلى مواءمة مع خلق قيمة التعويض طويلة الأجل، وليس المجازفة المفرطة بما في ذلك عدد من الأدوات مثل:

١. تجنب المكافآت المضمونة متعددة السنوات.

٢. ربط التعويضات المؤجلة بالأداء وتخضع لـclawback المناسبة وتناط في شكل الأسهم أو الأوراق المالية مثل الصكوك، ما دامت هذه تخلق حوافز تنسجم مع القيمة على المدى الطويل، وخلق أفق زمني للخطر.

٣. أن التعويض عن كبار المسئولين التنفيذيين وغيرهم من الموظفين له تأثير مادي على قدرة الشركة على التعرض للمخاطر.

٤. جعل هياكل الشركات وسياسات التعويض شفافة.

٥. تحديد التعويضات المتغيرة كنسبة مئوية من مجموع صافي الإيرادات عندما يتعارض مع المحافظة على قاعدة رأسمالية سليمة.

٦. التأكد من أن لجان الإشراف على سياسات التعويض قادرة على التصرف بشكل مستقل وتطبيق تدابير تصحيحية. واقتراح تدابير إضافية على النحو المطلوب.

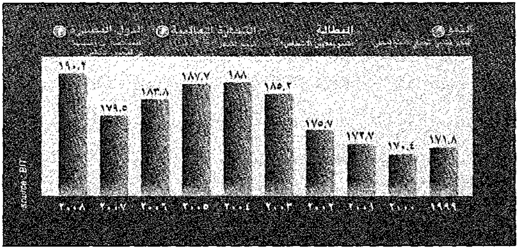

وكذلك ينبغي على مجموعة الـ ٢٠ أن تنشئ مجموعات إدارة الأزمات للشركات الكبرى عبر الحدود ووضع إطار قانوني للتدخل في الأزمات، وتحسين تبادل المعلومات

في أوقات الشدة، وأن قرار تطوير الأدوات والأطر اللازمة لإيجاد حل فعال للمجموعات المالية للمساعدة في تخفيف تعطل فشل المؤسسات المالية والحد من المخاطر الأخلاقية في المستقبل لوضع المعايير التحوطية والتدابير الممكنة والتي أقْتُرِح في أكتوبر ٢٠١٠، واستكمال مشروع التقارب في يونيو ٢٠١١ مع مجلس معايير المحاسبة الدولية لوضع ونشر معايير المحاسبة الدولية على نطاق واسع.

لذلك فإن مجموعة الـ٢٠ تلتزم بمكافحة الولايات القضائية غير المتعاونة (NCJs) والحفاظ على الزخم في التعامل مع الملاذات الضريبية وغسل الأموال والعائدات المتأتية من الفساد وتمويل الإرهاب، والمعايير التحوطية وترحب بتوسيع المنتدى العالمي بشأن الشفافية وتبادل المعلومات، بما في ذلك مشاركة البلدان النامية. بالإضافة إلى تقديم مساهمة كبيرة لأية أعباء مرتبطة بتدخلات الحكومة لإصلاح النظام المصرفي. وكل ذلك من خلال إطار عمل لتحقيق نمو قوي مستدام ومتوازن، وتعزيز تنظيم النظام المالي الدولي، وتحديث المؤسسات العالمية ليعكس الاقتصاد العالمي الحالي. وذلك إثر انهيار بنك "ليمان براذرز[(١)]"، واستعادة الانتعاش الاقتصادي العالمي الذي استحال ركودا بسبب تلك الأزمة.

---

(١) ليمان براذرز Lehman Brothers Holdings Inc: هو مصرف تم تأسيسه في ألاباما، الولايات المتحدة الأمريكية، وكان يُعد حتى وقت قريب رابع أكبر مصرف استثماري بالولايات المتحدة، أسسه ثلاثة مهاجرين ألمان يتاجرون بالقطن عام ١٨٥٠. يعمل لدى البنك ٢٥٩٣٥ موظفا بشتى أنحاء العالم. واجه البنك صعوبات جمة جراء أزمة الرهن العقاري التي تعصف بالولايات المتحدة منذ منتصف ٢٠٠٧. وقد اضطر ليمان لإسقاط أصول بقيمة ٥,٦ مليار$ ٢٠٠٧، وأعلن عن خسارة بلغت ٣,٩ مليار$ ٢٠٠٨. وأشهر إفلاسه يوم ١٥/ ٩/ ٢٠٠٨ عقب فشل الجهود لإنقاذه. وشغل منصب الرئيس التنفيذي للبنك ريتشارد فولد منذ ثلاثين عاما والذي كان يوصف بأنه رائد خبير في مجاله.
واعتبر المتخصصون الاقتصاديون إفلاس "ليمان" أشهر حالة في وول ستريت منذ انهيار مؤسسة "**دركسل برنام لامبرت**" المتخصصة بالسندات عالية المخاطر عام ١٩٩٠. وتسبب إفلاس "**ليمان**" بآثار سلبية كبيرة على الأسواق العالمية، فأدى إلى تراجع الأسواق الرئيسة بالعالم، ولم تكن الساحة العربية بمعزل عن ذلك حيث لحقها ضرر كبير مما أدى لانهيار عدد من أسواقها.

وذلك بإصلاح الاختلالات في التجارة العالمية وفي الحسابات الجارية التي يرى الرئيس الأمريكي باراك أوباما أنها من مسببات الأزمة المالية. لكن مسعاه سيلقى مقاومة قوية من أكبر المصدرين في العالم وعلى رأسهم ألمانيا والصين.

أثناء القمة دعت الولايات المتحدة إلى دور أكبر لصندوق النقد الدولي الذي تعرض لضغوط قوية لتغيير نظام التصويت فيه بحيث تحتل القوى الاقتصادية الصاعدة على غرار الصين والبرازيل والهند وروسيا مكانة مناسبة.

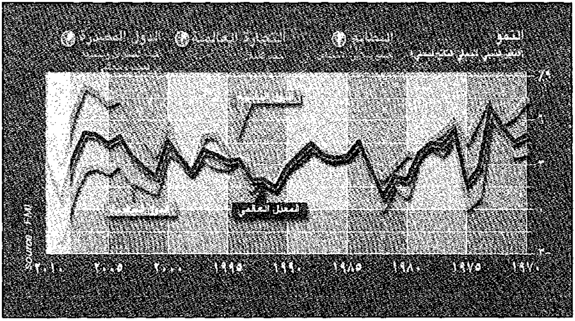

في وقت تخرج فيه الاقتصادات العالمية - تتصدرها آسيا- شيئا فشيئا من الركود، قد اقترحت كل من فرنسا وألمانيا على قادة المجموعة بوضع جدول زمني للحكومات في العالم لوقف خطط الحفز، ذلك من خلال "إستراتيجيات الخروج" من الإجراءات المالية الطارئة التي تم تنفيذها لمكافحة الركود. وأن يقرروا متى ينبغي الانتهاء من خطط الحفز الاقتصادي التي بلغت قيمتها عدة تريليونات من الدولارات وساعدت القوى الاقتصادية الكبرى على غرار الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان والصين على تخطي أسوأ مراحل الركود.

٤. مكافحة الملاذات الضريبية والحمائية وتحرير التجارة العالمية

كانت قمة المجموعة السابقة بلندن أعلنت أن "عهد السرية المصرفية انتهى" وأطلقت عملية نشر للائحة "رمادية" للبلدان غير المتعاونة، ووقع العديد من الدول بروتوكولات تبادل معلومات ضريبية. وتم اعتماد مبدأ عقوبات بهذا الشأن بداية من مارس ٢٠١٠. حيث اتفقت قمة تلك المجموعة على سد ما سموه الثغرات السوداء، في إشارة إلى الملاذات الضريبية التي توفرها دول في أوروبا وفي أنحاء أخرى من العالم وتتيح لأفراد وشركات التهرب من دفع الضرائب. حيث باتت الدول التي تسمح بها معرضة لعقوبات. واقترح الرئيس الفرنسي "نيكولا ساركوزي" فرض عقوبات على الدول غير المتعاونة اعتبارًا من العام المقبل.

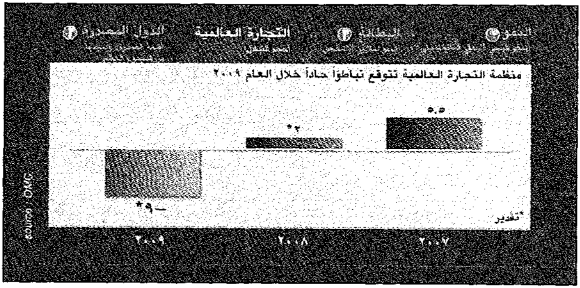

قبيل قمة بيتسبرج دعا رئيس مفوضية الاتحاد الأوروبي جوزيه مانويل باروسو قادة مجموعة العشرين إلى الوفاء بتعهداتهم بالتوصل بسرعة إلى اتفاق بشأن تحرير التجارة العالمية بما يضع حدا لجولة الدوحة التي بدأت عام ٢٠٠١ وظلت تتعثر منذ ذلك الحين.

وستسعى القوى الكبرى المشاركة في القمة إلى الاتفاق على آليات تتصدى للنزعات الحمائية على كافة أشكالها في تجارة السلع والخدمات والاستثمارات وتدفق الأموال فيما بينها وفيما بين دول العالم أجمع.

٥. تغير المناخ

وذلك بسعي القادة الأوروبيين في القيام بعمل مشترك فيما بينهم وتقديمهم بيانا سياسيا بشأن تغير المناخ لمناقشته في قمة سبتمبر ٢٠٠٩ في بيتسبرج G٢٠. لممارسة ضغوط أكبر على الرئيس الأمريكي لاتخاذ المزيد من الخطوات باتجاه التصدي للتغيرات المناخية الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري التي تسببها الانبعاثات السامة في الدول النامية وفي الدول المتطورة، وعلى التمويل لدعم التخفيف والتكيف، وهيكليات الحكم اللازمة لإقامة نظام فعال، وذلك قبل ثلاثة أشهر من قمة المناخ بكوبنهاجن. ويريد الاتحاد الأوروبي أن تقدم الدول الغنية تمويلا للدول ذات النمو الأقل لمكافحة الاحتباس (أو الاحترار) وآثاره.

من جهتها تسعى الولايات المتحدة إلى دفع الدول المتقدمة والصاعدة الرئيسة إلى الاتفاق على خطة إستراتيجية محددة للتخلص تدريجيا من الدعم المقدم لصناعات الوقود المتهمة بالتسبب في الاحتباس الحراري، على الرغم من أن محادثات تغير المناخ مع كبار المسئولين الأمريكيين "لم تكن مشجعة" في هذه القمة.

٦. مسودة البيان الختامي لقمة بيتسبرج

أظهرت مسودة البيان الختامي لأعمال القمة الثالثة لمجموعة العشرين المنعقدة في مدينة بيتسبرج الأمريكية أن زعماء العالم سيسعون لتطبيق ضوابط جديدة بالإبقاء على برامج الدعم الاقتصادي لحين التأكد من رسوخ التعافي لكنهم لم يتوصلوا إلى اتفاق بشأن وضع قيود على أجور المصرفيين.

وفيما يلي أهم النقاط والقضايا الأساسية من المسودة التي تطرقت إليها:

- إجراءات التحفيز الاقتصادي:

"أعدنا التأكيد على الحاجة إلى التطبيق السريع والكامل لكل الالتزامات التي قدمت في قمتي واشنطن ولندن واتفقنا على خطوات إضافية لتعزيز النظام المالي كما هو موضح في الإعلان المرفق."

-أسعار السلع الأولية:

تتعهد المجموعة "بالعمل على معالجة التقلب الزائد في أسعار السلع الأولية."

-الاختلالات العالمية:

"العمل على تحقيق درجة عالية من النمو المستقر وهو ما سيتطلب إعادة توازن منظمة للطلب العالمي."

-إصلاح صندوق النقد الدولي:

فإصلاح صندوق النقد الدولي يعد من أبرز ما أقرّته قمة بيتسبرج كمنظمة دولية تضم ١٨٦ دولة ومعنية بحماية النقد وتداوله عالميًا، وذلك من خلال:

أ. إضفاء الديمقراطية على آليات اتخاذ القرار، بواسطة منح مزيد من الأهمية للبلدان الناشئة في المنظمات المالية الدولية، عبر زيادة حصص التصويت لهذه البلدان في إطار الصندوق. وتشجيع الدول النامية على المساهمة في نشاطات الصندوق واتخاذ القرارات.

ب. قيام صندوق النقد الدولي بتقويم مشترك مع وزراء المالية وحكام المصارف المركزية، بغية تشجيع الاستقرار المالي العالمي وإعادة التوازن إلى النمو.

ويتعهد البيان بإحراز "تقدم كبير خلال (قمة) بيتسبرج" في هذا الشأن.

مناقشة الأزمة المالية وتداعياتها على الدول الأعضاء بمجموعة الـ ٢٠

- وثمة إعلان مرفق بعنوان "إعلان بشأن خطوات إضافية لتعزيز المؤسسات المالية" من ست نقاط:

١. التعويض.

٢. الشركات المهمة للنظام (كيف يكون الإشراف).

٣. التنظيم الرقابي الحصيف.

٤. السلطات القضائية غير المتعاونة (الملاذات الضريبية).

٥. تطبيق المعايير الدولية على الأطراف الفاعلة خارج النظام المصرفي الأساسي مثل المشتقات الائتمانية وما إلى ذلك.

٦. التقريب بين معايير المحاسبة الدولية.

حيث يقول البيان إن هناك "حاجة لبذل المزيد" بشأن:

- زيادة الشفافية.
- "معايير عالمية لهيكل الأجور بما في ذلك التأجيل والاسترجاع الفعال والعلاقة بين المستحقات الثابتة والمتغيرة والمكافآت المضمونة لكي تنسجم ممارسات الأجور مع خلق القيمة والاستقرار المالي في الأجل الطويل."
- "كما نطلب من مجلس الاستقرار المالي أن يستطلع القيود/ المناهج الممكنة بشأن الأجر المتغير عموما."
- "حكومات مجموعة العشرين ستبحث أيضا سبل معالجة عدم الالتزام بمبادئ مجلس الاستقرار المالي."

ج. اجتماع مجموعة الـ٢٠ في كوريا الجنوبية يونيو٢٠١٠:-

اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنك المركزي في، بوسان، بجمهورية كوريا ٥ من يونيو ٢٠١٠.

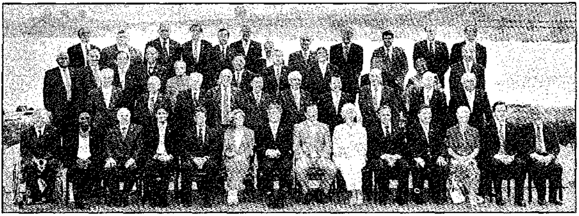

وزراء مالية مجموعة الـ ٢٠ في بوسان (٤ يونيو ٢٠١٠)

وقد أصدر وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية من دول مجموعة الـ ٢٠ في ذلك اليوم بيانا مشتركا في ختام اجتماعاتهم التي استمرت يومين. تضمن عدة نقاط هي:

١. لتأمين الانتعاش الدولي والتصدي للتحديات الاقتصادية والمخاطر. ضرورة السعي إلى السياسات الاقتصادية المنسقة على نحو جيد.

٢. الأخذ في الاعتبار سيناريوهات السياسة البديلة من قبل صندوق النقد الدولي مع مساهمة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومنظمة العمل الدولية ومنظمات دولية أخرى والتقرير المؤقت من قبل البنك الدولي.

٣. تقديم هذه الخيارات للنظر فيها من قبل قمة القادة في تورونتو في يونيو عام ٢٠١٠م لمواصلة التقدم الناجح للإطار لتحقيق نمو قوي ومستدام ومتوازن.

٤. الاتفاق على أن تحقيق مزيد من التقدم في الإصلاح المالي مهم للانتعاش الاقتصادي الدولي وأن ذلك يتطلب مزيد من الشفافية وزيادة تعزيز أوراق التوازن للبنوك.

٥. الالتزام بالتوصل إلى اتفاق على الإسراع في تقديم رأس مال قوي ومعايير السيولة كجوهر من أجندة الإصلاح حيث تم الاتفاق على الدعم الكامل لعمل لجنة / بازل/ للرقابة المصرفية وحثهم على اقتراح اللوائح المتفق عليها دوليًا لتحسين كل من الكمية والجودة لرأس المال البنكي وللحد من الإفراط في قوة النفوذ والمخاطر خلال قمة سيئول في نوفمبر عام ٢٠١٠م.

٦. التعبير عن الأهمية الموضوعة لتحقيق معايير محاسبة موحدة ذات جودة عالية ومطالبة مجلس مقاييس المحاسبة العالمي ومجلس معايير المحاسبة المالية بمضاعفة جهودهما لتحقيق تلك الغاية.

٧. المطالبة بالإسراع بالأعمال الملموسة المحتاج إليها حتى الآن ليتمكن صندوق النقد الدولي من إكمال إصلاح نظام الحصص في قمة سيئول وبتوجه متواز حول الإصلاحات الحكومية اتساقًا مع الالتزامات التي تم تحقيقها في قمة بيتسبيرج.

٨. الاتفاق على اللقاء مرة أخرى في أكتوبر ٢٢-٢٣ في كيونغجي بجمهورية كوريا الجنوبية قبيل عقد قمة سيئول في نوفمبر ٢٠١٠م. بناءً على المبادئ المتفق عليها دوليًا.

د. قمة تورنتو يونيو ٢٠١٠:

بدأت قمة مجموعة الـ٢٠ أعمالها في منتجع هانتسفيل في مدنية تورنتو الكندية خلال يومي ٢٦ و٢٧ من يونيو ٢٠١٠، لمناقشة التطورات الاقتصادية العالمية.

وكانت (تورنتو) المحطة الرابعة للقمة بعد قمتين في العالم الجديد (واشنطن وبيتسبرج) وقمة في العالم القديم (لندن). وتصدر جدول أعمالها في البنود التالية:

١. **الاختيار بين الاستمرار** في برامج التحفيز المالية والنقدية أو تخفيض العجز في الميزانية التي وصلت إلى مستويات غير مسبوقة بفعل برامج التحفيز.

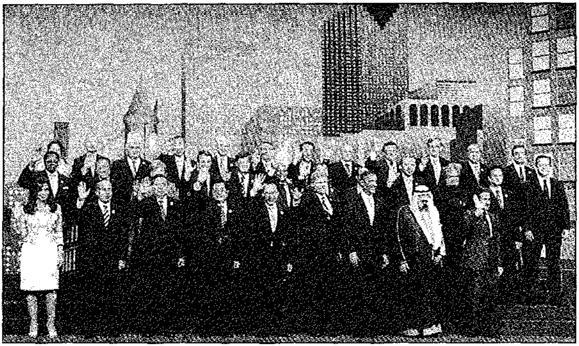

رؤساء قمة G20 في قمة تورنتو الكندية يونيو ٢٠١٠

فالولايات المتحدة، وإلى حد ما صندوق النقد الدولي، يخشون من أن إيقاف الحوافز قبل الوقت المناسب قد يؤدي إلى عودة الانحسار الاقتصادي double dip، والذي أشار إليه البنك الدولي في تقريره الأخير حول التوقعات الاقتصادية لعام ٢٠١٠ إلى أن الخطر الأكبر المتمثل في عودة الانحسار الاقتصادي هذا يكمن في توصل المستثمرين إلى اقتناع بأن الدول غير جادة في تخفيض العجز في الموازنات، كما ذهب البنك الدولي إلى القول: إن تحسين وضع الموازنات عن طريق تخفيض العجز سيؤدي إلى تخفيض سعر الفائدة في المدى الطويل، ومن ثم تحسن مناخ الاستثمار في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

ونظرا للموقف المتشدد للرئيس الأمريكي "باراك أوباما" حول هذا الموضوع من جهة وأن السوق ما زال يتوقع حصول المزيد من التقدم حول إصلاح الأوضاع المالية في أوروبا من جهة أخرى، فقد تم تأييد الخطوات التي اتخذتها كل من الدول الأوروبية وصندوق النقد الدولي والقاضية بتخصيص ما يزيد عن ٥٠ مليار يورو أو ما يقارب تريليون دولار على هيئة ضمانات للدول الأوروبية المحتاجة.

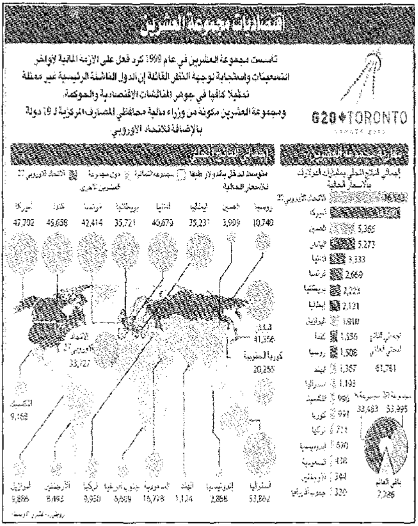

إجمالي الناتج المحلي لاقتصاديات مجموعة الـ٢٠

٢. زيادة رؤوس أموال البنوك بنسب أعلى مما سبق إقرارها في إطار بازل ٢ (Basel2)[١]

(١) تم تأسيس لجنة بازل للرقابة المصرفية Basel Committee on Banking Supervision في نهاية ١٩٧٤ من ممثلين عن مجموعة الدول الصناعية العشر: بلجيكا وكندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وهولندا وسويسرا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ولوكسمبورج تحت إشراف بنك التسويات الدولية بمدينة بازل أو بال بسويسرا وذلك نتيجة لتفاقم أزمة المديونية الخارجية لدول العالم الثالث وازدياد حجم ونسبة الديون المشكوك في تحصيلها التي منحتها البنوك العالمية لهذه الدول وتعثر بعض هذه البنوك نتيجة لذلك وتطبيق بعض الدول لمعايير متساهلة في الرقابة والمنافسة القوية التي خلقتها البنوك اليابانية التي كانت رؤوس أموالها متدنية في مواجهة البنوك الغربية.

وقد تبنت مجموعة الدول الصناعية فكرة إنشاء "اللجنة" لتقوم بوضع قواعد موحدة للرقابة تلتزم بها الدول الأعضاء أولا ثم تتبعها باقي دول العالم وتمت الموافقة على التقرير النهائي للجنة في يوليو ١٩٨٨ وأطـــلق عليه اسم "اتفاقية بازل" التي تـــؤكد ضـــرورة وضع حد أدنى ملائم لرأس مال البنك لتدعيم مركزه المالي وحماية حقوق المودعين والمساهمين والحد من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها=

وهي ١٢٪ من القروض وتخفيض نسبة رأس المال على هيئة أرصدة سائلة وهو ما يعرف ببازل٣ (Basel3). وإعادة النظر في أنظمة الإشراف والرقابة على البنوك بما في ذلك فصل الأنشطة التجارية للبنوك عن أنشطتها الاستثمارية ومنع البنوك من المتاجرة بأموال المودعين، وتحديد الجهة المسئولة مباشرة عن الإشراف والرقابة على القطاع البنكي، وهناك مشروع قيد المناقشات في الولايات المتحدة وآخر تحت الإعداد من قبل المفوضية الأوروبية.

٣. **نظرا للأرقام الإيجابية** حول معدلات النمو الاقتصادي في الصين والتي قدرها البنك الدولي بين ١٠ و١١٪ لعام ٢٠١٠، فإن موضوع سعر صرف العملة الصينية مقابل الدولار طرح على قادة الدول المجتمعين في تورونتو، علماً بأن وزير التجارة الأمريكي قد صرح بأن وزارته تدرس جديًا إجراء تحقيق حول ما إذا كان "الرنمينبي[1]" Renminbi يخضع لتخفيض سعر صرفه بموجب السياسات الحكومية الصينية. غير أن المسئولين بدأوا يتحدثون عن أن هذا النمو السريع قد يؤدي إلى فقاعة عقارية وأن الصين قد تواجه انحسارا اقتصاديا في القريب العاجل double dip.

كما إن التوجه الصيني الأخير لتخفيف العلاقة بين الدولار والعملة الصينية كما سبقت الإشارة، سوف يخفف من الضغوط على الصين لرفع سعر صرف عملتها مقابل الدولار.

٤. كما **تضمن مشروع البيان الختامي** لقمة مجموعة الـ٢٠ في تورنتو الكندية، على تعهد الدول المتقدمة بخفض عجزها إلى النصف في حدود العام ٢٠١٣. وأكدت الدول المشاركة في القمة أن "أولويتها" هي "إبقاء وتعزيز" الانتعاش الاقتصادي العالمي "الهش وغير المتساوي".

= البنك عند توظيف موارده سواء في الداخل أو الخارج خاصة إزاء مخاطر عدم السداد أو التعثر فيه أو التقلب الحاد في أسعار الصرف أو الفائدة وتخلص أهداف اتفاقية بازل في العمل على تقوية واستقرار النظام المصرفي الدولي وإزالة المنافسة غير العادلة بين المصارف.

(١) **الرنمينبي** (باللغة الصينية 人民币) وتعني عملة الشعب، ووحدتها الأساسية اليوان. ومصرف الصين الشعبي هو الجهة الرسمية المخولة بإصدار عملة الرنمينبي، والتي يرمز لها اختصاراً بالأحرف CNY و "RMB".

أجندة قادة العشرين في قمة تورنتو بكندا ٢٠١٠

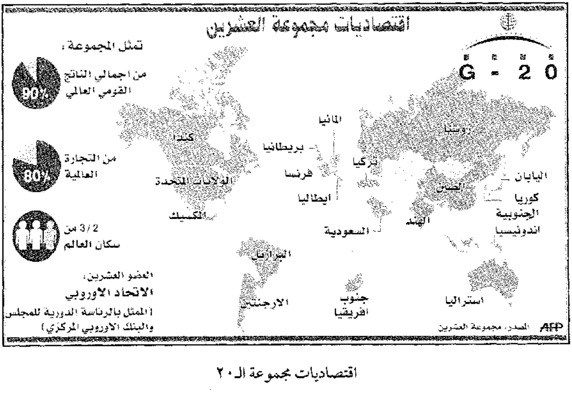

اقتصاديات مجموعة الـ٢٠

وتعزيز شرعية ومصداقية وفعالية المؤسسات المالية الدولية، وكذلك دعم احتياجات الفئات الأكثر ضعفا. ومقاومة ضغوط الحمائية وتعزيز التجارة والاستثمار.وتعزيز شبكات الأمان الاجتماعي وإصلاح إدارة المؤسسات، وتنمية الأسواق المالية، والاستثمار في البنى التحتية وزيادة مرونة معدلات الصرف في بعض أسواق الدول النامية. فضلاً عن مواصلة الإصلاحات الهيكلية في كل الدول الأعضاء في مجموعة العشرين لزيادة ودعم آفاق النمو.

٥. **يستند برنامج الإصلاح كما ذهب قادة قمة مجموعة الـ٢٠على أربعة أسس:**

الأساس الأول هو إطار متين للتشريع: "لقد اتفقنا على تعزيز البنى التحتية للأسواق المالية من خلال تسريع تطبيق إجراءات قوية لتحسين الشفافية ومراقبة صناديق الاحتماء ووكالات تصنيف القروض والمشتقات المالية بطريقة متناسقة ومن دون تمييز على السلم الدولي".

الأساس الثاني هو مراقبة فاعلة: "لقد اتفقنا على أن ترافق قواعد جديدة أكثر تشددا لتعزيز المراقبة والمتابعة".

الأساس الثالث هو تسوية مسألة المؤسسات ذات الأهمية الحيوية: "نحن نتعهد ابتكار وتطبيق نظام يمنحنا القدرة والأدوات على إعادة هيكلة أو تسوية كل أشكال المؤسسات المالية التي تعاني من أزمة، من دون أن يتحمل دافعو الضرائب العبء، وأن نعتمد المبادئ الرئيسة للتطبيق".

الأساس الرابع هو التقييم الدولي الشفاف والمعاينة من قبل النظراء: "سنجدد لمدة ثلاث سنوات وحتى نهاية العام ٢٠١٣ تعهدنا بالامتناع عن زيادة العقبات أمام الاستثمار وتجارة الأموال والخدمات وعن إقامة أخرى جديدة أو فرض قيود جديدة على التصدير أو تطبيق إجراءات تحفيز للصادرات تتعارض مع قواعد منظمة التجارة العالمية، وإذا طرأت مثل هذه الإجراءات سنصحح المسار".

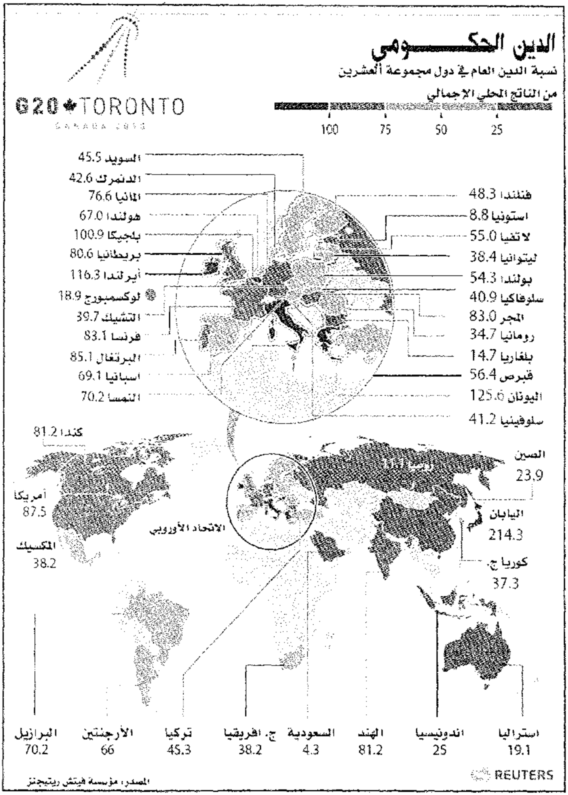

مؤشر الدين العام الحكومي في دول مجموعة الـ٢٠ من الناتج المحلي الإجمالي

هـ- قمة سيول نوفمبر ٢٠١٠

وتوالى عقد القمم لـ ٢٠ G حتى التأمت في سيول في كوريا في ١١ و١٢ من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٠. ثم اجتمعت بعدها في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١١ تحت رئاسة فرنسا، ثم في العام ٢٠١٢ تحت رئاسة المكسيك".

زعماء **G20** في سيول ١١ من نوفمبر ٢٠١٠

جدير بالذكر هنا أن قمة تورنتو لمجموعة الـ٢٠، التي عقدت في كندا تحت شعار "التعافي وبدايات جديدة"، تعد أولى القمم من حيث قدرتها الجديدة كمنتدى عالمي رئيسي للتعاون الاقتصادي الدولي، كما هو معلن خلال القمة السابقة في بيتسبيرج بالولايات المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٩. والتي وضعت (قمة تورنتو) آلية رئيسة للحوكمة الاقتصادية العالمية.

ثالثًا: أسلوب العمل والإدارة

مجموعة الـ٢٠ تعمل من دون أمانة دائمة أو موظفين دائمين. الرئاسة في هذه المجموعة تكون بالتناوب سنويا فيما بين الأعضاء، ويتم اختيارها من أحد التجمعات الإقليمية المختلفة للبلدان المتقدمة والناشئة.

وتدار المجموعة من خلال لجنة ثلاثية تضم عضو إدارة من الإدارة الماضية والحاضرة والمستقبلية. وشاغل كرسي الرئاسة ينشئ أمانة مؤقتة لمدة ولايته تهدف إلى تنسيق عمل الفريق الإداري وتنظم اجتماعاتها. وإن وظيفة ودور اللجنة الثلاثية هو لضمان الاستمرارية في مجموعة الـ ٢٠ في عملها وإدارتها عبر السنوات المضيفة.

الإدارة الحالية لجنة ثلاثية من زعماء كل من كندا وكوريا وفرنسا

رابعًا: الدول الأعضاء والمنظمات في مجموعة الـ٢٠:-

في تورنتو بكندا في عام ٢٠١٠ اجتمع قادة المجموعة ويمثلون رؤساء هذه الدول بالإضافة إلى وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية من ١٩ بلدا والاتحاد الأوروبي العضو رقم ٢٠.

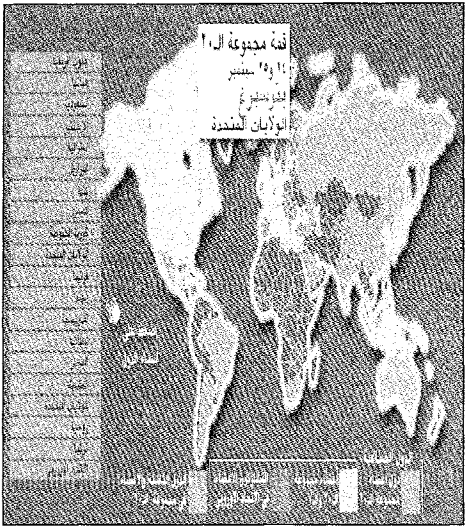

بيان بالدول الأعضاء والمنظمات في مجموعة الـ٢٠

ويمثل الاتحاد الأوروبي رئيس الدولة التي تتمثل في الرئاسة الدورية للمجلس الاتحادي الأوروبي.

بالإضافة إلى هؤلاء الأعضاء العشرين يشارك في اجتماعات مجموعة الـ٢٠ كل من:

١. رئيس البنك المركزي الأوروبي "جان كلود تريشيه"

Jean-Claude Trichet

ولد في ٢٠ من ديسمبر ١٩٤٢ في ليون فرنسا هو الرئيس الحالي للبنك المركزي الأوروبي منذ عام ٢٠٠٣. وهو أيضا عضو في مجلس إدارة بنك التسويات الدولية.

٢. المدير العام لصندوق النقد الدولي "كريستين لاغارد"

كريستين لاغارد، فرنسية ، رئيسة صندوق النقد الدولي اعتبارا من يوليو ٢٠١١

٣. رئيس اللجنة الدولية للشئون النقدية والمالية (IMFC) في صندوق النقد الدولي

يوسف بطرس غالي

ولد في ٢٠ من أغسطس ١٩٥٢ في القاهرة بمصر، حصل على بكالوريوس الاقتصاد جامعة القاهرة ١٩٧٤، وفي ١٩٨١ نال دكتوراه في الاقتصاد من معهد ماساتشوستس بالولايات المتحدة الأمريكية. وشغل منصب وزير المالية السابق منذ يوليو ٢٠٠٤ وحتى قيام ثورة ٢٥ من يناير ٢٠١١.

٤. رئيس البنك الدولي "جيم يونغ كيم"

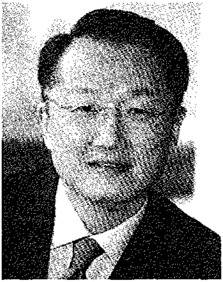

جيم يونغ كيم الرئيس الحالي للبنك الدولي

مواليد كوري الجنوبية، الرئيس ١٢ للبنك الدولي اعتبارا من يوليو ٢٠١٢

٥. رئيس لجنة التنمية في البنك الدولي " أغوستين كارستينز"

Agustín Carstens

ولد في ٩ من يونيو ١٩٥٨ في مكسيكو سيتي يشغل المنصب من ٢٦ من مارس ٢٠٠٧ رئيس لجنة التنمية بالبنك الدولي.

مراجع الفصل الأول

اعتمدنا في هذا الفصل على عدد من الهوامش والمراجع أهمها:-

- A Guide to Committees, Groups, and Clubs, March 23, 2010, http://www.imf.org/external/np/exr/facts/groups.htm.
- John Kirton (et al.), Prospects for the Pittsburgh Summit, Canada, G20 Information Centre, University of Toronto, May 05, 2010.
- Leaders' Statement: The Pittsburgh Summit, September 24 – 25, 2009, http://www.g20.org/Documents/pittsburgh_summit_leaders_statement_250909.pdf, http://www.pittsburghsummit.gov/mediacenter/129639.htm.
- G-20 Toronto Summit, 201027-06-, http://g20.gc.ca/toronto-
- عبدالله بن إبراهيم القويز، قمة العشرين في كندا: قضايا خلافية تجعل النتائج المتوقعة هزيلة، الكويت، القبس الكويتية، العدد (١٣٣١٧)، ٢٥ يونيو ٢٠١٠م/١٣ رجب ١٤٣١هـ.
- The G20 Toronto Summit Declaration, Canada, G20 Information Centre, University of Toronto, June 27, 2010, http://www.g20.utoronto.ca/2010/g20_declaration_en.pdf.
- عبد الفتاح مراد (د)، موسوعة مصطلحات الجات ومنظمة التجارة العالمية، (القاهرة: دار الكتب والوثائق المصرية، ١٩٩٧).
- زينب عبد العظيم (د)، صندوق النقد الدولي والإصلاح الاقتصادي في الدول النامية: جوانب سياسية، (القاهرة: مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، ١٩٩٩م).

- سريان دي سيلفا، هل العولمة هي السبب في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الوطنية، (جنيف: منظمة العمل الدولية، ٢٠٠١م).

- The G-20 SME Finance Challenge, September 5, 2010, http://www.changemakers.com/SME-Finance

- United Nations Statistics Division, http://unstats.un.org/

- Population: country comparison for the world, July 2010, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/xx.html

- The Financial Crisis and Information Gaps, Report to the G-20 Finance Ministers and Central Bank Governors, IMF Staff and the FSB Secretariat, October 29, 2009.

- Fighting climate change: Human solidarity in a divided world, Human Development Report 2007/2008, United Nations Development Programmer (UNDP), http://hdr.undp.org/en/reports/global/hdr**2007-2008**/chapters/

• http://www.tradingeconomics.com/Articles/Article.aspx?title=Group%20of%202020%Agrees%20on%20Far-Reaching%20Economic%20Plan

- صافيناز محمد أحمد، قمة تورنتو: فرص النجاح وتحديات الواقع.. مجموعة العشرين برهان على انهيار الأوهام الأمريكية بالإدارة الأحادية للعالم، اليوم الإلكتروني ١٤٣١-٠٧-١٤هـ الموافق ٢٠١٠-٠٦-٢٦م، العدد (١٣٥٢٥)، http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=13525&P=40

- محمد إبراهيم السقا (د)، ماذا يريد العالم من قمة العشرين؟، صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، ١٠ من رجب ١٤٣١ هـ. ٢٢ من يونيو ٢٠١٠ العدد ٦٠٩٨، http:// www.aleqt.com/2010/06/22/article_409875.html

- عبد المحسن بن إبراهيم البدر، تحديات القمة الرابعة، صحيفة الاقتصادية الإلكترونية، ١٠ من رجب ١٤٣١ هـ. الموافق ٢٢ من يونيو ٢٠١٠ العدد (٦٠٩٨)، http:// www.aleqt.com/2010/06/22/article_409875.html

- إنجي مجدي، نتائج قمة العشرين يمكن أن تغير العالم،القاهرة: **اليوم السابع**، عدد: ٤من أبريل ٢٠٠٩.

- جاسم حسين (د)، ملفات ساخنة أمام قمة مجموعة العشرين في تورنتو، دبي الإمارات العربية المتحدة، **الأسواق العربية**، عدد: ٢٦ من يونيو ٢٠١٠م.

- About G-20, http://www.g**20**.org/about_index.aspx

الفصل الثاني

أوروبا ومجموعة الـ٢٠

مقدمة:

أوروبا هي إحدى قارات العالم السبع. وكلمة أوروبَّا أصلها إغريقية وتعني الوجه العريض وجغرافيًّا تمتد من أوراسيا بين جبال الأورال وجبال القوقاز وبحر قزوين من الشرق، والمحيط الأطلسي من الغرب، والبحر الأبيض والبحر الأسود ومنطقة القوقاز من الجنوب، والمحيط المتجمد من الشمال.

تصل مساحة القارة لحوالي ١٠,٧٩ مليون كم٢ (٧,١٪ من مساحة الأرض). ثالث قارة من حيث عدد السكان في العالم إذ يزيد عدد سكانها عن ٧٠٨ مليون نسمة (١١٪ من سكان الأرض).

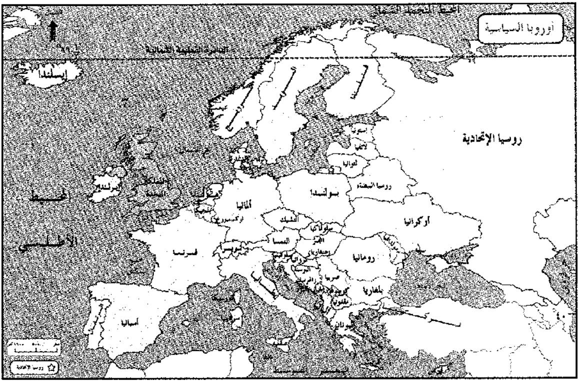

خريطة أوروبا السياسية

تأتي ألمانيا في المرتبة الثانية بعد روسيا حيث يبلغ عدد سكانها نحو ٨١ مليون نسمة. ومدينة الفاتيكان أصغر دولة في العالم، إذ يعيش بها نحو ألف نسمة فقط.

صنف علماء الأنثروبولوجيا الجنس البشري وأعراقه إلى ثلاث مجموعات عنصرية: السلالة القوقازية ذات البشرة البيضاء والسلالة المغولية ذات البشرة الصفراء والسلالة الزنجية ذات البشرة السوداء. وطبقًا لهذا التصنيف، ينضوي الأوروبيون تحت مجموعة السلالة القوقازية. ويسكن في أوروبا كثير من الإفريقيين والآسيويين وآخرون نزحوا بحثًا عن العمل، إلا إنهم لايزالون يمثلون نسبة ضئيلة من سكان أوروبا.

وتتميز أوروبا بتعدد وتباين المجموعات العرقية. إذ نجد في كل بلد أوروبي مجموعتين أو أكثر. فعلى سبيل المثال يتكون سكان يوغوسلافيا السابقة من الألبانيين والكرواتيين والمجريين والمقدونيين وسكان الجبل الأسود والبوسنيين والصرب. وغالبًا ما يسود الشعور بالكراهية وعدم الثقة بين المجموعات العرقية سواء في البلد الواحد، أو بين المجموعات في البلاد المتجاورة بين الإنجليز والأيرلنديين وبين الأيرلنديين الكاثوليك والبروتستانت، وبين التشيكيين والسلوفاكيين وبين المسلمين في البوسنة والهرسك على يد الصرب.

كما توجد اختلافات رئيسة في أساليب الحياة الأوروبية بين الشرق والغرب، وبين الشمال والجنوب، وبين المدينة والريف. وتختلف دائمًا العادات والديانات، ونظم التعليم والاقتصاد والحكم بين شرق أوروبا الشيوعية السابقة وبين أوروبا الغربية. وتضم أوروبا عددا من أكبر وأشهر المدن في العالم مثل موسكو ولندن وبرلين وباريس. كما توجد في أوروبا حوالي ٥٠ لغة وأكثر من ١٠٠ لهجة. ويتحدث جميع الأوروبيين تقريبًا بلغات تنتمي إلى أسرة اللغات الهندو- أوروبية، وهي أكبر المجموعات اللغوية. على الأرجح أنها بدأت في الإقليم الشمالي للبحر الأسود. ولها ثلاثة فروع هي السلافية، والجرمانية، والرومانسية. ويتحدث معظم أوروبا الشرقية باللغات السلافية. أما اللغات الجرمانية ففى دول أوروبا الغربية والشمالية، واللغات الرومانسية تشمل اللغة الفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية.

ويعد الدين المسيحي الدين الرئيس في أوروبا. ومعظم المسيحيين من أتباع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ويعيشون في الأقاليم الجنوبية من أوروبا الغربية وفي المناطق الشمالية من أوروبا الشرقية. ويعيش أتباع الكنيسة الأرثوذوكسية في اليونان، والجزء الأوروبي من الاتحاد السوفييتي السابق، ودول غربي أوروبا الجنوبية. والبروتستانتية هي الدين الرئيس لمعظم الدول الشمالية في غربي أوروبا. ويوجد بأوروبا أيضًا عدة ملايين من المسلمين واليهود.

والدول والمناطق ذات النسبة الكبيرة من المسلمين في القارة هي: ألبانيا والبوسنة والهرسك وبلغاريا وجمهورية مقدونيا وقبرص وكازاخستان وتركيا وأذربيجان وجورجيا. على مستوى القارة بشكل عام فإن ٥٪ من مواطني دول الاتحاد الأوروبي يدينون بالإسلام، يتركزون في ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة.

يعد الأوروبيون من أكثر الشعوب المتعلمة في العالم. ٩٠٪ من سكان أوروبا يجيدون القراءة والكتابة باستثناء ثلاث دول تقل فيها نسبة المتعلمين عن ٩٠٪، هي مالطة، والبرتغال، وتركيا. كما يوجد بأوروبا عدد من أشهر الجامعات في العالم، مثل كمبردج وأدنبره ولندن وأكسفورد. و بولونيا بإيطاليا، ودبلن بإيرلندا وهايدلبرج بألمانيا بالإضافة إلى جامعات موسكو وباريس وروما وفيينا.

تُعد قيمة الإنتاج الاقتصادي لأوروبا أعلى بكثير مما هي عليه في أي قارة أخرى، فاقتصاد معظم الدول الأوروبية متطور بدرجة عالية؛ ويشمل إنتاج أوروبا من السلع المصنعة السيارات والآلات والفولاذ. وتتخذ صناعة الخدمات كالصناعة المصرفية والرعاية الصحية أهمية متزايدة. تُنتج أراضي أوروبا الزراعية الشاسعة ذات التربة الخصبة كميات كبيرة من القمح والمحصولات الزراعية الأخرى.

تنضوي معظم النشاطات الاقتصادية في غربي أوروبا تحت نظام الملكية الخاصة بعيدًا عن سيطرة الدولة. واتخذ اقتصاد الدول الأوروبية الشرقية لسنين عدة من المبادئ الشيوعية قاعدة له حتى انهيار الاتحاد السوفيتي. يوجد تبادل تجاري واسع النطاق بين الدول الأوروبية. كما تُوجد أسواق الأوراق المالية الرئيسة في أمستردام وبروكسل وفرانكفورت

ولندن وميلانو وباريس. وتُعد سوق الأوراق المالية في لندن المركز الرئيس لسوق الذهب في العالم، كما توجد بها أشهر شركات التأمين وهي شركة لويدز للتأمين.

في أوروبا أفضل شبكات مواصلات في العالم. فشبكات الخطوط الجوية والقنوات والشوارع وخطوط السكك الحديدية والأنهار تعم كل أنحاء القارة، ويبلغ مجموع طول السكك الحديدية بأوروبا ربع طول خطوط السكك الحديدية في العالم، كما تحتل القطارات السريعة في أوروبا المرتبة الأولى بين قطارات العالم كله.

ترجع بعض الدراسات نشأة الحضارات الأوروبية الأولى في جزر بحر إيجة شرقي اليونان. في الفترة بين ٣٠٠٠ ق. م و١٢٠٠ ق.م. فكان سكان بعض الجزر الإيجية خاصة في جزيرة كريت يستخدمون نظامًا للكتابة، كما كان بينهم البحارة المغامرون والتجار. وفي عام ٢٠٠٥ ق.م اجتاحت قبائل من الفرسان الرعاة كانت تسكن شمال شرقي البحر الأسود أوروبا جنوبًا وغربًا.

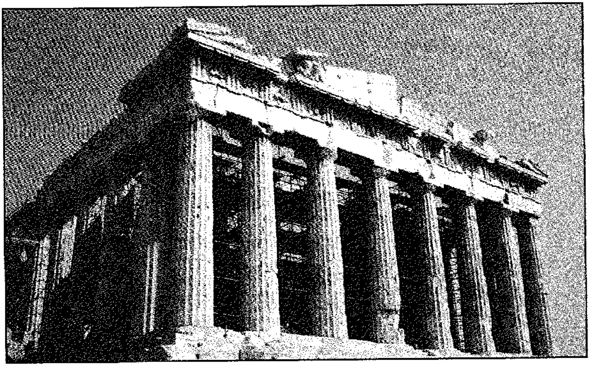

معبد الأكروبوليس في أثينا

ومع نزوح قبائل من الشمال إلى اليونان عام ٢٠٠٠ ق. م. بدأت في تأسيس حضارة لها. وأصبح الإغريق قوة ضاربة في منطقة بحر إيجة في القرن الخامس عشر ق.م. بلغت الحضارة الإغريقية أوج عظمتها خلال القرنين الخامس والرابع ق.م مع ظهور مدينتي إسبرطة وأثينا ومدن أخرى وانتشرت فكرة الديمقراطية خلال هذه الفترة كما ازدهر الفن والعلم.

في عام ٣٣٦ ق. م أصبح الإسكندر الأكبر حاكمًا لمقدونيا. واستطاع إقامة إمبراطورية في أوروبا وآسيا، وبعد موته في سنة ٣٢٣ ق. م. جاءت الحضارة الرومانية بعدما بسطت روما سيطرتها على إيطاليا عام ٢٧٥ ق. م. وخلال القرنين التاليين تمكن الرومانيون من بناء إمبراطورية امتدت من جنوبي آسيا عبر الساحل الشمالي لإفريقيا وسائر أوروبا.

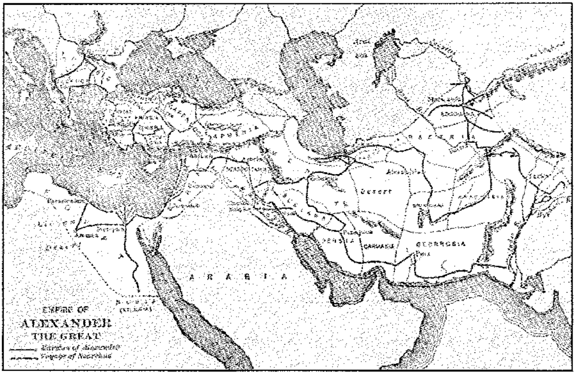

خريطة إمبراطورية الإسكندر الأكبر

ومع ظهور المسيحية في فلسطين ظل الرومان يضطهدون المسيحيين الأوائل حتى مطلع القرن الرابع الميلادي، عندما منح الإمبراطور "قسطنطين" حرية العقيدة، وفي أواخر القرن الرابع الميلادي أصبحت المسيحية الدين الرسمي للإمبراطورية.

في عام ٣٩٥م انقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى إمبراطوريتين. فأصبح النصف الشرقي "الإمبراطورية الرومانية الشرقية" أو البيزنطية وكانت عاصمتها القسطنطينية (الآن إسطنبول). أما باقي الإمبراطورية فأصبحت الإمبراطورية الرومانية الغربية وكانت عاصمتها روما. واستمرت حتى القرن السادس عشر الميلادي. ثم حلت محلها دويلات وممالك صغيرة، وتدخلت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ليس في الأمور الدينية فحسب بل في ميادين السياسة والفنون والعلم أيضًا.

في مطلع القرن الثامن الميلادي تمكن المسلمون من نشر الإسلام في الشرق الأوسط ومعظم بلاد شمالي أفريقيا. وقد امتدت غزوات المسلمين إلى أوروبا وظل المسلمون يحتفظون بمركزهم القوى في الأندلس (إسبانيا) حتى القرن الرابع عشر الميلادي. ونظمت دول غربي أوروبا في الفترة من ١١٠٠م وحتى ١٣٠٠م سلسلة الحملات الصليبية بهدف الاستيلاء على فلسطين من المسلمين. وكان للمسلمين إسهامات كثيرة في الثقافة الأوروبية. خاصة الرياضيات والطب.

وخلال القرنين ١٥، ١٦ الميلاديين. كان لفكر عصر النهضة التأثير الأكبر على الحضارة الغربية. حيث انتقد العديد من قادة الإصلاح الديني في أوروبا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. خاصة "مارتن لوثر" عام ١٥١٧ فأدى هذا الى الانقسام بين البروتستانت والكاثوليك.

سياسيًّا. كانت كل من إسبانيا والبرتغال القوتين العظميين في أوروبا في القرن ١٥ الميلادي، إلا إن قوتهما بدأت في الاضمحلال عندما جاءت هولندا في القرن ١٧ لتحتل المرتبة الأولى من حيث قوتها البحرية الضاربة، ولكن اندلاع الحروب بينها وبين إنجلترا وفرنسا بين عامي ١٦٥٢م و١٧١٣م أضعف من قوة هولندا، فأصبحت بريطانيا وفرنسا

من أقوى الدول الأوروبية. في تلك الفترة أقامت القوى الأوروبية المستعمرات في أفريقيا وآسيا والأمريكتين، ونتيجة لنمو التجارة المطرد في تلك المستعمرات أصبحت الدول الأوروبية أكثر ثراءً وقوة مما كانت عليه.

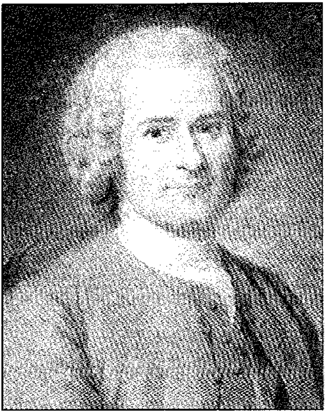

جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨م)

ومع نشأة منهج البحث العلمي الحديث على يد العلماء الأوروبيين ساد الاعتقاد بأن الإنسان قادر على أن يتحكم في الطبيعة، وبدأ علماء آخرون أمثال جون لوك، وتوماس هوبز بتطبيق مناهج شبيهة بالمنهج العلمي على دراسة بعض العلوم كالاقتصاد وعلم السياسة والعلوم الدينية.

ومع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م استولى نابليون بونابرت على الحكم عام ١٧٩٩م وتبنت الجمعية الوطنية الفرنسية وثيقة إعلان حقوق الإنسان وحقوق المواطن. ومع تطور

الثورة الصناعية في بريطانيا خلال القرن ١٨ الميلادي واستخدام الآلات والأساليب الحديثة للإنتاج في منتصف القرن ١٩ الميلادي في غربي أوروبا. تحولت المدن إلى مدن صناعية. وبدأ سكان الريف في التدفق نحو المدن للعمل في المصانع. فأحدث ذلك النمو الصناعي تحولات اجتماعية هائلة أدت إلى انقسام المجتمع إلى طبقة العمال وأصحاب الأعمال. ومع ظهور "كارل ماركس" صاحب نظرية الشيوعية خلال منتصف القرن ١٩ الميلادي، الذي دعا إلى الثورة على الرأسمالية. نجح العمال في كثير من الدول في تكوين النقابات العمالية. وقامت الثورة البلشفية في روسيا ١٩١٧م.

ونظرا للتنافس الاقتصادي بين الدول الأوروبية وتسابقها على إقامة المستعمرات جاءت الحرب العالمية الأولى والتي استمرت من ١٩١٤ - ١٩١٨م. ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) ودخلت الحرب كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان دول المحور ضد دول الحلفاء التي شملت فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفييتي سابقًا والولايات المتحدة.

في الواقع جلبت الحرب العالمية الثانية النهاية الحقيقية لأوروبا الغربية كمركز قوة عالمية، إذ إنها أضعفت الدول الأوروبية الرئيسة وسلبتها هيمنتها تقريبًا على جميع مستعمراتها في أفريقيا وآسيا وظهر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية كقوتين عظميين في العالم. وأصبحت أوروبا مركزًا للصراع بين الدولتين العظميين فيما عرف بالحرب الباردة. حيث قامت الولايات المتحدة وكندا ومعظم دول أوروبا الغربية عام ١٩٤٩م بإنشاء حلف شمال الأطلسي (الناتو). وفي عام ١٩٥٥م وقع الاتحاد السوفييتي السابق مع معظم دول أوروبا الشرقية معاهدة دفاع مشترك عرفت باسم حلف وارسو.

ومع انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي والأنظمة الشيوعية في دول شرق أوروبا في بداية التسعينيات من القرن الماضي، وفي نهاية التسعينيات أُنشِئَ الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي من قبل ١٣ دولة أوروبية واتخذ من "اليورو" عملة مشتركة للدول الأعضاء. وتم تداول اليورو رسميًا بدءًا من عام ٢٠٠٢م.

وسوف نعرض في هذا الفصل بشيء من التفصيل للدول الأوروبية الأعضاء في مجموعة الـ٢٠ على النحو التالي:

أولاً: الاتحاد الأوروبي

الدول الأعضاء	٢٧ دولة
المساحة	٤,٣٢٤,٧٨٢ كم٢
السكان – تقدير ٢٠١٠	٥٠١,٢٥٩,٨٤٠
الكثافة السكانية – تقدير ٢٠١٠	١١٥,٩/ كم٢
الناتج المحلي الإجمالي – تقدير ٢٠٠٩	١٤٧٩٣$ مليار
للفرد – تقدير ٢٠٠٩	٢٩,٧٢٩$

الاتحاد الأوروبي هو منظمة للدول الأوروبية يضم ٢٧ دولة، تأسس بناء على اتفاقية ماسترخت عام ١٩٩٢م، ولكن العديد من أفكاره موجودة منذ خمسينيات القرن الماضي. من أهم مبادئ الاتحاد الأوروبي نقل صلاحيات الدول القومية إلى المؤسسات الدولية الأوروبية، لكن تظل هذه المؤسسات محكومة بمقدار الصلاحيات الممنوحة من كل دولة على حده، لذا لا يمكن اعتبار هذا الاتحاد على أنه اتحاد فدرالي، احتفل في مارس ٢٠٠٧م بمرور ٥٠ عامًا على إنشاء الاتحاد بتوقيع اتفاقية روما ١٩٥٧م. وللاتحاد الأوروبي نشاطات عديدة وأهمها كونه سوقًا موحدة ذات عملة واحدة هي اليورو الذي تبنت استخدامه ١٣ دولة من أصل الـ٢٧ الأعضاء، كما أن لها سياسة زراعية مشتركة وسياسة صيد بحري موحدة.

في الواقع تكررت المحاولات في تاريخ القارة الأوروبية لتوحيد أمم أوروبا، فمنذ انهيار الإمبراطورية الرومانية حدثت محاولات لتوحيد أوروبا لكنها لم تتعد الطابع الشكلي والمرحلي منها محاولة نابليون في القرن التاسع عشر، والأخرى في أربعينيات القرن العشرين على يد هتلر، وهما تجربتان لم تتمكنا من الاستمرار إلا لفترات قصيرة وانتقالية نظرا لتعدد اللغات والثقافات، كما اشتملت هذه السيطرة على الإخضاع العسكري للأمم الرافضة مما أدى إلى غياب الاستقرار وبالتالي كان مصيرها الفشل في النهاية.

وبعد الحرب العالمية الثانية تأسس ما عرف فيما بعد باسم "الاتحاد الأوروبي" مدفوعا بالرغبة في إعادة بناء أوروبا ومن أجل القضاء على احتمال وقوع حرب أخرى. فتم تشكيل جمعية

الفحم والفولاذ الأوروبية عام ١٩٥١م من ألمانيا (الغربية)، فرنسا، إيطاليا ودول البينيلوكس (بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج). وإنشاء أول وحدة جمركية عرفت باسم المؤسسة الاقتصادية الأوروبية (European Economic Community) وتسمى بـ "السوق المشتركة" ١٩٥٧. هذا التغيير اللاحق للمؤسسة الأوروبية يشكل العماد الأول للاتحاد الأوروبي. ثم تطور الاتحاد الأوروبي من تبادل تجاري إلى شراكة اقتصادية وسياسية.

جغرافيا: يمتد الاتحاد الأوروبي على مساحة ٣,٩٧٥,٠٠٠ كم٢. ويبلغ عدد السكان في عام ٢٠١٠ حوالي ٥٠١ مليون نسمة بكثافة ١١٥ كم٢/ فرد ويبلغ إجمالي الناتج القومي في عام ٢٠١٠ بـ١٤٧٩٣ مليار دولار بمتوسط دخل الفرد ٢٩,٧٢٩$.

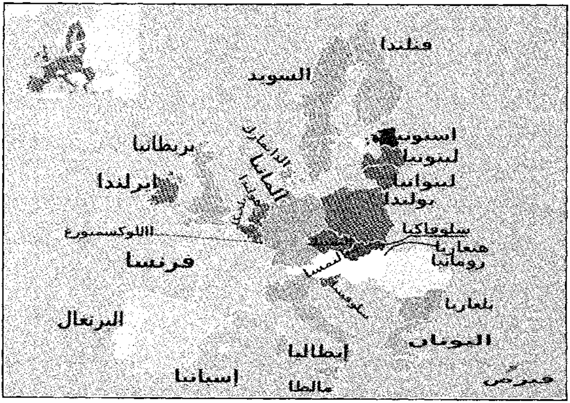

خريطة سياسية للاتحاد الأوروبي

العضوية: لم يضع الاتحاد الأوروبي أية شروط لانضمام الدول المرشحة للعضوية ما عدا الشروط العامة التي تم تبنيها في الاتفاقيات المؤسسة للاتحاد. لكن الفرق الشاسع

في المستوى الاقتصادي والسياسي بين دول أوروبا الوسطى والشرقية ودول الاتحاد دفع مجلس الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٣م ليضع ما يعرف بشروط "كوبن هاجن" وهي:

- شروط سياسية: على الدولة المترشحة للعضوية أن تتمتع بمؤسسات مستقلة تضمن الديمقراطية ودولة القانون وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات.
- شروط اقتصادية: وجود نظام اقتصادي فعال يعتمد على اقتصاد السوق وقادر على التعامل مع المنافسة الموجودة ضمن الاتحاد.
- شروط تشريعية: على الدولة المترشحة للعضوية أن تقوم بتعديل تشريعاتها وقوانينها بما يتناسب مع التشريعات والقوانين الأوروبية التي تم وضعها وتبنيها منذ تأسيس الاتحاد.

بيان بالدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وتاريخ انضمامها للاتحاد

السنة	الدول الأعضاء
١٩٥٨	إيطاليا، ألمانيا، بلجيكا، فرنسا، لوكسمبورج، هولندا
١٩٧٣	المملكة المتحدة، الدانمارك
١٩٨١	اليونان
١٩٨٦	أسبانيا، البرتغال
١٩٩	أيرلندا
١٩٩٥	السويد، فنلندا، النمسا
٢٠٠٤	استونيا، بولندا، التشيك، سلوفاكيا، سلوفينيا، قبرص، لاتفيا، ليتوانيا، مالطة، المجر
٢٠٠٧	رومانيا، بلغاريا

يعتمد الاتحاد الأوروبي في بنيته التنظيمية على ٣ أجهزة إدارية تعرف بما يسمى المثلث الإداري وهي مجلس الاتحاد الأوروبي، المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي سوف نعرضها على النحو التالي:

يعتبر أهم الأجهزة الإدارية في الاتحاد (على الرغم من تقليص صلاحياته لصالح البرلمان الأوروبي) ويقوم بتمثيل مصالح الدول الأعضاء على المستوى الأوروبي. وله صلاحيات واسعة كالسياسة الخارجية المشتركة والتعاون الأمني. ويتكون مجلس الاتحاد الأوروبي من وزراء حكومات الدول الأعضاء والذي يعقد اجتماعاته حسب الحاجة في كل من بروكسل و لوكسمبورج. أكثر الوزراء اجتماعا هم وزراء الزراعة (حوالي ١٤ مرة في السنة)، المالية والخارجية الذين يجتمعون مرة في الشهر تقريبا.

Pierre de Boissieu

الأمين العام لمجلس الاتحاد الأوروبي ولد ١٩٤٥م فرنسي

تولى المنصب منذ ١ من ديسمبر ٢٠٠٩ خلفا لـ خافيير سولانا الأسباني

للمجلس رئيس وأمين عام، حيث يُعتبر رئيسا للمجلس وزير الدولة التي ترأس المجلس. أما بالنسبة للأمين العام فيتم اختياره بالإجماع من قبل الدول الأعضاء. ويعتبر الأمين العام الممثل الأعلى لسياسة الدفاع والخارجية المشتركة. ينوب عن المجلس لجنة الممثلين الدائمين والتي تتالف من السفراء أو من ينوب عنهم في البعثات الدبلوماسية للدول الأعضاء. تقوم اللجنة عادة بتحضير أجندة المجلس والتفاوض على القضايا الصغيرة تاركة النقاش والاتفاق على القضايا الحساسة للمجلس. تتبع للجنة ورشات عمل مكونة من موظفين حكوميين من الدول الأعضاء يقومون بالنقاش فيما بينهم ومن ثم يتم إحالة ما اتفقوا عليه للجنة ومن ثم للمجلس ليتم اعتماده بشكل رسمي. يدعم عمل المجلس حوالي ٣٠٠٠ موظف حكومي بتقديم.

يتم التصويت في المجلس إما **"بالإجماع أو بالغالبية"** المؤهلة وذلك حسب المجال الذي ينتمي إليه الموضوع المصوت عليه، حيث تملك كل دولةٍ عضوٍ في المجلس عدداً من الأصوات يتناسب مع عدد سكانها، كما يتم زيادة عدد الأصوات المخصص للدول الصغيرة لخلق نوع من التوازن مع الدول الكبيرة. ويبلغ عدد الأصوات الكلية ٣٢١ صوتا موزعة على ٢٥ دولة حيث يتطلب لنجاح التصويت بالأغلبية المؤهلة ٢٣٢ صوتا أي بنسبة تعادل ٢٧, ٧٢٪ من الأصوات. كما يتطلب أيضا موافقة أغلبية الدول الأعضاء وأن يشكل سكان هذه الدول الموافقة مجتمعة ما يعادل ٦٢٪ على الأقل من سكان الاتحاد.

تتولى الدول الأعضاء الرئاسة بالتناوب لمدة ستة أشهر وفقًا لنظام محدد سلفًا (من شهر يناير حتى شهر يونيو، ومن شهر يوليو حتى شهر ديسمبر).

٢. المفوضية الأوروبية *European Commission*

مقرها بروكسل، تهتم بمصالح الاتحاد الأوروبي ككل، مما يفرض على المفوضين الالتزام بذلك بغض النظر عن جنسيتهم والدول التي ينتمون إليها.

خوسيه مانويل باروسو رئيس المفوضية الأوروبية تولى المنصب في نوفمبر ٢٠٠٤م. وأعيد انتخابه لولاية ثانية مدتها خمس سنوات من قبل البرلمان الأوروبي في سبتمبر ٢٠٠٩م. ولد في ١٩٥٦م في البرتغال

تمتلك المفوضية صلاحيات واسعة من تقديم مقترحات القوانين والإشراف على تنفيذ القوانين المشتركة بوصفها المسئولة عن حماية الاتفاقيات المبرمة، كما تقوم بوضع الميزانية العامة للاتحاد، والإشراف على تنفيذها. بالإضافة لذلك تقوم المفوضية بتمثيل

الاتحاد في المفاوضات الدولية، كما يحق لها توقيع الاتفاقيات مع دول خارج الاتحاد، ولها صلاحيات واسعة في مسألة قبول أعضاء جدد في الاتحاد.

يتم التصويت في المفوضية على أساس الأغلبية حيث يحق لكل دولة عضو في الاتحاد بموجب "**معاهدة نيس**" تعيين مفوض واحد.

٣. البرلمان الأوروبي *European Parliament (EP)*

يملك البرلمان الأوروبي بعض الصلاحيات التشريعية، ويعتبر الجهاز الرقابي والاستشاري في الاتحاد الأوروبي. يراقب عمل المفوضية الأوروبية ويوافق على أعضائها، يشارك في وضع القوانين، يصادق على الاتفاقات الدولية وعلى انضمام أعضاء جدد. كما يملك صلاحيات واسعة فيما يتعلق بالميزانية المشتركة للاتحاد الأوروبي.

يقع مقر البرلمان الأوروبي في "ستراسبورج" لكنه يعمل أيضا في بروكسل ولوكسمبورج.

يتكون البرلمان بموجب معاهدة نيس من ٧٨٥ مقعدا موزعة على الدول الأعضاء بشكل يتناسب مع عدد سكانها، ويقوم مواطنو كل دولة من الدول الأعضاء باختيار ممثليهم في البرلمان ابتداء من العام ١٩٧٩م عن طريق انتخابات مباشرة تتم كل ٥ سنوات. يفرض عدد المقاعد المحدد لكل دولة على النواب من الدول المختلفة التجمع ضمن تيارات حسب انتماءاتهم السياسية الحزبية. يتم التصويت وفق مبدأ الأغلبية.

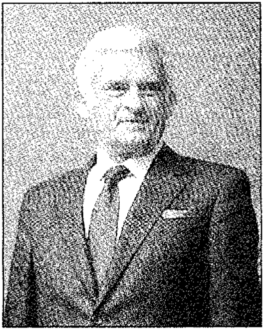

جيرزي بوزيك رئيس البرلمان الأوروبي بولندي ولد سنة ١٩٤٠م تقلد المنصب في سنة ٢٠٠٩م

٤. المجلس الأوروبي European Council

المجلس الأوروبي (انتبه من الخلط بينه وبين مجلس الاتحاد الأوروبي أو مع مجلس أوروبا) هو اجتماع لرؤساء الدول والحكومات في الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي بالإضافة إلى رئيس المفوضية الأوروبية. يعقد الاجتماع من ٢ إلى ٣ مرات في العام لاتخاذ القرارت السياسية والاقتصادية الهامة ورسم سياسة الاتحاد. وعادة ما يكون برئاسة الدولة التي تترأس مجلس الاتحاد الأوروبي.

يتم اتخاذ القرارات بالإجماع. ولا يعتبر المجلس الأوروبي من الأجهزة الإدارية للاتحاد.

هيرمان فان رومبوي رئيس المجلس الأوروبي وتولى منصبه في ١ من ديسمبر ٢٠٠٩م.
بلجيكي الجنسية مواليد ١٩٤٧م.

ثانياً: ألمانيا

العاصمة	برلين
نظام الحكم	جمهورية فيدرالية برلمانية
المساحة	٣٥٧,٠٢١ كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠	٨١,٧٥٧,٦٠٠ نسمة
- الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠	٢٢٩ / كم٢
الناتج المحلي الإجمالي تقدير ٢٠١٠	٢,٨٩٦ تريليون $
للفرد - تقدير ٢٠١٠	$ ٣٤,٢١٢

ألمانيا بالألمانية (DEUTSCHLAND) هي جمهورية اتحادية ديمقراطية، وعضو في الاتحاد الأوروبي اسمها الكامل **جمهورية ألمانيا الفيدرالية**، برلين هي أكبر مدنها وهي العاصمة ومقر السلطة فيها. النظام السياسي اتحادي فيدرالي ويتخذ شكلًا جمهوريًّا برلمانيًّا ديمقراطيًّا. تنقسم ألمانيا إلى ستة عشر ١٦ إقليمًا اتحاديا يتمتع كل منها بسيادته الخاصة.

جغرافيا. تقع ألمانيا في وسط أوروبا يحدها من **الشمال** بحر الشمال والدنمارك وبحر البلطيق، ومن **الجنوب** النمسا وسويسرا، ومن **الشرق** بولندا وتشيكيا، ومن **الغرب** فرنسا ولوكسمبورج وبلجيكا وهولندا.

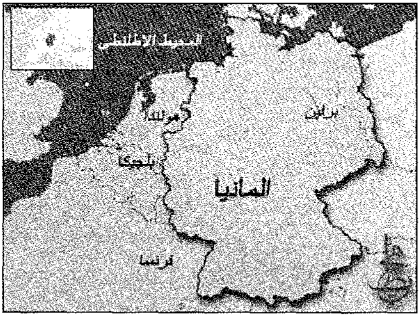

خريطة ألمانيا السياسية

تبلغ مساحة ألمانيا: ٣٥٧,٠٢١ كم² ويبلغ عدد سكانها ٨١,٧٥٧,٦٠٠ نسمة وفقًا لتقديرات ٢٠١٠ وهي تعتبر الدولة الأكثر عددًا وكثافة بالسكان في دول الاتحاد الأوروبي، وهي أيضًا ثالث أكبر دولة من حيث عدد المهاجرين إليها.

تاريخيا: شكلت ألمانيا جزءًا مركزيًا في الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي دامت حتى عام ١٨٠٦م، وخلال القرن الـ ١٦ أصبحت ألمانيا الشمالية مركز الإصلاح البروتستانتي. بعد الحرب العالمية الثانية. انقسمت ألمانيا إلى ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، وأعيد توحيدهما في عام ١٩٩٠م.

في عام ١٩٥٧م أصبحت ألمانيا الغربية عضوًا مؤسسًا في السوق الأوروبية المشتركة الذي أصبح عام ١٩٩٣م "**الاتحاد الأوروبي**". وفي عام ١٩٩٩م أصبحت عملة ألمانيا اليورو كما أصبحت إحدى الدول الأوروبية المنتمية إلى اتفاقية "**شينجن**" بحيث يسمح لسكان الدول الأوروبية المنتمية إلى الاتفاقية بالتنقل منها وإليها دون فيزا وبدون حدود.

لألمانيا موقع مميز في العلاقات الأوروبية وتحافظ على شراكات متينة على المستوى العالمي، كما تعتبر ألمانيا رائدة في مجال العلوم والطب والتكنولوجيا، وهي عضو في الأمم المتحدة والناتو ومجموعة الثماني ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) وتعتبر قوة اقتصادية كبرى حيث إنها أكبر مصدر للسلع وثاني أكبر مستورد لها في العالم.

برلين: هي عاصمة ألمانيا وتقع في شرق ألمانيا وفي وسط أوروبا وتعد أكبر مدينة في ألمانيا من حيث عدد السكان (٣,٣٨٨,٤٧٧ نسمة) وثاني أكبر مدن الاتحاد الأوروبي بعد لندن، ومن أبرز ما في تاريخ المدينة "**جدار برلين**" الذي كان يقسم ألمانيا وبرلين ذاتها إلى قسمين فكان سقوطه سنة ١٩٨٩م سببًا في توحد شطري ألمانيا سنة ١٩٩٠م، واليوم هي مركز الحكم في ألمانيا وتضم البرلمان الألماني (البوندستاغ).

ومن أهم المدن الألمانية:

- في الشمال: روستوك، كيل، بريمن، هانوفر، هامبورج.
- في الجنوب: ميونخ، شتوتغارت.
- في الغرب: مانهايم، بون، إيسن، كولونيا، دوسلدورف، فرانكفورت.
- في الشرق: لايبزغ، برلين، بوتسدام.

كما تتنوع نشاطات ووظائف المدن الألمانية: بون مدينة تاريخية، فرانكفورت مدينة مالية، برلين مدينة سياسية، شتوتغارت مدينة صناعية، ميونخ مدينة رياضية وثقافية وسياحية.

بوابة براندنبورغ - برلين

م	الولاية الاتحادية	عاصمة الولاية	المساحة بالكيلومتر المربع	عدد السكان/ نسمة
١	بادن- فورتمبيرج	شتوتغارت	٣٥,٧٥١،٦٥	١٠,٧١٧,٤١٩
٢	بافاريا	ميونخ	٧٠,٥٤٩،١٩	١٢,٤٣٩,٠٠٠
٣	برلين	برلين *	٨٩١،٧٥	٣,٣٨٨,٢٨٨
٤	براندنبورج	بوتسدام	٢٩,٤٧٧،١٦	٢,٥٦٧,٢٢٠
٥	بريمن	بريمن *	٣٢٦،٧٢	٥٤٤,٧٤٦
٦	هامبورج	هامبورج *	٧٥٥،١٦	١,٧٣٤,٨٣٠
٧	هسن	فيسبادن	٢١,١١٤،٧٢	٦,٠٩٧,٨٠٠
٨	ميكلينبورغ- فوربومرن	شفيرين	٢٣,١٧٤،١٧	١,٧٢٦,٠٠٠
٩	ساكسونيا السفلى	هانوفر	٤٧,٦١٨،٢٤	٨,٠٠٠,٩٠٩
١٠	شمال الراين وستفاليا	دوسلدورف	٣٤,٠٨٣،٥٢	١٨,٠٧٥,٣٥٢
١١	راينلاند - بالاتينات	ماينز	١٩,٨٤٧،٣٩	٤,٠٥٩,٠٠٠
١٢	سارلاند	ساربروكن	٢,٥٦٨،٦٥	١,٠٥٧,٥٠٢
١٣	ساكسونيا	دريسدن	١٨,٤١٣،٩١	٤,٢٩٦,٢٤٨
١٤	سكسونيا- أنهالت	ماغدبورج	٢٠,٤٤٥،٢٦	٢,٤٩٤,٤٣٧
١٥	شليسفغ هولشتاين	كييل	١٥,٧٦٣،١٨	٢,٨٢٣,٠٠٠
١٦	تورنغن	إرفورت	١٦,١٧٢،١٤	٢,٣٥٧,٠٠٠

* يمكن اعتبار بريمن ولاية- مدينة (في نفس الوقت)، غير أنها تتضمن مدينة بريمرهافن أيضا، فيما تتشكل ولايات: هامبورج، برلين من مدينة واحدة فقط.

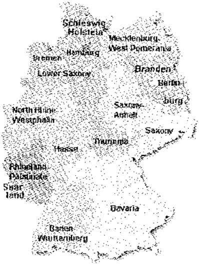

سياسيا: ألمانيا هي جمهورية فيدرالية برلمانية تمثيلية ديمقراطية. النظام السياسي الألماني يعمل تحت إطار مخطط منذ عام ١٩٤٩م في وثيقة دستورية معروفة بالـ Grundgesetz أو القانون الأساسي. وعند اتحاد ألمانيا تم تعديل الـ Grundgesetz في بعض المواد التي تؤمن الحقوق الأساسية، فصل السلطات، الهيكل الفيدرالي، وهذه المواد صالحة أبديا ولا تقبل التعديلات. ورئيس الحكومة يمارس الحق التنفيذي وهو مماثل لدور رئيس الوزراء في الديمقراطيات البرلمانية.

أنكيلا ميركل مستشار ألمانيا مواليد ١٩٥٤م
أول امرأة تتولى المنصب منذ ٢٢من نوفمبر ٢٠٠٥م

السلطة التشريعية الفيدرالية: مقررة في البرلمان المؤلف من Bundestag والـ Bundesrat (المجلس الفيدرالي) وهما سويا يكونان نوعا فريدا من المجلس التشريعي. مجلس الـ Bundestag منتخب مباشرة بالتمثيل النسبي، أما أعضاء الـ Bundesrat يمثلون حكومات الولايات الفيدرالية الست عشرة وهم أعضاء من مجالس الوزراء. وكل حكومة محلية لديها الحق في تعيين وعزل مبعوثيها الرسميين في أي وقت.

رئيس الجمهورية الفيدرالية حاليا هو رئيس الدولة ويتمتع أساسا بمسئوليات وسلطات تمثيلية رمزية. وهو منتخب من قبل الـ Bundesversammlung وهي هيئة مكونة من أعضاء الـ Bundestag وعدد مماثل من مندوبي الولايات.

هورست كولر رئيس جمهورية ألمانيا مواليد ١٩٤٣م في سكيربيتشوف بولندا، وتقلد المنصب منذ ١ من يوليو ٢٠٠٤م.

الموظف الحكومي ذو المرتبة الثانية في ترتيب الأولوية الألمانية هو الـ Bundestagspräsident أي رئيس الـ Bundestag الذي ينتخب من قبل الـ Bundestag ولديه مسئوليات الإشراف على الجلسات اليومية للهيئة.

الموظف الحكومي ذو المرتبة الثالثة هو رئيس الدولة الذي هو مرشح من قبل الـ Bundespräsident بعد أن ينتخب من قبل الـ Bundestag. يمكن عزل رئيس الدولة من خلال اقتراح ألماني لعدم الثقة وينتخب الـ Bundestag خليفة للرئيس.

منذ ١٩٤٩م يسيطر كل من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني على النظام الحزبي، كون كل رؤساء الحكومة أعضاء من أحد هذين الحزبين. مع ذلك، الحزب الليبرالي المتحرر الديمقراطي الأصغر حجما (الذي كان لديه أعضاء في الـ Bundestag منذ ١٩٤٩م)، وحلف التسعين/ الخضر (الذي لديه مقاعد في البرلمان منذ ١٩٨٣م) قد لعبوا أدوارا مهمة بالرغم من أنهم الشريك الأصغر في حكومة تحالف.

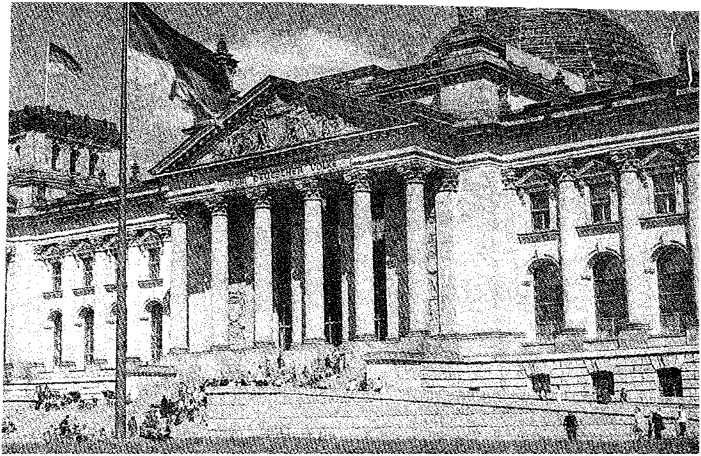

مبنى الرايخستاج

الفرع القضائي الألماني: مستقل عن الفرع التنفيذي والتشريعي. إن نظام القانون المدني الألماني مرتكز على القانون الروماني مع بعض الإشارات إلى القانون الألماني القديم. المحكمة الدستورية الفيدرالية Bundesverfassungsgericht القائمة في كارلسروه Karlsruhe وهي المحكمة الألمانية العليا المسئولة عن القضايا الدستورية بالإضافة إلى قوة المراجعة القضائية. وهي أعلى سلطة قانونية وتُؤَمِّن تقيد الأعراف القانونية والقضائية مع القانون الأساسي للجمهورية الفيدرالية الألمانية.

عسكريا: الجيش الألماني هو جيش دفاع يتألف من قوات جوية وبحرية وخدمات صحية وخدمات دعم مشترك والخدمة إجبارية للرجال في سن الثامنة عشر لمدة ٩ أشهر في أماكن متنقلة، كما يمكن القيام بخدمات تطوعية في الصليب الأحمر والدفاع المدني. بلغت ميزانية الجيش ٥,١٪ من مجمل الدخل القومي في ألمانيا العام ٢٠٠٣م. في وقت السلم يكون الجيش بإمارة وزارة الدفاع. أما في وقت الحرب حسب الدستور يصبح رئيس الوزراء القائد الأعلى للجيش. يتألف الجيش من حوالي ٢٠٠ ألف جندي محترف وحوالي ٣٠٠ ألف احتياطي.

ومنذ العام ٢٠٠١م أصبح بإمكان النساء الانخراط في الخدمة العسكرية ويوجد حاليا ١٤,٥٠٠ امرأة في الخدمة وعدد منهم أيضا في الاحتياط وتشاركن في الكثير من المهام كمهمات حفظ السلام. ومنذ عام ٢٠٠٦م أصبح عدد الفرق الألمانية المتمركزة في بلاد أجنبية أكثر من ٩,٠٠٠ جندي في البوسنة وكوسوفو والكونغو، وقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان.

بلغ تعداد السكان في الجمهورية الفيدرالية العام ٢٠١٠م نحو ٨١,٧٥ مليون نسمة. يشكل الألمان الأغلبية الساحقة من السكان (حوالي ٧٥ مليونا) إلا أنهم لا ينحدرون كلهم من أصول ألمانية، ويشكل المهاجرون نسبة تقارب ٩٪ من السكان، ويقارب عددهم ٧,٣ مليون نسمة.

واللغة الألمانية هي اللغة الرسمية في ألمانيا. وهي إحدى اللغات الـ ٢٣ الرسمية في الاتحاد الأوروبي. بالإضافة إلى لغات المهاجرين مثل التركية، الهولندية، اللغات البلقانية، والروسية والعربية. يتحدث اللغة الألمانية حوالي ١٠٠ مليون شخص كلغة محلية، إضافة إلى ٨٠ مليون شخص يتحدث الألمانية كلغة غير محلية. الألمانية هي اللغة الأم لـ٩٠ مليون شخص في الاتحاد الأوروبي أي ما يوازي ١٨٪ من عدد السكان. ٦٧٪ من الألمان يتحدثون لغة إضافية إلى جانب الألمانية، بينما ٢٧٪ يتحدثون لغتين إضافيتين.

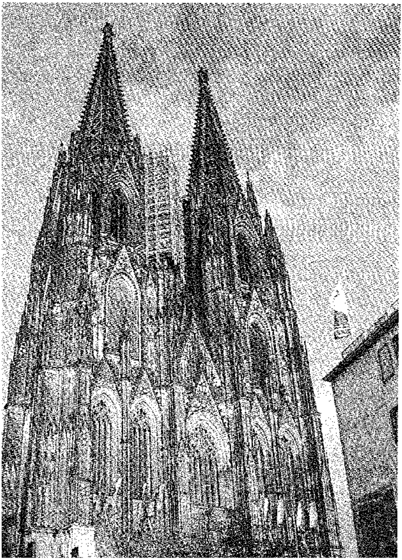

كاتدرائية كولونيا

يضمن القانون الأساسي للجمهورية الألمانية **"حرية الأديان"**. لا توجد أقليات دينية مضطهدة رسميا. قبل الحرب العالمية الثانية كان ثلثا السكان يعتنقون المذهب البروتستانتي والبقية من السكان تعتنق المذهب الكاثوليكي أما اليوم يعتنق المسيحية ٦٤٪ (٥٣ مليونًا) من الألمان وهي أكبر ديانة في ألمانيا. يشكل البروتستانت نسبة ٣١٪ منهم ويتواجدون في الشمال والشرق. بينما يشكل الكاثوليك ٣١٪. ويتواجدون في الجنوب والغرب. ويوجد ما يقارب ٣,٣ ملايين مسلم (أتراك، أكراد، عرب، ألبان، بوسنيون، إيرانيون،..) وحوالي ١٠٠,٠٠٠ من الأرثوذكس (الصرب، اليونانيون، الروس)، تعداد اليهود المقدر حاليا بـ٢٠٠,٠٠٠ بعد أن كانوا ٣٠,٠٠٠ فقط قبيل اتحاد ألمانيا.

الأعياد الوطنية:

- رأس السنة: ١ من يناير/ كانون الثاني.
- الجمعة الحزينة: ٩ من أبريل/ نيسان.
- اثنين عيد الفِصح: ١٢ من أبريل/ نيسان.
- فاتح مايو: ١من مايو/ أيار.
- صعود المسيح: ٢٠ من مايو/ أيار.
- اثنين عيد الخمسين: ٣١ من مايو/ أيار.
- ذكرى اتحاد الألمانيتين: ٣ من أكتوبر/ تشرين الأول.
- أول احتفال بعيد ميلاد المسيح: ٢٥ من ديسمبر/ كانون الأول.
- ثاني احتفال بعيد ميلاد المسيح: ٢٦ من ديسمبر/ كانون الأول.

اقتصاديا: ألمانيا لديها أكبر اقتصاد محلي في أوروبا، وتحتل المركز الثالث بعد كل من الولايات المتحدة واليابان حيث قدر إنتاجها عام ٢٠٠٩م بـ ٢,٨ تريليون $ بمتوسط

دخل للفرد يزيد عن ٣٤,٠٠٠ $. ساعد على ذلك العديد من العوامل أهمها الأسلوب والسمعة التي اكتسبها الألمان من حيث قدرتهم الكبيرة على إتقان العمل. وهي المصدر الأول في العالم بحيث بلغت قيمة صادراتها ١,٣٣٣ تريليون دولار عام ٢٠٠٦م. يساهم قطاع الخدمات بنحو ٧٠٪، والصناعة بنسبة ٢٩,١٪، والزراعة بنسبة ٠,٩٪. أكبر نسبة من المنتجات هي السيارات والمعادن والماكينات. وألمانيا هي منتج أساسي لتكنولوجيا الطاقة الشمسية في العالم. تعقد في ألمانيا أكبر المؤتمرات العالمية سنويًا وتقام في مدن مختلفة مثل هانوفر، فرانكفورت، برلين.

٣٧ شركة من أكبر ٥٠٠ شركة في العالم موجودة في ألمانيا، أكبر ١٠ شركات هي: Daimler , Volkswagen , Allianz, Siemens, Deutsche Bank, E.ON, Deutsche Post, Deutsche Telekom, Metro, BASF والشركات ذات أكبر عدد من الموظفين هي:Deutsche Post, Robert Bosch GmbH , Edeka أما الشركات صاحبة شهرة عالمية فهي:Mercedes Benz SAP, BMW, Adidas, Audi, Porsche, Volkswagen , Nivea.

منذ انضمام ألمانيا إلى الاتحاد الأوروبي أصبحت عملة ألمانيا هي اليورو. ولا زالت الجهود مستمرة لرفع مستوى الاقتصاد في ألمانيا الشرقية ضمن برنامج طويل الأمد ينتهي عام ٢٠١٩م. ويتم تحويل ٨٠ بليون دولار سنويا من ألمانيا الغربية إلى ألمانيا الشرقية. معدل البطالة مستمر في الانخفاض منذ عام ٢٠٠٥ ووصل إلى أدنى مستوياته منذ ١٥ عاما في يناير ٢٠٠٨م إلى ٧,٥٪. وتوزعت الطاقة المستخدمة في سنة ٢٠٠٦م على النحو التالي: البترول ٣٥. ٧٪، الفحم ٢٣,٩٪، الغاز الطبيعي ٢٢,٨٪، الرياح ١,٣٪، النووي ١٢,٦٪ و ٣,٧٪ من مصادر أخرى.

في الوقت الذي يشكو الكثير من هروب العقول النيرة من ألمانيا، نجد تدفقا ملحوظا للطلاب الأجانب إلى هذا البلد. وتقدم ألمانيا للطلاب والباحثين الأجانب مجالات متنوعة للدراسة والبحث العلمي إضافة للكثير من الخدمات والتسهيلات.

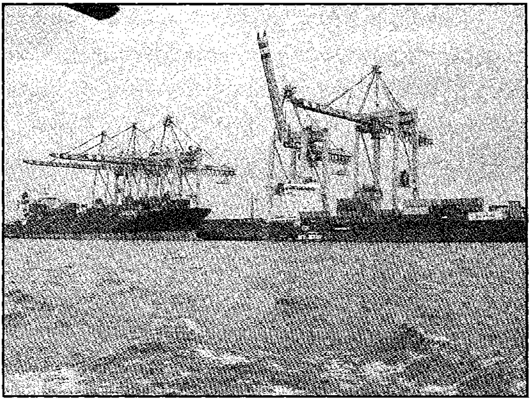

ميناء هامبورج هو ثاني أكبر ميناء في أوروبا.

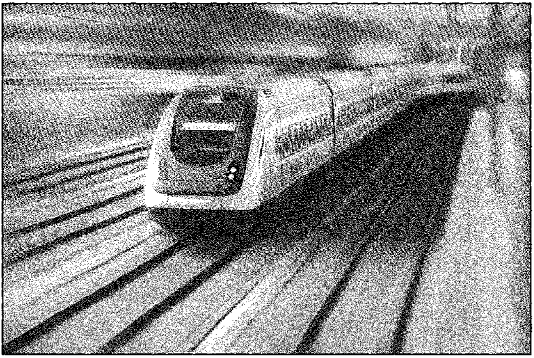

قطار فائق السرعة.

وتُعد ألمانيا موطنًا لأهم الباحثين في مجالات علمية مختلفة. تم منح جائزة نوبل لـ ١٠٢ من الألمان الرواد. إن أبحاث **"البرت إينشتاين"** و**"ماكس بلانك"** كانت حاسمة في تأسيس العلوم الفيزيائية الحديثة التي طورها لاحقا **"فيرمير هايزينبيرج"** و**"ماكس بورن"**. وأول الفائزين بجائزة نوبل للفيزياء هو الألماني Conrad Röntgen ١٩٠١م الذي اكتشف الـ x-ray. والمهندس Wernher von Braun طور أول صاروخ فضائي وأصبح لاحقا من رواد الفضاء في NASA ومشروع Apollo. وُلِد في ألمانيا العديد من علماء الرياضيات والمخترعين والمهندسين خاصة الذين ساهموا في تطوير الطباعة مثل Gutenberg الذي بنى أول حاسوب رقمي وKarl Benz الذي ساعد في تجديد شكل تكنولوجيا التنقلات البرية والجوية. كما تحتل ألمانيا المرتبة الأولى في أوروبا من حيث عدد براءات الاختراع المسجلة. وإلى جانب اليابان والولايات المتحدة تنتمي ألمانيا إلى أكثر بلدان العالم ابتكارا.

ألمانيا تمنح الزائر خيارات غنية لعطلات لا تنسى وتشمل الاستمتاع بالشواطئ الرملية، النزهات الجبلية، زيارة المتاحف والقصور والقلاع، الرياضة والمتجعات الصحية.

أهم المتجعات الصحية: ويسبادين (Wiesbaden)، بادين - بادين (Baden-Baden)، باد كيسينغين (Bad Kissingen)، باد إيلستير (Bad Elster)، باد دوركهايم (Bad Dürkheim)، بينس (Binz)، تيميندورفير شتراند (Timmendorfer Strand)، باد ساسيندورف (Bad Sassendorf)، نورديرناي (Norderney)، باد زارو (Bad Saarow).

المحميات الطبيعية: يوجد في ألمانيا أكثر من ٩٠ محمية طبيعية وهي أمكنة رائعة للابتعاد عن الصخب والضوضاء وحيث السكينة والهدوء. تجمع هذه المحميات بشكل متوازن بين التعلم واكتشاف أنواع من الحيوانات والنباتات والمعالم الثقافية وبين الاستمتاع بالعطلات والنشاطات والحرف التقليدية. بعض المحميات الطبيعية: ماس - شوالم - نيتي (Maas-Schwalm-Nette)، شوارتسوالد (الغابة السوداء - Schwarzwald)، أزيدوم (Usedom)، هونسروك (Hunsrück)، أيفيل (Eiffel)، ألتمولتال (Altmühltal).

الحدائق الوطنية: تمنح هذه المتنزهات للزائر فرصة اكتشاف الطبيعة. فكل منتزه في ألمانيا يعتبر منطقة استثنائية من حيث الطبيعة وغنية بالتراث. يوجد في كل منتزه تعليمات وإرشادات ومعلومات حول المكان وأهميته بالإضافة إلى وجود مرشدين ليعرفوا الزائر على المكان. وكل منتزه له خصوصيته ومميزاته ويقدم خدمات مميزة للزوار. من أهم المتنزهات نيديرزاكسيشيس واتينمير (Niedersächsisches Wattenmeer)، بايريشير والد (Bayerischer Wald)، هارتس (Harz)، نيديري أودير (Niedere Oder)، هاينيخ (Hainich)، موريتس (Müritz)، زاكسيشي شوايتس(Sächsische Schweiz)، ياسموند (Jasmund)، فوربوميرشي بودينلاندشافت (Vorpommersche Boddenlandschaft).

كما تشتهر ألمانيا بالعديد من العلماء والذين مازالت آثارهم بين أيدينا حتى اليوم. أشهرهم أوتوهان (Otto Hahn)، ويلهلم كونراد رونتغن (Wilhelm Conrad Röntgen). وفي مجال الآداب تبرز أسماء مثل يوهان فولفغانغ فون غوته (Johann Wolfgang von Goethe)، فريدريك شيلر (Friedrich Schiller) وآخرون.

اعتمدنا في هذا الصدد على عدد من المراجع والمصادر أهمها:

- António Martins, German Confederation 18151866-, 200505-11-, http://www.fotw.net/flags/de**1848**.html
- حقائق عن ألمانيا: ١٩١٩ – ١٩٣٣م جمهورية فايمار، http://www.tatsachen-ueber-deutschland.de/ar/history/main-content-03/1919-1933-the-weimar-republic.html
- Beevor, Antony, The Fall of Berlin **1945**, (London:Penguin, 2003).
- Reinhold Zahn, Weitere Bevölkerungsabnahme für 2008 erwartet, Statistisches Bundesamt Deutschland, Nr.005 vom 07.01.2009.
- Economy Germany: GDP, GNP, Currency, Produce, Mining Products, Agriculture, Consumption, Natural Resources, http://www.studentsoftheworld.info/pageinfo_pays.php3?Pays=GER&Opt=economy

- Index of the World Countries by Gross National Product in Current Exchange Dollar, Political Analysis, http://www.scaruffi.com/politics/gnp.html

- توماس شتراوبهار، ألمانيا، حقائق عن ألمانيا: موطن الاقتصاد، http://www.tatsachen-ueber-deutschland.de/ar/economy/main-content-06/germany-as-an-economic-hub.html

- Bevölkerungsstand, Statistisches Bundesamt Deutschland, vom 23.12.2008, http://www.destatis.de/jetspeed/portal/cms/Sites/destatis/Internet/DE/Navigation/Statistiken/Bevoelkerung/Bevoelkerungsstand/Bevoelkerungsstand.psml

ثالثاً: المملكة المتحدة

العاصمة	لندن
اللغة الرسمية	الإنجليزية
نظام الحكم	ملكية دستورية
الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي	١ من يناير ١٩٧٣م
المساحة	٢٤٤,٨٢٠ كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	٦٢,٠٤١,٧٠٨
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠م	٢٥٤,٧/ كم٢
الناتج المحلي الإجمالي (القدرة الشرائية تقدير ٢٠١٠م)	٢,٣٧٧$ تريليون
- للفرد - تقدير ٢٠١٠م	٣٥,٠٨٢$

المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland أو **المملكة المتحدة** اختصاراً. هي دولة تجمع شعوب، إنجلترا، اسكتلندا، ويلز وأيرلندا الشمالية. تقع شمال غرب القارة الأوروبية، يحيط بها بحر الشمال، القنال الإنجليزي والمحيط الأطلسي. كما تدخل العديد من الجزر والمناطق ضمن سيادة التاج البريطاني، على غرار جزيرة مان ومناطق ما وراء البحار.

خريطة المملكة المتحدة السياسية.

تاريخيا: أصبحت ويلز (بلاد الغال) منذ ١٢٨٤م تحت الإدارة الإنجليزية، ثم أصبحت جزءا من أراضي المملكة مع إعلان الوحدة ١٥٣٦م. وكانت مملكتا إسكتلندا وإنجلترا منذ ١٦٠٣م يحكمهما نفس الملك إلى أن توحدتا ١٧٠١م وأصبحت المملكة الجديدة تسمى مملكة "**بريطانيا العظمى**". وبعد أن ضمت أيرلندا إلى المملكة في اتحاد جديد باسم مملكة بريطانيا العظمى وأيرلندا المتحدة. ولكن في سنة ١٩٢٦م تشكل اتحاد من المقاطعات الـ٢٦ الأيرلندية أطلق عليه اسم جمهورية أيرلندا الحرة وبقيت المقاطعات الـ٦ الواقعة في الشمال تحت السيادة الإنجليزية. ومنذ ١٩٢٧م أصبح اسم البلاد الرسمي "**مملكة بريطانيا العظمى وشمال أيرلندا**".

كانت المملكة المتحدة القوة الصناعية والبحرية الرائدة في العالم في القرن التاسع عشر وتطورت فيها ديمقراطية برلمانية هي الأولى في العالم، كما عرفت العلوم والآداب عصرا ذهبيا. في أوج قوتها سيطرت الإمبراطورية البريطانية على أراض شكلت ربع مساحة العالم المأهول آنذاك، ومع الحربين العالميتين الأولى والثانية بدأت قوة الإمبراطورية في التراجع باستقلال العديد من المستعمرات السابقة. والمملكة المتحدة عضو في منظمة الكومنولث (Commonwealth of Nations) والاتحاد الأوروبي وحلف الناتو (NATO). كما أنها عضو دائم في مجلس الأمن تملك حق الفيتو.

الملكة اليزابيث الثانية **Elizabeth Alexandra** مواليد٢١ من أبريل ١٩٢٦م

تولت الحكم بعد وفاة والدها الملك جورج السادس في ٦ من فبراير ١٩٥٢م

النظام السياسي. في المملكة المتحدة هو الملكية الدستورية مع حكومة تتمتع بسلطات تنفيذية تحكم باسم الملك، ويتم مساءلتها من طرف البرلمان. ومدينة لندن هي مقر هيئات الحكومة. تعتبر إليزالبث الثانية الحاكم الأول ورأس الدولة منذ عام ١٩٥٢م. ومهامها بروتوكولية و السلطة السياسية الحقيقية بيد رئيس الوزراء.

رئيس الوزراء ديفيد كاميرون مواليد ٩ من أكتوبر ١٩٦٦م، تقلد المنصب في مايو ٢٠١٠م

ويتألف البرلمان من مجلسين هما:

- مجلس اللوردات (House of Lords) ويضم حوالي ٩٢٠ عضوا من الأساقفة واللوردات وسلطاته محدودة جدًا.
- مجلس العموم (House of Common) هو السلطة التشريعية الحقيقية ويتألف من ٦٥٢ نائبًا ينتخبهم الشعب لمدة خمس سنوات.

يفتتح الملك الدورة البرلمانية بإلقاء خطاب. ويتضمن الخطاب الخطوط العامة لبرامج الحكومة خلال الدورة البرلمانية. وهناك نظام مركزي قوي، مع احتكار "برلمان وستمنستر" Westminster Parliament في لندن لأغلب القرارات السياسية الهامة في البلاد. إلا أنه ومنذ سنوات قليلة بدأت بعض هذه الصلاحيات في الانتقال إلى المجالس المحلية في كل من اسكتلندا وويلز.

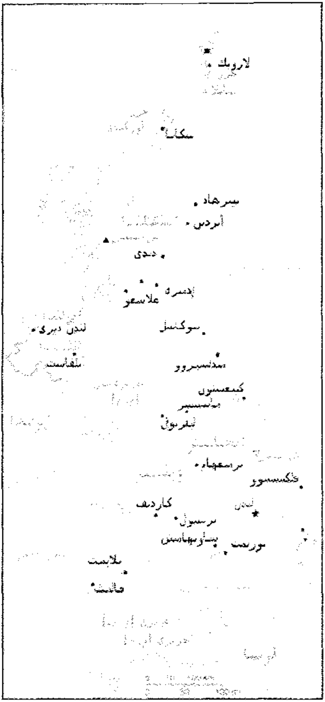

خريطة التقسيم الإداري للمملكة المتحدة.

تتشكل المملكة المتحدة من أربعة فروع لأمم مختلفة هي: إنجلترا (England)، إسكتلندا (Scotland)، ويلز (Wales) وأيرلندا الشمالية (Northern Ireland). أما إداريا فتنقسم إلى أربعة فروع إدارية (subdivisions) هي:

- الفرع الإداري لإنجلترا، (منطقة إنجلترا).
- مجلس منطقة إسكتلندا.
- دائرة ويلز الوحدوية.
- الفرع الإداري لأيرلندا الشمالية.

بالنسبة للقضايا القانونية تخضع كل من ويلز وإنجلترا لنفس المنطقة القضائية.

تنقسم إنجلترا إلى تسع مناطق Regions:

١. إنجلترا الشمال شرقية (North East England).

٢. إنجلترا الشمال غربية (North West England).

٣. يوركشاير والهمبر (Yorkshire and the Humber).

٤. ميدلاندز الشرقية (East Midlands).

٥. ميدلاندز الغربية (West Midlands).

٦. شرق إنجلترا (East of England).

٧. لندن الكبرى (Greater London).

٨. إنجلترا الجنوب شرقية (South East England).

٩. إنجلترا الجنوب غربية (South West England).

تتشكل كل منطقة من أقاليم (Counties) أو أقاليم حضرية (Metropolitan Counties) أو دوائر وحدوية (unitary authorities)، الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة منطقة لندن الكبرى التي تتشكل من بلديات (London boroughs). تتكون إسكتلندا من ٣٢ منطقة. ويلز تحوي ٢٢ دائرة وحدوية. أيرلندا الشمالية مقسمة إلى ٢٤ دائرة،

مدينتين و٦ أقاليم. كذلك تضم المملكة المتحدة العديد من الأراضي الأخرى أو ما يعرف باسم مستعمرات التاج البريطاني (Crown colony). قانونيا لا تنتمي كل من جزيرة مان (Islands of Man) وجزر القنال (Channel Islands) إلى المملكة، إلا أن الحكومة البريطانية تقوم بتصريف الشئون الخارجية لهذه الجزر.

والمدن **الكبرى** كثيرة منها: لندن (London)، برمنغهام (Birmingham)، مانشستر (Manchester)، شفيلد (Sheffield)، ليفربول (Liverpool)، ليدز (Leeds)، برستول (Bristol) ونيوكاسل (Newcastle) وكارديف (Cardiff) جنوب ويلز. كما يربط القنال الإنجليزي بالقرب من دوفر (Dover) الجزيرة بين بريطانيا وفرنسا. وإدنبره (Edinburgh)، غلاسغو (Glasgow) أبردين (Aberdeen). بلفاست (Belfast) وديري (Derry).

مدينة لندن أكبر مركز مالي في أوروبا

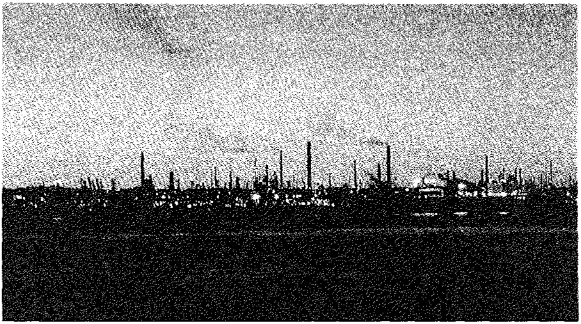

مصفاة النفط في ساوثهامبتون

اقتصاديا: المملكة المتحدة قوة رائدة في التجارة العالمية ومركز مالي واقتصاد رأسمالي قوي، تعتبر واحدة من أكبر الاقتصاديات في العالم الغربي. الزراعة قطاع متطور جدًا حيث تعتمد المملكة في الأغلب على الزراعة المكثفة والآلية والتي تعطي مردودا يعد الأكبر في الاتحاد الأوروبي. رغم أن القوة العاملة في هذا القطاع لا تمثل إلا ١٪ من مجموع القوى العاملة في البلاد إلا أن المنتجات الزراعية تغطي ٦٠٪ من الاحتياجات المحلية، كما تملك المملكة مخزونات كبيرة من المواد الأولية كالفحم، الغاز الطبيعي والنفط تمثل ١٠٪ من الناتج المحلي. ويعتبر هذا المعدل من بين أعلى المعدلات في الدول الصناعية وتمثل الخدمات البنكية التجارية والتأمينات نسبة كبيرة من الناتج المحلى الأوّلي، وتتزايد هذه النسبة على حساب القطاع الصناعي الذي أخذ دوره يتناقص تدريجيا. ويبلغ إجمالي الناتج المحلي حسب القدرة الشرائية وفقًا لتقديرات ٢٠٠٩م بـ١٣٩, ٢ تريليون دولار بمتوسط دخل الفرد يبلغ ٠٨٢, ٣٥ دولار.

الإنجليزية هي اللغة الأولى في البلاد. وهناك لغات محلية أخرى، الويلزية (Welsh) الغايليكية (Gaelic) في إسكتلندا، الأيرلندية (Irish) والعديد من اللهجات الإسكتلندية .(Scots)

ويبلغ عدد السكان حوالي حسب توقعات ٢٠١٠م بـ ٦٢,٠٤١,٧٠٨ نسمة بمتوسط كثافة ٢٥٤,٧كم[٢] يعيشون على مساحة تبلغ ٢٤٤,٨٢٠ كم[٢].

الدين الرسمي المتبع في المملكة المتحدة هو المسيحية وفق تعاليم كنيسة إنجلترا. البروتستانتية ويمثلون الغالبية. وعلى الرغم من أن المسيحيين يمثلون ٨١٪ من سكان المملكة المتحدة، إلا أن المجتمع البريطاني متعدد الأديان، يسعى دائما لتعزيز مبادئ التسامح والانسجام الديني، حيث تمارس بحرية كاملة شعائر جميع المعتقدات الأخرى.

لمزيد من المعلومات عن المملكة المتحدة يمكن الرجوع إلى:

- Official website of the British Monarchy, http://www.royal.gov.uk/Home.aspx
- Official website of the United Kingdom Government, http://www.direct.gov.uk/en/index.htm
- Library CIA, United Kingdom: Chiefs of State and Cabinet Members of Foreign Governments, 6/24/2010, https://www.cia.gov/library/publications/world-leaders-1/world-leaders-u/united-kingdom.html
- Official Yearbook of the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland, http://www.statistics.gov.uk/StatBase/Product.asp?vlnk=5703
- countries within a country, Official Website of the British Prime Minister, 10 January 2003, http://webarchive.nationalarchives.gov.uk/+/http://www.number10.gov.uk/Page823

رابعاً: فرنسا

العاصمة	باريس
اللغة الرسمية	الفرنسية
نظام الحكم	جمهورية شبه رئاسية
الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي	٢٥ من مارس ١٩٥٧
المساحة	٦٧٤٨٤٣ كم٢
السكان تقديرات ٢٠١٠م	٦٥,٤٤٧,٣٧٤
- الكثافة السكانية	١١٥فرد/ كم٢
الناتج المحلي الإجمالي تقدير ٢٠١٠م	٢,٢٤٨$ تريليون
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	٣٣,٦٧٨ $

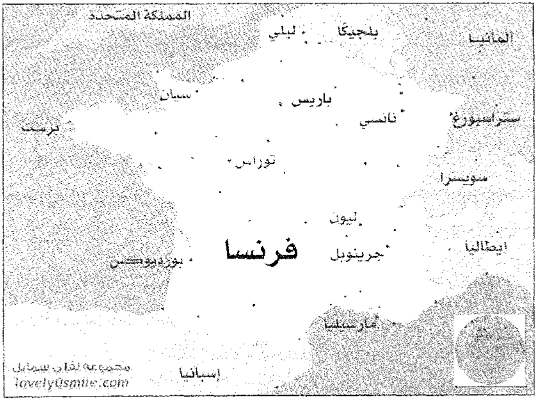

خريطة فرنسا السياسية

الجمهورية الفرنسية (بالفرنسية: République française أو France) تقع في أوروبا الغربية، بالإضافة إلى مجموعة جزر وأراضٍ وراء البحار هي مجاورة للمملكة المتحدة، بلجيكا، لوكسمبورج، ألمانيا، سويسرا، إيطاليا، موناكو، أندورا، وإسبانيا.

فرنسا هي إحدى الأعضاء المؤسسين للاتحاد الأوروبي، وهي عضو مؤسس للأمم المتحدة. ومن الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن، إحدى بلدان مجموعة الـ ٨ وتملك القوة النووية.

تاريخيًا: جاء اسم فرنسا من **"فرنكيا"** القبيلة الجرمانية التي احتلت المنطقة في حوالي القرن الرابع للميلاد والمعروفة باسم الفرنجة، ومع زوال الإمبراطورية الرومانية أعطت هذه القبيلة اسمها للبلاد (فرنسا) فيما بعد. توحدت المنطقة التي تشملها فرنسا اليوم لأول مرة سنة ٤٨٦ م. عندما قام الملك **"كلوفيس الأول"** بلم شمل القبائل الجرمانية تحت لواء قبيلة الفرنجة. وضمت المملكة الجديدة قبائل الألامان (Alamans)، البرغنديون (Burgondes) و الغوط الغربيون (Wisigoths).

حاول الأمويون فتحها بقيادة الأمير **"عبد الرحمن الغافقي"** أمير الأندلس لكنهم هزموا في معركة بلاط الشهداء ضد **"شارل مارتل"** عام ٧٣٢م.

أصبحت المملكة الفرنكية إمبراطورية مع تتويج **"شارلمان"**. وقسم شارلمان إمبراطوريته في عام ٨٠٦م بين أولاده الثلاثة- بيبين، ولويس، وشارل. ولكن بيبين توفي عام ٨١٠، وشارل في عام ٨١١م ولم يبق من هؤلاء الأبناء إلا لويس الذي رفع باحتفال مهيب في عام ٨١٣ من ملك إلى إمبراطور. وبعد موت **"لويس الأول"** في عام ٨٤٢م قسمت المملكة الفرنكية من جديد. إلى مملكة فرنكيا الشرقية (ألمانيا فيما بعد) ومملكة فرنكيا الغربية (فرنسا). استمر حكم الكارولنجيون لفرنسا حتى ٩٨٧ م. وبعدها حكمت السلالة الكبيسية فرنسا حتى قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م.

بعد الثورة الفرنسية تم إسقاط الملكية وإعلان الجمهورية، ومع قيام الإمبراطورية الأولى سيطر الفرنسيون على كامل أوروبا تقريبا. وفي أثناء عهد الإمبراطورية الثانية عرفت البلاد بداية الثورة الصناعية. ومع حلول الجمهورية الثالثة أصبحت فرنسا تملك إمبراطورية استعمارية واسعة تمتد في إفريقيا وآسيا.

ومع قيام الجمهورية الخامسة في عام ١٩٥٨م أصبح للبلاد نظام رئاسي ديمقراطي (الرئيس ينتخب من قبل الشعب ويتمتع بصلاحيات أكبر).

شارل ديجول (١٨٩٠ - ١٩٧٠م) جنرال ورئيس فرنسا (١٩٥٩- ١٩٦٩م)

تمتلك فرنسا ثاني أكبر المناطق الاقتصادية الخاصة في العالم، ١١,٠٣٥,٠٠٠ كم٢، بعد الولايات المتحدة (١١,٣٥١,٠٠٠ كم٢ بينما مساحة الجمهورية الفرنسية فقط لا تزيد عن ٦٧٤,٨٤٣ كم٢.

يبلغ التعداد السكاني في فرنسا وفقا لإحصاءات ٢٠١٠م حوالي ٦٥,٤٤٧,٣٧٤ نسمة، بكثافة سكانية حوالي ١١٥ نسمة في الكيلومتر المربع. وتضم فرنسا ٧٣ تجمعاً سكانياً يزيد تعداد كل منها عن ١٠٠ ألف نسمة. والتجمعات السكانية الخمسة الكبرى هي: باريس ١١,٧ مليون، ليون ١,٩ مليون، مارسيليا ١,٦ مليون، ليل١,٢ مليون، تولوز١ مليون.

يعيش ثلاثة أرباع الفرنسيين (٧٤٪) في المناطق الحضرية في المدن والأحياء، ويعيش في الريف فقط حوالي ٢٦٪.

فرنسا دولة علمانية حيث تعتبر الحرية الدينية حقا دستوريا. ويبلغ عدد المسيحيين **الكاثوليك** ٢٠٠٦م حوالي ٦٥٪ من سكان فرنسا، فيما كان عددهم سنة ١٩٧٠م ٨٠٪ كما كان عددهم ٩٠٪ سنة ١٩٠٥م. ويبلغ عدد **اللادينيين** ٢٥٪. ويأتي بعدهم **المسلمون** الذين يشكلون ٦٪ ويشكل **البروتستانت** حوالي ٢٪، **واليهود** ١٪ من السكان.

تم إقرار دستور الجمهورية الخامسة عن طريق استفتاء عام يوم ٢٨ من سبتمبر ١٩٥٨م. يحد هذا الدستور من صلاحيات الحكومة (السلطة التنفيذية) والبرلمان (السلطة التشريعية). وفقًا للدستور يتم انتخاب رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات (كانت المدة ٧ سنوات). يقوم الرئيس بفضل صلاحياته بالسهر على سير السلطات العمومية واستمرارية مؤسسات الدولة. ويعين هذا الأخير رئيس الوزراء الذي يأتي باعتباره زعيم حزب الأغلبية في الجمعية الوطنية، كما يرأس اجتماعات الحكومة، يقود القوات المسلحة ويبرم الاتفاقيات.

نيكولا ساركوزي الرئيس الفرنسي السابق مواليد ١٩٥٥م

تقلد المنصب (٢٠٠٧ - ٢٠١٢)

فرانسو هولاند

الرئيس الفرنسي الحالي (٥٧ عاما)

تقلد المنصب في ٦/ ٥/ ٢٠١٢م.

سياسيا. يتكون **المجلس الدستوري** (Conseil Constitutionnel) من تسعة أعضاء وهو يسهر بوجه خاص على التأكد من شرعية الانتخابات، ودستورية القوانين النظامية وكذلك القوانين المحالة إليه للنظر فيها.

البرلمان. ويتكون من مجلسين:

١. **مجلس الشيوخ** (Sénat) يتمتع أعضاؤه منذ سنة ٢٠٠٤ م بمدة ٦ سنوات (كانت ٩ سنوات). يتم تجديد نصف أعضائه كل ٣ سنوات. يتكون المجلس من ٣٣١ عضواً.

٢. **الجمعية الوطنية** (Assemblée nationale) هو السلطة التشريعية الأولى في البلاد. يتم انتخابها بالاقتراع المباشر كل خمس سنوات. تضم الجمعية الوطنية ٥٧٧ نائبًا.

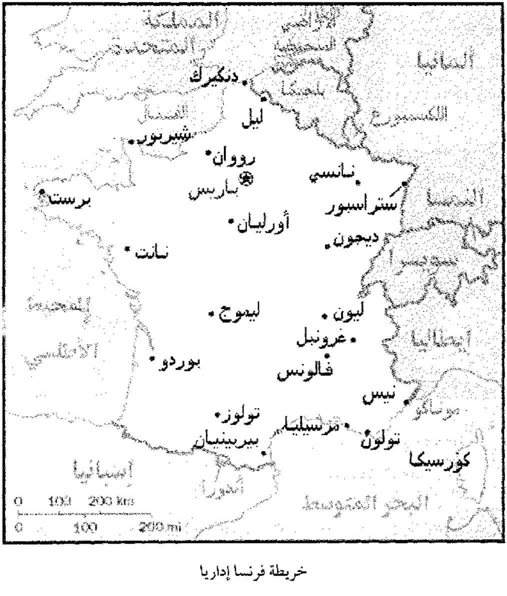

خريطة فرنسا إداريا

وتنقسم فرنسا إداريًا إلى:

١. منطقة (بالفرنسية: Région).

٢. إقليم (بالفرنسية: Département).

٣. دائرة إدارية (بالفرنسية: Arrondissement).

٤. مديرية (بالفرنسية: Canton).

٥. بلدية (بالفرنسية: Commune).

اقتصاديا. يقوم الاقتصاد الفرنسي على الاقتصاد الحر وتحتفظ الحكومة بالتأثير الكبير على القطاعات الرئيسة من قطاعات البناء التحتي، سكك الحديد، الكهرباء، الاتصالات، الخطوط الجوية الفرنسية، بالإضافة إلى التأمين والأعمال المصرفية، ومصانع الدفاع.

فرنسا عضوة مجموعة الدول الصناعية الكبرى، صنف اقتصادها خامس أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، اليابان، ألمانيا، والمملكة المتحدة حيث بلغ الناتج الإجمالي ٢٠٠٩ وفقًا للقدرة الشرائية حوالي ١٠٨ , ٢ تريليون دولار بمتوسط دخل للفرد ٣٣٦٧٨ $ سنويا. استبدلت الفرنك الفرنسي باليورو في أوائل ٢٠٠٢م.

حسب تقرير لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCED)، في ٢٠٠٤م كانت فرنسا خامس أكبر مصدّر للسلع المصنعة في العالم، بعد الولايات المتحدة، ألمانيا، اليابان، والصين، (لكن قبل المملكة المتحدة). كانت أيضًا رابع أكبر مستورد للسلع المصنعة (بعد الولايات المتحدة، ألمانيا، والصين، وقبل المملكة المتحدة واليابان).

أيضاً حسب منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCED) في ٢٠٠٣م حصلت فرنسا على أكبر استثمار أجنبي مباشر يقدر بـ٤٧ بليون دولار أمريكي لذلك صنفت فرنسا قبل الولايات المتحدة (٩ , ٣٩ بليون دولار أمريكي)، والمملكة المتحدة (٦ , ١٤ بليون دولار أمريكي)، وألمانيا (٩ , ١٢ بليون دولار أمريكي)، واليابان (٦,٣ بليون دولار أمريكي).

في نفس الوقت، استثمرت شركات فرنسية ٥٧,٣ بليون دولار أمريكي خارج فرنسا، جعل من ذلك تصنيف فرنسا كثاني أهم مستثمر مباشر خارجي، بعد الولايات المتحدة (١٧٣,٨ بليون دولار أمريكي)، وقبل المملكة المتحدة (٥٥,٣ بليون دولار أمريكي)، واليابان (٢٨,٨ بليون دولار أمريكي)، وألمانيا (٢,٦ بليون دولار أمريكي).

على الرغم من أن معدل الإنتاج في فرنسا أعلى من الولايات المتحدة، في ٢٠٠٣ إلا أن نسبة العاملين يشكلون ٤١,٥٪ من سكان فرنسا، مقابل ٥٠,٧٪ في الولايات المتحدة، و ٤٧,٣٪ في المملكة المتحدة.

كذلك تستقبل فرنسا أكثر من ٧٥ مليون سائح أجنبي وهي مصنفة كالاتجاه السياحي الأول في العالم، قبل إسبانيا (٥٢,٥ مليون) والولايات المتحدة (٤١,٤ مليون). حيث إن لفرنسا مدن لها اهتمام ثقافي عالٍ (مثل باريس)، وشواطئ ومنتجعات ساحلية، ومنتجعات تزلج، ومناطق ريفية تتمتع بالجمال والهدوء.

فرنسا تعد أكبر بلدان الطاقة المستغلة من الطاقة النووية، الأمر الذي يجعل فرنسا المنتج الأصغر لثاني أكسيد الكربون من بين أكبر سبع دول صناعية في العالم، فضلا عن المناطق الكبيرة للأراضي الخصبة وتطبيق التقنية الحديثة، وتقديم الإعانات المالية الزراعية جعلت فرنسا المنتج الزراعي البارز في أوروبا.

كما يوجد في فرنسا ١٢٠٠ متحف يستقطب ملايين الزوار سنويًّا. يستقبل متحف اللوفر (Le Louvre) و متحف دورسيه (Musée d'Orsay) وقصر فيرساي وحدهم ما يقارب ١٥ مليون زائر سنويًّا. تمتلك معظم مدن الأقاليم أيضًا متحفًا أو أكثر. ومن ناحية أخرى، هناك ما يزيد عن ١٥٠٠ صرح أثري مفتوح للجمهور (٨ ملايين زائر سنويًا). ويعد برج إيفل من أكثر الأماكن الأثرية التي يتردد عليه الزوار حيث يستقبل ٦ ملايين زائر سنويًا. وأخيرًا، هناك حوالي ٣٨ ألف مبنى تحظى بحماية وزارة الثقافة بصفتها معالم تاريخية.

اعتمدنا في هذا الصدد على عدد من المراجع والمصادر كما يمكنك أن تجد معلومات أكثر عن فرنسا عن طريق البحث في المشاريع الشقيقة لويكيبيديا انظر:

- وزارة الشئون الخارجية والأوروبية، http://www.diplomatie.gouv.fr/ar/

- Panoramareligieux de la France, http://www.ladocumentationfrancaise.fr/dossiers/religions-france/panorama-religieux.shtml
- Lucie Oriol, Religion en France - Les agnostiques de plus en plus nombreux, 2809/06/, http://www.francesoir.fr/religion/religion-en-france-les-agnostiques-de-plus-en-plus-nombreux
- Official site of the French public service - Links to various administrations and institutions, http://www.service-public.fr/langue/english/
- French society, culture, politics news, http://www.frenchculturenow.com/
- Official site of the French Embassy in the United Kingdom, http://www.ambafrance-uk.org/spip.php?page=sommaire&id_rubrique=2
- Library CIA, France: Chiefs of State and Cabinet Members of Foreign Governments, 20/4/2010, https://www.cia.gov/library/publications/world-leaders-1/world-leaders-f/france.html

خامساً: روسيا

العاصمة	موسكو
نظام الحكم	جمهورية رئاسية فيدرالية
المساحة	١٧,٠٧٥,٤٠٠ كم ٢
السكان توقع - تقدير ٢٠١٠م	١٤١,٩٢٧,٢٩٧
- الكثافة السكانية	٨,٣/ كم٢
الناتج المحلي الإجمالي تقدير ٢٠١٠م	٩٨٦,٩ مليار
الفرد - تقدير ٢٠١٠م	$ ١٤,٩١٩

روسيا (بالروسية: Россия) أو رسميًّا "**الاتّحاد الروسيّ**" جمهوريّة رئاسيّة ديمقراطيّة تعتمد النظام الفيدرالي. وهي أكبر دولة في العالم من حيث المساحة التي تبلغ ١٧ مليونا و٧٥ ألف كيلومتر مربع، وتتوزع أراضيها بين قارتي أوروبا وآسيا. يحدها من **الشرق** بحر بيرنغ وبحر أوخوتسك وبحر اليابان، ومن **الغرب** تحدها بيلاروسيا (روسيا البيضاء) وإستونيا وخليج فنلندا والنرويج، ويقع إقليم كالييننغراد الروسي بين ليتوانيا وبولندا. بينما يحدها من **الشمال** بحر بارنتس وبحر كارا وبحر لابتيف وبحر شرق سيبريا وبحر تشوكوتكا، وجميع هذه البحار تتفرع من المحيط المتجمد الشمالي. أما من **الجنوب** فتحدها الصين ومنغوليا وكازاخستان وأذربيجان وجورجيا والبحر الأسود. بينما تجاورها من أقصى **الجنوب الشرقي** كوريا الشمالية. تنقسم روسيا إلى ثلاث أجزاء رئيسة، الجزء الأول الأوروبي من روسيا ويقع إلى الغرب من جبال الأورال، وسيبيريا التي تمتد شرقًا من جبال الأورال، وأقصى شرق روسيا بما فيه أقصى الجنوب الشرقي وساحل المحيط الهادئ. ومن هنا يتبين الموقع الإستراتيجي لروسيا.

تاريخيا: يبدأ تاريخ **روسيا** من السلاف الشرقيين. أول دولة شرق سلافية كانت **كييف روس**، اعتمدت المسيحية من الإمبراطورية البيزنطية في ٩٨٨م.

بعد القرن الـ١٣ سيطرت "**دوقية موسكو**" وتوسعت تدريجيا حتى القرن الـ١٨ لتصبح الإمبراطورية الروسية الضخمة، وامتدت من بولندا شرقا إلى المحيط الهادي. واستجابت الأنظمة المتعاقبة في القرن الـ١٩ لعدد من الضغوط والإصلاحات، فألغيت القنانة الروسية

في عام ١٨٦١م إلا أن إلغاءها تم بشروط غير مواتية للفلاحين وأدى ذلك إلى زيادة الضغوط الثورية. في الفترة ما بين إلغاء القنانة وبداية الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م.

خريطة روسيا السياسية

الرئيس السابق "ديمتري ميدفيديف" ولد في ١٩٦٥م، تقلد المنصب (٢٠٠٨ - ٢٠١٢) يعتبر ثالث رؤساء الاتحاد الروسي بعد بوريس يلستين وبوتين وخلفه رئيس الوزراء بوتين

وعلى الرغم من أن "إصلاحات ستوليبين" والتغيرات التي أدخلها دستور سنة ١٩٠٦م في الاقتصاد والسياسة الروسية، إلا أن القيصر لم يكن مستعدا للتخلي عن الحكم الاستبدادي أو تقاسم السلطة. لذلك قامت الثورة الروسية في عام ١٩١٧م كردفعل عن الانهيار الاقتصادي، والسأم من الحرب، وعدم الرضا عن النظام الاستبدادي للحكومة من قبل البلاشفة الشيوعيين لبناء الاشتراكية من خلال الاقتصاد الموجه وحكم الحزب الواحد الشيوعي. ولكن في أواخر ١٩٨٠م ساد الضعف الحاد في الهياكل الاقتصادية والسياسية للدولة السوفيتية، مما أدى إلى انهيار الاتحاد السوفيتي.

وفي أعقاب انهيار الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٩٩١م قام **"الاتحاد الروسي"** حيث كان هناك اعتراف بـ **"روسيا"** بوصفها الخلف القانوني للاتحاد السوفيتي على المسرح الدولي. وفقدت روسيا مكانتها كقوة عظمى نظرا للتحديات الخطيرة في النظام السياسي والاقتصادي فقامت بإلغاء التخطيط الاشتراكي المركزي وملكية الدولة وإعادة بناء الاقتصاد على أساس رأسمالية السوق.

تحتل روسيا المرتبة السابعة في العالم من حيث عدد السكان البالغين حسب إحصاءات ٢٠٠٩م حوالي ١٤١,٩٢٧,٢٩٧ نسمة بكثافة سكانية تبلغ ٨,٣ فرد/ كم٢، يعيش أكثر من ١٢ مليونا منهم في موسكو العاصمة، وكادت الدولة تتناقص سكانيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي مما جعل الحكومة المركزية تقدم برامج لتشجع على الإنجاب و تدعم العائلة وتمنح الأم دعم مالي واجتماعي خاص نظرا للعزوف عن الإنجاب وتأخر سن الزواج وارتفاع نسبة الوفيات بين الذكور. كما أن روسيا تعرضت أيضا لكارثة ديموغرافية نتجت عن الحرب الأهلية والحربين العالميتين أكثر من عشرين مليون قتيل من سكان الاتحاد السوفيتي السابق.

والأديان الرئيسة بين سكان الاتحاد الروسي تتمثل في:

- **المسيحية**. حيث تصل نسبة المسيحيين الأرثوذكس حوالي ٦٥٪ من سكان روسيا أي حوالي ٩٥,٠ مليون نسمة. كما توجد فئات قليلة من البروتستانت والكاثوليك.

- **الإسلام**. حيث تصل نسبة المسلمين في روسيا ٣٣٪ أي حوالي ٩٠, ٤٧ مليون نسمة دخل الإسلام روسيا عام ٨٢٢م حيث امتد الحكم الإسلامي المغولي والعباسي هناك، ومناطق تركز المسلمين في القوقاز الروسي كله، سيبريا، موسكو، وأقلية في ساخا وغرب روسيا. انضمت روسيا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي عام ٢٠٠٥م كمُراقب وليس كعضو.

- **اليهودية**. حيث يمثل اليهود هناك ٢٨, ٠٪ أي حوالي ٤٠٠ ألف يهودي ويتكلمون اليديشية. ومنطقة التركز اليهودية موسكو والأوبلاست اليهودية الذاتية.

- **البوذية**. هناك حوالي ١٤, ٠٪ بوذي أي حوالي ٢٠٠ ألف نسمة وتنتشر البوذية في جنوب شرق روسيا، كما يوجد في الجزء الأوروبي المنطقة الوحيدة التي يقطن أغلبها بوذيين وهي كالميكيا.

- **اللادينيون**. هناك ٤, ٠٪ من سكان روسيا أي حوالي ٨٦, ٠ مليون نسمة.

كما يوجد في روسيا عدد من **القوميات** هي: الروسية، التتارية، الأوكرانية، البشكيرية، الجوفاشية، الشيشانية، والأرمنية، حيث يبلغ عدد هاتين القوميتين الأخيرتين مليون شخص. فيما عدا إحدى عشر أقلية قومية أخرى يبلغ عدد أفرادها نصف مليون شخص. بينما تشكل القومية الروسية الأكثرية حيث تبلغ أكثر من ١١٦ مليون نسمة، أي حوالي ٨٠٪ من عدد السكان.

وتتراوح نسبة القوميات العرقية في الاتحاد الروسي على النحو التالي: ٨, ٧٩٪ روس، ٨, ٣٪ تتار، ٠, ٢٪ أوكران، ٢, ١٪ باشكيريون، ١, ١٪ تشفاشيون، ١, ١٢٪ آخرون.

واللغة الروسية هي إحدى اللغات السلافية وتعتبر اللغة الأكثر استخداما من بين اللغات السلافية في أوروبا ويبلغ عدد متكلميها حوالي ٣٢٠ مليون نسمة، كما تعتبر اللغة الرسمية في الاتحاد الروسي.

اقتصاديا: لدى روسيا الكثير من الموارد الطبيعية كالنفط والغاز الطبيعي والحديد والنيكل والألماس والفوسفات والفضة والرصاص والذهب والأخشاب عدا الزراعة والصناعة الثقيلة والحديثة. ومنذ نهاية النظام الاشتراكي في بداية التسعينيات من القرن العشرين عرفت روسيا فترة انتقال من الاقتصاد المركزي والمخطط إلى اقتصاد السوق.

الاقتصاد الروسي يعتبر متقدما حاليا مقارنة بأوائل التسعينيات من القرن العشرين، وتمتلك روسيا سابع أقوى اقتصاد في العالم حيث يبلغ الناتج القومي الإجمالي وفقا لتقديرات ٢٠١٠م بـ ٢,١٠٩ تريليون دولار بمتوسط دخل للفرد يبلغ ١٤,٩١٩ دولار سنويا حسب القدرة الشرائية.

والمشكلة الرئيسة لضعف الاقتصاد الروسي هو الإنفاق العسكري الكبير الذي يعد ثاني إنفاق من الميزانية الروسية علي الأسلحة.تعد روسيا الوريثة لأغلب أسلحة الاتحاد السوفيتي السابق وبالذات الأسلحة النووية وأقمار التجسس الاصطناعية ومصانع السلاح والقواعد العسكرية حتى تلك التي باتت تقع الآن خارج حدودها في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. تمتلك روسيا أحد أقوى جيوش العالم يبلغ عدد أفراده النشيطين ١,٠٣٧,٠٠٠ جندي. وبالتالي فهو الرابع عالميا من حيث عدد المدربين، كما وضعت الحكومة ميزانية للإنفاق العسكري عام ٢٠٠٨م قدرت بأربعين مليار دولار مما جعل روسيا تحتل المركز الثامن عالميا من حيث الإنفاق العسكري. روسيا تمتلك أكبر مخزون من الأسلحة النووية في العالم والذي يقدر بحوالي ١٦٠٠٠ رأس نووي. منذ عام ٢٠٠١م تحتل روسيا المركز الأول كأكبر مورد للأسلحة حيث تصدر الأسلحة لأكثر من ٨٠ دولة وتحتكر حوالي ٣٠٪ من تجارة السلاح العالمية. تمتلك روسيا ثاني أكبر مخزون عالمي من الصواريخ البلاسيتية وبخلاف الولايات المتحدة فروسيا هي الدولة الوحيدة التي تمتلك قاذفات قنابل إستراتيجية. ينقسم الجيش الروسي إلى القوات البرية الروسية والأسطول الروسي والقوات الجوية الروسية وقوات المظلات الروسية والقوات الفضائية الروسية وقوات الصواريخ الروسية.

اعتمدنا هنا على عدد من المراجع والمصادر التالية:

- Turchin, P., Historical Dynamics: Why States Rise and Fall, (Princeton: Princeton University Press, 2003).
- Drews, Robert, Early Riders: The beginnings of mounted warfare in Asia and Europe, (New York: Routledge Press, 2004).
- Vernadsky, George, A History of Russia, (New Haven: Yale University Press, 1930).

- Martin, Janet, Medieval Russia, **9801584-**, (New York: Cambridge University Press, 2008).

- يعقوب والكين، نشأة الديمقراطية في روسيا ما قبل الثورة: المؤسسات السياسية والاجتماعية في ظل القياصرة، (موسكو: دار التقدم، ١٩٦٢).

Christian, D., A History of Russia, Central Asia and Mongolia, (Blackwell Publishing, 1998).

- دونالد فيلذر، العمل السوفياتي وانهيار البيريسترويكا: ١٩٨٥-١٩٩١، (كامبردج: مطبعة جامعة كامبريدج، ١٩٩٤).

- بيتر نولان، صعود الصين وروسيا في الخريف، (ماكميلان: ماكميلان برس، ١٩٩٥).

- Service, Robert, (Author), A History of Twentieth-Century Russia, (Harvard: Harvard University Press, 1999).

- روي ميدفيديف، بعد انهيار الاتحاد السوفيتي روسيا رحلة عبر عصر يلتسين (كولومبيا: مطبعة جامعة كولومبيا، ٢٠٠٢).

- Russian president praises **1990**s as cradle of democracy, Moscow, Johnson's Russia List. Retrieved on 2007-07-20.

- F. Cohen, Stephen, Rethinking the Soviet Experience: Politics and History since **1917**, (New York: Oxford University Press, 1986).

- McKitterick, R., The New Cambridge Medieval History, (New York: Cambridge University Press, 1995).

- Serhii Plokhy, The Origins of the Slavic Nations: Premodern Identities in Russia, Ukraine, and Belarus, (New York: Cambridge University Press; 2006).

سادساً: إيطاليا

العاصمة	روما
اللغة الرسمية	الإيطاليّة
نظام الحكم	جمهورية برلمانيّة
- التوحد	١٧ من مارس، ١٨٦١م
- الجمهوريّة	٢ من يونيو، ١٩٤٦م
الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي	٢٥ من مارس ١٩٥٧م
المساحة	٣٠١,٣٣٨ كم٢
السكان تقدير ٢٠١٠م	٥٦,٩٩٥,٧٤٤
- الكثافة السكانية تقدير ٢٠١٠م	٥١٧,٤/ كم٢
الناتج المحلي الإجمالي تقدير ٢٠١٠م	١,٨٥١ $ تريليون
- للفرد	٣٥,٤٣٥ $

الجمهوريّة الإيطاليّة (بالإيطالية: Repubblica Italiana) هي دولة أوروبية تقع في جنوب القارة الأوروبية. تتكون إيطاليا من ثلاث أجزاء أساسية الأرض المتصلة بأوروبا وجزيرتين هما صقلية وسردينيا. يحد إيطاليا من الشمال جبال الألب، ويوجد داخل الأراضي الإيطالية دولتين مستقلتين هما الفاتيكان وسان مارينو.

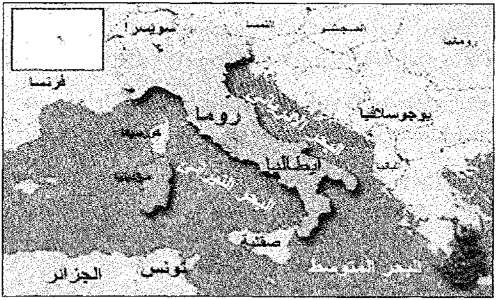

خريطة إيطاليا السياسية

مساحة إيطاليا تضاهي ٣٠٠,٠٠٠ كم٢. شكل البلاد جغرافيًا هو "بلتابيا" حيث تلتئم مع جبال الألب، المتواجدة بدورها في شمال وشمال غرب البلاد. أعلى ارتفاع هو "**مون بلان أو مونته بيانكو**" (الجبل الأبيض)، يبلغ ارتفاعه ٤٧٤٨ متراً. على طول الساحل الغربي عدة ريفييرات وخلجان أهمها الريفييرا الإيطالية في ليغوريا، والريفييرا الأتروسكية في توسكانا وخليج نابولي في كامبانيا. يسمى الساحل الشرقي بساحل الأدرياتيكي. هناك عدة براكين على الأراضي الإيطالية أهمها فيزوف وإتنا. مناخ إيطاليا هو مناخ البحر المتوسط، الذي يتميز باعتدال شتائه وحر صيفه. الرطوبة تكون عالية في الصيف، وخاصة في المناطق القريبة من البحر بينما تكسو الثلوج سفوح جبال الألب.

يبلغ عدد سكان إيطاليا حوالي ٥٧ مليوناً وفقًا لتقديرات ٢٠١٠م وهي بذلك رابع أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان. أكثر من ثلثي سكان البلاد يعيشون في المدن خاصة في الشمال تمت الهجرة من الريف إلى المدن تدريجيًا وأهم فتراتها كانت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. في بداية التسعينيات مجددًا إلى الريف خاصة للريف القريب من المدن الكبرى بعدما ازدحمت معظم المدن وزادت نسبة تلوثها. سكان إيطاليا معمرين حيث يبلغ معدل طول العمر عند الرجال ٧٦ عامًا وعند السيدات ٨٣ عامًا.

الأقليات العرقية. توجد أقليات متعددة معترف بها رسميًا في إيطاليا، حيث يشكل الإيطاليون ٢,٩٤ ٪، بينما يشكل كل من الرومان، والألبان، والأوكران ٩٤,١ ٪.

اللغة الإيطالية هي اللغة الرسمية وهناك لغات هي أقرب إلى أن تكون لهجات مختلفة منتشرة خاصة في جزر سردينيا وصقلية واللغة الإيطالية هي لغة رومانسية. الديانة الأكثر انتشارًا هي المسيحية الكاثوليكية التي كانت روما مركزاً لها حتى عام ١٩٢٩م إلى أن تم إنشاء دولة "**الفاتيكان**" المستقلة في قلب روما في ذلك العام.

العطلات الرسمية هي رأس السنة الميلادية (الأول من يناير)،عيد الظهور (٦ من يناير)، عيد الفصح، عيد الحرية (٢٥ من أبريل)، عيد العمال (١ من مايو)،عيد الجمهورية (٢ من يونيو)، عيد جميع القديسين (١ من نوفمبر)، عيد الميلاد المجيد (٢٥-٢٦ ديسمبر) وليلة رأس السنة الميلادية (٣١ من كانون الأول/ من ديسمبر).

سياسيا. يعتبر الملك "**فيكتور عمانويل الثالث**" آخر ملوك إيطاليا حيث تنازل عن العرش عقب استفتاء شعبي اختار بموجبه الإيطاليون أن تكون بلادهم جمهورية وفقا لدستور عام ١٩٤٨م والبرلمان (Parlamento) ذو المجلسين، **مجلس النواب** (Camera dei Deputati) **ومجلس الأعيان** (Senato della Repubblica)، النظام القضائي مستقل.

Silvio Berlusconi رئيس الوزراء الإيطالي ولد في ٢٩ من سبتمبر ١٩٣٦م

- يتولى رئاسة الحكومة في إيطاليا منذ ٨ من مايو ٢٠٠٨م.
- كما تولاها مرتين قبل ذلك (١٠ من مايو ١٩٩٤م - ١٧ من يناير ١٩٩٥م)، (١١ يونيو من ٢٠٠١م- ١٧ من مايو ٢٠٠٦م).
- رجل أعمال يمتلك وسائل إعلام في بلاده كما يرأس نادي إيه سي ميلان الرياضي.

ماريو مونتى رئيس الوزراء الإيطالي

تولى رئاسة الوزراء في ١٦/ ١١/ ٢٠١١

وأهم الأحزاب السياسية الإيطالية هي:

- ديزي – الديمقراطية هي الحرية (Margherita – Democrazia è Libertà): يساري.
- ديمقراطيو اليسار (Democratici di Sinistra): يساري.
- تحالف الشمال (Lega Nord): يميني.
- التحالف الوطني (Alleanza Nazionale): يمينيو.
- الاشتراكيون الديمقراطيون الإيطاليون (Socialisti Democratici Italiani): وسطي–يساري.

إداريا: تقسم الدولة الإيطالية إداريا إلى عشرين إقليما منها خمسة تتمتع بنوع من الحكم الذاتي، وكل إقليم يتكون من عدد من المقاطعات التي تضم عدداً من المدن والبلدات والقرى.

خريطة إدارية لأقاليم إيطاليا

١. أبروتسو Abruzzo

٢. فالي داآوستا Valle d'Aosta

٣. بوليا Puglia

٤. بازيليكاتا Basilicata

٥. إميليا رومانيا Emilia Romagna

٦. فريولي فينيتسيا جوليا Friuli-Venezia Giulia

٧. كالابريا Calabria

٨. كامبانيا Campania

٩. لاتسيو Lazio

١٠. ليغوريا Liguria

١١. لومبارديا Lombardia

١٢. ماركي Marche

١٣. موليزي Molise

١٤. بيمونتي Piemonte

١٥. سرديينا Sardegna

١٦. صقلية Sicilia

١٧. توسكانا Toscana

١٨. فينيتو Veneto

١٩. ترينتينو ألتو أديجي Adige Alto-Trentino

٢٠. أومبريا Umbria

والجهاز التنفيذي للدولة من خلال **مجلس الوزراء** (Consiglio dei ministri). يرأس مجلس الوزراء رئيس الوزراء، الذي يعين من قبل رئيس الدولة باعتباره زعيم الأغلبية في البرلمان، ومنصب رئيس الدولة فخري لمدة سبع سنوات.

اقتصاديا: تحول الاقتصاد الإيطالي من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد صناعي بعد الحرب العالمية الثانية، لتشكل اليوم سادس أقوى اقتصاد بالعالم. إيطاليا هي أحد الدول الصناعية في G8. منذ عام ٢٠٠٢م بدأ التعامل مع اليورو. هناك فجوة بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي. أهم المراكز الصناعية في الشمال تتركز حول المدن الكبرى وخاصة ميلانو. يمكن مقارنة اقتصاد الشمال الإيطالي بدول شمال أوروبا، بينما يعد اقتصاد الجنوب شبيها باقتصاد الدول الفقيرة في الاتحاد الأوروبي. حيث تكثر فيه البطالة والإجرام وخاصة في جزيرة صقلية. دخل الفرد إجمالاً في البلاد يضاهي دخل الفرد في فرنسا وبريطانيا يصل حوالي ٣٠ ألف دولار.

لدى إيطاليا موارد طبيعية محدودة لذلك فإن معظم المواد الخام والوقود يتم استيرادها من الخارج. ليبيا تعد المورد الرئيس للنفط. الغاز الطبيعي يتم إنتاجه في وادي

نهر بو وعلى ساحل الأدرياتيكي. أهم الصناعات هي الآلات والسيارات والكيماويات والأدوية والكهربائيات والملابس والأزياء. يزرع في شمال إيطاليا الحبوب والأرز والشمندر السكري وفول الصويا، كما ترعى الماشية وتنتج الألبان. في الجنوب تزرع الفواكه والخضروات والزيتون والعنب والقمح. إيطاليا تملك ثاني أكبر مساحات مزروعة بالعنب في العالم بعد فرنسا.

تشتهر إيطاليا بفنها وثقافتها وطعامها، من أشهر المعالم برج بيزا المائل، مدرج الكولسيوم في روما وقنوات البندقية (فينيسيا). المطبخ الإيطالي هو أحد أشهر المطابخ في العالم، يشتهر في أصناف المكرونة والبيتزا. تتميز إيطاليا أيضًا بأزيائها، مسارحها، أدبها، موسيقاها، **"ميلانو"** تعد بعد باريس عاصمة الأزياء في العالم.

يذكر بأن **عصر النهضة** في أوروبا بدأ في إيطاليا في القرنين الرابع والخامس عشر أعمال الأدباء مثل دانته، بيترارك، تاسو، أريستو، بوكاشو، مكيافيلي وكاستيليونه كانت أحد ركائز أدب الحضارة الغربية لاحقًا. تمامًا كما أثرت رسومات ونحت ومعمار كل من برونيليشي وليوناردو دا فينشي ورافايلو وبوتشيلي وفرا أنجيليكو ومايكل آنجلو في الحضارة العالمية ككل. الأوبرا الإيطالية اشتهرت خاصة في القرن التاسع عشر تحت المؤلفين العالميين: روسيني وفيردي وبوشيني، وكان قد مهد لهم قبلهم كل من: باليسترينا، مونتفيردي، كوريلي وفيفالدي. ما زال الفنانون الإيطاليون يثرون الثقافة العالمية إلى الآن.

لمزيد من المعلومات عن إيطاليا يمكن الرجوع إلى:

- STAT, Monthly demographic balance - February 2009, http://demo.istat.it/bilmens2009gen/index.html

- World Economic Outlook Database, International Monetary Fund, April 2009, http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/200901//weodata/weorept.aspx?sy=2006&ey=2009&scsm=1&ssd=1&sort=country&ds=.&br=1&c=136&s=NGDPD%2CNGDPDPC%2CPPPGDP%2CPPPPC%2CLP&grp=0&a=&pr.x=49&pr.y=15

- Hdi of Italy, The United Nations, 21 July 2009, http://hdrstats.undp.org/en/2008/countries/country_fact_sheets/cty_fs_ITA.html
- La popolazione straniera residente in Italia, Roma, Istat, 9 ottobre 2008, http://www.istat.it/salastampa/comunicati/non_calendario/20081009_00/testointegrale20081009.pdf

سابعاً: تركيا

العاصمة	أنقرة
اللغة الرسمية	التركية
نظام الحكم	جمهورية برلمانية
الاستقلال (إعلان الجمهورية)	٢٩ من أكتوبر ١٩٢٣م
المساحة	٧٨٣,٥٦٢ كم٢
السكان تقدير ٢٠٠٩م	٧٧,٥٦١,٣١٢
- الكثافة السكانية تقدير ٢٠٠٩م	٩٢,٦ كم٢
الناتج المحلي الإجمالي تقدير ٢٠٠٩م	٩٣٢,١٩٩$ مليار
- للفرد	١٣,٠٥٠$

تركيا (بالتركية: Türkiye) تعرف رسميًّا بجمهورية تركيا، يقع الجزء الأكبر منها في غرب آسيا وجزء صغير في جنوب شرق أوروبا. يقع مضيقا البوسفور والدردنيل وبحر مرمرة - الذي يصل البحر الأسود ببحر إيجة. وتصل آسيا بأوروبا في أراضيها مما يجعل موقعها إستراتيجيا ومؤثرا على الدول المطلة على البحر الأسود. يحدها جورجيا وإيران وأرمينيا وأذربيجان شرقا، العراق وسوريا والبحر المتوسط جنوبا مع حدود بحرية مع قبرص، بحر إيجة واليونان وبلغاريا غربا، البحر الأسود شمالا. وتبلغ مساحتها ٧٨٠,٥٦٢ كم٢.

تاريخيا: كانت تركيا مركزا للحكم العثماني حتى عام ١٩٢٢م إلى أن تم إعلان الجمهورية التركية عام ١٩٢٣م. حيث تكونت السلطنة العثمانية فيما بين القرنين ١٤ و ١٦ بعد تفكك الدولة السلجوقية وأخذت بالتوسع حتى سيطرت على الإمبراطورية البيزنطية وبلغاريا وصربيا إلى أن توقف توسعها إثر هزيمة **"بايزيد الأول"** عام ١٤٠٢م، تلت هذه الهزيمة فترة اضطرابات وقلاقل سياسية، ثم استعادت الدولة توازنها وتواصلت سياسة التوسع في عهد **"مراد الثاني"**، ثم **"محمد الفاتح"** الذي استطاع أن يدخل القسطنطينية سنة ١٤٥٣م وينهي التواجد البيزنطي في المنطقة. ثم مرت الدولة العثمانية بمراحل تدهور

وانحطاط تلتها بعض مراحل النمو والازدهار الذي لم يلبث سوى القليل من الزمن حتى استمر وضع الدولة في الانحلال. في سنة ١٨٣٩م أدخلت بعض الإصلاحات على الطريقة الأوروبية. وأنهى السلطان "**عبد الحميد الثاني**" هذه الإصلاحات بطريقة استبدادية، ونتيجة لذلك استعدى السلطان عليه كل القوى الوطنية في تركيا. وفي سنة ١٩٢٢م تم خلع آخر السلاطين العثمانيين "**محمد السادس**" ثم ألغى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة نهائيا في العام ١٩٢٤م.

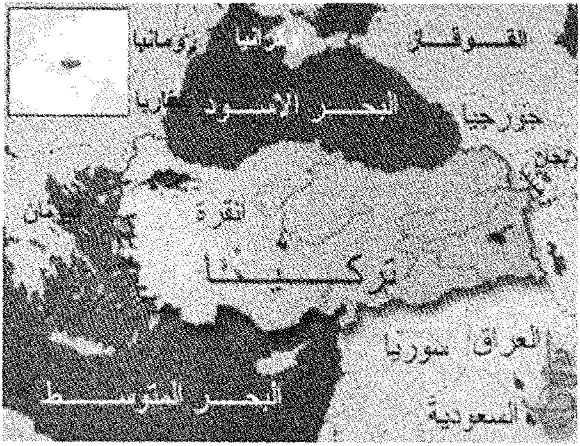

خريطة تركيا السياسية

وشهدت تركيا بعد الحرب العالمية الأولى حركة قومية قادها "**مصطفى كمال أتاتورك**" (أبو الأتراك) وأعلن تركيا الجمهورية فتولى رئاستها من عام ١٩٢٣م حتى وفاته عام ١٩٣٨م. وقد تمكن من استبدال الأعراف القومية العلمانية بالمبادئ الإسلامية واستبدل الكتابة في تركيا من العربية إلى اللاتينية. ثم خلفه من بعده في الحكم "**عصمت انينو**" حتى عام ١٩٥٠م، وسيطر الحكم المدني على البلاد حتى عام ١٩٧٣م، وحكم العسكر بعد

هذا التاريخ فأدى ذلك إلى وضع غير مستقر فاندلعت أعمال العنف عام ١٩٨٠م، وتعاني الحكومة التركية من معارضة الأكراد والأرمن حيث إن الأكراد يمثلون بين ٢٠-٢٥ مليون نسمة، وفي عام ١٩٩١م، سمح الرئيس التركي **"أوزال"** بلجوء الأكراد إلى الأراضي التركية إثر ثورتهم في العراق.

السكان. يبلغ عدد سكان الجمهورية التركية حوالي ٧٢ مليون نسمة حسب إحصاءات عام ٢٠٠٩م بكثافة ٦ ,٩٢ كم٢ للفرد. التركيبة السكانية لتركيا معقدة ومكونة من عشرات الأعراق والتي يرجع أسباب تشكيلها إلى عهد الدولة العثمانية، حيث كانت مناطق نفوذها تشمل أراضي واسعة في آسيا وأوروبا وأفريقيا وتحكم العديد من الشعوب.

في الواقع لا يوجد إحصاءات رسمية لعدد السكان حسب الأعراق لأن الحكومة التركية ترى في تركيا بلدا لكل الأتراك بغض النظر عن أصولهم العرقية وحسب بعض التقديرات يشكل الأتراك أكبر تشكيلة عرقية للسكان (حوالي ٧٠٪)، يليهم الأكراد (٢٥٪)، ثم الزازا (وهم فرع من الأكراد يتكلمون لهجة خاصة بهم من اللغة الكردية) (٢-٣٪)، فالعرب (٢٪)، الشركس (٥ ,٠٪) و الجورجيون (٥ ,٠٪). هناك أقليات أخرى: أرمن، يونان، آشوريون، آراميون، كلدان. بوسنيون، ألبان، شيشانيون، بلغار، لازيون وغيرهم. كما تعد الأقليات القرمية، التتارية، الأذرية، الغاغازية، الأوزبكية، القرغيزية، التركمانية، الكازاخية أقليات تركية.

وهناك جاليات تركية كبيرة في المهجر تتركز معظمها في دول الاتحاد الأوروبي، حيث يشكل الأتراك على سبيل المثال أكبر جالية أجنبية في ألمانيا، يبلغ تعدادها ما يقارب الأربعة ملايين نسمة. كما أن هناك جاليات تركية كبيرة أيضا في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.

واللغة الرسمية هي اللغة التركية يتحدث بها حوالي ٧٥٪ من سكان البلاد. اللغة الكردية (حوالي٢٠٪)، حوالي ٢٪ ما زالوا يتكلمون اللغة العربية بين الأتراك ذوي الأصول العربية. اللغات الأخرى هي لغات الأقليات المتواجدة في البلاد. وهناك عدة لهجات للغة التركية تختلف بحسب المنطقة المتداولة بها، واللغات الإنجليزية والألمانية

والفرنسية منتشرة وخاصة بين الطبقة العليا في أنقرة العاصمة واسطنبول وفي المدن الكبرى وفي المناطق السياحية.

ويدين غالبية سكان تركيا بالديانة الإسلامية ٩٠-٩٥٪ من سكان البلاد. حوالي ٧٥٪ منهم يتبعون الطائفة السنية، بينما يتبع زهاء ٢٠٪ هم طائفه شيعة علوية. كما يدين حوالي ٨, ٥٪ بالمسيحية و خاصة الأرثوذكسية، و٠،٠٤٪ باليهودية. أما الآخرون ويبلغون حوالي ٦:٥٪ فهم الزيديون والمانويون والصابئة المندائية وغيرهم.

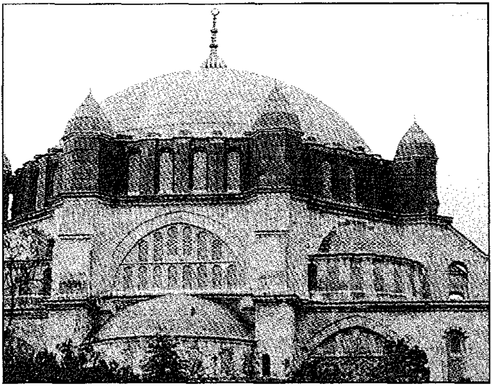

جامع سليمية، أدرنة

نص المادة ٢٤ من دستور عام ١٩٨٢م يشير إلى أن مسألة العبادة هي مسألة شخصية فردية. لذا لا تتمتع الجماعات أو المنظمات الدينية بأي مزايا دستورية. هذا الموقف وتطبيق العلمانية بشكل عام في تركيا نبع من الفكر الكمالي، الذي ينسب لمؤسس تركيا الحديثة كمال أتاتورك الداعي للعلمانية و فصل الدين عن الدولة.

الأعياد و العطلات عيد العمال يوم أول مايو، عيد الأضحى٣ أيام، عيد الفطر٣ أيام.

النظام السياسي: تتمتع الجمهورية التركية بنظام سياسي شبيه بالأنظمة الديمقراطية الغربية، التي تنقسم عامة إلى جهاز تشريعي، وتنفيذي، وقضائي. ولقد تبنت البلاد الحياة الديمقراطية بعد تطبيق دستور عام ١٩٨٢م بعد سنوات من الحكم العسكري. يشكل المجلس القومي التركي أو **البرلمان** (Türkiye Büyük Millet Meclisi) **الجهاز التشريعي** ويتكون المجلس من ٥٥٠ نائب، يتم انتخابهم كل خمس سنوات مباشرة من الشعب. وكل مواطن تركي مقيم في تركيا له حق الانتخاب ابتداءً من سن الثامنة عشرة، لذا لا يستطيع الملايين من الأتراك المغتربين المشاركة في الانتخابات.

أعلى سلطة سياسية في البلاد هي سلطة **رئيس الدولة**، الذي يتم انتخابه كل سبع سنوات من قبل البرلمان ولا يسمح بإعادة انتخاب الرئيس حسب الدستور. يوكل رئيس الدولة رئيس الحزب المنتصر بالانتخابات النيابية مهمة تشكيل الحكومة. لكي يصبح بدوره رئيس الحكومة، بعدها يقوم رئيس الدولة بالموافقة أو رفض أعضاء الحكومة.

رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ولد في ٢٦ من فبراير ١٩٥٤م في إسطنبول. لأسرة من أصل جورجي تقلد منصبه منذ ١٤ من مارس ٢٠٠٣م باعتباره رئيس حزب العدالة والتنمية وعمل على دعم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تركيا ودول الجوار، وأعاد لمدن وقرى الأكراد أسماءها الكردية، وسمح باللغة الكردية، وافتتح تلفزيون رسمي ناطق بالكردية.

المحكمة الدستورية هي أعلى محكمة تركية. تقوم المحكمة بفحص مدى مطابقة القوانين المشرعة من البرلمان مع بنود الدستور. تم انتخاب تولاي توكو (Tülay Tuğcu) في عام ٢٠٠٥م لتكون أول امرأة ترأس أعلى محكمة في البلاد.

تحاول تركيا الانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي منذ تأسيس الاتحاد، وحصلت تركيا رسميًا على صفة دولة مرشحة للانضمام عام ١٩٩٩م وبدأت مفاوضات العضوية عام ٢٠٠٤م. ومسألة انضمام تركيا للاتحاد قسمت الأعضاء الحاليين في الاتحاد إلى معارض ومؤيد. ويقول المعارضون بأن تركيا هي ليست دولة أوروبية وإنما جزء من الشرق الأوسط وآسيا، وأنها سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا لا تلبي الشروط الأدنى للعضوية وستكون عبئًا على الاتحاد.

بينما يقول المؤيدون بأن العضوية ستمنع انتشار الفكر المتشدد في منطقة الشرق الأوسط، والذي قد يوقع تركيا في يوم من الأيام تحت سيطرة المتشددين، أيضا بأن لدى تركيا أراضٍ زراعيةً شاسعةً وأيدي عاملة كبيرة ستفيد الاقتصاد الأوروبي. ومن الناحية الإيجابية التي نتجت عن نية تركيا الانضمام للاتحاد وفرض الاتحاد شروطاً لبدء مفاوضات العضوية هي تقليص سيطرة الجيش على مجريات الحياة السياسية في البلاد، ونمو الحريات وحقوق الإنسان وخاصة فيما يتعلق بحقوق الأقليات كالأقلية الكردية. كما حاولت تركيا في الفترة الأخيرة حل مشكلة قبرص، التي قامت باحتلال الجزء الشمالي منها عام ١٩٧٤م تحت ذريعة حماية حقوق الأقلية التركية هناك.

كما تميزت العلاقات التركية العربية بالتوتر منذ أيام حكم الإمبراطورية العثمانية لمعظم البلاد العربية. بعد تقسيم ملكية الدول العربية بين الدول الاستعمارية وانهيار الإمبراطورية العثمانية، ولقد حاولت تركيا منذ نشأة الجمهورية التركية في بداية القرن العشرين التركيز على علاقاتها مع الغرب وخاصة أوروبا والولايات المتحدة.

كما أن اتباع السياسة الخارجية التركية السياسة الغربية وخاصة الأمريكية أدى إلى تحسن العلاقات التركية الإسرائيلية التي يرى فيها العرب تهديدا لمصالحهم وأمنهم. على مدى العقود السابقة تحالفت تركيا بشكل غير رسمي مع إسرائيل وعقدت العديد من الاتفاقيات التجارية والعسكرية مع الدولة العبرية رأت سوريا في ذلك تهديدا مستمرا لها،

كما ساهمت سياسات تركيا المائية والزراعية وبناء العديد من السدود في مشروع جنوب شرق الأناضول على نهري دجلة والفرات اللذان هم عصب الحياة في العراق وسوريا، والتدخل العسكري التركي في شمال العراق إلى المزيد من التوتر السياسي وخاصة مع العراق. فضلا عن مسألة إقليم الإسكندرونة المتنازع عليه مع سوريا واتهام تركيا لسوريا بدعم حزب العمال الكردستاني.

بعد وصول الأحزاب الإسلامية المعتدلة إلى سدة الحكم في السنوات الأخيرة، تحاول تركيا تحسين علاقاتها بجيرانها وخاصة العرب منهم فقد احتجت تركيا مرارا على سياسة إسرائيل الاستيطانية والعمليات العسكرية القاسية ضد المدنيين الفلسطينيين. كما تقوم تركيا بلعب دور الوسيط بين سوريا وإسرائيل عبر المفاوضات غير المباشرة والتي تقام على أراضيها والتي دخلت الجولة الرابعة. وفي سنة ٢٠٠٩م شهدت العلاقات السورية التركية تطورًا كبيرًا ومهمًّا السياسية منها والاقتصادية والسياحية، ولعلَّ أبرزها توقيع اتفاقية التجارة الحرة السورية التركية، والكثير من الاتفاقات والتفاهمات التي خلقت بين البلدين أفضل العلاقات، وقامت جامعة حلب بمنح رئيس الوزراء التركي السيد رجب طيب أردوغان شهادة الدكتوراه، تقديراً لمواقفه حيال القضايا العربية، ولاسيما موقفه المُشرّف تجاه العدوان الإسرائيلي على غزّة، والموقف في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، وقتما تصدّى لعنجهيّة الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز، وانسحب من المؤتمر احتجاجًا على التعاطف والتمادي والانحياز الذي أبرزته إدارة المؤتمر مع الرئيس الإسرائيلي. فضلا عن إلغاء الفيزا (سمة الدخول) بين سورية وتركيا اعتبارًا من ساعات صباح يوم الجمعة ١٨/ ٩/ ٢٠٠٩ وارتفاع حجم التبادل الاقتصادي إلى مستويات قياسية تجاوزت ٢ مليار دولار.

اقتصاديا: تتركز مراكز الصناعة والتجارة التركية حول منطقة مدينة إسطنبول وفي باقي المدن الكبرى وخاصة في الغرب. هناك فرق كبير في مستوى المعيشة والحالة الاقتصادية بين الغرب الصناعي والشرق الزراعي. يعتبر القطاع الزراعي أكبر قطاع من حيث تشغيل العمالة حيث تبلغ النسبة حوالي ٤٠٪ من مجمل قوى العمل في البلاد، و لكنه ينتج ما نسبته حوالي ١٢٪ فقط من الناتج القومي. القطاع الصناعي ينتج حوالي ٢٩،٥٪، قطاع الخدمات حوالي ٥٨،٥٪ من الناتج القومي لتركيا. يعمل في قطاع الصناعة ٢٠،٥٪،

في قطاع الخدمات ٣٣،٧٪ من مجمل عدد الأيدي العاملة. تم إنشاء اتحاد جمركي بين تركيا والاتحاد الأوروبي منذ عام ١٩٩٦م، حيث تبلغ نسبة صادرات تركيا إلى الاتحاد الأوروبي حوالي ٥١،٦٪ من مجمل صادراتها.

في الفترة ما بين ١٩٤٥م إلى بداية الثمانينيات اتبعت الحكومة سياسة اقتصادية تركز على الاقتصاد الداخلي. حاولت من خلالها حماية الشركات المحلية عن طريق فرض قيود على الشركات والواردات الأجنبية. كما ساعد الوضع السياسي الداخلي غير المستقر والمشاكل العسكرية في قبرص والمناطق الكردية إلى نزوح عدد كبير من الأتراك للخارج يشكلون بضعة ملايين، وأصبحوا يساهمون في تنمية الاقتصاد التركي بشكل غير مباشر من خلال تحويلاتهم. ومع النمو الاقتصادي التركي وتنحية الحكم العسكري للبلاد عام ١٩٨٢م دخلت تركيا مرحلة سياسية واقتصادية جديدة، ركزت فيها الدولة على الصادرات وأزالت القيود على الواردات وفتحت الباب للاستثمار الأجنبي وخصخصة القطاع العام ودعمت القطاع الخاص؛ فتحسن الاقتصاد تدريجيا، وزاد الأمل في دخول البلاد الاتحاد الأوروبي كعضو كامل بعد حصولها رسميا على صفة دولة مرشحة للانضمام عام ١٩٩٩م. بلغ الناتج القومي بالنسبة للفرد ٨, ٠٥٠, ١٣ دولار أمريكي في ٢٠٠٩م كما بلغ الناتج القومي حوالي ١٩٩, ٩٣٢ مليار دولار أمريكي.

ومن أهم الصناعات في تركيا المنسوجات، المواد الغذائية والمشروبات، الكهربائيات، السيارات والكيماويات. فضلا عن الثروات المعدنية مثل الفحم الحجري، الفحم النباتي، الحديد، الرصاص، الخارصين، النحاس والفضة. كما أن تركيا تعد من أكبر منتجي معدن الكروم في العالم. وهناك احتياطات نفط صغيرة في جنوب شرق البلاد. ويشكل القطن، الشاي، التبغ، الزيتون، العنب، الحمضيات، الفاكهة، الخضروات، الحبوب والشعير أهم المحاصيل الزراعية في البلاد. تركيا هي من أكبر منتجي البندق في العالم. كما تشكل السياحة أحد أهم أعمدة الاقتصاد التركي ويقدر عدد السائحين الوافدين إلى تركيا بحوالي ٣١مليون سائح في ٢٠٠٨م. مدخلين إلى البلاد دخلا بقيمة ٩, ٢١ مليار دولار أمريكي. يشتهر الساحل الجنوبي بجمال طبيعته وشواطئه الطويلة لدرجة أنه يعرف باسم الريفيرا التركية تشبها بالريفيرا الفرنسية، بالإضافة إلى العديد من المناطق السياحية الأخرى.

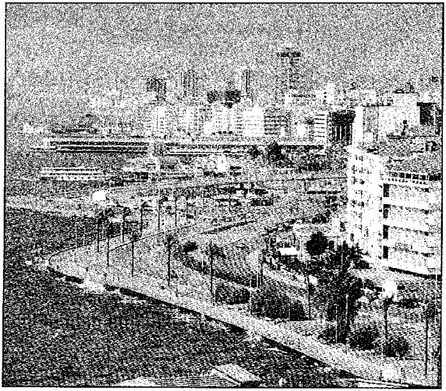

ساحل إزمير

اعتمادنا في الحصول على كثير من المعلومات عن تركيا من خلال مواقع **Public institutions**، وهي:

- Turkey, Infoplease, http://www.infoplease.com/ipa/A0108054.html
- Directorate General of Press and Information, http://www.byegm.gov.tr/
- Turkish Statistical Institute, http://www.turkstat.gov.tr/Start.do;jsessionid=zNg0MhnJ2Lvj6nFXQQmhypNFcbR13Ch2F9LG88lzDjbZX1QdJlpD!-1076208473
- Central Bank, http://www.tcmb.gov.tr/yeni/eng/index.html
- Treasury, http://www.treasury.gov.tr/irj/portal/anonymous?guest_user=treasury
- Competition Authority, http://www.rekabet.gov.tr/index.php?Lang=EN

- "Tourism Statistics in 2008"، TURKSTAT، 2009-01-29, http://www.turkstat.gov.tr/PreHaberBultenleri.do?id=3993
- Undersecretariat of Customs, http://www.gumruk.gov.tr/english
- National Intelligence Organisation, http://www.mit.gov.tr/english/index.html
- State Planning Organisation, http://www.dpt.gov.tr/ing/
- Turkish Standards Institution, http://www.tse.org.tr/english/tsedefault1.asp

يمكن مراجعة كتاب الحقائق CIA وكذلك في **Additional profiles**:

- BBCNews,http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/country_profiles/1022222.stm
- CIA Fact book, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/tu.html
- the Economist, http://www.economist.com/countries/Turkey/
- US Department of State, http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/3432.htm
- the Turkey's Economic Reports in Arabic, http://www.turabex.com/forex/
- معجم هارينبيرغ للبلدان (Harenberg)، http://www.harenberg-kalender.de/
- موسوعة بروكهاوس (Brockhaus)، http://www.brockhaus.de/
- أطلس بيرتلسمان (Bertelsmann)، http://www.bertelsmann.com/bertelsmann_corp/wms41/bm/index.php?language=2

الفصـــــــــل الثالث

الأمريكتان ومجموعة الـ٢٠

مقدمة

أمريكا هي القارة المشتتة إلى الغرب من آسيا والمحيط الهادي، وإلى الشرق من أوروبا وأفريقيا من قبل المحيط الأطلسي. يحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي ومن الجنوب المحيط المتجمد الجنوبي.

وتتكون أمريكا من ثقافات بلدان مختلفة سميت بـ **"العالم الجديد"** بدلا من **العالم القديم** (أوروبا). منذ اكتشافها في العصر الكولومبي عام ١٤٩٢ .

العارة الامريكيه

خريطة قارة أمريكا السياسية

تبلغ مساحتها ٤٢,١٨٩,١٢٠ كم٢ وهي أكبر قارة بعد آسيا. حيث يبلغ عدد سكانها ٨٩٧,٤٦٠,٣١٩ نسمة. منذ بناء قناة بنما في عام ١٩١٤، انقسمت إلى قسمين شمالي وجنوبي. ومن ثم استخدام اسم المثنى من القارة (**الأمريكتين**)، الأمر الذي قد يساعد على تجنب الخلط بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية.

من ناحية **الجغرافيا السياسية** يمكن تمييز القارة الأمريكية في ثلاث مجموعات فرعية:

- **أمريكا الشمالية**: أهم دولها من الشمال إلى الجنوب كندا والولايات المتحدة والمكسيك. يحدها من شمالها المحيط المتجمد الشمالي، ومن غربها وجنوبها الغربي المحيط الهادئ، ومن شرقها المحيط الأطلسي، ومن جنوبها الشرقي البحر الكاريبي.
- **أمريكا الجنوبية**: تقع معظمها في نصف الكرة الجنوبي. يمر بها خط الاستواء في أجزائها الشمالية. أهم دولها الأرجنتين والبرازيل وشيلي والأوروجواي والباراجواي. يحدها من الشرق المحيط الأطلسي ومن الغرب المحيط الهادي أما من الشمال فتحدها أمريكا الشمالية والبحر الكاريبي، يحدها من الجنوب التقاء المحيطين الأطلسي والهادي بالإضافة إلى القارة القطبية الجنوبية. والذين يقطنون فيها من أصل أمريكي لاتيني.
- **أمريكا الوسطى**: تقع على برزخ يربط أمريكا الشمالية بأمريكا الجنوبية، فهي المنطقة الواقعة وسط الأمريكيتين. تمتد من المكسيك شمالا إلى كولومبيا جنوبا والبحر الكاريبي من الشرق والجنوب الشرقي وخليج المكسيك من الشمال والمحيط الهادي من الغرب والجنوب الغربي.

من منظور **الثقافة والتاريخ** يمكن تقسيم القارة الأمريكية إلى ثلاث مجموعات فرعية:

- **الأنجلو ساكسوني**: والتي تتطابق مع أنتيجوا وبربودا، و جزر البهاما، وبربادوس، وبليز في كندا، والدومينيكان، والولايات المتحدة، وغرناطة، وغويانا، وجامايكا، ل سانت كيتس ونيفيس وسانت لوسيا وسانت فينسنت وغرينادين، و ترينداد وتوباغو والأراضي البريطانية في الخارج.
- **أمريكا الفرنسية**: فاللغة الفرنسية هي اللغة السائدة في كيبيك بكندا وتعتبر إحدى اللغات الرسمية مع اللغة الإنجليزية في ولاية لويزيانا الأمريكية. وهايتي، وأراضي ما وراء البحار الفرنسية.

- **أمريكا اللاتينية** والتي تشمل:

١. **أمريكا الأسبانية**، وتضم الأرجنتين، وبوليفيا، وشيلي، وكوستاريكا وكوبا، وإكوادور، وجواتيمالا، وهندوراس، والمكسيك، ونيكاراجوا، وبنما، وباراجواي، وبيرو، وبورتوريكو، والجمهورية الدومينيكية، والسلفادور، وأوروجواي و فنزويلا.

٢. **أمريكا الناطقة بالبرتغالية**: البرازيل حيث يتحدث بها ما يقرب من ١٨٥ مليون نسمة في أمريكا الجنوبية ومعظمهم من البرازيل.

والديانات الأكثر انتشارا في قارة أمريكا هي كما يلي:

المسيحية (أمريكا الشمالية ٨٥٪، أمريكا الجنوبية ٩٣٪) وتنقسم إلى:

- **الكاثوليكية الرومانية** (ويعتنقها حوالي ٨٩٪ من سكان المكسيك، ٧٤٪ من سكان البرازيل، ٢٤٪ من سكان الولايات المتحدة، ٤٠٪ من الكنديين).

- **البروتستانتية** (ويعتنقها نصف سكان الولايات المتحدة، ربع السكان في كندا، تسود غالبية أمريكا اللاتينية الكاثوليكية).

- **الأرثوذكسية الشرقية** (١٪ من مواطني الولايات المتحدة، ٣٪ من سكان كندا).

- **الملحدون** (تشمل الملحدين والماديين، وكذلك هؤلاء الذين يمارسون شكلاً من أشكال الروحانية ولكنهم لا يعتبرون أنفسهم أعضاء في أي تنظيم للدين).

- **الإسلام** (يعتنق الإسلام ٢٪ من الكنديين، ٦ , ٠٪ من سكان الولايات المتحدة، ٢ , ٠٪ من المكسيكيين، ويشكل إجمالي المسلمين ما يقرب من ٥ , ٠٪ من عدد سكان أمريكا الشمالية، إضافة إلى ٣ , ٠٪ من إجمالي سكان أمريكا اللاتينية).

- **اليهودية** (ويعتنقها ٢٪ من الأمريكيين في شمال الأمريكتين - حوالي ٧ , ٠٪ من سكان الولايات المتحدة و٢ , ١٪ من الكنديين؛ و ٢٣ , ٠ من سكان أمير كا اللاتينية) حيث إن الأرجنتين لديها أكبر الطوائف اليهودية.

- **الديانات الأخرى**: وهي تشمل السيخية والبوذية، والهندوسية، والبهائية، طائفة واسعة من ديانات السكان الأصليين، وكثير منها يمكن تصنيفها على أنها طوائف وثنية، والعديد من الديانات الأفريقية أو الديانات المستمدة من الديانات الأفريقية. وهناك أيضًا الديانات التوفيقية المتواجدة في أنحاء القارة.

تاريخيا: يرجع تاريخ أقدم استخدام معروف لاسم أمريكا للدلالة على مساحة شاسعة من الأرض إلى ٢٥ من أبريل ١٥٠٧م. وقد ظهر هذا الاسم لأول مرة على خريطة صغيرة للكرة الأرضية تضم اثني عشر منطقة زمنية، ثم ظهر على خريطة حائط ضخمة رسمها رسام الخرائط الألماني **"مارتين فالدسيمولر"** في سانت دي ديس فوزجيز في فرنسا. ويوضح كتاب **"كوزموجرافي إنتروداكيو"** المصاحب للخريطة أنه تم اشتقاق الاسم من الترجمة اللاتينية لاسم مكتشف فلورانسا أمريجو فيسبوتشي وهي **"أميركوس فيسبوتشيوس"** في الصيغة المؤنثة له، وهي أمريكا، حيث إن كافة القارات الأخرى تحمل أسماءً مؤنثة.

ويعتبر **"كريستوفر كولومبوس"** أول من لفت الانتباه تجاه هذه المنطقة خلال الرحلات الاستكشافية البحرية التي تمت في أثناء عصر النهضة، وقد توفي عام ١٥٠٦م معتقداً أنه قد اكتشف بلاد الهند التي كان يبحث عنها واستعمرها.

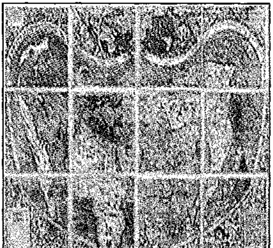

خريطة العالم لفالدسيمولر، التي ذُكر فيها اسم أمريكا لأول مرة (على خريطة باراجواي) ١٥٠٧

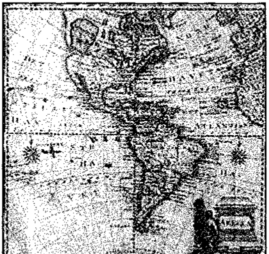

خريطة أمريكا التي قام بوضعها يونجه حوالي ١٧٧٠

وهناك فكرة بديلة تم طرحها لأول مرة من قِبَل **"يوليوس ماركو"** عام ١٨٧٥م، ورواها الروائي **"جان كاريو"** تقول باشتقاق اسم أمريكا من اسم منطقة في نيكارجوا تسمى أمريكيو. ويزعم البعض أن فيسبوتشي وكولومبس قد زارا منطقة أمرِّيكيو الغنية بالذهب، حيث أصبح هذا الاسم بالنسبة لهما ذا معنى مرادفًا للذهب.

وهناك نظرية أخرى تم طرحها لأول مرة من قِبَل عالم الطبيعة **"ألفريد هود"** عام ١٩٠٨ أن اسم أمريكا قد تم اشتقاقه من اسم ريتشارد أمريك **(رتشارد أب موردج)**، تاجر بريستول من مقاطعة ويلز، والذي يُعتقد أنه قام بتمويل رحلة **جون كابوت البحرية** الاستكشافية من إنجلترا إلى جزيرة نيوفوندلاند عام ١٤٩٧م.

يُوجد بأمريكا عدد من **المنظمات السياسية والاقتصادية** لأمريكا أهمها:

- **منظمة الدول الأمريكية** . Organization of American States (OAS)
- **قمة الأمريكتين** Summit of the Americas.
- **رابطة دول الكاريبي** Association of Caribbean States (ACS).
- **قيادة الدفاع الجوي لأمريكا الشمالية** North American Aerospace Defense Command (NORAD).
- **مجموعة ريو** Rio Group.
- **منظمة دول شرق البحر الكاريبي** Organization of Eastern Caribbean States (OECS).

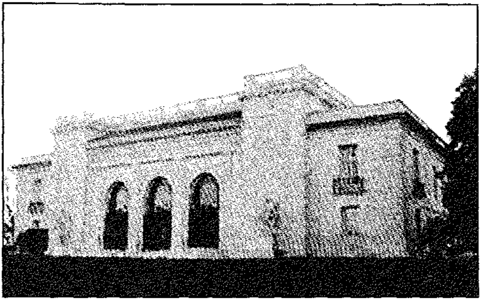

مقر منظمة الدول الأمريكية في واشنطن العاصمة.

وسوف نتابع في هذا الفصل عوامل القوة والتأثير للدول الأمريكية الأعضاء في مجموعة الـ ٢٠ بصورة أكثر تفصيلا على النحو التالي:

أولًا: الولايات المتحدة الأمريكية

العاصمة	واشنطن، دي سي
نظام الحكم	جمهوريّة فيدراليّة دستوريّة
المساحة	٩,٨٢٦,٦٧٥كم٢
السكان – تقدير ٢٠١٠م	٣٠٩,٩٠٥,٠٠٠
الكثافة السكانية – تقدير ٢٠١٠م	٣٢/ كم٢
الناتج الإجمالي تقدير ٢٠١٠م (القدرة الشرائية)	١٤,٣٥٦ تريليون $
للفرد –	٤٦,٣٨١ $

الولايات المتّحدة الأمريكيّة (بالإنجليزية: United States of America) هي جمهورية دستورية فيدرالية تضم خمسين ولاية ومنطقة العاصمة الاتحادية. حيث تقع ٤٨ ولاية وواشنطن العاصمة بين المحيط الهادي والمحيط الأطلسي، وتحدها كندا شمالا والمكسيك جنوبا.وتقع ولاية ألاسكا في الشمال الغربي من القارة، ويحدها كندا شرقا

وروسيا غربا عبر مضيق بيرينج. أما ولاية هاواي، وهي عبارة عن مجموعة جزر تقع في منتصف المحيط الهادئ. كما تضم الدولة العديد من الأراضي، أو الجزر في البحر الكاريبي والمحيط الهادئ.

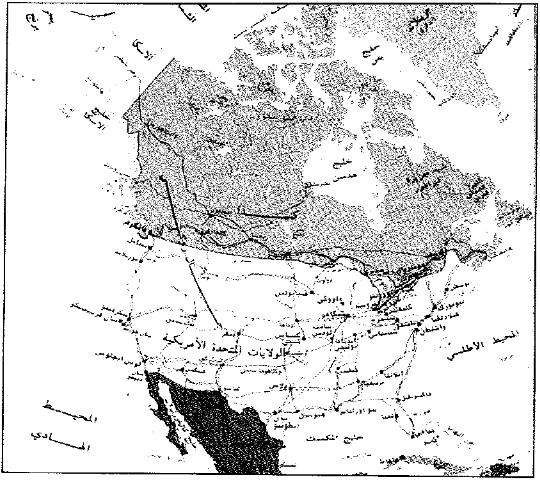

خريطة الولايات المتحدة السياسية.

تأتي الولايات المتحدة في المركز الرابع من حيث المساحة (٩,٨٣ مليون كم٢، وتحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان ٣٠٩ مليون نسمة). وتتميز الولايات المتحدة بأنها واحدة من أكثر دول العالم تنوعا من حيث العرق والثقافة نتيجة للهجرة الكبيرة إليها من بلدان مختلفة. ويعتبر الاقتصاد الأمريكي أكبر اقتصاد وطني في العالم حيث يقدر إجمالي الناتج المحلي لعام ٢٠٠٩م بنحو ١٤,٣ تريليون دولار أمريكي (حوالي ٢٢ في المائة من إجمالي الناتج العالمي).

تاريخيا: أسست الولايات المتحدة من ثلاثَ عشرةَ مستعمرة بريطانية على ساحل المحيط الأطلنطي وأصدروا إعلان الاستقلال في الرابع من يوليو عام ١٧٧٦م عن بريطانيا العظمى وتشكيل حكومة اتحادية بعد الحرب الثورية الأمريكية، وهي أول حرب استعمارية ناجحة تحصل على الاستقلال. واعتمدت اتفاقية فيلادلفيا الدستور الأمريكي الحالي في السابع عشر من سبتمبر عام ١٧٨٧م وتم التصديق عليه في العام التالي.

وفي القرن التاسع عشر حصلت الولايات المتحدة على أراض من فرنسا، وأسبانيا، والمملكة المتحدة، والمكسيك، وروسيا، كما أدت النزاعات بين الجنوب والشمال حول تجارة الرقيق إلى نشوب الحرب الأهلية الأمريكية في عام ١٨٦٠م مما أدى إلى نهاية العبودية القانونية في الولايات المتحدة. أصبح الاقتصاد الوطني أضخم اقتصاد في العالم بحلول عام ١٨٧٠م، وأكدت الحرب الإسبانية الأمريكية والحرب العالمية الأولى على القوة العسكرية للبلاد.

تبلغ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية ٩,١ مليار فدان تقريبا، وتعتبر ولاية ألاسكا أكبر الولايات مساحة حيث تبلغ مساحتها ٣٦٥ مليون فدان. كما تبلغ مساحة ولاية هاواي أكثر من ٤ ملايين فدان. وتعد الولايات المتحدة الأمريكية رابع دولة من حيث المساحة بعد روسيا وكندا، والصين ولكن يلاحظ اختلاف الترتيب بتفاوت الأراضي المتنازع عليها من قبل الصين والهند وكيفية حساب المساحة الإجمالية للولايات المتحدة الأمريكية. حيث تبلغ المساحة (٩,٨٢٦,٦٧٥) كيلو متر مربع طبقا لكتاب حقائق العالم التابع لوكالة المخابرات المركزية، (٩,٦٢٩,٠٩١ كيلومترًا مربعًا) طبقا لإحصاءات الأمم المتحدة، (٩,٥٢٢,٠٥٥ كيلومترًا مربعًا) طبقًا لما ذكرته موسوعة بريتانيكا.

وظلت الولايات المتحدة محايدة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى ولكنها انضمت للحلفاء عام ١٩١٧م، ودعت لإنشاء عصبة الأمم المتحدة في عام ١٩٢٠م لمنع قيام حرب عالمية ثانية، ولكن بسبب أزمة الكساد الكبير ووصول هتلر إلى السلطة في ألمانيا نشبت الحرب العالمية الثانية في الفترة من ١٩٣٩-١٩٤٥م.

وبعد الحرب نافس كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بعضهما على الساحة الدولية أثناء الحرب الباردة، وسيطرا على الشئون العسكرية لأوروبا من خلال حلف شمال

الأطلسي وحلف وارسو. وعززت الولايات المتحدة الديمقراطية الليبرالية والرأسمالية، في حين أيد الاتحاد السوفيتي الشيوعية والاقتصاد المخطط.

كما تعرض الرئيس الأسبق **"جون كينيدي"** لاحتمالات مواجهة نووية مع القوات السوفيتية في كوبا ١٩٦٢م. ومع تزايد الحركات المطالبة بالحقوق المدنية بقيادة **"روزا باركس"** و **"مارتن لوثر كينغ"**، وفي أعقاب اغتيال كينيدي ١٩٦٣م صدر قانون الحقوق المدنية ١٩٦٤م وقانون حقوق التصويت ١٩٦٥م في عهد الرئيس الأسبق **"ليندون جونسون"** الذي شن هو وخليفته **"ريتشارد نيكسون"** حرب فيتنام.

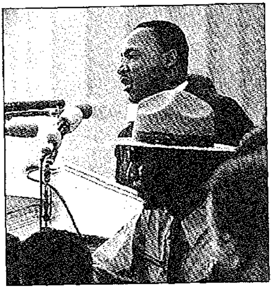

مارتن لوثر كينغ يلقي خطاب "لدي حلم"، ١٩٦٣م

ونتيجة لفضيحة ووترجيت أصبح **"نيكسون"** أول رئيس أمريكي يستقيل ١٩٧٤م، وتولى نائبه **"جيرالد فورد"** الحكم من بعده. وأدى انتخاب رونالد ريجان رئيسا للولايات المتحدة ١٩٨٠م إلى تحول يميني في السياسة الأمريكية، كما أدى انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١م إلى انتهاء الحرب الباردة.

وقامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بحرب الخليج في عهد الرئيس **"جورج بوش الأب"** عام ١٩٩١م، والحروب اليوغوسلافية في عهد الرئيس **"بيل كلينتون"** للحفاظ على وضعها كقوة عظمى.

مركز التجارة العالمي صباح يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وفي الحادي عشر من شهر سبتمبر ٢٠٠١ ضربت "**منظمة القاعدة**" مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك والبنتاجون بالقرب من واشنطن العاصمة، مما أسفر عن مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص. وردًا على ذلك شنت إدارة الرئيس جورج بوش الابن "**حربًا على الإرهاب**". حيث غزت القوات الأمريكية أفغانستان في ٢٠٠١، وقضت على حكومة طالبان ومعسكرات التدريب الخاصة للقاعدة. على الرغم من استمرار مقاتلي طالبان في شن هجمات حتى الآن. ثم غزت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة العراق في عام ٢٠٠٣م وأعدمت بعد ذلك الرئيس العراقي صدام حسين.

وفي الرابع من شهر نوفمبر عام ٢٠٠٨م تم انتخاب "**باراك أوباما**" رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية وسط الأزمة المالية والركود الاقتصادي العالمي. وهو أول أمريكي أفريقي يصل إلى ذلك المنصب.

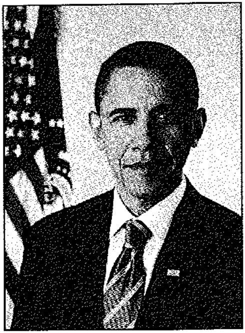

باراك أوباما مواليد ١٩٦١م الرئيس الأمريكي الـ٤٤ منذ ٢٠ يناير ٢٠٠٩م، وأول رئيس من أصول أفريقية. حصل على جائزة نوبل للسلام ٢٠٠٩م. شغل مقعد مجلس شيوخ إيلينوي (١٩٩٧ - ٢٠٠٤م) وعضواً بمجلس الشيوخ (٢٠٠٤-٢٠٠٨م).

سياسيا: نظام الحكم في الولايات المتحدة جمهورية دستورية فيدرالية، يحكمها الأغلبية ويحافظ فيها القانون على حقوق الأقليات. وتتكون الحكومة الفيدرالية من ثلاثة فروع:

- **السلطة التشريعية** (الكونجرس) والذي يتكون من مجلسيْ الشيوخ والنواب. وهو يضع القانون الفيدرالي، ويعلن بداية شن الحروب، ويوافق على المعاهدات، ولديه نفوذ في السياسة الخارجية وسلطة الاتهام.

ويضم **مجلس النواب** ٤٣٥ عضوا لمدة سنتين يتم اختيارهم حسب تعداد السكان. ويتكون **مجلس الشيوخ** من ١٠٠ عضو، عضوان لكل ولاية يتم انتخابهم لمدة ست سنوات يجدد الثلث كل سنتين.

يخدم **الرئيس** لفترة من أربع سنوات ويجوز إعادة انتخابه للمنصب لفترة أخرى فقط لا غير. ولا ينتخب الرئيس عن طريق الاقتراع المباشر ولكن عن طريق نظام انتخاب غير مباشر (المجمع الانتخابي).

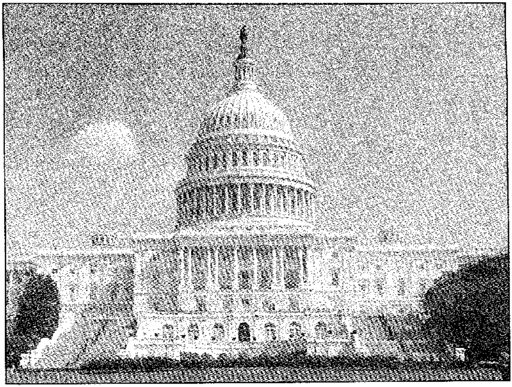

الواجهة الغربية للكونجرس الأمريكي.

الرئيس هو القائد العام للجيش، ومن حقه التوصية باقتراح مشروع القانون، وتعيين الوزراء(السكرتاريين) وغيرهم من كبار الموظفين والضباط الذين يديرون وينفذون السياسات والقوانين الفيدرالية.

وتضم **"المحكمة العليا"**، برئاسة رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة تسعة أعضاء يظلون في منصبهم إلى الأبد. ويتم تأسيس حكومات الولايات على نحو مماثل في حين تمتلك نبراسكا مجلس تشريعي واحد، ويتم انتخاب الحاكم(الرئيس التنفيذي) لكل ولاية مباشرة.

تخضع جميع القوانين والإجراءات الخاصة بحكومة الولاية والحكومة الفيدرالية للمراجعة، وأي انتهاك للدستور من قبل السلطة القضائية يعد باطلا. وتتطلب التعديلات الدستورية موافقة ثلاثة أرباع الولايات. تم تعديل الدستور سبعة وعشرين مرة. شكلت التعديلات العشرة الأولى وثيقة الحقوق، بينما حدد التعديل الرابع عشر الحقوق الفردية الأساسية للأمريكيين.

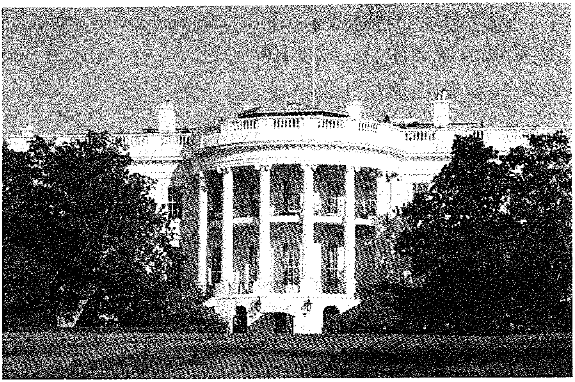

الواجهة الجنوبية للبيت الأبيض.

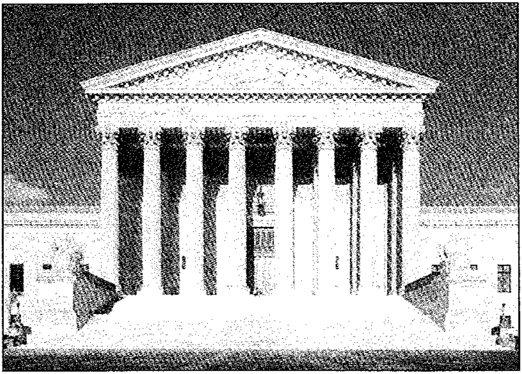

الواجهة الغربية للمحكمة العليا الأمريكية.

حزبيا: تعمل الولايات المتحدة من خلال نظام الحزبيْن: الحزب الديمقراطي الذي أسس في عام ١٨٢٤م، والحزب الجمهوري الذي أسس في عام ١٨٥٤م. يُعتبر الحزب الجمهوري حزبًا يمينيًا "محافظًا"، ويُعتبر الحزب الديمقراطي حزبًا يساريًا "ليبراليًا" طبقًا للثقافة السياسية الأمريكية. كما تعد بعض ولايات الشمال الشرقي والساحل الغربي وبعض منطقة البحيرات الكبرى والمعروفة باسم "الولايات الزرقاء" ليبرالية نسبيا. بينما تعتبر "الولايات الحمراء" الجنوبية وأجزاء من السهول العظمى وجبال روكي من التيار المحافظ نسبيا.

ويعد الديمقراطي **"باراك أوباما"** الفائز بانتخابات الرئاسة لعام ٢٠٠٨م الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة وأول رئيس أمريكي من أصل أفريقي. حيث كان جميع الرؤساء السابقين من أصول أوروبية خالصة.وشهدت انتخابات عام ٢٠٠٨م تعزيز قوة الحزب الديمقراطي على كل من مجلسيْ: النواب والشيوخ. يضم مجلس الشيوخ ٥٨ عضوًا من الحزب الديمقراطي و ٢ من المستقلين اللذين انضما إلى الديمقراطيين، و٤٠ عضوًا من الحزب الجمهوري، بينما يتكون مجلس النواب من ٢٥٧ عضوًا من الحزب الديمقراطي و ١٧٨ من الحزب الجمهوري. وهو الكونجرس رقم ١١١ للولايات المتحدة.وفي الكونجرس رقم ١١٢ استطاع الجمهوريون من السيطرة على مجلس النواب في انتخابات ٢٠١٠م وإن ظلت الأغلبية في الشيوخ للديمقراطيين.

اقتصاديا: الولايات المتحدة لديها اقتصاد رأسمالي تغذيه وفرة الموارد الطبيعية، وبنية تحتية متطورة، وإنتاجية عالية. وطبقًا لصندوق النقد الدولي يشكل إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة البالغ ١٤,٣ تريليون دولار حوالي ٢٢٪ من الناتج العالمي وهو أكبر ناتج محلي لدولة في العالم. وتحتل البلاد المرتبة السادسة في العالم من حيث إجمالي الناتج المحلي للفرد من حيث تعادل القوة الشرائية. وتعد الولايات المتحدة أكبر مستورد للسلع وثالث أكبر دولة مصدرة. ويعتبر كل من كندا، والصين، والمكسيك، واليابان، وألمانيا أكبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة. وتعد الآلات الكهربائية هي الرائدة من حيث التصدير، في حين تشكل السيارات السلع الرائدة من حيث الاستيراد. وتأتي الولايات المتحدة على رأس

تقرير القدرة التنافسية العالمية. على الرغم من تعرض الاقتصاد الأمريكي إلى الانكماش منذ شهر ديسمبر ٢٠٠٧م مع الأزمة المالية.

وتعتبر الولايات المتحدة ثالث أكبر دولة منتجة للنفط في العالم، وهي أكبر مستورد له. كما أنها الدولة الأولى في العالم المنتجة للكهرباء والطاقة النووية، بالإضافة إلى الغاز الطبيعي السائل، والكبريت، والفوسفات، والملح. وعلى الرغم من أن الزراعة تمثل أقل بقليل من ١ ٪ من إجمالي الناتج المحلي إلا أن الولايات المتحدة هي أكبر منتج للذرة وفول الصويا. وتعد بورصة نيويورك أكبر بورصة في العالم من خلال حجم الدولار. وتعد كل من كوكا كولا وماكدونالدز أكثر العلامات التجارية شهرة في العالم.

وتعد الولايات المتحدة رائدة في مجال البحث العلمي والابتكار التكنولوجي منذ أواخر القرن التاسع عشر. ففي عام ١٨٧٦م اخترع **"غراهام بيل"** الهاتف، كما اخترع **"توماس أديسون"** الفوتوغراف، والمصباح الكهربائي. وفي أوائل القرن العشرين تم صناعة السيارات في شركات مثل رانسوم إي أولدز وهنري فورد، وفي عام ١٩٠٣م قامت شركت "رايت برازرز" بالقيام بأول رحلة طيران تعمل بقوة أقوى من الهواء. ولجأ العديد من العلماء الأوروبيين بما فيهم ألبرت أينشتاين وانريكو فيرمي إلى الهجرة للولايات المتحدة. وخلال الحرب العالمية الثانية طور مشروع مانهاتن أسلحة نووية، ودخلت بعدها العصر الذري.

كما أدى سباق الفضاء تقدما سريعا في إنتاج الصواريخ، وعلوم المواد، والكمبيوتر، كما طورت الولايات المتحدة أربانيت، وشبكة الإنترنت. وتعد

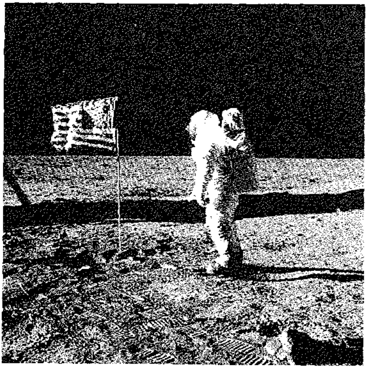

رائد الفضاء "نيل ارمسترونج"
أول إنسان على سطح القمر عام ١٩٦٩.

الولايات المتحدة البلد الرئيس لتطوير مزارع للأغذية المعدلة وراثيا، حيث يقع في الولايات المتحدة أكثر من نصف أراضي العالم المزروعة بالمحاصيل المعدلة وراثيا.

سكانيا: وكان من يتوقع أن يصل عدد سكان الولايات المتحدة في عام ٢٠١٠م إلى حوالي ٣١٠ مليونًا نسمة ونحو ١١,٢ مليون من المهاجرين غير الشرعيين. وبذلك تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان في العالم بعد الصين والهند ويصل معدل نمو السكان إلى ٠,٨٩ ٪، مقارنة بـ ٠,١٦٪ في الاتحاد الأوروبي. وكانت المكسيك المصدر الرئيس للسكان الجدد لأكثر من عقدين ولكن منذ عام ١٩٩٨م احتلت الصين والهند والفلبين والمكسيك المراكز الأربعة الأولى.

ويتنوع السكان في الولايات المتحدة حيث يحتوى واحد وثلاثون مجموعة عرقية على أكثر من مليون عضو. ويُعد الأمريكيون البيض أكبر مجموعة عرقية وتشمل الأمريكيين الألمان والأيرلنديين والإنجليز، وبذلك يشكلون ثلاثة من أكبر أربع مجموعات عرقية في البلاد. كما يعتبر الأمريكان الأفارقة أكبر مجموعة من الأقليات العرقية.

وفي عام ٢٠٠٨م شمل سكان الولايات المتحدة ما يقدر بنحو ٤,٩ مليون نسمة من الهنود أو السكان الأصليين لألاسكا (٣,١ مليون شخص)، ونحو ١,١ مليونًا من مواطني هاواي الأصليين وسلالة جزر المحيط الهادئ (٠,٦ مليون شخص).

العرق / الإثنية (٢٠٠٨م) في الولايات المتحدة	
أبيض	٦٤,٤ ٪
أمريكي من أصل إفريقي	١٢,٨ ٪
أمريكي آسيوي	٤,٥ ٪
الأمريكيون الأصليون وسكان ألاسكا الأصليون	١,٠ ٪
السكان الأصليون لهاواي وجزر المحيط الهادئ	٠,٢ ٪
متعدد الأعراق	١,٧ ٪
الهيسبانيك	١٥,٤ ٪

يُعد النمو السكاني للأمريكيين الأسبان واللاتين اتجاهًا ديمغرافيًا رئيسيًا حيث يتشارك ٤٦,٩ مليون أمريكي من أصل إسباني "العرق" ويمثل ٦٤ في المائة من الأمريكيين الأسبان من أصل مكسيكي. وبين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٨ زاد معدل السكان الناطقين بالأسبانية بنسبة ٣٢ ٪، بينما ارتفعت نسبة السكان غير الأسبانيين بنسبة ٤,٣ في المئة فقط.

يعيش حوالي ٧٩ ٪ من الأمريكيين في المناطق الحضرية ويقيم نصف هؤلاء في المدن التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ٥٠,٠٠٠ نسمة. في عام ٢٠٠٦م هناك ٢٥٤ مدينة أكثر من ١٠٠,٠٠٠ نسمة، و تسع مدن أكثر من مليون نسمة، وأربع مدن أكثر من ٢ مليون نسمة (نيويورك، ولوس أنجلوس، وشيكاغو، وهيوستن).

تُعتبر الإنجليزية اللغة الوطنية على الرغم من عدم وجود لغة رسمية على الصعيد الفيدرالي، جعلت بعض القوانين مثل شروط الولايات المتحدة للتجنس الإنجليزية لغة رسمية. وفقًا لتعداد عام ٢٠٠٥م يتحدث نحو ٢١٦ مليون نسمة أو ٨١ في المائة من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات فما فوق الإنجليزية فقط في المنزل. بينما يتحدث ١٢ ٪ من السكان الأسبانية في منازلهم وهي ثاني أكثر لغة شيوعا واستخداما في التعليم كلغة ثانية.

لغات الولايات المتحدة (٢٠٠٥م)	
الإنجليزية الأمريكية (فقط).	٢١٦,٢ مليون نسمة
الأسبانية	٣٢,٢ مليون نسمة
الصينية	٢,٣ مليون نسمة
الفرنسية	١,٩ مليون نسمة
التغالوغية	١,٤ مليون نسمة
الفيتنامية	١,١ مليون نسمة
الألمانية	١,١ مليون نسمة

تعد الولايات المتحدة دولة علمانية رسميا ويكفل التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة حرية ممارسة الدين ويمنع إنشاء أي حكومة دينية.

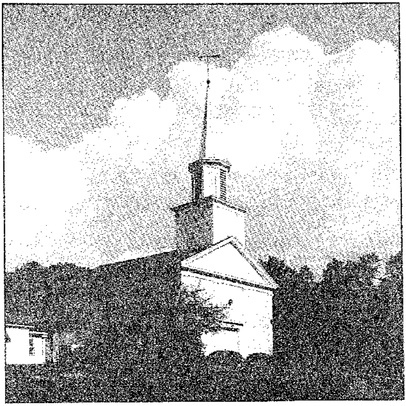

الكنيسة المشيخية

معظم الأمريكيين يدينون بالديانة المسيحية.

وطبقًا لدراسة عام ٢٠١٠م اتضح أن ٨٨,٤ ٪ مسيحيون (عام ١٩٩٠م كانت النسبة ٩٦,٤ ٪). يمثل البروتستانت ٥١,٣ ٪، في حين تمثل الكاثوليكية الرومانية ٢٣,٩ ٪. صنفت الدراسة المسيحيين البيض، ٢٦,٣ ٪ من السكان، أكبر مجموعة دينية في البلاد.

وبلغ مجموع الديانات غير المسيحية في عام ٢٠١٠م (٢,٧ ٪). اليهودية (٠,٧ ٪) البوذية (٠,١ ٪)، الإسلام (٠,٦ ٪)، الهندوسية (٠,٤ ٪)، موحد العالمية (٠,٣ ٪). ٨,٩ ٪ الملحدين أو اللادينيين.

ثقافيا: وفي عام ١٨٩٤م تم عرض أول فيلم تجاري باستخدام آلة من اختراع "توماس اديسون" تسمى "كاينتوسكوب". وشهد العام التالي العرض الأول لفيلم في نيويورك، وكانت الولايات المتحدة رائدة في مجال تطوير الأفلام المصحوبة بأصوات في العقود التالية. ومنذ مطلع القرن العشرين كان مقر صناعة السينما في الولايات المتحدة هو هوليوود (كاليفورنيا)، ويعد المخرج "جاف جريفث" رائدا في تطوير قواعد الأفلام،

بينما كان فيلم المواطن كين (١٩٤١م) لأورسون ويليز أعظم فيلم على الإطلاق. وسرعان ما أصبح الممثلون الأمريكيون من أبرز الشخصيات مثل جون وين ومارلين مونرو، في حين أن شركة والت ديزني كانت رائدة في إنتاج وتسويق أفلام الرسوم المتحركة. أنتجت استوديوهات الأفلام الرئيسة في هوليوود أكثر الأفلام الناجحة تجاريا في التاريخ، مثل حرب النجوم (١٩٧٧م) وتايتانيك (١٩٩٧م)، وتهيمن منتجات هوليوود اليوم على صناعة السينما العالمية.

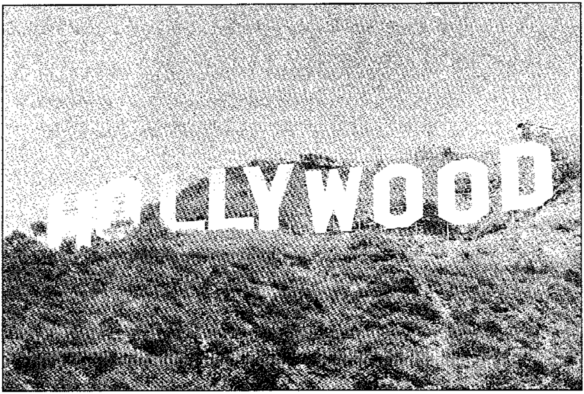

لافتة هوليوود.

ويُعد الأمريكيون أكثر الناس مشاهدة للتلفزيون في العالم، ولا يزال متوسط وقت المشاهدة في ارتفاع ليصل إلى خمس ساعات في اليوم في عام ٢٠٠٦م. وتعد أكبر أربع شبكات للبث كيانات تجارية. يستمع الأمريكيون إلى البرامج الإذاعية إلى ما يزيد قليلا على ساعتين ونصف في المتوسط يوميا. وبعيدا عن البوابة الإلكترونية ومحركات البحث على شبكة الإنترنت يعد كل من الفيس بوك، وماي سبيس، وويكيبيديا، وكريجز ليست، وباي أكثر المواقع شعبية.

هوامش ومراجع:

وفي هذا الصدد اعتمدنا على عدد من المصادر والمراجع التالية:

- "Americas". The Columbia Gazetteer of the World Online, (New York: Columbia University Press, 2006).
- "Americas". Encyclopedia Britannica, (Chicago: Encyclopedia Britannica, Inc, 1986).
- Burchfield, Fowler's Modern English Usage, (Oxford, UK: Oxford University Press, RW 2004).
- Margery and McAlpine, Oxford Guide to Canadian English Usage, (Toronto: Oxford University Press, J. 1997).
- North America: United States, The World Factbook. CIA, 2010.
- Rank Order—Military Expenditures—Percent of GDP, The World Factbook. CIA, , 2010.
- Feder, Jody, English as the Official Language of the United States—Legal Background and Analysis of Legislation in the 110th Congress, (Washington, D.C, Congressional Research Service, *2007).*
- Maddison, Angus, Historical Statistics for the World Economy, (Paris: (OECD) Organisation for Economic Co-operation and Development, press; 2006).
- كينيث جي ويلسون، دليل كولومبيا حول الإنجليزية الأمريكية الموحدة (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، ١٩٩٣).
- راسل ديفيد لي، الثورة الأميركية في مستعمراتها الجنوبية، (نورث كارولاينا: ماكفرلاند، ٢٠٠٥).

- جيروم ماكدوفي وآخرون، **استعراض تاريخ الولايات المتحدة**، (نيوجيرسي: رابطة بحوث التعليم، ٢٠٠٥).
- بول كيندي، **صعود وسقوط القوى العظمى**، (نيويورك: ١٩٨٩).
- بارتلز، **الديمقراطية غير المتكافئة: الاقتصاد السياسي للعصر الجديد**، (نيوجيرسي: مطبعة جامعة برينستون، ٢٠٠٨).
- Ikenberry, G. John, Illusions of Empire: Defining the New American Order, Foreign Affairs, Vol. 83, No. 2, March/April 2004.
- Table **1289.** U.S. Exports and General Imports by Selected SITC Commodity Groups: **2002** to **2005**, Statistical Abstract of the United States 2007. U.S. Census Bureau (October 2006).
- Hacker، Jacob S., The Great Risk Shift: The New Economic Insecurity and the Decline of the American Dream, (New York: Oxford University Press, 2006).
- سميدينج، "السياسات العامة : عدم المساواة الاقتصادية والفقر : الولايات المتحدة من منظور مقارن"، **العلوم الاجتماعية الفصلية**، العدد (٨٦)، (٢٠٠٥).
- "القانونية الدائمة لسكان الولايات المتحدة: ٢٠٠٨"، إحصاءات مكتب الهجرة تقرير التدفق السنوي، http://www.dhs.gov/xlibrary/assets/statistics/publications/lpr_fr_2008.pdf
- Annual Estimates of the Population by Sex, Race, and Hispanic Origin for the United States: April **1, 2000** to July **1, 2008,** (NC, U.S. Census Bureau, Population Division, 2008).
- United States—Urban/ Rural and Inside/ Outside Metropolitan Area, Population, Housing Units, Area, and Density (U.S. Census Bureau:2000).

- فيورينا موريس وآخرون، الديمقراطية الأمريكية الجديدة (لندن: لونجمان، ٢٠٠٠).

- Gutfield، Amon, American Exceptionalism: The Effects of Plenty on the American Experience(Brighton and Portland:Sussex Academic Press,2002).

- Zweig، Michael, What's Class Got To Do With It, American Society in the Twenty-First Century, (NY:Cornell University Press, 2004).

- Ehrenreich، Barbara, Fear of Falling, The Inner Life of the Middle Class, (New York: Harper Collins, 1989).

- Eichar، Douglas, Occupation and Class Consciousness in America, (Westport, CT: Greenwood Press, 1989).

- لمزيد من الروابط الحكومية بالولايات المتحدة عبر الشبكة الإلكترونية، انظر:

  - بوابة المواقع الحكومية لمسئولي الحكومة الأمريكية، http://www.usa.gov/
  - الموقع الرسمي لمجلس النواب في الولايات المتحدة، http://www.house.gov/
  - الموقع الرسمي لمجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، http://www.senate.gov/
  - الموقع الرسمي لرئيس الولايات المتحدة، http://www.whitehouse.gov/
  - الموقع الرسمي للمحكمة العليا في الولايات المتحدة، http://www.supremecourt.gov/
  - الموقع الرسمي لمكتبة الكونجرس بالولايات المتحدة، http://www.loc.gov/index.html
  - إحصاءات الملامح الديمغرافية الواردة من مكتب المراجع السكانية، http://www.prb.org/Datafinder/Geography/Summary.aspx?region=72&region_type=2

ثانياً: البرازيل

العاصمة أكبر مدينة	برازيليا ساو باولو
اللغة الرسمية	البرتغالية
نظام الحكم	جمهورية اتحادية
الاستقلال عن البرتغال	٧ من سبتمبر ١٨٨٩م
المساحة	٨,٥١٤,٨٧٧ كم ٢
عدد السكان (إحصائيات عام ٢٠١٠م)	٢٠١,١٠٣,٣٣٠نسمة
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠م	٢٢,٧٠٦/ كم ٢
الناتج الإجمالي تقدير ٢٠١٠م	٢,٠١٣ تريليون $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	$١٠,٥١٣

تعد جمهورية البرازيل الاتحادية أكبر الدول مساحة وأكثرها سكانًا في أمريكا الجنوبية وهي تعد خامس دولة في العالم من حيث المساحة حيث تبلغ مساحتها ٨,٥١٤,٨٧٧ كم٢. من الشمال تحدها غويانا وسورينام وغويانا الفرنسية وفنزويلا، ومن الغرب كولومبيا والبيرو، ومن الجنوب بوليفيا والبارجواي والأرجنتين والأوروجواي، ومن الشرق المحيط الأطلسي.

تعد البرازيل دولة ذات اقتصاد قوي إذ تصنف العاشرة في قائمة الدول حسب دخلها السنوي. يمر فيها خط الاستواء ونهر الأمازون أكبر أنهار العالم من حيث التدفق والحجم، لذا فأراضيها مليئة بالغابات الاستوائية والمناطق الصالحة للزراعة. وهي تعد دولة زراعية إذ يعمل بها حوالي ٢٦٪ من السكان.

بعد الحرب العالمية الثانية دخلت البرازيل المجال الصناعي وأصبحت قيمة الناتج الصناعي تفوق الناتج الزراعي نظرا لاتساع السوق المحلي وزيادة النمو الحضري وعدد السكان الذي يصل إلى حوالي ٢٠١ مليون نسمة في عام ٢٠١٠م وأصبح الناتج الإجمالي للبرازيل يتجاوز ٢,٠١٣ تريليون دولارًا أمريكيًا في عام ٢٠١٠م ومتوسط الدخل للفرد يصل إلى ١٠٥١٣ دولارًا.

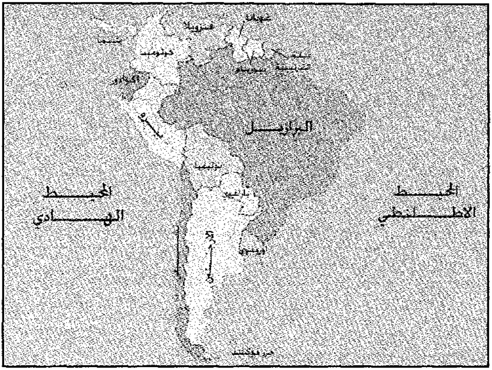

خريطة البرازيل السياسية.

وكلمة برازيل ارتبطت بـ شجرة (باو برازيل) بالعربية خشب البرازيل نوع من الشجر ينمو في البرازيل يميل إلى اللون الأحمر كان يصدر إلى أوروبا لتصنيع الدهان. وفي ١٩٦٧م في عهد الحكم العسكري تحول الاسم إلى جمهورية البرازيل الاتحادية.

يرجع اكتشاف البرازيل إلى عام ١٥٠٠م عندما اكتشفها البحار البرتغالي "بيدرو ألفاريز كابرال"، ومع الصراع والتنافس الاستعماري على القارة بين أسبانيا والبرتغال في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، انتهى الأمر إلى توقيع معاهدة بينهما في سنة (١٤٩٤م) فكانت الأرض التي يطلق عليها حاليا البرازيل من نصيب البرتغال وباقي القارة من نصيب أسبانيا، وبدأ تدفق المهاجرين البرتغاليين على البرازيل، وتأسست مدينة "سانتوس" كنقطة ارتكاز ثم بدأ البرتغاليون في جلب حوالي ستة ملايين أفريقي كرقيق بعد أن أبادو السكان الأصليين بين سنتي (١٥٥٠- ١٨٥٠م) وكانت باهيا عاصمة المستعمرة البرتغالية، ثم تحول الحكم إلى مدينة "ريو دي جانيرو"، ثم انتقل أخيراً إلى "برازيليا" العاصمة الآن، وأعلن استقلال البرازيل سنة (١٨٨٩م). وتنقسم إلى ٢٢ ولاية، والبرتغالية لغة البلاد الرسمية.

البرازيل مكتظة بالسكان على سواحلها وذات كثافة سكانية منخفضة كلما توغلنا في المناطق الداخلية. سكان المناطق الجنوبية بشكل عام هم من الأوروبيين الذين بدأوا في القدوم للمنطقة منذ القرن السادس عشر. أغلب المهاجرين إلى البرازيل قدموا من إيطاليا وألمانيا واليابان والبرتغال وإسبانيا ولبنان وسوريا وفلسطين. كذلك توجد العديد من الجاليات الأخرى كالجالية البولندية والهولندية والأوكرانية والصينية والكورية الشمالية. غالبية سكان المناطق الشمالية والشمالية الشرقية هم ذوو أعراق مختلفة فهناك السكان الأصليون للبلاد وكذلك ذوو الأصول الأفريقية ويكثر الأوروبيون في الجنوب.

ويتوزع المهاجرون حيث نسبتهم على النحو التالي:

- الطليان (٨ , ١٤ ٪ من سكان البرازيل، ٤ , ٢٧ مليونا).
- الأسبان (٨ , ٧ ٪، ٤ , ١٤ مليونا).
- الألمان (٩ , ٥ ٪، ١١ مليونا).
- لبنانيون (٤ ٪، ٥ , ٧ ملايين).
- السوريون (٦ , ١ ٪، ٣ ملايين).
- الفلسطينيون (٤ , ٠ ٪، ٨٠٠ , ٧٥٠ ألف).
- البولنديون (٧ , ٠ ٪، ٣ , ١ مليون).
- اليابانيون (٧ , ٠ ٪، ٣ , ١ مليون).

الدين: الغالبية كاثوليك، إلا أنه يوجد فيها مسلمون وديانة أوريشا. يشكل البيض ٥٥٪ المولدون ٢٥٪ السود ١٥٪ هنود حمر ٥٪.

اتساع البرازيل جعل منها بلدًا غنيًّا بالحضارات والتقاليد من جميع أنحاء العالم جاءت مع المهاجرين واختلطت بالسكان الأصليين لهذا السبب لا يوجد ثقافة برازيلية أصلية للبلد إنما يوجد مزيج من الحضارات والثقافات كونت الثقافة البرازيلية. بعد ثلاثمائة

سنة من الاحتلال البرتغالي مازالت الحضارة والثقافة المؤثرة على البرازيل ومازالت اللغة البرتغالية اللغة الرسمية التي تجمع جميع الثقافات.

واللغة الرسمية في البرازيل هي اللغة البرتغالية، والبرتغالية في البرازيل مختلفة عنها في البرتغال والدول الأخرى، كما في اللغة الإنجليزية بين بريطانيا والولايات المتحدة، اللغة الإسبانية منتشرة بشكل كبير في البرازيل وهي لغة رسمية في بعض مناطق البرازيل ومعترف بها كأقلية، هناك عدد كبير من اللغات المحلية.

نظام الحكم: بناءً على الدستور البرازيلي الحالي والصادر في ١٩٨٨م تعتبر جمهورية فيدرالية رئاسية، السياسة البرازيلية كتنظيم وإدارة أخذت من النهج الأمريكي مع أن النظام البرازيلي يتبع تقليد برلماني مختلف عن النظام الأمريكي، حيث توجد سلطة تنفيذية في يد رئيس الدولة ويشاركه فيها رئيس الحكومة ورئيس الولاية ويتم انتخابهم مرة كل ٤ سنوات بالتوافق مع انتخاب الرئيس.

Lula da Silva المولود في ١٩٤٥م الرئيس السابق للبرازيل (٢٠٠٢ - ٢٠١٠م) الـ٣٥ للبرازيل بعد فوزه في ٢٠٠٢م قال: "أنا الذي توجهت إلي العديد من الأصابع لعدم حصولي على شهادة جامعية، ها أنا أحصل على أول شهادة جامعية بقيادة بلدي."

أما من ناحية **السياسة الخارجية** فعرف عن البرازيل تعاونها مع الشعب الفلسطيني، ودعمها للمقاومة الفلسطينية، وتضامنها مع أبناء فلسطين، وعبرت عن ذلك باستقبال أعداد كبيرة في دولتهم مع تشيلي، فالبرازيل دولة قومية تكره العنصرية والاستبداد والقتل.

ديلما فانا روسيف مواليد ١٤ من ديسمبر ١٩٤٧م رئيسة البرازيل الحالية الـ ٣٦ وأول امرأة برازيلية في المنصب. تسلمت المنصب رسميا في الأول من يناير ٢٠١١م.

السياحة: يزور البرازيل سنويا أكثر من ٥ ملايين سائح وتمثل السياحة دخل للبرازيل يعادل ٤ مليارات دولار أمريكي، والمدن الأكثر شهرة هي ريو دي جانيرو ساو باولو.

اقتصاديا: البرازيل تعد من أفضل ٢٠ اقتصادًا في العالم، تعتمد بشكل أساسي على الزراعة (البن - الكاكاو، الحوامض) كما تعتمد على استصلاح أراضي الأمازون بزيادة المساحات الزراعية على شكل مزارع حديثة متخصصة في المحاصيل الزراعية، كذلك لا تقل الصناعة أهمية في هذا البلد، والمدن الصناعية ساوباولو لصناعة السيارات والآلات والطائرات والمواد الغذائية. وبالرغم من ذلك تعاني البرازيل من الأحياء الفقيرة المجاورة لمدن ناطحات السحاب والذي يمكن أن يسمى باقتصاد الصفيح أو القصدير.

كرة القدم: هي أهم رياضة في البرازيل. المنتخب البرازيلي لكرة القدم يعتبر الأفضل في العالم ويحمل لقب بطل العالم خمس مرات وألعاب رياضية أخرى أيضا لها اهتمام كبير في البرازيل مثل كرة السلة، الكرة الطائرة، ألعاب القوى، كرة القدم الداخلية، ضمن ألعاب أخرى.

وقد سبق وأن استضافت البرازيل العديد من المناسبات الرياضية: ففي عام ١٩٥٠م استضافت كأس العالم لكرة القدم، وتم اختيارها لاستضافة كأس العالم في ٢٠١٤م.

وستقوم البرازيل للمرة الأولى بتنظيم دورة الألعاب الأوليمبية، حيث فازت ريو دي جانيرو يوم ٢ من أكتوبر ٢٠٠٩م بالترشيح لإقامة الألعاب الأوليمبية لعام ٢٠١٦م.

وأهم العطلات الرسمية ١من يناير بداية السنة الميلادية،١من مايو عيد العمال، ٧ من سبتمبر عيد الاستقلال..استقلال البرازيل عن البرتغال.

ومن أهم المصادر التي يمكن الإشارة إليها حول البرازيل انظر:

- Alves, Maria Helena Moreira, State and Opposition in Military Brazil, (Austin, TX: University of Texas Press, 1985).
- Amann, Edmund, The Illusion of Stability: The Brazilian Economy under Cardoso, (World Development, 1990).
- Bellos, Alex, Futebol: The Brazilian Way of Life, (London: Bloomsbury Publishing, 2003).
- Bethell, Leslie, Colonial Brazil, (Cambridge: CUP, 1991).
- Costa, João Cruz, A History of Ideas in Brazil, (Los Angeles: University of California Press, 1964).
- Fausto, Boris, A Concise History of Brazil, (Cambridge: CUP, 1999).
- Martinez-Lara, Javier, Building Democracy in Brazil: The Politics of Constitutional Change, (Macmillan: 1995).
- Prado Júnior, Caio, The Colonial Background of Modern Brazil, (Los Angeles: University of California Press, 1967).
- Schneider, Ronald, Brazil: Culture and Politics in a New Economic

Powerhouse, (Boulder Westview, 1995).

- Wagley, Charles, An Introduction to Brazil, (New York: Columbia University Press, 1963).

- The World Almanac and Book of Facts: Brazil, (New York, 2006).

ثالثاً: المكسيك

الولايات المكسيكية المتحدة Estados Unidos Mexicanos **أو المكسيك** هي دولة في أمريكا الشمالية يحدها من الشمال الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الشرق المحيط الأطلسي ومن الغرب المحيط الهادي ومن الجنوب الشرقي دولتان من أمريكا الوسطى هما جواتيمالا وبليز. تعتبر المكسيك أكبر دولة تتحدث اللغة الإسبانية في العالم.

العاصمة	مكسيكو سيتي
اللغة الرسمية	الإسبانية
نظام الحكم	جمهورية فيدرالية دستورية
الاستقلال عن إسبانيا	(أعلنت) ١٦من سبتمبر ١٨١٠م (اعتراف اسبانيا) ٢٧ من سبتمبر١٨٢١م
المساحة	١,٩٧٢,٥٥٠ كم ٢
عدد السكان (إحصائيات عام ٢٠١٠م)	١١٢,٤٦٨,٨٥٥ نسمة
الكثافة السكانية – تقدير ٢٠١٠م	٥٥ / كم ٢
الناتج الإجمالي - تقدير ٢٠١٠م	١,٥٤١ تريليون $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	$ ١٤,٤٩٥

تزيد مساحة المكسيك عن ١,٩ مليون كم٢، ويصل عدد سكانها حسب إحصاءات ٢٠١٠م إلى أكثر من ١١٢ مليون نسمة بمعدل كثافة ٥٥ فرد كم٢. ثلثا مساحتها تغطيها سلاسل جبلية شاهقة وهضاب متموجة، كما يوجد بها غابات مدارية وصحاري جافة وسهول وأودية خصبة.

فالمكسيك عبارة عن هضبة مرتفعة ضخمة تحيط بها السلاسل الجبلية التي تنحدر بشدة إلى سهول ساحلية ضيقة في الغرب والشرق وهي امتداد لسهول الولايات المتحدة الجنوب غربية، وتشكل الهضبة الوسطى أكثر من نصف المساحة الإجمالية للمكسيك

وتنحدر لأسفل من الغرب نحو الشرق ومن الشمال إلى الجنوب. وتقطعها بعض الجبال وهي تعتبر امتدادا لسلسلة الجبال الساحلية في ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

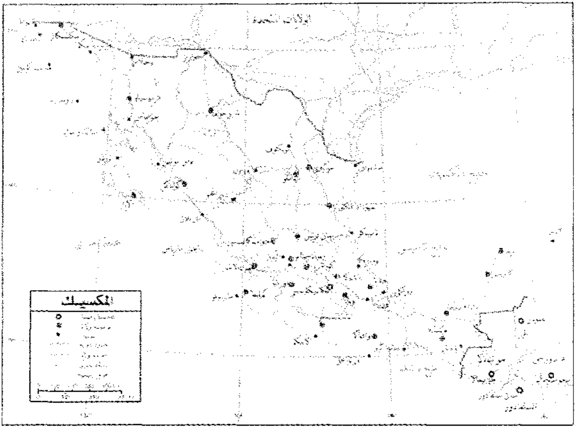

الخريطة السياسية والإدارية للمكسيك.

وتضم المكسيك عددا قليلا من الأنهار الرئيسة ومعظمها غير صالح للملاحة، ويعد نهر جراندي والذي يعرف في المكسيك أيضا باسم "ريوبرافو" من أطول الأنهار، ومن الأنهار الأخرى بالساس، جريجالفا، أوسوماسينتا، في الجنوب وكونشوس في الشمال. وتعتبر بحيرة "شابالا" في الغرب من أكبر مصادر المياه الداخلية، ويضم وادي المكسيك عددا من البحيرات الضحلة.

تاريخيا: خضعت المكسيك للاستعمار الأسباني لمدة ثلاثة قرون قبل أن تنال استقلالها في القرن التاسع عشر، ففي ١٦ من سبتمبر ١٨١٠ م تم إعلان استقلالها، وفي ٢٧ من سبتمبر ١٨٢١ م اعترفت أسبانيا باستقلال المكسيك وتم إعلان الجمهورية في عام ١٨٢٤ م.

ويعد سكان المكسيك خليطًا من المستوطنين "الأسبان" الذين استعمروا المكسيك منذ عام ١٥١٩م و"الهنود" أول من استوطن الأراضي المكسيكية وعملوا على بناء الحضارة الهندية في العصور القديمة حيث قام **"هنود المايا"** ببناء البيوت والمعابد وسجلوا العديد من الأحداث التاريخية عليها.

وتاريخ المكسيك قديم، حيث تدل شواهد على وجود آثار قديمة للإنسان تعود إلى ٣٣ ألف سنة، ثم قامت **"إمبراطورية الأزتك"** والتي تعد آخر وأهم إمبراطورية هندية في القرن الخامس عشر قبل الغزو الأسباني بقيادة **"هيرناندو كورتيز"** في الفترة ما بين ١٥١٩-١٥٢١م، وقام الأسبان بحكم المكسيك وجذبت الفضة التي تم اكتشافها في شمال البلاد المزيد من المهاجرين الأسبان، وبعد دخول الفرنسيين أسبانيا أدى هذا إلى حدوث الثورة المكسيكية الأولى حيث سعى المكسيكيون "السكان الذين ولدوا في المستوطنة الأسبانية" إلى نيل الاستقلال عن أسبانيا، ولكن سيطر الجنود الأسبان مرة أخرى على الوضع وقاموا بإعدام الثوار، ورجع الهدوء مرة أخرى إلى الأراضي المكسيكية ثم ما لبث أن حل الضعف بملك أسبانيا "فرديناند السابع"، ووجدها الثوار المكسيك فرصة لنيل الاستقلال، وبالفعل اجتمع قائد الجيش الأسباني مع قائد الثوار وتم إعلان الاستقلال للمكسيك في عام ١٨٢١م، وفي عام ١٨٢٤م أصبحت دولة جمهورية ذات سيادة على أراضيها.

دخلت المكسيك بعد ذلك الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية وانتهت هذه الحرب بتوقيع معاهدة **"جوادالوب هيدالجو"** بين الطرفين في عام ١٨٤٨م ثم نشبت ثورة اجتماعية في سنة ١٩١٠م، عندما شرع المكسيكيون في كفاح طويل من أجل العدالة الاجتماعية والتطور الاقتصادي. وقد استولت الحكومة على الأراضي الإقطاعية ووزعتها على المزارعين الذين لا يملكون أراضي زراعية.

سياسيا: الولايات المكسيكية المتحدة عبارة عن جمهورية فيدرالية ذات حكومة مركزية. ويتكون نظام الحكم فيها من ثلاث سلطات:

السلطة التنفيذية ويرأسها رئيس البلاد ومن خلالها يتم اتخاذ القرارات المتعلقة بشئون البلاد وسياستها، كما يقوم باقتراح مشاريع القوانين وتوزيع الإيرادات الضريبية الفيدرالية، والسلطات التشريعية والقضائية.

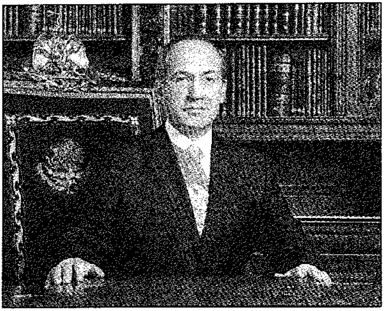

الرئيس المكسيكي فيليب كالديرون (مواليد ١٩٦٢م)
تولى منصبه لفترة واحدة (٢٠٠٦ - ٢٠١٢م).

تنقسم المكسيك إلى ٣١ ولاية ولكل ولاية حاكم منتخب ومجلس تشريعي، يتم انتخاب رئيس الدولة من قبل الشعب لفترة رئاسية تمتد إلى ست سنوات، ويتم انتخابه لمرة واحدة فقط.

ويتكون "**المجلس التشريعي**" في المكسيك من كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب.

ويقوم الشعب بانتخاب حكام الولايات لمدة ست سنوات ونواب الهيئات التشريعية بالولايات لمدة ثلاث سنوات، ويمكن لرئيس الدولة عزل حاكم الولاية بعد موافقة مجلس الشيوخ.

يُعد الحزب الدستوري الثوري أكبر الأحزاب في المكسيك، الذي تأسس عام ١٩٢٩م، ظل في الحكم حتى عام ١٩٨٨م، ثم ظهر عدد من الأحزاب الأخرى مثل حزب العمل الوطني، وحزب الجبهة الديمقراطية الوطنية الذي حصل على نصف عدد مقاعد مجلس النواب، وفاز مرشحه برئاسة الدولة في عام ١٩٨٨م، وفي فترة التسعينيات من القرن العشرين انتخبت بعض الولايات حكامًا لا ينتمون إلى الحزب الدستوري، بل إن الحزب الدستوري فقد معظم مقاعده في مجلس النواب غداة انتخابات عام ١٩٩٧م.

وبالنسبة **للسلطة القضائية** تعد المحكمة العليا أعلى سلطة قضائية في المكسيك، ويقوم أعضاؤها باختيار أعضاء محاكم الولايات والمقاطعات.

اقتصاديا: تُعد الصناعة والزراعة والتعدين والسياحة من أهم موارد الاقتصاد المكسيكي والذي بلغ وفقًا لتقديرات ٢٠١٠م حوالي ١,٥٤١ تريليون $ بمتوسط دخل للفرد حوالي ١٤,٤٩٥ $. ومن أبرز المنتجات الصناعية السيارات والإسمنت والمواد الكيميائية والملابس والمنتجات الغذائية والفولاذ. وتحتل المحاصيل الزراعية حوالي ثُمن مساحة أراضي المكسيك، أما بقية الأراضي فإما أن تسودها ظروف جافة، أو أنها جبلية، أو غير صالحة للزراعة. ومع هذا فإن المكسيك تُعد إحدى دول العالم الرئيسة المنتجة للبن والقطن والذرة الشامية والبرتقال وقصب السكر.

المكسيك غنية بمواردها المعدنية، وهي من دول العالم الرئيسة في إنتاج الفضة ولديها احتياطيات ضخمة من معادن النحاس والذهب والرصاص والملح والكبريت. أما إنتاج النفط فقد كان مهما منذ زمن بعيد في المكسيك، وكان للاكتشافات الجديدة من النفط خلال السبعينيات من القرن العشرين في المكسيك دور بارز في تعزيز أهمية صناعة النفط في البلاد.

أسست الحكومات المتعاقبة نظامًا تعليميًا وطنيًا يتيح فرص التعليم للجميع، وأنشأت المستشفيات، ونفذت المشاريع الإسكانية. ومنذ الأربعينيات من القرن العشرين أخذت الحكومة تشجع تطوير التعدين واستخراج النفط، ولكن هذه الإصلاحات الاقتصادية لم تجارِ النمو السكاني السريع؛ لذلك فالبلاد تواجه ظروفًا اقتصادية صعبة، ومشاكل اجتماعية جمّة. ويعيش ما يزيد على ثلث سكان المكسيك في ظل الفقر. وتواصل الحكومة تنفيذ العديد من برامج المساعدات للفئات الفقيرة.

تُعد الفنون من أهم أنشطة الحياة المكسيكية منذ أيام الهنود القدماء فقد بنت جماعات المايا والتولتيك الهندية المعابد، وزينت جدرانها بالرسوم والنقوش الجميلة، كما نظم بعض أفراد قبيلة الأزتك الشعر والموسيقى. وأضفى الأسبان المعمار على المباني التي شُيدت إبان حقبتهم. وقد أسهم الحرفيون الهنود في بناء آلاف الكنائس ذات النمط المعماري الأسباني وزخرفتها. وظهر في المكسيك العديد من أبرز المعماريين والرسامين والكتاب والمغنين وفي

مجال العمارة قدم المعماريون المكسيكيون تصاميم حديثة. وقد برزت جهودهم في مجال العمارة الوطنية في مدينة مكسيكو وكذلك متحف الأنثروبولوجيا الوطني وعمارة البرج المؤلفة من ٤٤ طابقًا في المدينة نفسها. تشمل أعمال الرسامين المكسيكيين رسوماتهم الجميلة على جدران العديد من المباني، وصور المسئولين الرسميين.

وتجدد الأدب المكسيكي على يد كل من كارلوس فونتيس و جوان رولفو. وهناك أيضًا الشاعر أوكتافيو باز الذي نال [جائزة نوبل] في الأدب عام ١٩٩٢م. في الموسيقى استخدم الهنود القدماء الطبول والقرب (آلات النفخ الموسيقية)، وغيرها من الآلات الموسيقية في حفلات الرقص والموسيقى. ولا تزال الموسيقى القديمة تُعزف في أجزاء مختلفة من المكسيك، ولا تزال الأغاني الشعبية كذلك هي المفضلة في جميع أنحاء البلاد.

كما تحقق المسلسلات المكسيكية مبيعات لا مثيل لها في جميع دول العالم. قصص الحب والغرام الطويلة توزع على دول العالم وتدبلج إلى عدة لغات عالمية منها اللغة العربية، حيث تترجم عشرات المسلسلات المكسيكية من طرف شركات الدبلجة اللبنانية والأردنية والمغربية والسورية لتوزع لأقطار العالم العربي.

لمزيد من المصادر والمراجع عن المكسيك، انظر:

- Krauze, Enrique, Mexico: Biography of Power: A history of Modern Mexico **1810–1996,** (New York: Harper Perennial, 1998).
- Meyer, Michael C.; William H. Beezley, (editors), The History of Mexico, (Oxford: Oxford University Press, 2000).
- Parkes, Henry Bamford, A History of Mexico (3rd ed.), (Boston: Houghton Mifflin, 1972).

- لمزيد من الروابط الإلكترونية على صفحات الإنترنت، انظر:

- The Presidency of Mexico, http://www.presidencia.gob.mx/index_en.php

- Official site of the Government of Mexico, http://www.gob.mx/wb/egobierno/egob_General_Information
- The World Factbook, Mexico: Chiefs of State and Cabinet Members of Foreign Governments, 7/19/2010, https://www.cia.gov/library/publications/world-leaders-1/world-leaders-m/mexico.html
- Mexico at the Open Directory Project, http://www.dmoz.org/Regional/North_America/Mexico/
- Wikimedia Atlas of Mexico, http://commons.wikimedia.org/wiki/Atlas_of_Mexico
- LANIC Mexico page, http://lanic.utexas.edu/la/mexico/

رابعاً: كندا

العاصمة	أوتاوا
اللغة الرسمية	الإنجليزية، الفرنسية
نظام الحكم	ملكية(الملكة اليزابيث)
الاستقلال عن المملكة المتحدة (الاستقلال السياسي)	١ من يوليو ١٨٦٧م ١٩٢٦م
المساحة	٩,٩٨٤,٦٧٠ كم٢
عدد السكان (إحصائيات عام ٢٠١٠م)	٣٤,١٩٩,٠٠٠ نسمة
- الكثافة السكانية تقدير ٢٠١٠م	٣,٤١ / كم ٢
الناتج الإجمالي ٢٠١٠م	١,٣ تريليون $
-للفرد ٢٠٠٩م	$ ٣٨,٠٢٥

تشغل دولة كندا (Canada) معظم المساحة الشمالية لقارة أمريكا الشمالية. فهي تمتد من المحيط الأطلنطي شرقًا إلى المحيط الهادي غربًا، ويحدها شمالًا المحيط القطبي

الشمالي. وتعد كندا ثاني أكبر بلدان العالم بعد روسيا الاتحادية من حيث المساحة الكلية ٦٧٠, ٩٨٤, ٩ كم٢، كما تشترك مع الولايات المتحدة في الحدود البرية من جهة الجنوب والشمال الغربي.

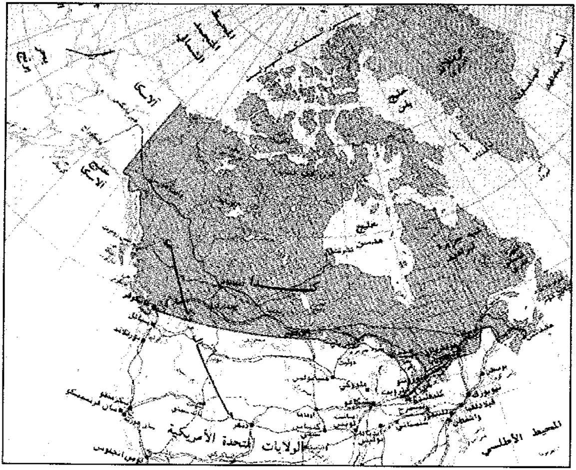

خريطة كندا السياسية.

تعود كلمة كندا في الأصل إلى "kanata " وهي كلمة ترجع إلى لغة قبائل **"الأيروكواس"** التي كانت تسكن في "سانت لورانس" وهي تعني قرية أو مستعمرة. في عام ١٥٣٥م كان السكان الأصليون لمنطقة "مدينة كيبك" حاليًا يستخدمون هذه الكلمة لإرشاد المستكشف الفرنسي "جاك كارتييه" إلى قرية "ستاداكونا". ثم استخدم "كارتييه" فيما بعد كلمة كندا ليس للإشارة لتلك القرية بعينها فقط، بل لكل المنطقة التي تقع تحت حكم الزعيم **"دوناكونا"** زعيم قرية "ستاداكونا". وبحلول عام ١٥٤٥م، أصبحت جميع الكتب والخرائط الأوروبية تشير إلى تلك المنطقة المستكشفة كلها باسم كندا.

جاك كارتييه مكتشف كندا.

ومنذ بداية القرن السابع عشر أطلق الاسم كندا على منطقة فرنسا الجديدة والتي تقع بمحاذاة نهر سانت لوران والساحلين الشماليين للبحيرات العظمى. انقسمت هذه المنطقة فيما بعد إلى مستعمرتين بريطانيتين: كندا العليا وكندا السفلى إلى أن تم إعادة توحيدهما تحت اسم **"مقاطعة كندا"** عام ١٨٤١م.

وبتشكيل الاتحاد الكونفيدرالي عام ١٨٦٧م تم استخدام الاسم "كندا" اسماً رسميًا للدولة الجديدة، وتم منح اسم "دومينيون" كلقب للدولة باعتبارها جزءًا من دول الكومنولث. ولقد شاع استخدام اللقب والاسم معًا "دومينيون كندا " حتى الخمسينيات من القرن العشرين. ومنذ استقلالها السياسي عن بريطانيا في عام ١٩٢٦م أصبحت الحكومة الفيدرالية تستخدم اسم كندا في تعاملات الدولة. وانعكس ذلك التغير في إعادة تسمية العطلة القومية من يوم الدومينيون إلى يوم كندا عام ١٩٨٢م.

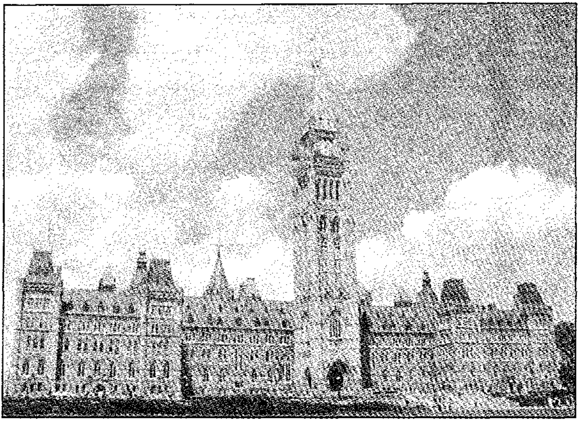

ساحة البرلمان الكندي في أوتاوا .

سياسيا: كندا دولة ذات حكومة برلمانية تخضع لمعايير ديمقراطية صارمة.

ويتكون **البرلمان الكندي** من مجلس العموم الذي يتم انتخابه، ومجلس الشيوخ الذي يتم تعيينه. وتجرى الانتخابات العامة بدعوة من رئيس الوزراء خلال خمس سنوات من آخر انتخابات، أو إذا فقدت الحكومة ثقة مجلس العموم.

أما بالنسبة لأعضاء **"مجلس الشيوخ"** يتم تقسيمهم تبعًا للمقاطعات والأقاليم. ويقوم رئيس الوزراء بانتقائهم ويشرف الحاكم العام على تعيينهم رسميًّا. هذا وتمتد خدمة أعضاء مجلس الشيوخ حتى سن الخامسة والسبعين.

وفي انتخابات عام ٢٠٠٨م تم انتخاب ممثلين لأربعة أحزاب في البرلمان الفيدرالي (مجلس العموم). هذه الأحزاب هي: حزب المحافظين الكندي (وهو الحزب الحاكم)، وحزب الأحرار الكندي (حزب المعارضة الرسمي)، والحزب الديمقراطي الجديد، وحزب الكتلة الكيبكية. ومن الجدير بالذكر أن كندا تحظى بوجود العديد من الأحزاب التاريخية التي يتم اختيار ممثلين لها في البرلمان.

السلطة التنفيذية: تقسم البنية الفيدرالية لكندا مسئوليات الحكم بين الحكومة الفيدرالية والمقاطعات العشر. وتقوم الهيئات التشريعية للمقاطعات أحادية المجلس بمهامها بنظام برلماني شبيه بنظام مجلس العموم. بالإضافة إلى ذلك فإن كندا ملكية دستورية.

يمثل التاج الملكي سلطة تنفيذية رمزية أو صورية. يتكون التاج الملكي من الملكة "**إليزابيث الثانية**" (الرئيس الشرعي للدولة) ونواب الملكة الذين يتم اختيارهم بمعرفتها، "**والحاكم العام**" (نائب رئيس الدولة)، ونواب حكام المقاطعات، والذين يقومون بتنفيذ معظم الأدوار الرسمية للملكة البريطانية.

كما تتكون السلطة التنفيذية من "**رئيس الوزراء**" (رئيس الحكومة) ومجلس الوزراء وينحصر دوره في تنفيذ جميع قرارات الحكومة اليومية. ويتكون مجلس الوزراء من وزراء الدولة الذين يتم اختيارهم من مجلس العموم ويترأسهم رئيس الوزراء، والذي عادةً ما يكون رئيسًا للحزب الذي يحوز على ثقة مجلس العموم.

رئيس الوزراء الكندي ستيفين جوزيف هاربر مواليد ٣٠ من أبريل ١٩٥٩م بتورونتو كندا. شغل المنصب منذ ٦ من فبراير ٢٠٠٦م. وهو زعيم حزب المحافظين. أعيد انتخابه للمرة الثانية في أكتوبر ٢٠٠٨م.

يُعد مكتب رئيس الوزراء من أقوى المؤسسات في الحكومة، فهو مسئول عن بدء التشريعات من أجل الموافقة البرلمانية والاختيار البرلماني، بالإضافة إلى اختيار أعضاء مجلس الوزراء وأعضاء مجلس الشيوخ وقضاة المحكمة الفيدرالية ورؤساء المؤسسات التابعة للتاج الملكي والهيئات الحكومية والحاكم العام. يقوم التاج الملكي بالموافقة رسميًّا على التشريعات التي يصدرها البرلمان وقرارات التعيين التي يقرها رئيس الوزراء. وعادةً ما يصبح رئيس الحزب صاحب ثاني أكبر عدد من المقاعد البرلمانية "زعيم المعارضة" ويصبح جزءًا من النظام البرلماني الذي يقوم بمراقبة الحكومة.

ومن الجدير بالذكر أن "ميكائيل جان" تعمل في منصب الحاكم العام منذ ٢٧ من سبتمبر عام ٢٠٠٥م. كذلك، تشغل "مايكل إجناتيف"، رئيس حزب الأحرار الكندي، منصب رئيس حزب المعارضة منذ ١٠ من ديسمبر عام ٢٠٠٨م.

Michaëlle Jean الحاكم العام لكندا مواليد ١٩٥٧م في هايبتي هي الحاكم العام الـ٢٧ منذ العمل بالنظام الفيدرالي في عام ١٨٨٧م. تم تعيينها من قبل الملكة اليزابيث بتوصية من رئيس الوزراء في ٤ من أغسطس ٢٠٠٥م. وهي أول حاكم عام من أصول أفرو-كاريبية وثالث امرأة وثاني مهاجر.

السلطة القضائية. في كندا تلعب دورًا هامًّا في تفسير وتحليل القوانين، كما أن لديها السلطة للتصدي للقوانين التي تنتهك الدستور والقضاء عليها. تمثل **المحكمة الكندية العليا** أعلى الهيئات القضائية وصاحبة الكلمة القضائية النهائية في كندا.

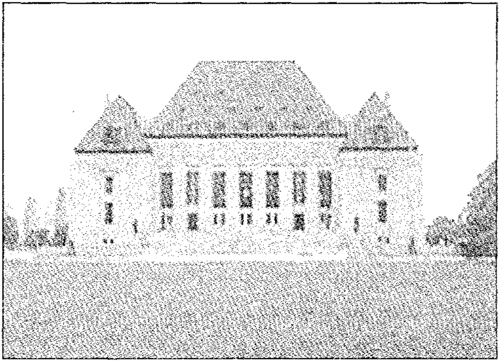

المحكمة العليا الكندية في أوتاوا غرب ساحة البرلمان.

يمثل الدستور القانون الأعلى للبلاد ويحتوي على نصوص مكتوبة ومواثيق غير مكتوبة. وصُدر قانون الدستور ١٨٦٧م للتأكيد على نظام حكم قائم على البرلمان "مشابهًا للنظام المطبق في المملكة المتحدة"، كما أكد قانون ويستمنستر ١٩٣١م على الحكم الذاتي التام لكندا. ووضع قانون دستور ١٩٨٢م ميثاق الحقوق والحريات الكندي والذي يضمن الحقوق والحريات الأساسية التي لا يمكن للحكومة تعديها بأي شكل من الأشكال.

تشترك كندا مع الولايات المتحدة الأمريكية في أطول خط حدودي غير محصن في العالم. كما أنه يجمع بينهما عمليات وتدريبات عسكرية مشتركة، وتعد كل واحدة منهما بالنسبة للأخرى أكبر شريك تجاري. وبالرغم من ذلك ظلت كندا تحافظ على علاقات خارجية مستقلة مع الدول الأخرى كعلاقتها الخاصة بكوبا وموقفها الرافض للمشاركة في حرب العراق. فضلا عن علاقتها التاريخية بالمملكة المتحدة وفرنسا ودول الكومنولث والفرانكفونية، وعلاقة قوية وإيجابية مع هولندا(حيث ساهمت كندا بشكل كبير في تحريرها أثناء الحرب العالمية الثانية). وجرت العادة على أن تهدي الحكومة الهولندية كندا زهور التيوليب **"رمز هولندا"** في كل عام **عرفانًا** منها بجميلها ومساهمتها في تحريرها.

ومنذ الحرب العالمية الأولى والثانية أصبحت كندا طرفًا مدافعًا عن مبدأ التعددية الدولية، وتسعى جاهدة من أجل التوصل إلى حلول للمشاكل الدولية بالتعاون مع الدول الأخرى. مثل مساعدة قوات الأمم المتحدة في الحرب الكورية، وقوات حفظ السلام حيث شاركت كندا بالخدمة في ٥٠ من إرساليات الأمم المتحدة لقوات حفظ السلام. كما انضمت كندا لمنظمة الدول الأمريكية في عام ١٩٩٠م، وعضويتها في منتدى التعاون الاقتصادي لدول أسيا والمحيط الهادي منذ عام ٢٠٠١م، فضلا عن مشاركتها في عمليات إغاثة عقب زلزال المحيط الهندي لعام ٢٠٠٤م والذي ضرب جنوب آسيا، وإعصار كاترينا الذي حدث في عام ٢٠٠٥م وزلزال كشمير في أكتوبر من العام نفسه.

اقتصاديا: تعد كندا من أغنى دول العالم حيث يرتفع بها معدل دخل الفرد السنوي ليصل إلى أكثر من ٣٨ ألف$ بإجمالي ناتج قومي سنوي يصل إلى ١,٢٨١ تريليون دولار وفقا لإحصاءات ٢٠٠٩م. كذلك فهي من ضمن أعضاء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومجموعة الثماني، علاوةً على ذلك فهي إحدى أفضل الدول العشر التجارية. ويعد اقتصاد كندا اقتصادًا مختلطًا، وعلى الرغم من أنها تحتل مرتبة أدنى من الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تفوق معظم الدول الأوروبية الغربية تبعًا لمؤشر مؤسسة "هيريتيدج فاونديشن" للحرية الاقتصادية.

منذ التسعينيات من القرن الماضي بدأ الاقتصاد الكندي ينمو بصورة سريعة مع انخفاض معدل البطالة ووجود فائض حكومي كبير على المستوى الفيدرالي. وفي الوقت الحاضر تتشابه كندا مع الولايات المتحدة في نظام اقتصاد السوق ونمط الإنتاج وارتفاع مستويات المعيشة.

تعد صناعة قطع الأشجار والبترول من أهم الصناعات في كندا، كما تأتي كندا ضمن الدول المتقدمة القلائل المصدرين بقدر أكبر من استيرادهم، كما إن منطقة كندا الأطلنطية بها عدد كبير من رواسب الغاز الطبيعي بعيدًا عن الشاطئ إلى جانب تركز المصادر الكبرى للبترول والغاز حيث تعتبر كندا ثاني دول العالم في احتياطي البترول بعد المملكة العربية السعودية. كما تعد كندا من ضمن أهم دول العالم في توريد المنتجات الزراعية مثل

القمح وزيت الكانولا وغيرها من الحبوب. علاوةً على ذلك تعتبر كندا أكبر دول العالم إنتاجًا للزنك واليورانيوم، والموارد الطبيعية الأخرى مثل الذهب والنيكل والألومنيوم والرصاص.

في الواقع لقد زاد التكامل الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية بصورة كبيرة منذ توقيع اتفاقية التجارة الحرة بين كندا والولايات المتحدة (Free Trade Agreement – FTA) واتفاقية التجارة الحرة بين دول أمريكا الشمالية (North America Free Trade Agreement – NAFTA) والتي أسفرت عن توسيع نطاق منطقة التجارة الحرة وعلى الرغم من الركود العالمي والأزمة المالية العالمية فإن سوق العمل في كندا في حاجة إلى مئات الآلاف من العاملين الأجانب.

طبقًا لتعداد كندا في عام ٢٠١٠ فقد وصل العدد الإجمالي لسكان كندا إلى ٣٤,١٩٩,٠٠٠. وترجع الزيادة السكانية إلى الهجرة والزيادة الطبيعية. يعيش ما يقرب من ثلاثة أرباع سكان كندا في نطاق ١٥٠ كيلو متر (٩٠ ميلًا) عن الحدود مع الولايات المتحدة الأمريكية. وتعيش نسبة مماثلة في المناطق الحضرية وتتركز في Quebecوتورنتو ومنطقة مونتريال وأوتاوا.

وطبقًا لتعداد ٢٠٠٦م هناك ٤٣ أصلًا عرقيًا يرجع إليه أصل ١٠٠,٠٠٠ شخص على الأقل في كندا. يمثل الإنجليز أكبر الجماعات العرقية (٢١٪) يليهم الفرنسيون (١٥,٨٪) ثم الإسكتلنديون (١٥,٢٪) والأيرلنديون (١٣,٩٪) والألمان (١٠,٢٪) والإيطاليون (٥٪) والصينيون (٤٪) والأوكرانيون (٣,٦٪) والسكان الأصليون (٣,٥٪). وتشير الإحصائيات إلى أن السكان من أصل غير أوروبي سوف يشكلون أغلبية في كل من "تورنتو" و"فانكوفر" بحلول عام ٢٠١٢م. كذلك فإن عدد الأقليات الواضحة في كندا من المنتظر أن يتضاعف بحلول عام ٢٠١٧. واتضح أن كنديًا واحدًا من ضمن كل خمسة (١٩,٨٪) قد ولد في دولة أجنبية. حوالي ٦٠٪ من المهاجرين الجدد قد أتوا من آسيا (بما فيها الشرق الأوسط) حيث تمثل كندا أعلى معدل للهجرة في العالم.كذلك يعد دعم التعددية الدينية من ضمن الأركان الرئيسة في الثقافة السياسية الكندية وفقًا لإحصاءات

عام ٢٠٠١م فإن ٧٧,١٪ من الكنديين المسيحيين. ويمثل الكاثوليك أكبر مجموعة دينية (٤٣,٦٪). و١٦,٥٪ من الكنديين لا ينتمون لدين معين. والإسلام يعتنقه ١,٩٪ من النسبة الباقية يليه اليهودية بنسبة ١,١٪.

هوامش ومراجع:

في هذا الصدد اعتمدنا على المراجع التالية:

Rayburn, Alan, Naming Canada: Stories of Canadian Place Names 2nd, (Toronto: University of Toronto Press, 2001).

- Bothwell, Robert, History of Canada Since **1867,** (Michigan State University Press, 1996).
- Bumsted, J., History of the Canadian Peoples, (Oxford: Oxford University Press, 2004).
- Conrad, Margarat; Finkel, Alvin, Canada: A National History, (Toronto: Longman, 2003).
- Lamb, W. Kaye, "Canada", The Canadian Encyclopedia, (2006).
- Stewart, Gordon T, History of Canada Before **1867**, (Michigan State University Press, 1996).
- Bickerton, James & Gagnon, Alain-G, (Eds), Canadian Politics, **4th,** Orchard Park, (NY: Broadview Press, 2004).
- Brooks, Stephen, Canadian Democracy: An Introduction, **3rd,** (Oxford: University Press, 2000).
- Forsey, Eugene A., How Canadians Govern Themselves, **6th,** (Ottawa: Canada, 2005).
- Fox, Annette Baker, Canada in World Affairs, (Michigan: State University Press, 1996).
- Morton, Desmond, A Military History of Canada, (Toronto: McClelland & Stewart, 1999).

- Bumsted, J. M., History of the Canadian Peoples, (Oxford: Oxford University Press, 2004).

- Central Intelligence Agency, The World Fact book, (Washington, DC: 2005).

- Wallace, Iain. A Geography of the Canadian Economy, (Oxford: Oxford University Press, 2002).

- لمزيد من روابط الإنترنت، انظر:

- CIA, Library, Canada: Chiefs of State and Cabinet Members of Foreign Governments, 5/14/2010, https://www.cia.gov/library/publications/world-leaders-1/world-leaders-c/canada.html

- D. Blackwell, John, & Stanley-Blackwell, Laurie C.C., Canadian Studies: A Guide to the Sources, 20 November 2006, http://www.iccs-ciec.ca/blackwell.html

- Canada Energy Profile, Official statistics for Canada from the U.S. government, Energy Information Administration, August 1, 2010, http://tonto.eia.doe.gov/country/country_energy_data.cfm?fips=CA

- Program United Nations Human Development, [1] [2] Country Fact Sheet: Canada, Statistics-Country Sheet: Canada,

http://hdr.undp.org/statistics/data/countries.cfm?c=CAN

خامساً: الأرجنتين

العاصمة	بوينس آيرس
اللغة الرسمية	الإسبانية
نظام الحكم	اتحادية جمهورية رئاسية
الاستقلال عن إسبانيا	(أعلنت) ٩من يوليو ١٨١٦م
المساحة	٢,٧٦٦,٨٩٠كم ٢
عدد السكان (إحصائيات عام ٢٠١٠م)	٤١,٣٤٣,٢٠١ نسمة
الكثافة السكانية - ٢٠١٠م	١٥/ كم ٢
الناتج الإجمالي - تقدير ٢٠١٠م	٥٨٤,٣٩٢ مليار $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	١٤,٥٦٠ $

الأرجنتين أو جمهورية الأرجنتين República Argentina دولة في أمريكا الجنوبية. تقع بين سلسلة جبال الأنديز في الغرب والمحيط الأطلسي في الجنوب والشرق. تحدها باراجواي وبوليفيا من الشمال والبرازيل والأوروجواي من الشمال الشرقي وتشيلي من الغرب والجنوب. لا تزال الأرجنتين تطالب بريطانيا بجزر فوكلاند وجزر جورجيا الجنوبية وساندويتش الجنوبية. كذلك تطالب الأرجنتين المجتمع الدولي بحقوقها في القارة المتجمدة الجنوبية إذ تعتبر ما مساحته مليون كم مربع من تلك القارة جزءا تابعا لها.

هي ثانية جمهوريات أمريكا الجنوبية مساحة إذ تبلغ مساحتها حوالي ٢,٧٦٦,٨٩٠ كم٢ بكثافة تبلغ ١٤ فردًا كم كانت أكبر المستعمرات الإسبانية بأمريكا الجنوبية، وكلمة الأرجنتين مشتقة من (الفضة) وأطلق عليها الإسبان هذا الاسم بسبب كثرة الفضة التي كان يتحلي بها الهنود الأمريكيون عند اكتشاف هذه البلاد. واحتلتها إسبانيا منذ اكتشافها في ١٥١٦م وأسس الإسباني (بدريومندوسة) مدينة بيونس إيرس (الهواء العليل) وألحقتها إسبانيا بمستعمرة بيرو، ثم أسست بها مستعمرة (نهر الفضة) واستمر الاحتلال الإسباني لها حوالي ثلاثة قرون، وحصلت الأرجنتين على استقلالها في سنة ١٨١٦ م.

خريطة الأرجنتين السياسية.

إداريا: تضم الأرجنتين ٢٢ مقاطعة والإقليم الاتحادي الذي يضم العاصمة. هذا بالإضافة إلى ممتلكاتها في القارة القطبية الجنوبية وجزر الأطلنطي الجنوبي، ومستعمرة نيرادلفويجو، وسكان الأرجنتين في سنة ٢٠١٠م يبلغ عددها ٤١,٣٤٣,٢٠١ نسمة، وعاصمة البلاد بوينس إيرس، وأهم مدنها، روزاريو، وقرطبة، ولا يلانا، ومندوسا، وسنتافى ويابلانكا.

تشغل الأرجنتين معظم القسم الجنوبي من قارة أمريكا الجنوبية، وقد منحها الامتداد الجغرافي تنوعا في الإنتاج. تحدها شيلي من الغرب، وبوليفيا وبراجواى من الشمال، والبرازيل وأروجواى من الشمال الشرقي، وفي شرقها المحيط الأطلنطي.

سياسيا: نص دستور ١٨٥٣م على إنشاء نظام حكومة ديمقراطية، جمهورية اتحادية تدير شئون البلاد وتنقسم سلطاتها إلى تنفيذية وتشريعية وقضائية، ومقرها مدينة **"بونس آيرس"** التي لها صفة مقاطعة اتحادية. يرأس **السلطة التنفيذية** رئيس للجمهورية ينتخب بالتصويت غير المباشر، مع نائبه لمدة ٦ سنوات، وهو يعين الوزراء، ويقيلهم.

أما نائب الرئيس المجرد من السلطة بوجود الرئيس، فيرأس مجلس الشيوخ، وعند غياب الرئيس أو وفاته أو تنحيته، يتولى كامل سلطاته.

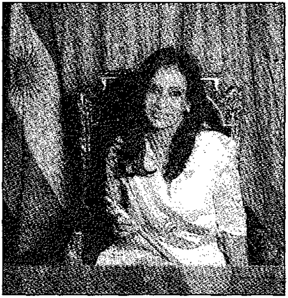

Cristina de Kirchner رئيس الأرجنتين ولدت في ١٩ من فبراير ١٩٥٣م، وهي زوجة الرئيس الأرجنتيني السابق "نستور كيرشنر". تقلدت المنصب رسميا في ١٠ من ديسمبر ٢٠٠٧م. لتصبح أول امرأة تنتخب لرئاسة البلاد، وكانت "إيزابيل بيرون" زوجة الرئيس السابق
"خوان بيرون" قد حكمت البلاد إثر وفاته عام ١٩٧٤ لكن دون انتخاب
بحكم أنها كانت تشغل منصب نائب الرئيس.

أما **السلطة التشريعية** فيتولاها "الكونجرس" المؤلف من مجلس للنواب يُنتخبون بالتصويت المباشر في كل ولاية وفي المقاطعة الاتحادية، ومجلس الشيوخ تنتخبه السلطة التشريعية للولاية وبالتصويت العام في العاصمة.

وللولايات دساتيرها الخاصة المتوافقة مع مبادئ الدستور الاتحادي وحقوقه وضماناته فهي تنتخب سلطاتها التنفيذية والتشريعية انتخاباً مباشراً، كما تنتخب حكامها لمدة ست سنوات، وهم يعدون الممثلين الطبيعيين للسلطة الاتحادية في الإشراف على تنفيذ الدستور والقوانين المرعية.

ولكن لا يدخل في نطاق اختصاص الولايات: الدفاع، وإصدار النقد، والملاحة الداخلية والخارجية، وإصدار القوانين التجارية والجزائية، ولا يدخل في اختصاصها كذلك تسمية ممثلين ودبلوماسيين. والأرجنتين هي التي تكونت لدى الاتحاد الفيدرالي للأقاليم التي نشأت بعد تفكك المنطقة أو إقليم ريفر بلايت، وللمقاطعات الحق في تقرير المصير، كما تنص صراحة المادة ١٢١ من الدستور.

وتنقسم الأرجنتين إلى ٢٣ مقاطعة أو محافظة. تقوم المحافظة بإدارة شئون الإقليم، فيما عدا مقاطعة بوينس إيرس. ويعترف الدستور الوطني بالاستقلال الذاتي للبلديات منذ عام ١٩٩٤م ولكنه يعطي بعض السلطة إلى الأقاليم، وهناك بلديات مستقلة لديها سلطة معاقبة الهيئات البلدية. وهناك بعض مقاطعات التي لا تعترف بالحكم الذاتي للبلديات. حتى كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦م.

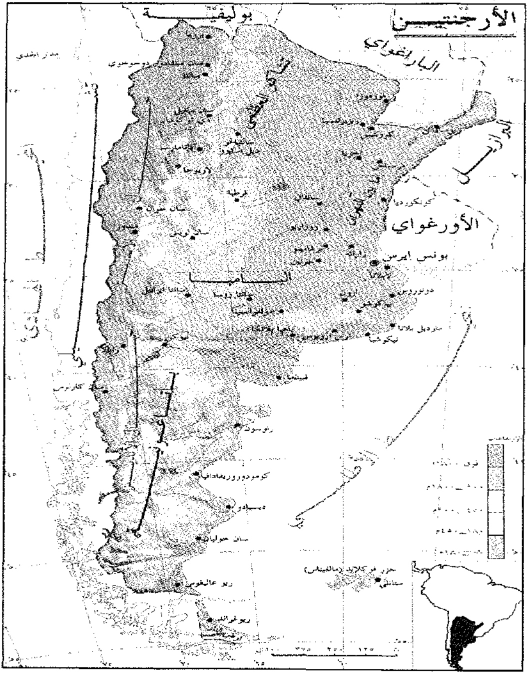

خريطة التقسيمات الإدارية للأرجنتين.

ثقافة الأرجنتين متنوعة لأنها بلد متعددة الثقافات، ونتيجة للتنوع الجغرافي والوجود والجمع بين العديد من الهويات الإثنيه للمجموعات التي كانت تسهم في سكانها. يعتبر حوالي ٩٣٪ من سكان الأرجنتين من الكاثوليك و١,٥ من السكان مسلمين.

وتضاعف سكان الأرجنتين خلال القرن الماضي عدة مرات وهذا ناتج لكثرة الهجرة إليها وترتفع نسبة الأوروبيين بين السكان حيث يشكلون الأغلبية أكثر من ٩٠٪ من السكان، فمنهم الإيطاليون ٤٥٪ و ٣٠٪ من الإسبان ثم جنسيات أوروبية أخرى، ويعيش حوالي ٧٠٪ في المدن، ويعيش حوالي ٧٥٪ من السكان في إقليم اليميا الغني. وهناك أقليات من جماعات المستيزو والهنود الأمريكيين وأقلية عربية مهاجرة.

كما يتنوع النشاط السكاني في الأرجنتين، ويتركز على الزراعة، والأرجنتين من أكبر منتجي المواد الغذائية في العالم. حيث تنتج القمح، والذرة، وفول الصويا، وعباد الشمس، وقصب السكر. وتمتلك الأرجنتين ثروة حيوانية من الأبقار والأغنام، والماعز، وتنتج القليل من البترول، ويستخرج الفحم، والحديد، والفضة، وبالأرجنتين صناعات خفيفة ويبلغ إجمالي الناتج القومي للأرجنتين ٤٠٣,٨٠٠ مليار دولار بمتوسط دخل للفرد حوالي ١١,٩٨٢ دولارًا واللغة الرسمية فيها الأسبانية.

يحتفل الناس في الأرجنتين بأعياد من أهمها:

- عيد تولي أول حكومة قومية عام ١٨١٠م في ٢٥ من مايو.
- عيد الاستقلال في ٩ من يوليو.
- مهرجان جمع العنب في مدينة مندوسا.
- اكتشاف كولومبوس للعالم الجديد في ١٢ من أكتوبر.

ويمكن الإشارة هنا إلى أهم المصادر والمراجع التالية التي اعتمدنا عليها في دراستنا للأرجنتين وهي:

- Distribution of family income – Gini index", The World Factbook, CIA, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/fields/**2172**.html
- Human Development Report 2009.,The United Nations., 2009, http://hdr.undp.org/en/media/HDR_**2009**_EN_Complete.pdf
- Feitlowitz, Marguerite, A Lexicon of Terror: Argentina and the Legacies of Torture, (Oxford: Oxford University Press, 2002).
- Official website of Argentina, http://www.en.argentina.ar/
- U.S. Library of Congress, "Country Studies: The War of the Triple Alliance", http://countrystudies.us/paraguay/**11**.htm
- الأرجنتين، الموسوعة العربية، http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=14620

الفصــــــــــل الرابع

آسيا ومجموعة الـ٢٠

مقدمة

تعتبر آسيا أكبر قارات العالم وأكثرها اكتظاظًا بالسكان وتغطي مساحة ٨,٦٪ من مساحة الأرض (٢٩,٩٪ من مساحة اليابسة). وتقع في نصفي الكرة الشرقي والشمالي. حيث تشغل أوروبا الجزء الغربي لها وتقع شرق قناة السويس، وشرق جبال الأورال وإلى الجنوب من جبال القوقاز وبحر قزوين والبحر الأسود. يحدها من الشرق المحيط الهادي، ومن الجنوب المحيط الهندي ومن الشمال المحيط القطبي الشمالي. وتاريخ آسيا يرجع إلى العصور الكلاسيكية.

وكلمة آسيا نشأت من كلمة "Ασία" اليونانية القديمة، بمعنى "شرق" أو "شروق الشمس"، استعملها هيرودوت سنة ٤٤٠ ق.م في إشارة للأناضول، أو لوصف الإمبراطورية الفارسية في وصفه الحروب الفارسية.

تختلف ثروة قارة آسيا بشكل كبير باختلاف مناطقها. ويرجع هذا إلى حجمها الكبير ومستوى الاختلاف الكبير في الثقافات، والبيئة، والروابط التاريخية والنظم الحكومية. ومن حيث الناتج المحلي الإجمالي اليابان أكبر اقتصاد في القارة والثاني على مستوى العالم. ولكن من حيث القدرة الشرائية الصين الشعبية تعد أكبر اقتصاد في آسيا وثاني أكبر اقتصاد على مستوى العالم.

تبلغ مساحة آسيا ٤٤,٥٧٩ مليون كم٢ حوالي ٣٠٪ من اليابسة، ويعيش عليها تقريبا ثلاثة أخماس سكان العالم والتي يبلغ عددهم ٣,٨٧٩ مليار نسمة. وفيها أكبر تجمعين سكانيين في دول وهما الصين (١,٣ بليون نسمة) والهند (١,١ بليون نسمة)، كما أن بها أكبر دول العالم وأصغرها مساحة روسيا ١٧ مليون كيلومتر مربع، وأصغر الدول مثل البحرين، المالديف، وسنغافورة مساحة كل منها أقل من ٧٨٠ كيلومتر مربع. قامت بها أكبر عدد من الحضارات القديمة كحضارات الهند وبابل وسومر وآشور والفرس والصين. وحضارة الفنيقيين والحيثيين والحضارة الإسلامية.

تعتبر آسيا مزيجا من التضاريس والمعالم الأرضية ففيها أطول أنهر العالم، أكبر الصحارى، وأكثف الغابات. وأعلى وأخفض نقطتين في العالم، حيث **"قمة إفرست"** في جبال الهملايا ترتفع ٨,٨٤٨ مترًا عن سطح البحر، البحر الميت وعمقها ٣٩٩ مترًا تحت سطح البحر بين الضفة الغربية والأردن. زيادة على ذلك فإن دول آسيا فيها نظم سياسية متنوعة، الأنظمة الشيوعية تحكم بلدان الصين وفيتنام وكوريا الشمالية. بعض الدول لها ملوك وأمراء وإمبراطوريات وسلاطين كالمملكة العربية السعودية وبوتان. والبحرين، قطر، والإمارات، الكويت، اليابان، وبروناي، وعمان.

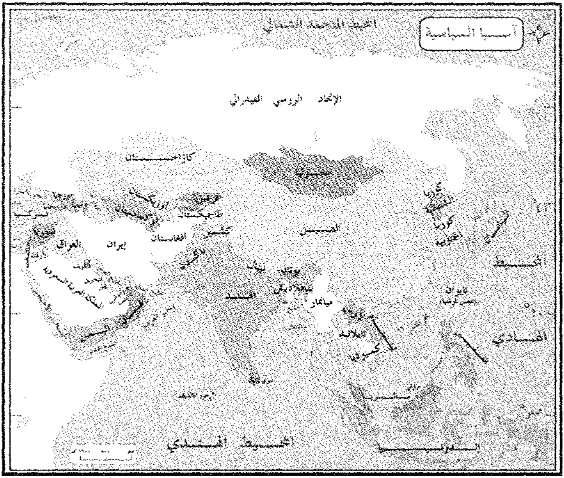

خريطة آسيا السياسية.

في الجغرافيا السياسية: يوجد في آسيا ٤٧ دولة معترف بها بالإضافة إلى ٤ كيانات شبه مستقلة، وتقسم آسيا إلى ٦ أجزاء اصطلاحية بحيث تسمى كل مجموعة دول تحت مصطلح معين بناءً على موقعها من القارة، وأجزاء القارة والدول التي تقع فيها هي:

- **شمال آسيا:** (روسيا).
- **وسط آسيا:** (كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، تركمانستان، أوزبكستان).
- **غرب آسيا:** (أرمينيا، أذربيجان، البحرين، قبرص، جورجيا، العراق، إيران، إسرائيل، الأردن، الكويت، لبنان، سلطنة عمان، فلسطين، قطر، المملكة العربية السعودية، سوريا، تركيا، الإمارات العربية المتحدة، اليمن، كما يقع جزء من مصر **"شبه جزيرة سيناء"** جغرافيًا في غرب آسيا).
- **جنوب آسيا:** (أفغانستان، بنجلاديش، بوتان، الهند، مالديف، نيبال، باكستان، سريلانكا).
- **شرق آسيا:** (الصين، هونج كونج، ماكاو، اليابان، جمهورية الصين الشعبية، كوريا الشمالية، كوريا الجنوبية، منغوليا).
- **جنوب شرق آسيا:** (بروناي، ميانمار، كمبوديا، تيمور الشرقية، إندونيسيا، لاوس، ماليزيا، الفلبين، سنغافورا، تايلند، فيتنام).

اقتصاديا: تمتلك آسيا ثالث أكبر ناتج محلي إجمالي على مستوى القارات، بعد أمريكا الشمالية وأوروبا، ولكنها الأكبر عند قياسه من جانب تعادل القوى الشرائية في ٢٠١٠م. حيث تمتلك الصين أكبر اقتصاد قومي داخل آسيا، ويليها اليابان والهند وجنوب كوريا وأندونيسيا. فمن حيث الاسم (قيمة التبادل) يكون ترتيبهم اليابان، الصين، الهند، وجنوب كوريا والمملكة العربية السعودية وتايوان وأندونيسيا. ومنذ عام ١٩٦٠م، حافظت جنوب كوريا على أعلى معدل نمو اقتصادي في آسيا، الملقبة باسم النمور الآسيوية، حيث أصبحت من الدول الصناعية الجديدة في عام ١٩٨٠م ودولة متقدمة بحلول القرن الـ ٢١. وفي أواخر عام ١٩٩٠م وبداية عام ٢٠٠٠م تزايد اقتصاديات جمهورية الصين الشعبية والهند بسرعة كبيرة بمتوسط معدل نمو سنوي لكلٍّ منهما أكثر من ٨٪. وتشمل الدول التي تتمتع بمعدل نمو عالٍ الآن في آسيا كلًا من ماليزيا، والفلبين، وباكستان، وفيتنام، ومنغوليا، وأوزبكستان، والدول الغنية بالمعادن مثل كازاخستان، وتركمانستان، وإيران، وبروناي،

والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت، والمملكة العربية السعودية، والبحرين وسلطنة عمان والعراق.

تاريخيا: خلال الألفية الأولى كانت الهند تمتلك أكبر ناتج محلي يقدر بـ ٣٠٪ من الناتج العالمي. وبحلول عام ١٥٠٠م تخطت الصين الهند، ولكن على مدار أربعة القرون التالية كان الاثنان في تنافس متبادل. وامتلكت اليابان أكبر اقتصاد في آسيا بعد عقود عديدة من الحرب العالمية الثانية وثاني أكبر اقتصاد من أي دولة واحدة على مستوى العالم، بعد تجاوز الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٦م وألمانيا عام ١٩٦٨م، بالإضافة إلى اليابان تركز النمو الاقتصادي في أربع مناطق هي جنوب كوريا وتايوان وهونج كونج وسنغافورة الواقعة في حوض المحيط الهادي، المعروفة باسم النمور الآسيوية.

من المتوقع أن تتجاوز جمهورية الصين الشعبية اليابان لتحصل على أعلى قيمة اسمية للناتج القومي المحلي في آسيا خلال عقد من الزمان. ومن المتوقع أيضاً أن تتقدم الهند على اليابان من حيث القيمة الاسمية للناتج المحلي الإجمالي بحلول عام ٢٠٢٠م ومن حيث نصيب الفرد ستصبح جنوب كوريا هي ثاني أغنى دولة في آسيا بحلول عام ٢٠٥٠م متخطية بذلك ألمانيا، والمملكة المتحدة وفرنسا. وبحلول عام ٢٠٥٠م، وفقًا لتقرير عام ٢٠٠٦م من شركة برايس ووترهاوس كوبر، ستمتلك الصين أعلى اقتصاد في العالم (٤٣٪ أكثر من الولايات المتحدة عند تعادل القوى الشرائية، على الرغم أنها من الممكن أن تكون أصغر من الولايات المتحدة من حيث القيمة الاسمية).

الدين: تعد آسيا مهبط الديانات السماوية الثلاث (اليهودية، المسيحية، الإسلام)، كما تنتشر بالقارة ديانات وضعية مثل: البوذية، الكنفوشية، الهندوكية، وهذه الديانات تدعو إلى السلام لكنها لا تؤمن بالله. فقد نشأت **"الديانات الإبراهيمية"** المتمثلة باليهودية، والمسيحية والإسلام في غرب آسيا. وتُمارس الديانة اليهودية، في إسرائيل (التي يوجد بها أكبر نسبة من اليهود)، على الرغم من وجود بعض المجتمعات الصغيرة في دول أخرى مثل الهند. أما في الفلبين وتيمور الشرقية فإن مذهب الكنيسة الرومانية الكاثوليكية هو السائد حيث تم إدخالها بواسطة الأسبان والبرتغاليين. وفي أرمينيا تكون الأرثوذكسية الشرقية هي المعتقد السائد.

وتنتشر الطوائف المسيحية المتنوعة في أجزاء من الشرق الأوسط والصين والهند. وتوجد أكبر تجمعات إسلامية (داخل حدود دولة واحدة) في إندونيسيا. وتحتوي جنوب آسيا (وخاصة باكستان والهند وبنجلاديش) على ٣٠٪ من المسلمين كذلك فإن غالبية سكان الدول العربية وإيران من المسلمين. وهناك أيضا جاليات إسلامية كبيرة في الصين، وماليزيا، وجنوب الفلبين، و(مندناو)، وروسيا، ومعظم غرب آسيا وآسيا الوسطى.

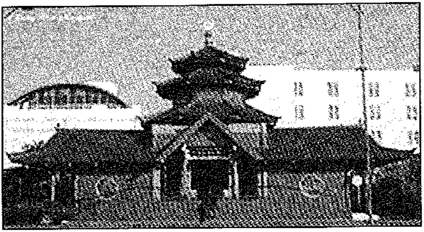

مسجد على الطريقة الصينية في أندونيسيا

وسوف نقوم في هذا الفصل بعرض وتحليل الجغرافيا السياسية والاقتصادية للدول الآسيوية الأعضاء في مجموعة الـ٢٠ على النحو التالي:

أولًا: اليابان

العاصمة	طوكيو
نظام الحكم	الملكية الدستورية
الإمبراطور	أكيهيتو
المساحة	٣٧٧,٩١٥كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	١٢٦,٨٠٤,٤٣٣نسمة
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠م	١,٣٣٧/ كم ٢
الناتج الإجمالي تقدير ٢٠١٠م(القدرة الشرائية)	٤,٢٦٧ تريليون $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	$٣٣,٤٧٨

اليابان (باليابانية: 日本 وتنطق: نِيهُونْ ومعناها: مصدر أو مَشْرِق الشمس بلد في شرق آسيا، يقع بين المحيط الهادي وبحر اليابان، وشرقي شبه الجزيرة الكوريّة. أطلق الصينيون القدماء عليها منبع الشمس، نظرا لوقوعها في أقصى شرقي العالم المأهول آنذاك.

"نِيپُونْ" هي التسمية المحلية للبلاد يوضع على العملات والطوابع ويتخذ أثناء الأحداث الرّياضيّة الدولية. واشتق الاسم العربي (اليابان) من التسمية الصينية والألمانية للبلاد، ثم صارت في التسميات الأوروبية "جَاپُونْ" Japon بالفرنسية، Japan بالإنجليزية، ثم يَاپَانْ Japan بالألمانية.

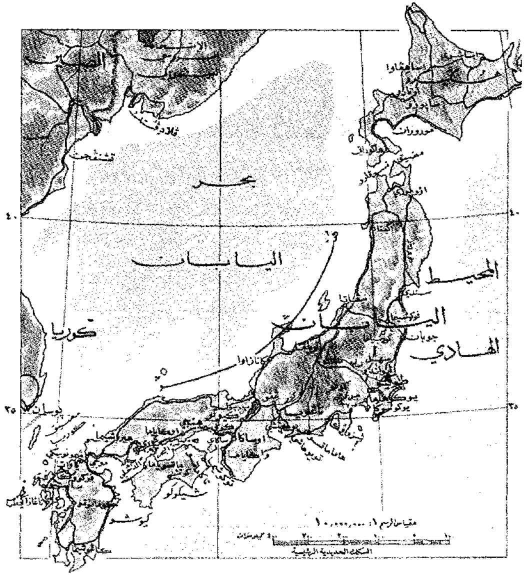

خريطة اليابان السياسية.

يعتبر اليابان أرخبيلا أي مجموعة جزر متقاربة يمتد على طول الساحل الشرقيّ للمحيط الهادي في آسيا. الجزر الرئيسة تنتشر من الشمال إلى الجنوب وهي "هوكايدو"، "هونشو" (البرّ الرئيسيّ)، "شيكوكو"، "كيوشو" و"أوكيناوا" في أرخبيل "ريوكيو" الذي يبعد ٦٠٠كم إلى الجنوب الغربيّ من "كيوشو". يضاف إلى ذلك حوالي ٣٠٠٠ من الجزر الصغيرة والتي يمكن عدها ضمن امتداد الأرخبيل الذي يضمه ما يعرف بـ"اليابان الكبرى".

والمساحة الكلية تبلغ ٣٧٧,٨٣٥ كم٢ (بما في ذلك ٣,٠٩١ كم٢ من المياه الإقليميّة) وامتداد السواحل اليابانية ٢٩,٧٥١ كم.

تقع اليابان في منطقة بركانيّة هي جزء مما يعرف باسم "حلقة المحيط الهادئ النارية"، تحدث الزلازل المدمّرة والتي تتجلى مظاهرها غالبا في أمواج الـ"تسونامي" البحرية مرات عدة كل قرن. تتواجد بالبلاد العديد من ينابيع المياه الحارة، وقد أنشأت منتجعات سياحية حولها.

تاريخيا: حسب الأساطير اليابانيّة نشأَتْ اليابان في القرن السّابع قبل الميلاد عن طريق الإمبراطور جيمّو. وأثناء القرنين الخامس والسّادس الميلاديين تم إدخال نظام الكتابة الصينيّة والبوذية إلى البلاد في المرحلة الأولى عبر شبه الجزيرة الكوريّة ثم فيما بعد مباشرة من الصّين.

على الجانب السياسي كان أباطرة اليابان حكاما صّوريينّ على البلاد وكانت السّلطة الفعليّة بيد طبقة من النبلاء الأقوياء أو ما عرف بالأوصياء، ثم تحولت السلطة فيما بعد إلى أيدي القادة العسكريين (أو ما عرف باسم "الشوغونات").

تمثال بوذا أو "دائي- بوتسو" في نارا (اليابان).

جرت الأعراف والتقاليد السّياسيّة اليابانية القديمة على أنه مع نهاية المعارك بين المتنافسين، يتوجب على القائد العسكريّ المنتصر أن ينتقل إلى العاصمة في الشمال في" **كيوتو**" ليحكم بمباركة من الإمبراطور. وفي سنة ١١٨٥م قام الجنرال "ميناموتو نو يوريتومو" بكسر هذا التقليد، فرفض الانتقال واختار الاستقرار بسلطته في "**كاماكورا**" في الجنوب. وعرفت البلاد أثناء فترة كاماكورا نوعا من الاستقرار. دخلت اليابان بعدها فترة تناحرت خلالها الفصائل والعشائر المختلفة وعرفت هذه باسم فترة المقاطعات المتحاربة. في سنة ١٦٠٠م. تمكن القائد العسكريّ "**توكوغاوا إيئياسو**" من أن يهزم أعداءه وأسس نظاما عرف باسمه "**شوغونية توكوغاوا**" واتخذ لنفسه عاصمة جديدة في قرية أدو الصغيرة والتي عرفت فيما بعد باسم "**طوكيو**".

أثناء القرن السّادس عشر الميلادي وصل البلاد تُجّار من البرتغال وهولندا وإنجلترا وإسبانيا وبدأ نشاط الدعاة المسيحيين، وارتاب شوغونات اليابان من هؤلاء الدعاة فنظروا إليهم على أنهم طلائع لغزو عسكريّ أوربّيّ فتم قطع كلّ العلاقات مع العالم الخارجيّ

باستثناء اتّصالات خاصّة مع تجّار هولنديّين وصينيّين وبعض المبعوثين الكوريّين. واستمرّت هذه العزلة أكثر من ٢٥١ سنة حتّى قام عميد البحريّة الأمريكية **"ماثيو بيري"** بدفع اليابان وبالقوة إلى فتح أبوابها للغرب سنة ١٨٥٤م.

وخلال عدّة سنوات فقط عبر الاتّصال المتجدّد مع الغرب تغير المجتمع اليابانيّ جذريًّا خاصة بعد حرب بوشين ١٨٦٧-١٨٦٨م حيث أجبر الشوغون على الاستقالة وأعيد الإمبراطور ميجي للسلطة. وابتداءً من ١٨٦٨م حدثت إصلاحات كثيرة لقد تم إلغاء النظام الإقطاعي القديم، وتبني العديد من مظاهر المؤسسات الغربيّة كنظامي القانون والحكم الغربيّين والمجال الاقتصادي حولت اليابان إلى قوّة عظمى. بعد تنامي اقتصادها حاولت اليابان التوسع فاصطدمت مع جيرانها المباشرين الحرب اليابانيّة - الصينيّة ثم الحرب الروسية - اليابانية، استولت اليابان بعدها على تايوان، ساخالين، وجزر كوريل، وكوريا في عام ١٩١٠م. وتم غزو منشوريا فتلا ذلك قيام الحرب اليابانيّة - الصّينيّة الثانية (١٩٣٧-١٩٤٥م). وبعد مهاجمة القاعدة البحريّة الأمريكيّة في بيرل هاربور سنة ١٩٤١م دخلت الولايات المتّحدة الحرب العالميّة الثانية فقامت بشن حملة من القصف الجوي على طوكيو وأوساكا تم فيها قصف هيروشيما وناجاساكي بالقنبلة الذرية لأول مرة واستسلمت اليابان ووقعت المعاهدة النهائية في ١٥ من أغسطس ١٩٤٥م.

بقيت اليابان بعد الحرب تحت الاحتلال الأمريكي حتى ١٩٥٢م. ولا زالت أمريكا تحتفظ ببعض من قواتها حتى اليوم، ثم قام الاتحاد السوفيتي بالاستيلاء على جزر الكوريل، وحتى اليوم ترفض روسيا إعادتها إلى اليابان.

نظام الحكم: يعتبر نظام الحكم في اليابان **ملكيا دستوريا**. إلا أن سلطة الإمبراطور محدودة جدًّا وترقى إلى المراسم أكثر منها سلطة رسمية باعتباره "رمز الدولة ووحدة الشعب".

السلطة التنفيذية مسئولة أمام البرلمان، يمثلها مجلس وزراء يتألف من رئيس وزراء ووزراء كلهم مدنيون، يجب على رئيس الحكومة أن يكون عضوا في إحدى غرفتي البرلمان الياباني، يوصى بعدها من طرف زملائه للموافقة على تعيينه من قبل الإمبراطور (أي يتم

تعيينه من قبل البرلمان). يملك رئيس الوزراء سلطة تعيين وإقالة الوزراء، والذين يجب أن يكون أغلبهم من أعضاء البرلمان.

رئيس الوزراء الياباني ناوتو كان (مواليد ١٠ من أكتوبر ١٩٤٦) تقلد منصبه في ٨ من يونيو ٢٠١٠م. كان رئيسا وزعيما للحزب الديمقراطي الياباني مرتين (١٩٩٦-١٩٩٩م) و(٢٠٠٢-٢٠٠٤م).

السلطة التشريعية: تتألف من مجلس النواب (شوغي-إن) وعددهم ٤٨٠ عضوا، يتم انتخابهم عن طريق اقتراع عام شعبي كل أربع سنوات. ومجلس المستشارين (سانغي-إن) من ٢٤٧ عضوا، يتم انتخابهم عن طريق اقتراع عام لمدة ست سنوات.

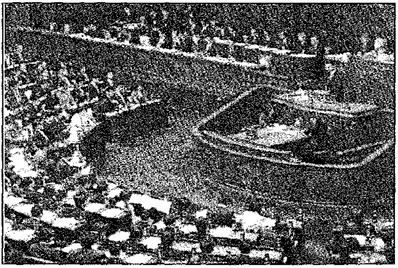

المجلس التشريعي في اليابان.

اقتصاديا: اعتمادًا على شراكة قوية بين الدولة والمؤسسات، وعلى آداب وأخلاقيات متينة أثناء العمل، والتحكم في التكنولوجيا الحديثة، وخفض الإنفاق العسكري للبلاد (١٪ من الناتج المحلي الإجمالي) تمكنت اليابان من تحقيق طفرة اقتصادية سريعة حتى أصبح اقتصادها الثاني في العالم بعد الولايات المتحدة. إذ يبلغ حجم الناتج الياباني حسب تقديرات ٢٠١٠م وفقًا للقدرة الشرائية ٢٦٧, ٤ تريليون دولار بمتوسط دخل للفرد يصل إلى ٤٧٨, ٣٣ دولارًا في السنة.

تعتبر الصناعة القطاع المهيمن على الاقتصاد حيث يعتمد هذا القطاع على استيراد المواد الأولية والطاقة. القطاع الزراعي يشغل حجمًا أصغر في اقتصاد البلاد ويحظى بدعم كبير من الحكومة. نسب المردودية في اليابان هي الأعلى في العالم يسد اليابان احتياجاته الشخصية من الأرز ويقوم باستيراد الأنواع الأخرى من الحبوب. يعد أسطول الصيد الياباني الأكبر في العالم ويقوم بحصد ١٥٪ من محصول الصيد في العالم.

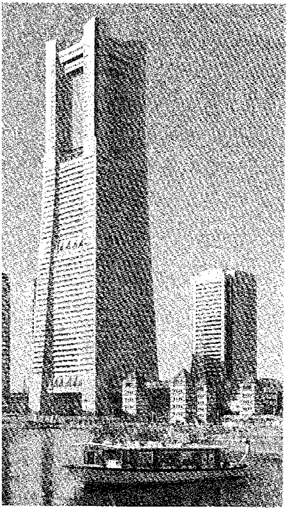

عرف الاقتصاد الياباني نموًا كبيرًا بلغ ١٠٪ خلال الستينيات، ٥٪ خلال السبعينيات، ٤٪ خلال الثمانينيات من القرن العشرين. ثم تناقصت وتيرة النمو خلال التسعينيات بسبب السياسة التقشفية التي انتهجتها الحكومة للتخلص من الفائض في الأسواق المالية والعقارية والركود الذي عرفته اقتصاديات كل من الولايات المتحدة وبلدان آسيا في نفس الفترة.

حي ميناتو ميراي ويظهر برج يوكوهاما أطول البناءات الحديثة في اليابان اليوم.

على المدى الطويل يشكل اكتظاظ المدن وشيخوخة المجتمع مشكلتان رئيستان في اليابان، لذا يعتقد البعض أن الآلية (الروبوتيك) هي الحل لهذه المشاكل. يمتلك اليابان مجموع ٤١٠,٠٠٠ روبوتاً من بين الـ٧٢٠,٠٠٠ وهو مجموع الروبوتات الموجودة في العالم.

يصل سكان اليابان حسب توقعات ٢٠١٠م إلى حوالي ١٢٦,٨٠٤,٤٣٣ نسمة بكثافة سكانية تصل ٣٣,٤٧٨ فرد كم٢ ويمثل المجتمع الياباني وحدة عرقية ولغوية، وإلى جانب الأكثرية اليابانية الساحقة التي تصل إلى ٩٨,٥٪ توجد أقليات عرقية ولغوية أخرى: الكوريون حوالي مليون، سكان أوكيناوا ١,٥ مليون، الصينيون والتايوانيون (٥,٠ مليون)، الفليبينيون (٥,٠ مليون)، برازيليون (٢٥٠،٠٠٠)، إلى جانب (السكان الأصليين) ممثلين في شعب الأينو والذين يتركزون في الشمال في هوكايدو، يتكلم ٩٩٪ من الشعب اللغة اليابانية.

يعتبر المجتمع الياباني من بين الأكثر شيخوخة في العالم. نظرا لتناقص معدل الإخصاب بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية، ثم مرة أخرى في منتصف السبعينيات ١٩٧٠م عندما رفضت النسوة ترك أماكن العمل و العودة إلى المنزل، إلا أن معدل الحياة في اليابان الأعلى في العالم. وعندما يتوقف سكان اليابان عن الازدياد وستكون نسبة ٢٠٪ من السكان فوق سن الـ٦٢ سنة.

يعلن الأكثرية من اليابانيين أنهم لا يتبعون أي ديانة معينة، العديد من الفئات وخاصة الشباب تعتقد أنه يجب إبعاد الديانات والمعتقدات عن الإيحاءات التاريخية نظرًا للدور الذي لعبته الديانة التقليدية للبلاد "الشنتو" في تجنيد الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية. ورغم هذا تبقى تعاليم الشنتو والبوذية مرسخة في كل جانب من جوانب الحياة اليابانية اليومية.

كما تعتبر اليابان من أشهر البلدان في شرق آسيا في فنون القتال حيث كانت مباريات **"السومو"** بأصولها ترجع إلى طقوس الشنتو في اختبار القوة في فترات اليابان قبل التاريخ، والجودو أيضا هي إحدى فنون القتال والتي تعتمد على الحركات السريعة والقرارت الذكية ومن الرياضات اليابانية القتالية التايكوندو والكاراتيه.

اعتمدنا في هذا الصدد على المراجع التالية:

- List of continents by population, http://www.worldatlas.com/geoquiz/thelist.htm
- "Asia". (Chicago: Encyclopædia Britannica, Encyclopædia Britannica, 2006).
- Higham, Charles, Encyclopedia of Ancient Asian Civilizations: Facts on File library of world history, (New York: Facts on File library, 2004).
- Kapadia, Feroz, and Mandira Mukherjee, Encyclopaedia of Asian Culture and Society, (New Delhi: Anmol Publications, 1999).
- Levinson, David, and Karen Christensen, Encyclopedia of Modern Asia, (New York: Charles Scribner's, 2002).
- Legislative Bureau of the House of Councillors, http://houseikyoku.sangiin.go.jp/column/column**068**.htm
- CIA Factbook, East & Southeast Asia: Japan, August 3, 2010, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ja.html
- Official Japan Statistics Bureau estimate, February 1, 2010 (Final estimates) , July 1, 2010 (Provisional estimates), http://www.stat.go.jp/english/data/jinsui/tsuki/index.htm
- Japan. International Monetary Fund, April 2009, http://www.imf.org/external/pubs/ft/weo/**200901**//weodata/weorept.aspx?sy=**2006**&ey=**2009**&scsm=**1**&ssd=**1**&sort=country&ds=.&br=**1**&c=**158**&s=NGDPD,NGDPDPC,PPPGDP,PPPPC,LP&grp=**0**&a=&pr.x=**59**&pr.y=**14**
- HDI of Japan. The United Nations, Report 2009, http://hdrstats.undp.org/en/countries/country_fact_sheets/cty_fs_JPN.html

ثانياً: جمهورية الصين الشعبية

العاصمة أكبر مدينة	بكين شنغهاي
اللغة الرسمية	مندرينية
نظام الحكم	جمهورية شيوعية نظام الحزب الواحد
إعلان جمهورية الصين الشعبية	١ من أكتوبر ١٩٤٩م
المساحة	٩,٦٤٠,٨٢١كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	١,٣٣٨,٦١٢,٩٦٨ نسمة
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠م	١٣٩,٦/ كم ٢
الناتج الإجمالي تقدير ٢٠١٠م	٥,٣٦٥ تريليون $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	$ ٣,٩٩٩

جمهورية الصين الشعبية (بالصينية 中华人民共和国 = تشونغخوا رنمين كونغخيكوو) أو "الصين" اختصارًا (中国 = تشونغكوو = مملكة الوسط) تقع في الجزء الشرقي من آسيا، هي الثالثة من حيث المساحة في العالم بعد روسيا وكندا إذ تبلغ مساحتها ٩,٦٤ مليون كم٢. تشترك الصين في حدودها مع ١٤ دولة هي أفغانستان، بوتان، ميانمار، الهند، كازاخستان، قرغيزستان، لاوس، منغوليا، النيبال، كوريا الشمالية، باكستان، روسيا، طاجكستان وفييتنام.

تعتبر جزيرة تايوان من طرف "جمهورية الصين الشعبية" جزءا من البلاد الصينية، وتشهد العلاقة بين تايوان والصين شدًا و جذبًا، إلا أن الاتجاه العام يسير نحو مزيد من التكامل الاقتصادي والتواصل الشعبي في أفق الوصول إلى حل متفق عليه. مع العلم أن سكان تايوان وسكان الصين لا خلاف بينهم على أن تايوان هي إحدى مقاطعات الصين ولكن الخلاف الرئيس هو على العاصمة حيث يعترف الشيوعيون أن العاصمة "بكين" ولكن التايوانيون يقرون بـ"نانجين" عاصمة الصين قبل ثورة الشيوعيين عام ١٩٤٩م والخلاف الثاني هو نظام الحكم والحكومة الشرعية، حكومة تايوان التي لجأت إلى جزيرة تايوان بعد الثورة أم الحكومة المركزية الحالية في بكين.

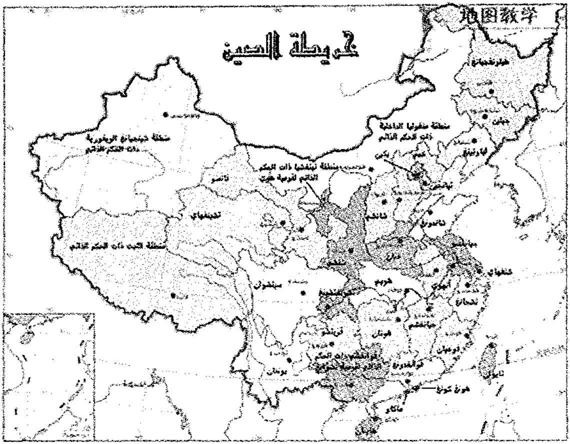

الخريطة السياسية والإدارية للصين الشعبية.

ماوتسي تونج مؤسس الصين الحديثة (١٨٩٣-١٩٧٦م)

جغرافيا: تمتد حدود الصين من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب بأكثر من ٤٩ درجة من خط العرض. وأكثر من ٦٠ درجة من خط الطول. والمسافة من كل الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب أكثر من ٥٠٠٠ كيلومتر. كما تمتد حدود الصين البرية لنحو ٢٢,٨٠٠ كيلومتر، ويبلغ طول سواحل الصين حوالي ١٨ ألف كيلومتر. وعلى هذه السواحل موانئ كثيرة ويحيط بالبر الصيني بحر بوهاي والبحر الأصفر وبحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي في الشرق والجنوب. وتتناثر في مناطق الصين البحرية حوالي ٥٤٠٠ جزيرة أكبرها جزيرة تايوان ومساحتها ٣٦ ألف ميل مربع.

الصين أكثر دول العالم سكانا. وفقًا لتعداد ٢٠١٠م بلغ عدد السكان في الصين ١,٣٣٨,٦١٢,٩٦٨ نسمة (ما عدا سكان هونج كونج وماكاو وتايوان)، وهذا العدد يمثل خمس سكان العالم تقريبا. كما تعد نسبة الكثافة السكانية في الصين من أعلى النسب في العالم حيث تبلغ ١٣٩,٦ نسمة/ كيلومتر مربع. ولكن توزيع السكان ليس متوازنا فهي عالية في المناطق الساحلية الشرقية إذ تتجاوز ٤٠٠ نسمة/ كيلومتر مربع. وفي وسط الصين تبلغ أكثر من ٢٠٠ نسمة / كيلومتر مربع. في المناطق الغربية أقل من ١٠ أفراد/ كيلومتر مربع.

يتألف الشعب الصيني من ٥٦ قومية مختلفة أكبرها **"قومية هان"** أو بلفظ آخر خان منها عشر القوميات تدين بالإسلام، وهي هوي والويغور والقازاق والقرغيز والتتار والأوزبك والطاجيك ودونغشيانغ وسالار وباوآن.

تمثل لغة قومية الهان (الصينية أو المندارية المنطوقة والمكتوبة) اللغة الرسمية للبلاد. وهي تستخدم في كافة أنحاء البلاد. ومن حيث تعدادها تحتل هذه اللغة المرتبة الأولى في العالم من حيث الناطقين بها. رغم أن اللغة الصينية تشمل أكثر من ٣٠ ألف مقطع (أو رمز) إلا أنه وحسب إحصاء المقاطع الصينية المكتوبة في الكتب والصحف الحديثة في الوقت الحاضر، يشكل حوالي ٣٠٠٠ مقطع صيني ٩٩٪ من نسبة المقاطع الصينية المكتوبة المتكررة. ومن بين الـ٥٥ قومية الأخرى تستخدم **"قوميتا هوي والمانتشو"** اللغة الهانية، بينما تستخدم كل من الـ٥٣ قومية الأخرى لغتها الخاصة.

دخلت البوذية الصين في القرن الأول الميلادي تقريبا وبدأت تنتشر منذ القرن الرابع وأصبحت تدريجيا الدين الأوسع تأثيرا في الصين. والبوذية التبتية جزء من الديانة البوذية وتنتشر في التبت ومنغوليا الداخلية بصورة رئيسة. ودخل الإسلام وازدهر بواسطة التجار المسلمين وحيث لم تفتح الصين عسكريا ولا حربيا وإنما بواسطة التعامل التجاري وأخلاق التجار المسلمين القدامى. ودخلت الكاثوليكية للصين منذ القرن السابع الميلادي تدريجيا. وبدأت البروتستانتية تنتقل إلى الصين بحلول القرن التاسع عشر. وتشكلت الطاوية في القرن الثاني الميلادي، وهي تتخذ لاو- تسه ممثل المدرسة الفكرية الطاوية في فترة الربيع والخريف مؤسسا لها، وكتابه "الأخلاق" كتابها المقدس الرئيس.

لكل من البوذية والإسلام والكاثوليكية والبروتستانتية أتباع في الصين، بالإضافة إلى ذلك في الصين أديان خاصة بها مثل الطاوية والشامانية والأرثوذكسية ودونغبا. فهناك العشر قوميات الآنفة الذكر التي تدين بالإسلام. بينما تدين قومية التبت ومنغوليا ولوبا ومنبا وتو ويويقو بالبوذية التبتية. وتدين قومية داي وبولانغ ودآنغ ببوذية هينايانا. ومعظم أبناء قومية مياو وياو ويي يدينون بالكاثوليكية والبروتستانتية. وبعض الهانيين يدينون بالبوذية وبعضهم الآخر بالبروتستانتية والكاثوليكية والطاوية.

الأعياد الرسمية وهي أيام عطلة في كافة البلاد ما عدا إقليمي هونج كونج وماكاو المتمتعين بنظام حكم خاص وقائمة عطلات خاصة بكل منهما. يوم رأس السنة الميلادية، عيد رأس السنة القمرية الصينية الجديدة. عيد انتصار الثورة الشيوعية عام ١٩٤٩م وإعلان جمهورية الصين الشعبية. وهذا النمط الخاص من العطلات الطويلة قياسا إلى العطلات في باقي البلدان يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند زيارة الصين بغرض تجاري أو في مهمة. وعدا العطلات المذكورة لا تنخفض وتيرة العمل بشكل كبير حتى أثناء أشهر الصيف.

اقتصاديا: تحول الاقتصاد الصيني إلى ثالث أكبر اقتصاد في العالم بعد إزاحته لألمانيا، بينما يقترب بسرعة من تجاوز اليابان. وحصلت الصين على هذه المكانة بعد أن رفعت ناتجها المحلي الإجمالي إلى ٣٦,٥ تريليونات دولار للعام ٢٠١٠م، وذلك بمتوسط دخل للفرد يزيد عن ٣٩٩٩ دولارًا. تعتبر الصين اليوم أكبر قوة اقتصادية في شرق وجنوب شرق آسيا، وتتفوق على اليابان في الاستيراد والتصدير. يقدر حجم القوة العاملة في الصين بحوالي

٨٠٧, ٧ ملايين نسمة، ويبلغ معدل البطالة ٤٪ في العام ٢٠٠٨م. وتضمنت ميزانية الصين عام ٢٠٠٨م إجمالي إيرادات قدره ٨٦٨, ٦ مليار دولار، وإجمالي مصاريف قيمته ٨٥٠, ٥ مليار دولار، بينما وصل معدل التضخم ٦٪. ويبلغ حجم الاحتياطات النقدية للصين ٢, ٣ تريليون دولار ووصل معدل نمو الإنتاج الصناعي ١٠, ٧٪، بينما بلغ حجم الصادرات (٢٠٠٨م) ٤٦٥, ١ تريليون دولار وحجم الواردات ١٥٦, ١ تريليون دولار.

في ظل وجود ٢, ٥ مليون جندي في الخدمة فإن جيش التحرير الشعبي الصيني هو الأكبر في العالم. ويتكون الجيش الصيني من القوات البرية، والقوات البحرية، والقوات الجوية، وقوة نووية إستراتيجية. الميزانية الرسمية المعلنة لجيش جمهورية الصين الشعبية للعام ٢٠٠٧م تبلغ ٤٨ مليار دولار أمريكي.

في الواقع لقد تمكن الاقتصاد الصيني في الثلاثين عاما الماضية من تحقيق نمو اقتصادي مطرد واستطاع التحول من المركزية المحلية ليصبح أكثر انفتاحا على العالم ويعتمد على التجارة الدولية. حيث شهدت الصين نموا اقتصاديا سريعا منذ قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م وخاصة منذ بدء تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج عام ١٩٧٨م وظل الاقتصاد الصيني ينمو بصورة مستقرة وسليمة، إذ بلغ معدل نموه السنوي أكثر من ٩٪. وفي عام ٢٠٠٣م بلغ إجمالي الناتج المحلي الصيني ٤, ١ تريليون دولار أمريكي محتلا المركز السادس في العالم بعد الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا تجاوز نصيب الفرد الصيني من إجمالي الناتج المحلي للبلاد ١٠٠٠ دولار أمريكي.

وفي عام ٢٠٠٧م بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية في الصين ٨٤ مليار دولار في حين بلغت الاستثمارات الصينية في الخارج ١١٨ مليار دولار. ويمكن تقسيم تطور الاقتصاد الصيني لمرحلتين هامتين:

- مرحلة البناء الاشتراكي (١٩٤٩-١٩٧٦م) وتميزت بإعادة تنظيم الفلاحة والاعتماد على الصناعة الأساسية والتجهيزية والقضاء على النظام الإقطاعي.
- مرحلة الانفتاح على الرأسمالية منذ ١٩٧٨م وحتى الآن وتميزت بإدخال إصلاحات جذرية على الاقتصاد وذلك بالسماح بإنشاء مقاولات خاصة وتحديث الصناعة والسماح

بالملكية الخاصة للأراضي والمشروعات الضخمة وجلب التكنولوجيا الغربية خاصة في القطاع الشرقي من الصين ومقاطعة شنغهاي المثال الواضح على ذلك.

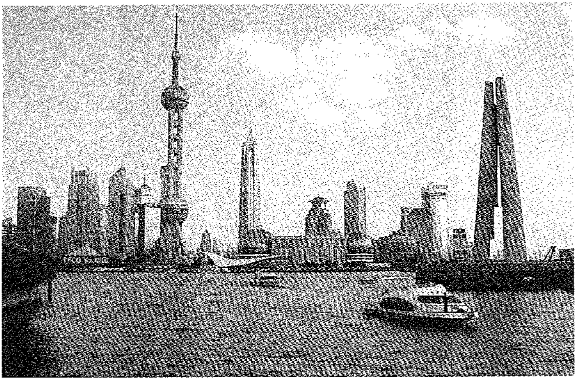

شانغهاي أكبر مدينة في الصين.

في سنة ٢٠٠٣م، بلغ إجمالي قيمة الاستثمارات الصينية في الأصول الثابتة أكثر من ٥,٥ تريليون يوان صيني، وحجم مبيعات المواد الاستهلاكية بالتجزئة قرابة ٦,٤ تريليون يوان صيني، وحجم التجارة الخارجية الصينية أكثر من ٨٥٠ مليار دولار أمريكي محتلا المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة وألمانيا واليابان وقبل بريطانيا وفرنسا. وفي نهاية عام ٢٠٠٣م تجاوز الاحتياطي الصيني من العملات الأجنبية ٤٠٠ مليار دولار أمريكي محتلا المركز الثاني بعد اليابان فقط.

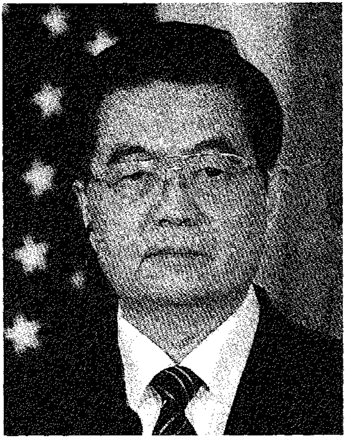

الرئيس الصيني "هو جين تاو" ولد في ٢١ من ديسمبر ١٩٤٢م في "يانغ سو" شرقي الصين. يشغل المنصب منذ ١٥ من مارس ٢٠٠٣م خلفا "لجيانغ زيمين" ومنصب السكرتير العام للحزب الشيوعي منذ ١٥ من نوفمبر ٢٠٠٢م.

ويعتمد الاقتصاد الصيني بدرجة كبيرة على الناتج الزراعي الذي تطور كثيرا في إنتاج الحبوب: الفول السوداني ١٨,٥ مليون طن تمثل ٥٠ ٪ من الإنتاج العالمي، الأرز ١٥٠,٦ مليون طن (٢٨,٧ ٪ رقم ١ في العالم)، القمح: ٥٦,١ مليون طن (١٥,٤ ٪)، الذرة ١٥٤,٢ مليون طن (١٨ ٪، ورقم (٢) بعد الولايات المتحدة)، اللفت ١٥,٥ مليون طن (٣١,٢ ٪، رقم ١ في العالم)، البطاطس ٦٦,٨ مليون طن (٢١,٤ ٪).

تحرص الصين على أن يكون لها دور فاعل في المؤسسات الدولية المالية وتطالب بتعديلات على النظام المالي العالمي الذي يخضع لسيطرة الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة. وتطالب بكين مجموعة العشرين بعملية تدريجية للإصلاح بعيدًا عن الدولار والتوجه نحو عملة عالمية جديدة بإشراف صندوق النقد الدولي.

لمزيد من التفاصيل عن الصين يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

- People's Daily: China at a Glance, http://english.peopledaily.com.cn/china/home.html

- BBC News — Country Profile: China, http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/asia-pacific/country_profiles/1287798.stm

- CIA World Factbook, East & Southeast Asia: China, August 3, 2010, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ch.html

- Wu, Yiching, "Rethinking 'Capitalist Restoration' in China", Monthly Review, New York, Vol. 57, No. 6, November 2005.

- إبراهيم غرايبة، الصين.. هل تعود قوة عظمى عالمية؟، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/55FD835B-B5BB-44C5-ADF7-4E42C4133516.htm

- نبذة عامة عن الاقتصاد الصيني، http://arabic.cri.cn/chinaabc/chapter3/chapter30101.htm

- اقتصاد الصين "يتجاوز مجموعة السبعة بحلول ٢٠٥٠"، ٠٥ مارس ٢٠٠٦، http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/business/newsid_4775000/4775522.stm

ثالثاً: كوريا الجنوبية

العاصمة	سيول
اللغة الرسمية	الكورية
نظام الحكم	جمهوري
- إعلان الاستقلال عن اليابان التحرير	١ من مارس ١٩١٩م ١٥ من أغسطس ١٩٤٥م
المساحة	٩٩,٧٢٠كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	٤٨,٦٣٦,٠٦٨نسمة
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠م	٤٩١/ كم ٢
الناتج الإجمالي تقدير ٢٠١٠م	١,٤٣٥ مليار $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	$٢٩,٣٥١

تقع **جمهورية كوريا** في شرق آسيا، وتغطي المساحة الجنوبية من شبه الجزيرة الكورية، تحدها في الشمال كوريا الشمالية التي كانت تشكل معها أمة واحدة حتى سنة ١٩٤٨م، يفصلها عن اليابان بحر اليابان ومضيق كوريا في الجنوب الشرقي، وتبلغ مساحة كوريا الجنوبية ٩٩,٢٧٤كم٢ فقط لتأتي في المرتبة ١٠٧ من حيث المساحة في العالم.

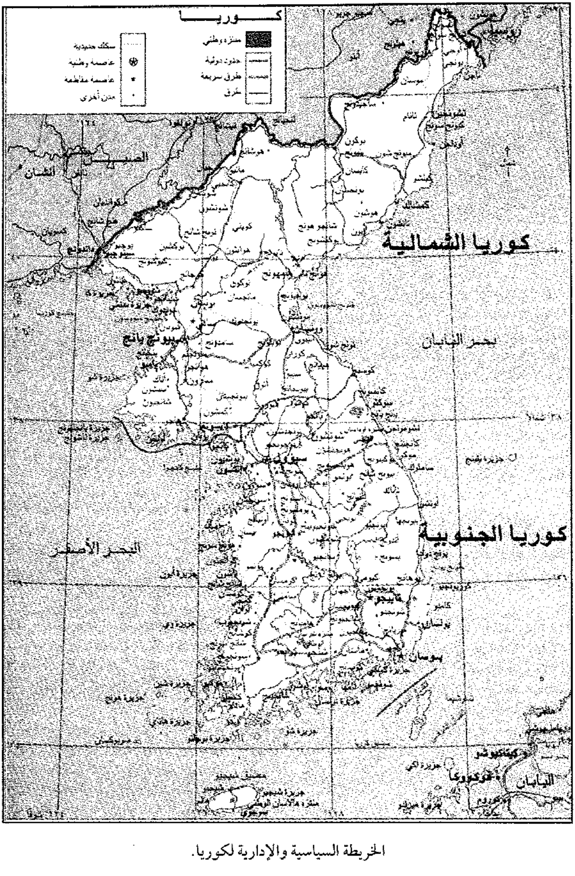

الخريطة السياسية والإدارية لكوريا.

اسم البلاد في اللغة المحلية يعني "جمهورية الهان الكبيرة" وينحدر من التسمية دائيآن جيغوك (大韓帝國; 대한 제국; "مملكة الهان الكبيرة")، الاسم الرسمي لـ كوريا منذ سنة ١٨٩٠م وحتى الاحتلال الياباني للأرخبيل. للبلاد اسم عام وهو نام هان (南韓; 남한; "الهان الجنوبيون").

هناك اعتقاد أن سبب تسمية "كوريا" بهذا الاسم جاء على يد بعض التجار العرب حيث كانت "كوريا" تدعى في فترة من الفترات بـ"غوريا"أو جوريا"،ولصعوبة نطق هذا الاسم باللغة العربية تغير إلى الاسم الحالي و المتعارف عليه"كوريا".

تاريخيا: في عام ١٩١٠م بدأت اليابان احتلالها لكوريا. وفي عام ١٩٤٥م انتهت الحرب العالمية الثانية وتحررت كوريا من قبضة الاحتلال الياباني. وتم تقسيم كوريا رغماً عنها من طرف كبرى القوى العالمية إلى منطقتي نفوذ، تلت هذه الأحداث قيام حكومتين موازيتين في ١٩٤٨م حكومة شيوعية في الشمال تدعمها الصين، وأخرى موالية لأمريكا في الجنوب. وفي عام ١٩٥٠م غزت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية لتبدأ الحرب الكورية. وفي عام ١٩٥٣م وقعت الكوريتان على اتفاق الهدنة وتم تقسيم شبه الجزيرة إلى جزءين يفصلهما منطقة منزوعة السلاح.

ومع تولى الرئيس **"روه تاي وو"** الحكم بعد فوزه في أول انتخابات ديمقراطية في عام ١٩٨٨م نظمت كوريا دورة الألعاب الأوليمبية الصيفية في سيول، كما استضافت مع اليابان كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٢م. وفي أكتوبر ٢٠٠٧م عقد الرئيس **"روه مو هيون"** لقاء قمة مع **"كيم جونج إيل"** رئيس لجنة الدفاع الوطني بكوريا الشمالية تم خلاله إصدار "إعلان عن تطوير العلاقات بين كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية وعن السلام والرخاء".

يبلغ عدد السكان في كوريا الجنوبية في عام (٢٠١٠م) ٤٨,٦٣٦,٠٦٨ نسمة بمعدل كثافة ٤٩١فردًا/ كم٢، ويدين الشعب الكوري بعدة ديانات هي:

- الشمانية: وهي ديانة بدائية انتشرت في حياة الناس من خلال العادات والتقاليد اليومية.

- البوذية: وهي إحدى ديانات الفلسفة الفكرية وتؤمن بعملية تناسخ الأرواح.
- الكونفوشيوسية: وهي ديانة غير سماوية مثل الديانة البوذية.
- المسيحية: (الكاثوليكية والبروتستانتية) وهي ديانة حديثة وافدة على كوريا.
- الإسلام: وهو الدين الذي وفد إلى كوريا مع مسلمي شمال الصين في أوائل القرن العشرين وانتشر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بواسطة القوات التركية التابعة لقوات الأمم المتحدة القادمة إلى كوريا خلال الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣م).

ويستخدم معظم الكوريين التقويم القمري الصيني ويحتفلون بعيد رأس السنة الصينية، والذي يكون عادة في الربيع. كما أن هناك عيد "جديد" للعشاق في ١١ من نوفمبر من كل عام، أشبه ما يكون بعيد الحب. ويقوم العشاق بإهداء أصابع الشوكولاته في هذا اليوم، بالإضافة إلى الأعياد الوطنية وهي:

- عيد حركة الاستقلال (الأول من شهر مارس).
- عيد ميلاد بوذا (الثامن من أبريل طبقًا للتقويم القمري).
- عيد التحرير (الخامس عشر من أغسطس).

منذ تأسيس أول حكومة في كوريا تبنى دستور عام ١٩٤٨م النظام الجمهوري على الطراز الغربي. وانتخبت الجمعية الوطنية التأسيسية "**لي سونج مان**" أول رئيس للجمهورية في كوريا لمدة ٤ سنوات.

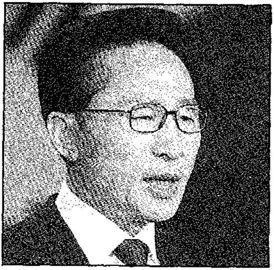

رئيس كوريا الجنوبية لي ميونج باك (ولد في ١٩ من ديسمبر ١٩٤١م) وانتخب عام ٢٠٠٧م كعضو في الحزب الوطني الكبير وانتخب رئيساً للبلاد في ٢٠٠٨م.

وتكونت **هيئة الرئاسة** من رئيس الجمهورية، ونائب الرئيس، ورئيس الوزراء. **والجمعية الوطنية** من مجلسي الشيوخ والنواب. وفي الجمهورية الثانية تم تعديل الدستور عام ١٩٦٠ نتيجة لثورة ١٩ أبريل لتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية وسيطر مجلس النواب على السلطة التنفيذية. ولكن مع نجاح الانقلاب العسكري في السادس عشر من مايو عام ١٩٦١ استعاد رئيس الجمهورية سيطرته على السلطة التنفيذية.

ومنذ تعديل الدستور عام ١٩٨٧ الذي تم بالاتفاق بين الأحزاب الحاكمة والمعارضة لأول مرة في كوريا تم إقرار نظام الانتخاب المباشر لرئيس الجمهورية (فترة واحدة لمدة خمس سنوات).

وحالياً تتبع كوريا النظام الجمهوري، وهناك فصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. كما تتكون الحكومة من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

لكوريا الجنوبيّة علاقات مع ما يقارب ١٧٠ دولة وهي عضو في الأمم المتحدة منذ ١٩٩١م وفي١ من يناير ٢٠٠٧م أصبح "**بان كي مون**" الكوري الجنوبي السكرتير العام للأمم المتحدة.

السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون، ولد في كوريا الجنوبية في١٣ من يونيو ١٩٤٤م. يشغل منصب أمين عام الأمم المتحدة منذ ١ من يناير ٢٠٠٧م. قبل ذلك كان وزيراً لخارجية كوريا الجنوبية، وتستمر أمانته لمدة عشر سنوات حسب دستور المنظمة.

اقتصاديا: على مدار العقود الأربعة الماضية كان النمو الاقتصادي المشهود لكوريا جزءًا مما أطلق عليه **"المعجزة الآسيوية"**، فالنمو الاقتصادي المكثف جعل كوريا تقفز إلى المرتبة الثانية عشرة كأكبر اقتصاد وشريك تجاري على مستوى العالم، وكان هذا النمو مدفوعًا بمعدلات عالية من الادخار والاستثمار والتعليم المكثف الذي أدى إلى زيادة معدل الملتحقين بالجامعات، بحيث أصبح المعدل الكوري واحدًا من أعلى المعدلات العالمية (١, ٨٢٪ في عام ٢٠٠٥م).

ففي خلال هذه السنوات حدثت تحولات هائلة في البنية الصناعية لكوريا، وتنوعت الصناعات الرئيسة، وارتفع معدل النمو في الناتج القومي الإجمالي من ٣, ٤٪ في عام ٢٠٠٥م إلى ٥٪ في عامي ٢٠٠٦م و٢٠٠٧م. ومن ثم بلغ الناتج القومي الإجمالي الكوري في عام ٢٠٠٥م نحو ٣, ٧٩١ مليار دولار، وارتفع إلى ٥, ٨٨٧ مليار دولار في عام ٢٠٠٦م و٩, ٩٦٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٧م، وإلى حوالي ٤٣٥, ١ تريليون دولار في عام ٢٠١٠م بمتوسط دخل يصل لـ ٢٩, ٣٥١ دولارًا للفرد.

كذلك ارتفعت الصادرات الكورية إلى ٥ , ٣٧١ مليار دولار في عام ٢٠٠٧ بزيادة قدرها ١ , ١٧٪ عن معدل الصادرات في عام ٢٠٠٦، وفي الوقت نفسه ارتفعت الواردات بنسبة ٣ , ١٥٪ لتصل إلى ٨ , ٣٥٦ مليار دولار، وحققت كوريا فائضًا تجاريًّا في عام ٢٠٠٧ وصل إلى ٦ , ١٤ مليار دولار. وارتفعت صادرات كوريا من تقنية المعلومات والاتصالات إلى ٩ , ١٢٤ مليار دولار في عام ٢٠٠٧م.

وتضم الصادرات الرئيسة من صناعات تقنية المعلومات الكورية: أشباه الموصلات والتليفونات المحمولة وشاشات العرض الكريستالية السائلة LCD، وشاشات وأجهزة التليفزيون الرقمية وأجهزة التليفزيون. حيث تحتل كوريا - أكبر دولة مصنعة لأجهزة التليفزيون - المرتبة الأولى عالميًّا في مجال إنتاج شاشات العرض الكريستالية السائلة LCD، وقد بدأت كوريا في تصديرها في عام ١٩٩٥م، ومنذ عام ١٩٩٩م وصادراتها تحقق زيادة سنوية نسبتها ٣٠٪، والشركات المصنعة لشاشات العرض الكريستالية حققت مبيعاتها ٥ , ٣١ مليار دولار في عام ٢٠٠٧م. على الرغم من الصعوبات التي تواجهها المنتجات الكورية من الإلكترونيات وتقنية المعلومات مع دخول المنتجات الصينية الرخيصة إلى الأسواق منذ مطلع عام ٢٠٠٠م.

وفي مجال صناعة السفن احتلت كوريا المرتبة الأولى عالميًّا في عام ٢٠٠٥م بصادرات بلغت قيمتها ١٧,٧ مليار دولار، وبحجم تصنيع يوازي ٩,٣ مليون طن، وفي عام ٢٠٠٦م حققت الصادرات الكورية من السفن ١ , ٢٢ مليار دولار، لتحتل بذلك المرتبة الأولى وبمعدل تصنيع يوازي ٩٠ , ١٠ مليون طن، وفي عام ٢٠٠٧م حازت أيضًا المرتبة الأولى بصادرات بلغت ٦ , ٢٧ مليار دولار وبمعدل تصنيع بلغ ٢٠ , ١١ مليون طن.

في الواقع شهدت كوريا بصفة خاصة طفرة متواصلة في القدرات التقنية والعلمية منذ ثمانينيات القرن الماضي، فقد كانت أنشطة البحث والتطوير الديناميكية المتطورة بمثابة القوة الدافعة الرئيسة للنمو الاقتصادي السريع. فقد تضاعفت الاستثمارات في مجال البحث والتطوير ٦٦ مرة لتصل إلى ٦٢ , ٢٨ مليار دولار في عام ٢٠٠٦م، بعد أن كانت ٤٢٠ مليون دولار في عام ١٩٨١م، وخلال الفترة نفسها ارتفعت نسبة الزيادة التي

حققتها أعمال البحث والتطوير للناتج المحلي الإجمالي من ٦٢, ٠٪ إلى ٢٣, ٧٪، كما زاد عدد الباحثين ليصل إلى ٢٥٦٥٨٩ باحثاً في عام ٢٠٠٦م، بعد أن كان عددهم ١٨٥٠٠ في الثمانينيات من القرن الماضي.

وساهم هذا النمو في زيادة عدد الرسائل والأبحاث العلمية وبراءات الاختراع، فعلي سبيل المثال في عام ٢٠٠٦م ارتفع عدد الرسائل العلمية الكورية المسجلة في فهرس المراجع العلمية إلى ٢٣٢٨٦ رسالةً وبحثًا، لتحتل كوريا بذلك المرتبة الثالثة عشرة عالمياً في هذا المجال، فيما بلغت تطبيقات براءات الاختراعات وفقًا لاتفاقية التعاون في مجال الاختراعات ٥٩٣٥ تطبيقًا.

وبالنسبة لمؤشر التنافسية على المستوى الوطني الذي يقيسه المعهد الدولي للإدارة في سويسرا، احتلت كوريا في عام ٢٠٠٧م المرتبة السادسة في مجال التنافسية التقنية والمرتبة السابعة في مجال التنافسية العلمية من بين ٥٥ دولة.

ثقافيا: تعد الموجة الكورية ظاهرة ثقافية اجتماعية حديثة نسبيًّا وهي تشير إلى الانتشار السريع للثقافة الكورية بما فيها الدراما التليفزيونية والأفلام السينمائية والموسيقى في ربوع القارة الآسيوية منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي وخاصة في الصين واليابان وتايوان والفلبين وفيتنام، وهي تنتشر الآن أيضا في كافة دول العالم.

وقد انطلقت أولى هذه الموجات عبر المسلسل الدرامي "ما هو الحب"؟ والذي نال شعبية هائلة في الدول الناطقة باللغة الصينية، وتبع مسلسل "ما هو الحب" مسلسلات من قبيل "حكايات الخريف"، "ونجوم في قلبي"، و"شتاء سوناتا"، و"جوهرة في القصر"، والتي ساهمت جميعها في خلق شهرة واسعة للدراما الكورية تجاوزت حدود الدول الناطقة باللغة الصينية.

واللغة الكورية لغة متميزة يستخدمها حوالي ٦٠ مليون شخص وهي لغة تركيبية في علم التشكيل وعلم الأنساب وتختلف حروف اللغة الكورية المسماة بـ "الهانكول" عن اللغة الصينية التي تتميز بوجود معنى في كل حرف، وكذلك حروف اللغة اليابانية "كانا"

المستقاة من الحروف الصينية. وقد اخترعها الملك العظيم **"سي جونغ"** وفريقه المكون من العلماء اللغويين في عام ١٤٤٣م، وتم إعلانها باسم "هيونمين جونغؤوم"عام ١٤٤٦ لتعليمها للشعب الكوري.

وأدرجت منظمة اليونسكو في عام ١٩٩٧م الأبجدية الكورية السابقة "هيونمين جونغؤوم" في قائمة التراث العالمي، وتكريمًا للملك "سي جونغ" العظيم الذي ابتكر اللغة الكورية أنشأت منظمة اليونسكو جائزة باسمه في عام ١٩٩٠م حيث يتم منحها لكل من يساهم في محو الأمية في مختلف دول العالم في التاسع من أكتوبر من كل عام.

هوامش ومراجع: يمكن الإشارة في هذا الصدد إلى المصادر التالية:

- Gateway to Korea, Aug. 06, 2010, http://www.korea.net/index.do
- Republic of Korea, http://english.president.go.kr/main.php
- Korea National Statistical Office, http://kostat.go.kr/nso_main/nsoMainAction.do?method=main&catgrp=eng**2009**
- South Korea in Encyclopædia Britannica, http://www.britannica.com/EBchecked/topic/**322280**/South-Korea
- CIA World Factbook, East & Southeast Asia: Korea, South, August 3, 2010, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/ks.html
- A Country Study: South Korea in the Library of Congress, 1992, http://lcweb**2**.loc.gov/frd/cs/krtoc.html
- Asia: South Korea, Open Directory Project, http://www.dmoz.org/Regional/Asia/South_Korea//
- Main cities of South Korea, satellite views and geographical coordinates, http://www.turbomaps.com.ar/english/southkorea.php

رابعاً: الهند

العاصمة	نيودلهي
اللغة الرسمية	هندية، إنجليزية
نظام الحكم	جمهورية فيدرالية برلمانية
- إعلان الاستقلال من المملكة المتحدة	١٥ من أغسطس ١٩٤٧م
المساحة	٣,٢٨٧,٢٦٣كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	١,١٧٣,١٠٨,٠١٨ نسمة
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠م	٣,٣٦٠كم ٢
الناتج الإجمالي ٢٠١٠م	١,٢٣٧ تريليون $
- للفرد ٢٠١٠م	$ ١,٠٦٨

الهند أو كما يطلق عليها رسميا جمهورية الهند، بلد تقع في جنوب آسيا. تعد سابع أكبر بلد من حيث المساحة الجغرافية إذ تبلغ ٣,٢٨٧,٢٦٣ كم٢، والثانية من حيث عدد السكان إذ يبلغ السكان حسب توقعات ٢٠١٠م حوالي ١,١٧٣,١٠٨,٠١٨ نسمة بمعدل كثافة تبلغ ٣,٣٦٠ فرد/ كم٢ وهي البلد الديمقراطي الأكثر ازدحاما في العالم.

جغرافيا: يحدها المحيط الهندي من الجنوب، و بحر العرب وباكستان من الغرب، وخليج البنغال وبنجلاديش وميانهار من الشرق. وللهند ٧,٥١٧ كيلومترًا خط ساحلي. ٧,٥١٧ كيلومتر (٤,٧٠٠ ميل) وجمهورية الصين الشعبية، نيبال، بوتان من الشمال، تقع الهند بالقرب من سريلانكا، وجزر المالديف وإندونيسيا من علي المحيط الهندي.

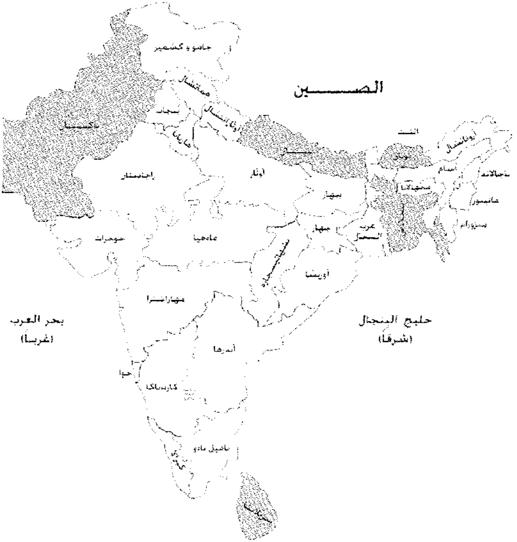

خريطة الهند السياسية.

الهند هي مهد حضارة وادي السند ومنطقة طرق التجارة التاريخية والعديد من الإمبراطوريات، كانت شبة القارة الهندية معروفة بثرواتها التجارية والثقافية لفترة كبيرة من تاريخها الطويل. نشأت هناك أربعة أديان رئيسة هي الهندوسية والبوذية والجاينية والسيخية، في حين أن الزرادشتية، اليهودية، المسيحية والإسلام وصلوا إليها في الألفية الأولى الميلادية ولقد شكلوا التنوع الثقافي للهند. اسْتُعمِرت الهند من قبل المملكة المتحدة في منتصف القرن التاسع عشر، وأصبحت الهند دولة مستقلة في عام ١٩٤٧م بعد الكفاح من أجل الاستقلال التي تميز على نطاق واسع بالمقاومة غير العنيفة التي قادها المهاتما غاندي.

الهند جمهورية تتكون من ٢٨ ولاية وسبعة أقاليم اتحادية مع وجود نظام برلماني ديمقراطي. وتمتلك ثاني عشر أكبر اقتصاد في العالم في سوق صرف الأسعار ورابع أكبر قوة شرائية. وقد حولتها الإصلاحات الاقتصادية منذ عام ١٩٩١م إلى واحدة من أكبر الاقتصادات نموا، ولا تزال تعاني من المستويات العالية من الفقر والأمية وسوء التغذية. تملك الهند مجتمعًا تعدديًا متعدد اللغات ومتعدد الأعراق.

واسم (الهند) مشتق من"**أندوس**"، وهي مشتقة من الكلمة الفارسية القديمة "**الهندوس**"، ومن التسمية المحلية التاريخية لنهر أندوس. أشار اليونانيون القدماء إلى الهنود بإندو أي "**شعب أندوس**". ودستور الهند اعترف أيضا باسم "**بهرات**" كاسم رسمي مشتق من اسم الملك الأسطوري Bharata في الأساطير الهندوسية، وهندوستان هي الكلمة الفارسية للفظة "**أرض الهندوس**".

تاريخيا: في الهند توجد أول المستوطنات الدائمة التي ظهرت منذ أكثر من ٩٠٠٠ سنة وتطورت تدريجيا إلى حضارة "**وادي الأندوس**" والتي يعود تاريخها إلى سنة ٣٣٠٠ قبل الميلاد في الهند الغربية. وأعقب ذلك عصر الـ Vedic الذي أدى إلى تأسيس الهندوسية وانتهت في سنة ٥٠٠ قبل الميلاد. ومنذ سنة ٥٥٠ قبل الميلاد تقريبا تأسست في جميع أنحاء البلاد العديد من الممالك المستقلة والجمهوريات التي عرفت بـ Mahajanapadas.

في القرن الثالث قبل الميلاد تم توحيد معظم جنوب آسيا بداخل إمبراطورية Maurya عن طريق Chandragupta Maurya. ومنذ القرن الثالث الميلادي أشرفت سلالة جوبتا Gupta على ذلك العصر الذي أشير إليه قديما بـ "**العصر الذهبي للهند**". واشتملت إمبراطوريات جنوب الهند على إمبراطورية Chalukyas و Vijayanagara. وبفضل رعاية هؤلاء الملوك ازدهرت في الهند القديمة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والفنون والمنطق واللغة والأدب والرياضيات وعلم الفلك والدين والفلسفة.

عقب الغزو القادم من وسط آسيا بين القرنين الـ ١٠ والـ ١٢ الميلاديين، أصبح جزء كبير من شمال الهند تحت حكم "سلطنة دلهي"، وفيما بعد جزءا من الإمبراطورية المغولية. وقام أباطرة المغول تدريجيا بتوسيع إمبراطوريتهم لتشمل أجزاء كبيرة من شبه القارة

الهندية، بينما كانت القوة المهيمنة في شمال شرق الهند المملكة Ahom وكانت Assam من بين الممالك القليلة التي قاومت الغزو المغولي في القرن ١٤.

ومنذ القرن الـ ١٦ أسست القوى الأوروبية مثل البرتغال، وهولندا، وفرنسا، والمملكة المتحدة محطات تجارية واستغلت لاحقا النزاعات الداخلية لتأسيس مستعمرات في البلاد. وبحلول سنة ١٨٥٦م أصبح معظم الهند تحت سيادة شركة **"شرق الهند البريطانية"**. وبعد مرور عام حدث في جميع أنحاء البلاد عصيان مسلح من قبل متمردين من قوات حربية ومن الممالك، وعرف ذلك بأول حرب هندية للاستقلال أو بتمرد الجندي الهندي، "Sepoy Mutiny" مقدما تحديا خطير لحكم الشركة ولكنه فشل في النهاية. ونتيجة لعدم الاستقرار أصبحت الهند تحت السيادة المباشرة للسلطة الملكية البريطانية.

في القرن الـ ٢٠ بدأ الكفاح من أجل الاستقلال والذي أطلقه مؤتمر الهند الوطني، وقاد الزعيم الهندي **"المهاتما غاندي"** الملايين من الناس في حملات وطنية للقيام بالعصيان المدني. وفي ١٥ من أغسطس ١٩٤٧م حصلت الهند على استقلالها من الحكم البريطاني، ولكنها في الوقت نفسه تم تقسيم مناطق الأغلبية المسلمة لتكوين باكستان. وفي٢٦ من يناير ١٩٥٠م، أصبحت الهند جمهورية وأصبح الدستور الجديد حيز التنفيذ.

مهاتما غاندي علي يمين نهرو الذي أصبح أول رئيس للوزراء عام ١٩٤٧م.

واجهت الهند منذ الاستقلال تحديات من التعصب الديني، والطبقية، والإرهاب ومتمردي الانقسامات المحلية وخصوصا في ولاية جامو وكشمير وشمال الهند مثل هجمات ١٩٩٠م الإرهابية التي طالت العديد من المدن الهندية. لم تقم الهند بحل النزاع الإقليمي بينها وبين الصين، والذي تصاعد في عام ١٩٦٢م إلى حرب بين الصين والهند وكذلك بينها وبين باكستان الأمر الذي أدى إلى حروب ١٩٤٧م، ١٩٦٥م، ١٩٧١م و ١٩٩٩م.

الهند هي أحد الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة، وحركة عدم الانحياز. في عام ١٩٧٤م أجرت الهند تجربة نووية تحت الأرض، وخمس تجارب في عام ١٩٩٨م جعل ذلك من الهند دولة نووية. أحدثت إصلاحات اقتصادية كبيرة ابتداء من عام ١٩٩١م حولت الهند إلى واحدة من أسرع الاقتصادات نموا في العالم.

نظام الحكم: يعتبر دستور الهند من أطول وأكثر الدساتير في العالم شمولا، و الذي دخل حيز التنفيذ في ٢٦ من يناير ١٩٥٠م. مقدمة الدستور تعرف الهند باعتبارها دولة ذات سيادة، وأنها جمهورية اشتراكية وعلمانية وديمقراطية. يوجد بالهند مجلسان تشريعيان برلمانيان يعملان بنظام "**وستمنستر**" البرلماني. كان يوصف شكل الحكومة عادة "**شبه الاتحادي**" مع وجود مركز قوي وولايات أضعف، ولكن نما بصورة متزايدة فيدراليا منذ أواخر عام ١٩٩٠م كنتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

"السلطة التنفيذية" وتتكون من:

١. رئيس الهند: هو رئيس الدولة ينتخب بطريقة غير مباشرة أي من قبل البرلمان لمدة خمس سنوات وسلطاته شرفية.

رئيسة الهند براتيبها باتيل (مواليد ١٩ من ديسمبر ١٩٣٤م)
في ١٩ من يوليو ٢٠٠٧م أصبحت أول امرأة تشغل منصبًا.

٢. **رئيس الوزراء** هو رئيس الحكومة ويمارس معظم الصلاحيات التنفيذية، ويعين من قبل رئيس الجمهورية. رئيس الوزراء بحكم القانون يدعم من حزب أو تحالف سياسي يضم غالبية المقاعد في مجلس النواب. وتتألف السلطة التنفيذية من الرئيس، نائب الرئيس، ومجلس الوزراء (المجلس الذي يعمل كلجنة تنفيذية له) وإن أي وزير يحمل منصب وزير يجب أن يكون عضوا في أي من مجلسي البرلمان. في النظام البرلماني الهندي تخضع السلطة التنفيذية للمسئولية من قبل السلطة التشريعية رئيس الوزراء ومجلسه يكون مسئولا مباشرا أمام نواب المجلس البرلماني.

السلطة التشريعية تتكون من مجلسين هما مجلس الشيوخ Sabha Rajya ومجلس النواب Lok Sabha، يتكون مجلس الشيوخ Rajya Sabha ويتكون من ٢٤٥عضوًا يتم انتخابهم يعملون لمدة ست سنوات متعاقبة. ويتم انتخاب ٥٤٣ عضوا من ٥٤٥ عضوا بمجلس النواب Lok Sabha عن طريق التصويت الشعبي لكي يمثلوا الدوائر الانتخابية المستقلة لمدة خمس سنوات. ويتم انتخاب العضوان الآخران من المجتمع الأنجلو هندي من قبل الرئيس، لو رأى الرئيس أن هذا المجتمع لم يكن ممثلا على نحو كاف.

السلطة القضائية: الهند لديها ثلاث مستويات قضائية متكاملة على رأسها المحكمة العليا، ويرأسها رئيس المحكمة العليا، واحد وعشرون محكمة عليا، وعدد كبير من المحاكم الابتدائية، وللمحكمة العليا اختصاص أصلي بالقضايا المتعلقة بالحقوق الأساسية، النزاعات بين الولايات والمركز، الاستئناف علي المحاكم العليا. وهي مستقلة قضائيا وتملك القوة لتصدر قوانين وتعارض قوانين الولاية التي تتعارض مع الدستور. كما أن الدور المطلق كمفسر للدستور هو أهم مهام المحكمة العليا.

إداريا: تتكون الهند من ثمانٍ وعشرين ولاية وسبعة أقاليم اتحادية. جميع الولايات والإقليمان الاتحاديان لديون Punducherry وإقليم العاصمة الوطني "دلهي" يقومون بانتخاب الهيئة التشريعية والحكومات على غرار نموذج وستمنستر، والخمسة أقاليم الاتحادية الأخرى تحت الحكم المركزي مباشرة من خلال مديرين معينين. ومنذ عام ١٩٥٦م يتم تشكيل الولايات بناء على أساس لغوي، ومنذ ذلك الحين ظل هذا الهيكل إلى حد كبير بدون تغيير. وتقسم كل ولاية أو إقليم اتحادي إلى مقاطعات إدارية، ويتم تقسيم المقاطعات بدورها إلى قرى.

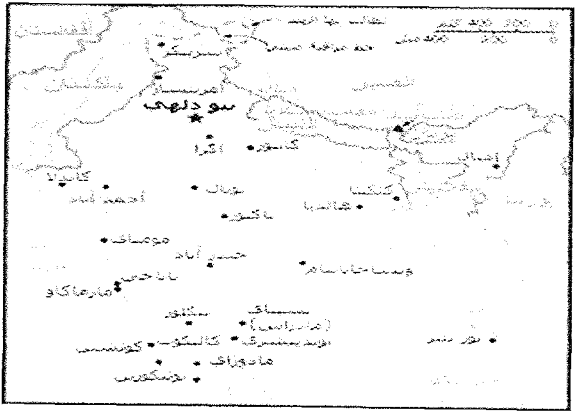

خريطة التقسيمات الإدارية للولايات الهندية.

الولايـــات الهنديــــة:

- أندرا براديش
- أرونجال براديش
- أسام
- بيهار
- تشهاتيسغار
- غوا
- كجرات
- هاريانا
- خسماتشال براديش
- جامو وكشمير
- جارخند
- كارناتاكا
- كيرالا
- ماديا براديش
- ماهاراشترا
- مانيبور
- ميغالايا
- ميزورام
- ناجالاند
- أويسا
- بنجاب
- راجستان
- سيكيم
- تاميل نادو
- تريبورا
- أوتارأنتشال
- أوتار براديش
- غرب البنغال

الأقاليــــم الاتحـــاديــــة:

- أندمان وجزر نيكوبار
- تشانديكار

- دادرا ونكار هاويلي

- دامان و ديو

- لاكشادويب

- بونديتشيري

إقليم العاصمة الوطنية: دلهي

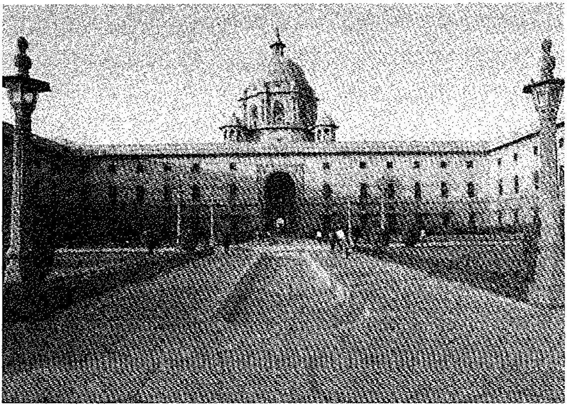

مبنى البرلمان الهندي في نيو دلهي

الهند هي الدولة الديمقراطية الأكبر من حيث عدد السكان في العالم. ومنذ الاستقلال والحكومة الاتحادية كان يقودها حزب المؤتمر الوطني الهندي وحزب Janata Bharatiya وحزب الهند الاشتراكي (الماركسي) وأحزاب إقليمية مختلفة حتى عام ١٩٩٠م فيما عدا الفترة من ١٩٧٧/ ١٩٨٠م كان المؤتمر الوطني الهندي خارج السلطة عندما فاز **"حزب جاناتا"** في الانتخابات بسبب سخط الرأي العام بشأن حالة الطوارئ التي أعلنتها رئيسة الوزراء آنذاك **"أنديرا غاندي"** في عام ١٩٨٩م حيث تمكن ائتلاف الجبهة الوطنية بقيادة

"جاناتا دال" بالتحالف مع ائتلاف الجبهة اليسارية من الفوز في الانتخابات، ولكن لم يتمكن من البقاء في السلطة سوى عامين فقط. وحيث إن انتخابات ١٩٩١م لم تقدم لأي حزب سياسي أغلبية شكّل المؤتمر الوطني الهندي حكومة أقلية برئاسة **"ناراسيها راو"** تمكنت من استكمال مدة الخمس سنوات الخاصة بها.

ومنذ الانتخابات الهندية عام ٢٠٠٤م فاز المؤتمر الوطني الهندي بأكبر عدد من مقاعد مجلس النواب وشكل حكومة ائتلافية أطلق عليها **"التحالف التقدمي المتحد"** بدعم من مختلف الأحزاب ذات النزعة اليسارية وأعضاء المعارضة لحزب **"بهاراتيا جاناتا"**. ثم جاء مجددا التحالف التقدمي المتحد إلى السلطة في الانتخابات العامة التي جرت عام ٢٠٠٩م، بينما انخفض على نحو كبير التمثيل السياسي للأحزاب ذات النزعة اليسارية مع الائتلاف.

وأصبح **"مانموهان سينغ"** أول رئيس وزراء منذ **"جواهر لال نهرو"** في ١٩٦٢م الذي يعاد انتخابه بعد الانتهاء من مدة الخمس سنوات كاملة

رئيس الوزراء الهندي "مانموهان سينغ"، ولد في ٢٦ من سبتمبر ١٩٣٢م بإقليم البنجاب (باكستان) رئيس الوزراء الـ ١٧ للهند وأول رئيس وزراء من السيخ منذ ٢ من مايو ٢٠٠٤م.

منذ استقلالها في عام ١٩٤٧م حافظت الهند على علاقات ودية مع معظم الدول، وقامت بدور رائد في سنة ١٩٥٠م عن طريق الدعوة إلى استقلال المستعمرات الأوروبية في أفريقيا وآسيا. اشتبكت الهند في اثنين من التدخلات العسكرية القصيرة الأمد مع اثنتين من دول الجوار الصين وباكستان بسبب مشكلة كشمير، وتنتشر قوات حفظ السلام الهندية في سري لانكا وجزر المالديف. والهند عضو في دول الكومنولث، ومؤسس لحركة عدم الانحياز. ولها علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي السابق ومن بعده روسيا.

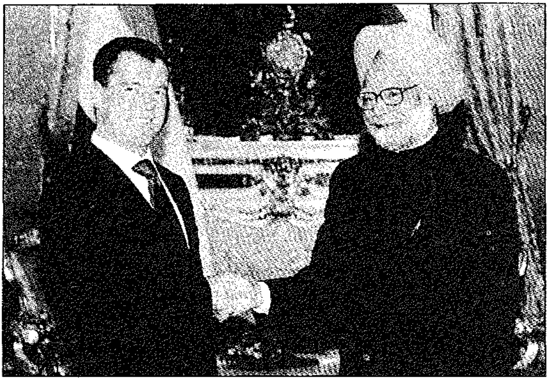

رئيس وزراء الهند مانموهان سينغ مع الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف.

والهند تلعب دورًا مؤثرًا في رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي، ومنظمة التجارة العالمية. قدمت الهند ما يصل إلى ٥٥,٠٠٠ من أفراد العسكرية الهندية وأفراد الشرطة للعمل في خمسة وثلاثين عملية من عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عبر أربع قارات. على الرغم من الانتقادات والعقوبات العسكرية صممت الهند على رفض التوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وتفضل بدلا من ذلك الحفاظ على سيادتها على برنامجها النووي. وللهند علاقات وثيقة في المجال الاقتصادي مع غيرها من الدول النامية في أمريكا الجنوبية وآسيا وأفريقيا.

وتحتفظ الهند بثالث أكبر قوة عسكرية في العالم، والتي تتكون من الجيش الهندى والقوات البحرية، والجوية، والقوات شبه العسكرية، وحرس السواحل، والقوات الإستراتيجية. رئيس الهند هو القائد الأعلى للقوات المسلحة. الهند تحافظ على معاهدة التعاون الدفاعي مع روسيا،و إسرائيل وفرنسا، والذين هم أكبر موردي أسلحة لها.

وهي **MKI 30** الطائرة المقاتلة الحديثة.سوخوي
نسخة مطورة من الروسية سوخوي ٢٧.

اقتصاديا: اتبعت الهند منذ ١٩٥٠م حتى ١٩٨٠م سياسات متأثرة بالاشتراكية. ومنذ عام ١٩٩١م انتقلت إلى نظام قائم على السوق والتجارة الخارجية والاستثمار الأجنبي.

وببلوغ الناتج القومي إلى معدل نمو قدره ٨,٥٪ طوال العقدين الماضيين، أصبح الاقتصاد الهندي من بين الاقتصادات الأسرع نموا في العالم. فهي تملك ثاني أكبر قوة بشرية بعدد ٥١٦,٣ مليون فرد من حيث الإنتاج، يمثل القطاع الزراعي ٢٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي، والقطاع الخدمي والصناعي يشكل ٥٤٪ و ١٨٪ على التوالي. وتشمل المنتجات الزراعية الرئيسة الأرز والقمح والبذور الزيتية، والقطن، والجوت والشاي وقصب السكر، والبطاطس، والماشية و الجاموس المائي البري والأغنام والماعز والدواجن والأسماك.

تشمل الصناعات الرئيسة المنسوجات، الكيماويات والصناعات الغذائية، الصلب ومعدات النقل، الأسمنت، التعدين، البترول، الآلات والبرمجيات. وصلت تجارة الهند إلى حصة معتدلة نسبيا ٢٤ ٪ من إجمالي الناتج المحلي في عام ٢٠٠٦م مقارنة بـ ٦ ٪ في عام ١٩٨٥م. كما وصلت حصة الهند من التجارة العالمية إلى ١ ٪. وتشتمل الصادرات الرئيسة على منتجات البترول، المنسوجات، الأحجار الكريمة والمجوهرات، البرمجيات، السلع الهندسية، الكيماويات والمصنوعات الجلدية.

وتشمل الواردات الرئيسة النفط الخام والآلات والأحجار الكريمة والأسمدة والكيماويات.

السيارة الهندية (تاتا نانو) أرخص سيارة في العالم.

إجمالي الناتج القومي للهند حسب إحصاءات ٢٠٠٨م حوالي ١,٢٣٧ تريليون دولار أمريكي، مما يجعلها الدولة الثانية عشرة كأكبر اقتصاد في العالم أو رابع أكبر قوة شرائية من خلال ضبط أسعار الصرف. وبالنسبة لترتيب الهند من حيث دخل الفرد حيث إنه يبلغ ١,٠٦٨ دولارًا أمريكيا فتعد في المرتبة ١٢٨ في العالم. في أواخر سنة ٢٠٠٠م، بلغ متوسط النمو الاقتصادي في الهند ٧,٥٪ في السنة مما سيضاعف متوسط الدخل في خلال عشر سنوات.

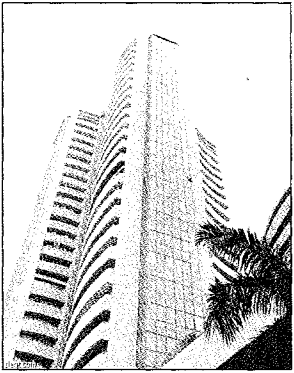

مبنى بورصة بومباي، الأقدم في آسيا والأكبر في الهند.

وبالرغم من النمو الاقتصادي المهم للهند على مدى العقود الأخيرة إلا أنها لا تزال تحتوي على أكبر كثافة للفقراء في العالم، وارتفاع معدل سوء التغذية بين الأطفال دون سن الثالثة (٤٦٪ في عام ٢٠٠٧م) أكثر من أي بلد آخر في العالم، كما أن نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر طبقًا للبنك الدولي أقل من ١,٢٥ دولارًا في اليوم (بالروبية. ٢١,٦ في اليوم في المناطق الحضرية و ١٤,٣ روبية في المناطق الريفية في عام ٢٠٠٥م) انخفض من ٦٠ ٪ في عام ١٩٨١م إلى ٤٢ ٪ في عام ٢٠٠٥م. ورغم أن الهند تجنبت المجاعات في العقود الأخيرة فإن نصف الأطفال يعانون من نقص في الوزن. وهو واحد من أعلى المعدلات في العالم.

وتتوقع بعض التقارير أنه " في الفترة بين ٢٠٠٧م حتى ٢٠٢٠م، سيتضاعف نصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي أربع مرات"، و أن اقتصاد الهند سيفوق اقتصاد الولايات المتحدة بحلول عام ٢٠٣٤م، و لكن ستظل الهند دولة منخفضة الدخل لعدة عقود، حيث إن نصيب الفرد أقل بكثير من غيره من أقرانه في الدول النامية السريعة النمو. كذلك كان النمو متفاوتا عند المقارنة بين مختلف الفئات الاجتماعية والمجموعات الاقتصادية والمناطق الجغرافية والمناطق الريفية والحضرية.

يقدر عدد سكان الهند بنحو ١٤ , ١ بليون نسمة يمثلون ١٧ ٪ من سكان العالم، وهي ثاني دولة في العالم من حيث عدد السكان. شهدت الـ ٥٠ عاما الماضية زيادة سريعة في عدد السكان بسبب التقدم الطبي والزيادة الهائلة في الإنتاجية الزراعية التي قدمتها الثورة الخضراء حيث يقيم ما يقرب من ٧٠ ٪ من الهنود في المناطق الريفية على الرغم من نزوح أعداد كبيرة إلى المدن، والذى أدي إلى زيادة كبيرة في عدد سكان المدن. ومن أكبر المدن في الهند هي بومباي، دلهي، كلكتا، وتشيناي، بنغالور، وحيدر أباد وأحمد أباد.

الهند هي الأكبر ثقافيا ولغويا وتاريخيا، وهي موطن فصيلتان لغويتان أساسيتان هما الهندية الآرية (ويتحدث بها حوالي ٧٤٪ من السكان) و Dravidian (ويتحدث بها حوالي ٢٤٪). واللغات الأخرى المستخدمة للفصائل اللغوية لـ Austro-Asiatic و Tibeto-Burman. وتستخدم الإنجليزية على نطاق واسع في التجارة والإدارة. وتتعدد الديانات في الهند أيضا إذ يمثل الهندوس ٥ , ٨٠٪، المسلمون ٤ , ١٣٪، المسيحيون ٣ , ٢٪، السيخ ٩ , ١٪ وديانات أخرى حوالي ٢٪.

والسينما في الهند هي الأكبر في العالم "Bollywood" ومقرها بومباي، تصنع الأفلام الهندية التجارية وهي السينما الأكثر غزارة إنتاجيا في العالم.

في الهند ثلاث عطلات رسمية فقط، بالإضافة إلى ذلك تقوم كل من الولايات والأقاليم المختلفة بتخصيص أيام أخرى للمناسبات المحلية.

التاريخ	العطلة	ملاحظات
٢٦ من يناير	يوم الجمهورية	يوم الإعلان عن قيام جمهورية الهند (سنة ١٩٥٠م).
١٥ من أغسطس	يوم الاستقلال	اليوم الذي استقلت فيه الهند عن التاج البريطاني (من سنة ١٩٤٧ م).
٢ من أكتوبر	غاندي جايانتي	يوم ميلاد الماهاتما غاندي

هوامش ومراجع:

- Kumar, v. Sanil,(eds.), "coastal processes along the indian coastline", current science, vol. 4,91, 2006.

- John Farndon, Concise Encyclopedia, (Dorling: Kindersley Limited press,1997).

- "الهند" قاموس أوكسفورد الإنجليزية، (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، الطبعة الثانية).

- Basham, A. L., The Wonder That Was India, (N.D, South Asia Books press,2000).

- Hindustan. Encyclopædia Britannica, Inc., http://www.britannica.com/EBchecked/topic/266465/Hindustan

- Introduction to the Ancient Indus Valley. Harappa, http://www.harappa.com/indus/indus1.html

- Krishna Reddy, Indian History, (New Delhi: Tata McGraw Hill, 2003).

- Gupta period has been described as the Golden Age of Indian history. National Informatics Centre (NIC), http://india.gov.in/knowindia/ancient_history4.php

- Eraly, Abraham, (Author), The Mughal World: Life in India's Last Golden Age, (London: Penguin Books, 2007).

- Singh Ahluwalia, Montek, "Economic Reforms in India since 1991: Has Gradualism Worked?", Journal of Economic Perspectives, Summer 2002.

- utt, Sagarika, "Identities and the Indian state: An overview", Third World Quarterly, (3) 1988.
- Wheare K.C, Federal Government 4th, (New York: Oxford University Press., 1964).
- Sharma, Ram, "Cabinet Government in India", Parliamentary Affairs, (1) 1950.
- Gledhill, Alan, The Republic of India: The Development of Its Laws and Constitution 2nd, (London: Stevens and Sons, 1964).
- Neuborne, Burt, "The Supreme Court of India", International Journal of Constitutional Law 1, (1), 2003.
- World's Largest Democracy to Reach One Billion Persons on Independence Day, United Nations Department of Economic and Social Affairs, United Nations: Population Division, 1998.
- Bhambhri, Prakash, Politics in India 1991-92 (New Delhi: Shipra Publisher, 1992).
- Patrick Dunleavy, Rekha Diwakar, Christopher Dunleavy, The effective space of party competition, (London: London School of Economics and Political Science, 2007).
- Martin Gilbert, A History of the Twentieth Century, (London: HarperCollins, 2002).
- Ali, Jason R.; Jonathan, C. Aitchison, "Greater India", Earth-Science Reviews, 2005.

- Jalal Alamgir, India's Open-Economy Policy: Globalism, Rivalry, Continuity, (London: Routledge press, 2002).
- Brown, Judith M, Modern India: The Origins of an Asian Democracy, (Oxford and: Oxford University Press, 1994).
- Guha, Ramchandra, India after Gandhi — The History of the World's Largest Democracy, 1st edition, (New Delhi: Picador Press, 2007).
- Metcalf, Barbara; Thomas R. Metcalf, A Concise History of Modern India "Cambridge Concise Histories", (Cambridge: Cambridge University Press, 2006).
- Spear, Percival, A History of India, (New Delhi and London: Penguin Books, 1990).
- Stein, Burton, A History of India, (Oxford: Oxford University Press, 2001).
- Wolpert, Stanley, A New History of India, (Oxford: Oxford University Press, 2003).
- Dikshit, K.R.; Joseph E, Schwartzberg, "India: The Land", Encyclopædia Britannica, 2007.
- Government of India, India Yearbook **2007**, Publications Division, Ministry of Information & Broadcasting, (2007).

خامساً: إندونيسيا

العاصمة	جاكرتا
اللغة الرسمية	الإندونيسية
نظام الحكم	جمهورية رئاسية
- إعلان الاستقلال من هولندا - الاعتراف بها	١٧ من أغسطس ١٩٤٥م ٢٧ من نوفمبر ١٩٤٩م
المساحة	١,٩١٩,٤٤٠كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	٢٤٢,٩٦٨,٣٤٢نسمة
الكثافة السكانية - تقدير ٢٠١٠م	١١٩,٨/ كم ٢
الناتج الإجمالي تقدير ٢٠١٠م	٩٦٢,٤٧١ مليار $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	$٣,٩٦١

إندونيسيا هي دولة جمهورية عاصمتها جاكرتا تقع في جنوب شرق آسيا وأوقيانيا تضم ١٧,٥٠٨ جزيرة. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢٤٣ مليون شخص. وهي رابع أكبر دولة سكانا، وأكبر دولة من السكان المسلمين في العالم. حيث تشارك حدودها البرية مع بابوا غينيا الجديدة، تيمور الشرقية، وماليزيا. والدول المجاورة الأخرى وتشمل سنغافورة، الفلبين، أستراليا، وأراضي الهنود لجزر أندامان ونيكوبار.

خريطة إندونيسيا السياسية

الأرخبيل الإندونيسي كان منطقة تجارية هامة منذ القرن السابع الميلادي عندما كانت مملكة Srivijaya تتاجر مع الصين والهند. وجلب التجار المسلمين الإسلام إلى إندونيسيا. بعد ثلاثة قرون ونصف من الاستعمار الهولندي حصلت إندونيسيا على استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية. وتاريخ إندونيسيا منذ ذلك الحين مضطرب مع التحديات التي تفرضها الكوارث الطبيعية، والفساد، والنزعة الانفصالية، وعملية التحول الديمقراطي، وفترات من التغير الاقتصادي السريع.

الجزر الإندونيسية تتكون من مجموعات عرقية ولغوية ودينية عديدة ومتميزة، ومع ذلك فقد عملت الهوية المشتركة على تحديد لغة وطنية. أغلب سكانها مسلمين، إلا أن الأعراق المختلفة أدت إلى التوترات الطائفية والانفصالية ونتج عن ذلك مواجهات عنيفة أدت إلى تقويض الاستقرار السياسي والاقتصادي في بعض الأحيان.

إندونيسيا تحتوي على مناطق شاسعة من المناطق البرية وتعتبر ثاني أعلى دولة في مستوى التنوع البيولوجي، فهي غنية بالموارد الطبيعية، ومع ذلك لا يزال الفقر على نطاق واسع في إندونيسيا المعاصرة.

اقتبس اسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية "**إندوس**" وتعني الهند، والكلمة الإغريقية "**نيسوس**" وتعني جزيرة. وتعود التسمية إلى القرن التاسع عشر ١٨٥٠م عندما اقترح عالم الأصول الإنجليزي "**جورج إيرل**" إطلاق مصطلح "إندونيسيون" ومصطلح "مالايونيزيون" على السكان القاطنين في الأرخبيل الهندي أو الملايو. وأصبح اسم إندونيسيا أكثر شهرة في الأوساط الأكاديمية خارج هولندا مع بداية القرن العشرين، واعتمدت المجموعات الوطنية الإندونيسية هذا المصطلح كتعبير سياسي. وعمم عالم الأصول "**أدولف باستيان**" من جامعة برلين هذا الاسم من خلال كتابهIndonesien oder die Inseln des Malayischen Archipels, 1884–1894 (إندونيسيا وجزر أرخبيل الملايو: ١٨٨٤–١٨٩٤)، وأول عالم إندونيسي استخدم هذا الاسم "**كي هجر ديونتارا**" عندما أسس مكتب صحافة في هولندا Indonesisch Pers-bureau (مكتب صحافة إندونيسيا) سنة ١٩١٣م.

سياسيا: إندونيسيا جمهورية ذات نظام رئاسي تتركز السلطة في الحكومة المركزية. ومنذ استقالة الرئيس الراحل "**سوهارتو**" في عام ١٩٩٨م مرت الهياكل السياسية والحكومية الإندونيسية بإصلاحات رئيسة تمثلت في أربعة تعديلات على دستور عام ١٩٤٥م شملت تعديلات تنفيذية وقضائية وتشريعية.

رئيس الجمهورية: هو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة الوطنية الإندونيسية وصانع السياسات. وهو المسيطر في الشئون الخارجية ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين مجلس الوزراء الذين لا يطلب منهم أن يكونوا أعضاء منتخبين في المجلس التشريعي.

رئيس إندونيسيا سوسيلو بانبانغ يودهونو(ولد في٩ من سبتمبر ١٩٤٩م -) يعد الرئيس السادس لجمهورية إندونيسيا، وأول رئيس منتخب منذ ٢٠ من أكتوبر ٢٠٠٤م خلفا لميجاواتي سوكارنوبوتري.

في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٤م كانت المرة الأولى التي انتخب فيها الشعب الإندونيسي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء. وإن عملية انتخاب الرئيس تكون لمدة خمس سنوات، ويحق له الترشح مرتين فقط.

وأعلى **"هيئة تمثيلية"** على المستوى الوطني هي الجمعية الاستشارية الشعبية (البرلمان)، وظائفه الرئيسية هي دعم وتعديل الدستور وإضفاء الطابع الرسمي على الخطوط العريضة لسياسة الدولة، كما أن لديه القدرة على عزل الرئيس. ويتألف البرلمان من مجلسين: **"مجلس الشعب"** الذي يتكون من ٥٥٠ عضوا، و**"المجلس الإقليمي"** ويتكون من ١٢٨ عضوًا.

جلسة مجلس الشعب في جاكرتا

المحكمة العليا. هي أعلى محكمة في البلاد، وتنظر في الطعون بالنقض النهائي. بالإضافة إلى عدد من المحاكم الأخرى تشمل المحكمة التجارية التي تعالج حالات الإفلاس والإعسار، والمحكمة الإدارية للنظر في قضايا القانون الإداري ضد الحكومة، والمحكمة الدستورية للنظر في المنازعات المتعلقة بقانونية القانون، والانتخابات العامة، وحل الأحزاب السياسية، ونطاق سلطة مؤسسات الدولة، والمحكمة الشرعية للتعامل مع الحالات الدينية.

إداريا: تتكون أندونيسيا من ٣٣ مقاطعة (٢ منها دوائر خاصة وواحدة لمنطقة العاصمة). المقاطعات تتألف من مراكز، والمراكز تتألف من نقاط وبلديات. المقاطعات هي:

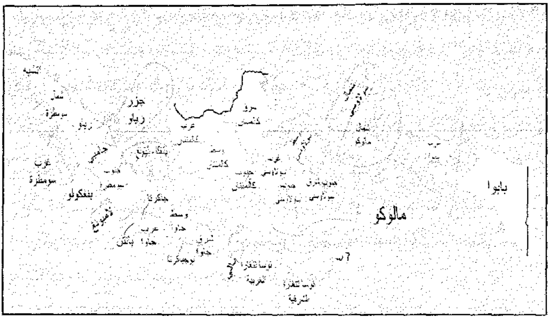

خريطة مقاطعات إندونيسيا.

بالي، بانجكا – بليتونج، بانتن، بنجكولو، جاوة شرق، جاوة غرب، جاوة وسطى، كليمنتن جنوب، كليمنتن شرق، كليمنتن وسطى، كليمنتن غرب، سولاوسي شمال، سولاوسي وسطى، سولاوسي غرب، سولاوسي جنوب شرق، سولاوسي جنوب، نوسا تنجارا شرق، نوسا تنجارا غرب، سومطرة شمالية، سومطرة جنوبية، سومطرة غرب، جامبي، جورونتالو، لامبونج، مالوكو، مالوكو شمالية، بابوا (إيريان جايا)، إيريان جايا غرب، رياو، رياو كبولاوان.

الدوائر الخاصة هي: آتشيه (أو نانجرو آتشيه دار السلام) ويوجياكرتا. الدوائر الخاصة تتمتع بمزيد من الاستقلال الذاتي مقارنة بالمقاطعات. وبالتالي فلها مزايا تشريعية: فالحكومة الآتشية لها حق تشكيل نظام قضائي مستقل، كما شرّعت الحكومة الآتشية سنة ٢٠٠٣م الشريعة الإسلامية كالمصدر الأول للتشريع لديها. يوجياكارتا مازالت سلطنة وسلطانها (حاليا سري **سلطان** **هامنكوبوونو** العاشر ذو الشعبية الجارفة) هو حاكم الدائرة الفعلي مدى الحياة.

منطقة العاصمة هي جاكرتا: بالرغم من كونها مدينة إلا أنها تدار على أنها مقاطعة فيحكمها حاكم وتنقسم إلى عدة مراكز.

تيمور الشرقية: كانت مقاطعة إندونيسية منذ جلاء البرتغاليين عنها سنة ١٩٧٦م وحتى تخلت إندونسيا عن السيادة عليها سنة ١٩٩٩م. وبعد مرحلة من الإدارة الانتقالية من قبل الأمم المتحدة، أصبحت دولة مستقلة سنة ٢٠٠٢م.

جغرافيا: على الرغم من أن إندونيسيا تتكون من ١٧,٥٠٨ جزيرة منها فقط ٦٠٠٠ جزيرة مأهولة بالسكان. وهي منتشرة على جانبي خط الاستواء وأكبر خمس جزر هي جاوا وسومطرة وكاليمانتان (الجزء الإندونيسي من بورنيو)، غينيا الجديدة (بالتقاسم مع بابوا غينيا الجديدة)، وسولاويسي المضيق الضيق من المياه. العاصمة جاكرتا وجاوا هي أكبر مدينة، تليها سورابايا وباندونغ، وميدان، وسيمارانج.

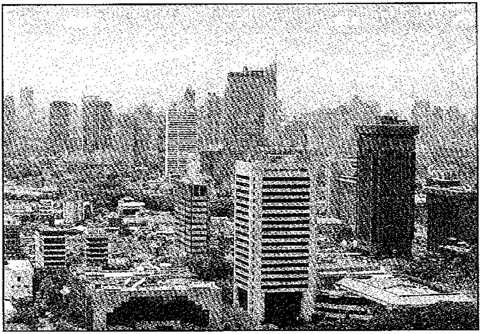

جاكرتا أكبر مدينة في إندونيسيا وعاصمتها.

مساحة إندونيسيا حوالي ١,٩١٩,٤٤٠ كيلومترًا مربعًا، هي تمثل الدولة السادسة عشرة في العالم من حيث مساحة الأرض، ويبلغ متوسط الكثافة السكانية وفقًا لتقديرات (٢٠١٠م) ١١٩ نسمة لكل كيلو متر مربع. جزيرة جاوة أكثر الجزر في العالم سكانا وتبلغ كثافة السكان ٩٤٠ شخصا في الكيلومتر المربع الواحد، وبحيرة توبا في سومطرة أكبر بحيرة تبلغ مساحتها ١,١٤٥ كيلومترا مربعا، وأكبر الأنهار موجود في كاليمانتان وتشمل Mahakam و Barito.

إندونيسيا تعتبر أكثر المناطق نشاطا في العالم من حيث الزلازل والبراكين. حيث تقع على حواف المحيط الهادي. مما يجعلها من المواقع المعرضة للعديد من البراكين والزلازل المتكررة والخطرة جدا، في إندونيسيا وحدها يوجد أكثر من ١٥٠ بركانًا نشطًا، والكوارث الأخيرة بسبب النشاط الزلزالي والتسونامي في عام ٢٠٠٤م أسفرت عن مقتل ١٦٧,٧٣٦ شخصًا في شمال سومطرة. ومع ذلك الرماد البركاني هو المساهم الرئيس في ارتفاع معدل الخصوبة الزراعية وارتفاع الكثافة السكانية في جاوه وبالي.

اقتصاديا: إندونيسيا تعتبر أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا حيث يقدر الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٠م بـ ٩٦٢,٤٧١ مليار دولار بمتوسط دخل للفرد يبلغ ٣٩٦١ دولارًا في السنة. يسيطر قطاع الخدمات على الاقتصاد الإندونسي (٣٦,٩ ٪) والصناعة (١٨,٨ ٪) والزراعة (١٤٪). وتشمل الصناعات الرئيسة البترول والغاز الطبيعي، والمنسوجات، والملابس، والتعدين. وتشمل المنتجات الزراعية الرئيسة زيت النخيل والأرز والشاي والبن والتوابل والمطاط. وأسواق إندونيسيا الخارجية الرئيسة تتمثل في اليابان (٢٢,٣٪)، الولايات المتحدة الامريكية (١٣,٩٪)، الصين (٩,١٪)، سنغافورة (٨,٩٪). ويعتبر الاقتصاد الإندونيسي الأكبر في العالم الإسلامي والخامس عشر على مستوى العالم.

إندونيسيا تقيم علاقات وثيقة مع جيرانها في آسيا، وهي أحد الأعضاء المؤسسين للآسيان واستعادت علاقاتها مع الصين الشعبية بعدما كانت مناهضة للشيوعية في الحقبة الأولى للرئيس السابق سوهارتو. إندونيسيا عضوٌ في الأمم المتحدة منذ عام ١٩٥٠م وكانت أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وإندونيسيا من الدول الموقعة على منطقة التجارة الحرة للآسيان، ومنظمة التجارة العالمية، وكانت عضوا في منظمة الأوبك حتى عام ٢٠٠٨م حيث أصبحت من الدول غير المصدرة للنفط. وإندونيسيا من الدول المحاربة للإرهاب منذ الانفجارات التي أسفرت عن مصرع ٢٠٢ شخصٍ (من بينهم ١٦٤ سائحا) في منتجع "كوتا بيالي" في عام ٢٠٠٢م ولحق بها خسائر اقتصادية وتضررت السياحة فيها وتضاءلت فرص الاستثمار الخارجي على إثر ذلك.

بنك إندونيسيا.

يبلغ تعداد الجيش الإندونيسي (القوات المسلحة - البحرية) حوالي ٣٠٠,٠٠٠ جندي وينفق على القطاع العسكري حوالي ٤٪ من الناتج المحلي لعام ٢٠٠٧م. تعاني إندونيسيا من الحركات الانفصالية في مقاطعات آتشيه؛ وبابوا أدت إلى الصراع المسلح في كثير من الأحيان، وهناك ادعاءات عن انتهاكات حقوق الإنسان ووحشية من كلا الطرفين. وبعد مواجهات دامية استمرت طويلا تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في عام ٢٠٠٥م في بابوا،حيث تراجعت مستويات العنف وانتهاكات حقوق الإنسان، منذ رئاسة "سوسيلو بامبانج يودويونو".

هوامش ومراجع:

اعتمدنا على المراجع التالية:

1. Tomascik، T; Mah, J.A., Nontji, A., Moosa, M.K, The Ecology of the Indonesian Seas - Part One, (Hong Kong: Periplus Editions Ltd, 1996).

2. Anshory, Irfan, "Asal Usul Nama Indonesia", (Pikiran Rakyat, 16 August 2004).

3. Earl, George S. W., "On The Leading Characteristics of the Papuan, Australian and Malay-Polynesian Nations", Journal of the Indian Archipelago and Eastern Asia (JIAEA), pp.119, 254, pp. 277–278, (1850).

4. Logan, James Richardson, "The Ethnology of the Indian Archipelago: Embracing Enquiries into the Continental Relations of the Indo-Pacific Islanders", Journal of the Indian Archipelago and Eastern Asia (JIAEA), (4), (1850).

5. Justus M. van der Kroef, "The Term Indonesia: Its Origin and Usage", Journal of the American Oriental Society, 71 (3): 1997.

6. Lester، Brown, R, State of the World 1997: A Worldwatch Institute Report on Progress Toward a Sustainable Society, (14th edition). (New York: W. W. Norton & Company, 1997).

7. Hani Mumtazah, Indonesia's Natural Wealth: The Right of a Nation and Her People, 22/05/2003, http://www.islamonline.net/English/Science/**200305**//article**13**.shtml

سادساً: أستراليا

العاصمة	كانبيرا
نظام الحكم	ديمقراطية برلمانيّة وملكيّة دستوريّة فيدراليّة
- إعلان الاستقلال من المملكة المتحدة	١من يناير ١٩٠١م
المساحة	٧,٦٨٦,٨٥٠كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	٢١,٥١٥,٧٥٤نسمة
- الكثافة السكانية تقدير ٢٠١٠م	٢,٨٣٣/ كم ٢
الناتج الإجمالي ٢٠١٠م	$ ١,٠٦٩,٠٠٠
للفرد ٢٠١٠م	$٣٨,٩١٠

أستراليا (بالإنجليزية: Australia) أو رسميًّا الكومنولث الأسترالي (Commonwealth of Australia)، دولة (قارة) تقع جنوب شرق آسيا على غرب المحيط الهادي عاصمتها كانبيرا، والقارة يحيطها بالشمال بحر تيمور وبحر أرفورا ومضيق تورز، وبالشرق بحر كورال وبحر تسمان، وبالجنوب ممر باس، والمحيط الهندي يحيط بها من الجنوب والغرب.

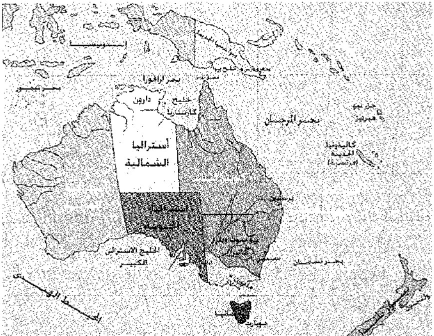

خريطة أستراليا السياسية.

رغم كون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأكثر استخداما أو اللغة الشعبية في أستراليا في المؤسسات الحكومية، لكنها ليست اللغة الرسمية، إلا أنه اصطلح على اعتبارها لغة شبه رسمية.

اسم أستراليا مأخوذ من الكلمة اللاتينية australis التي تعني "الجنوبية". أساطير عن "أرض الجنوب المجهولة" يعود تاريخها إلى العصر الروماني وكانت شائعة في جغرافية العصور الوسطى ولكن لم تكن تستند على معرفة موثّقة عن القارة.

وكان أول استخدام لكلمة أستراليا في اللغة الإنجليزية كان عام ١٦٢٥م. "A note of Australia del Espíritu Santo"، والذي كتبها مستر هكليوت"، ونشرها صموئيل برتشاس في Hakluytus Posthumus. والشكل الوصفي الهولندي للكلمة Australische استعمل من قبل شركة الهند الهولندية الشرقية بشكل رسمي للدلالة على الأرض المكتشفة حديثا في الجنوب عام ١٦٣٨.

تاريخيا: كان السكان الأوائل الأصليون من شعوب الأبوريجين الذين هاجروا للقارة منذ ٦٠ ألف سنة من جنوبي شرق آسيا، عندما كانت المياه حولها ضحلة وتسمح لأفراده بالترحال إليها بحرا، ثم ارتفعت المياه المحيطة مما عزلت هؤلاء الوافدين إليها من الاتصال بموطنهم الأصلي وأصبحوا معزولين داخل قارتهم الجديدة. وكانت هذه القارة مجهولة للعالم الخارجي حتى القرن ١٧. وعندما اكتشف القارة الرجل الأوروبي وكان يوجد فيها أكثر من ٢٥٠ لغة متداولة وقد انقرض معظمها في مطلع القرن ١٩.

قامت بأستراليا حضارة "موراي" القديمة في أقصى جنوب القارة حول نهري جارلنج وموراي. وبحيرة مونجو حيث عثر حولها علي هيكل إنسان أبارجين الأول. وكان لطفلة عمرها ٢٦ ألف سنة، كما عثر علي جماجم عمرها ١٣ ألف سنة. ومع مجيء المستوطنين الأجانب قلّت أعداد الشعب الأصلي نتيجة للتطهير العرقي والإبادة الجماعية الذي تعرضوا لها. وأول المستوطنين الأوربيين الذين وفدوا إلى جنوب شرقها سنة ١٧٨٨م حيث أقاموا مستوطنة بريطانية تطورت لمدينة سيدني الحالية، كما أدى اكتشاف الذهب إلى تدافع الناس إلى الأراضي الأسترالية في الفترة من سنة ١٨٥١م حتى سنة ١٨٦١م.

وفي سنة ١٩٠٠م ظهر ما يعرف بالكومنولث الأسترالي حين اتحدت ست مستعمرات أسترالية وهي (فيكتوريا - نيو ساوث ويلز - ساوث أستراليا - تاسمانيا - كوينزلاند - ويستر أستراليا) وأقر البرلمان قانون الهجرة الذي حظر الهجرة الآسيوية في ١٩٠١م. وشاركت القوات الأسترالية في الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا. ثم صدر تشريع من البرلمان البريطاني عام ١٩٣١م يؤكد استقلال استراليا، كما شاركت أستراليا إلى جانب قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ومع قوات الأمم المتحدة لمساندة كوريا الجنوبية في حربها ضد كوريا الشمالية في الفترة من سنة (١٩٥٠م- ١٩٥٣م). وفي حرب فيتنام في الفترة من (١٩٦٥م- ١٩٧٢م).

وتبلغ مساحة أستراليا ٧,٦٨٦,٨٥٠ كم٢ بكثافة سكانية ٢,٨ فرد/ كم[٢]. وتتمتع بـ ٢٥,٧٦٠ كم من السواحل البحرية وتتميز بـ ٨,١٤٨,٢٥٠ كم٢ في المنطقة الاقتصادية الخالصة.

التقسيم الإداري لمقاطعات أستراليا.

تنقسم أستراليا إلى ست ولايات ومقاطعتين أساسيتين في البر الرئيس وهي كالتالي:

١. نيو ساوث ويلز وعاصمتها سيدني.

٢. كوينزلاند وعاصمتها برزبن.

٣. جنوب أستراليا وعاصمتها أديليد.

٤. تازمانيا وعاصمتها هوبرت.

٥. فيكتوريا وعاصمتها ملبورن.

٦. أستراليا الغربية وعاصمتها بيرث.

٧. المقاطعة الشمالية وعاصمته دارون.

٨. مقاطعة العاصمة الأسترالية وعاصمتها كانبيرا.

يقوم "**نظام الحكم**" في أستراليا على الطراز الديمقراطي الليبرالي الغربي. كما أن الممارسات والهيئات الحكومية الأسترالية المبنية على قيم التسامح الديني، وحرية التعبير، وسيادة القانون، وتعكس النموذجين البريطاني والأمريكي. وبالرغم من أن أستراليا دولة مستقلة فإن الملكة "إليزابيث الثانية" ملكة بريطانيا العظمى هي أيضا ملكة أستراليا رسميا. ويتم تعيين "**الحاكم العام**" من قبل الملكة ليقوم بتمثيلها (ويكون التعيين مبنيا على إفادة من الحكومة الأسترالية المنتخبة). ويتمتع الحاكم العام بسلطة واسعة ولكن جرى العرف بأن يعمل بمشورة رئيس الوزراء في جميع الأمور.

جوليا جيلار ايلين (ولدت في ١٩٦١م)
أصبحت أول امرأة تتقلد منصب رئيس وزراء أستراليا في ٢٤ من يونيو ٢٠١٠م.

في الواقع لقد تغير الحزب الحاكم في أستراليا بمعدل مرة كل خمس أعوام وذلك منذ إنشاء النظام الفيدرالي في عام ١٩٠١م، ولكن مع تفاوت كبير في طول فترة بقاء الحكومة. وقد قاد الحزب الليبرالي تحالفًا بقي أطول فترة في الحكم دامت ٢٣ عاما منذ ١٩٤٩م وحتى ١٩٧٢م.

التصويت إجباري على جميع المواطنين فوق سن الثامنة عشرة خلال الانتخابات الفيدرالية وانتخابات الولايات، وقد يترتب عن التقاعس في هذا الشأن غرامة مالية أو مساءلة قضائية.

ولدى أستراليا أربعة أحزاب أساسية هي:

- (**حزب العمل الأسترالي**) وهو حزب اشتراكي ديمقراطي أسس من قبل الحركة العمالية الأسترالية. ويحكم حزب العمل الأسترالي منذ أواخر عام ٢٠٠٧م.
- **والحزب الليبرالي** الذي هو حزب يمين الوسط.

- **الحزب الوطني الأسترالي** المعروف سابقا باسم "حزب البلد"، وهو حزب محافظ يمثل الاهتمامات القروية.

- **الحزب الأخضر الأسترالي** وهو حزب يساري ويعنى بالأمور البيئية.

السلطة التشريعية: ترتكز على البرلمان المنتخب شعبيا والذي ينقسم إلى مجلسين: مجلس النواب ومجلس الشيوخ. ويدير الوزراء المعينون من هذين المجلسين الحكومة التنفيذية، ويتقيد الوزراء بمبدأ التضامن بين أعضاء مجلس الوزراء الذي يعكس عن قرب النموذج البريطاني حيث يكون مجلس الوزراء مسئولاً أمام البرلمان.

وتقوم **المحكمة العليا** الأسترالية بالتحكيم في المنازعات بين الكومنولث والولايات. وقد أدى الكثير من قرارات المحكمة إلى توسيع السلطة الدستورية ومهام الحكومة الفيدرالية.

لدى أستراليا دستور مكتوب يحدد مهام الحكومة الفيدرالية والتي تتضمن العلاقات الخارجية، والتجارة، والدفاع والهجرة. وتتولى حكومات الولايات والمقاطعات كافة الشئون غير الموكلة إلى الاتحاد أو الكومنولث، وتلتزم بمبادئ الحكومة المسئولة.

يحدد الدستور الأسترالي سلطات الحكومة في ثلاثة فصول منفصلة: التشريعية، والتنفيذية والقضائية - ولكن يجب أن يكون أعضاء السلطة التنفيذية أيضا أعضاء في السلطة التشريعية. وعمليا يوكل البرلمان سلطات تنظيمية واسعة إلى السلطة التنفيذية.

وتتكون الحكومة من قبل حزب الأغلبية في مجلس النواب. وعادة ما تتحكم أحزاب الأقلية في توازن القوى في مجلس الشيوخ، الذي يعمل كهيئة لمراجعة قرارات الحكومة. ويتم انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ لمدة ستة أعوام.

يمثل أهل البلاد الأستراليون الأصليون أقلية صغيرة جدًّا وكان عددهم عند اكتشاف قارة أستراليا نحو مائة ألف نسمة، ثم أخذ يتناقص بعد ذلك. غالبية السكان من المهاجرين ومعظمهم من الإنجليز ويبلغ عدد سكان أستراليا حسب توقعات ٢٠١٠م

إلى ٢١,٥١٥,٧٥٤ نسمة بمعدل كثافة سكانية ٢,٨٣٣ فرد / كم٢. وتعتبر المسيحية هي أكبر الديانات في أستراليا، بالإضافة إلى اللادينية، وكذلك البوذية، والإسلام. وصل الإسلام إلى قارة أستراليا وانتشر فيها عن طريقين وهما: رجال القوافل مستكشفي الصحراء الأوائل، وهجرة المسلمين إليها.

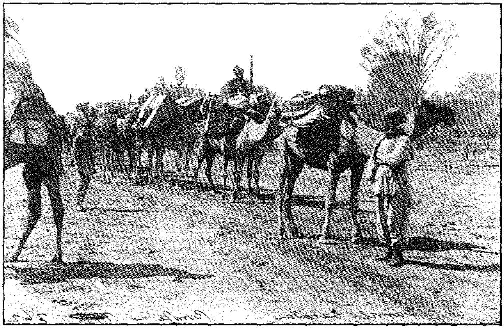

قافلة من الجمالة المستكشفين في نيو ساوث ويلز.

حيث كان أول وصول للإسلام إلى أستراليا في عام ١٨٥٠م حين استقدمت الحكومة الأسترالية اثني عشر من مستكشفي الصحراء ومعهم مائة وعشرون جملاً، لاكتشاف مجاهل الصحراء الأسترالية. وعمل المسلمون - بجانب قيامهم بمهمة الاكتشاف - في التجارة واشتهروا بالأمانة وكسبوا ثقة سكان أستراليا. الإحصاءات الحديثة تبين أن المسلمين في أستراليا بلغوا حوالي ٥٠٠ ألف نسمة مما جعلهم يحتلون المركز الرابع كجماعة دينية بعد المسيحيين واللادينيين والبوذيين.

وللمسلمين في أستراليا منظمات نشطة، أهمها اتحاد المجالس الإسلامية الأسترالية ومقره في مدينة ملبورن وله فرع في مدينة سيدني، ويضم الاتحاد ممثلًا عن كل ولاية أسترالية. يصدر الاتحاد عدة مجلات ونشرات بالعربية والتركية والأردية والإنجليزية تتناول قضايا وشئون المسلمين في أستراليا. ويوجد في أستراليا نحو ٦٠ مسجدا.

اقتصاد أستراليا: هو اقتصاد سوق مزدهر. يهيمن عليه قطاع الخدمات (٦٨٪ من إجمالي الدخل القومي)، بالرغم من أن قطاع الزراعة والتعدين يشكلا نسبة (١٠٪ من إجمالي الدخل القومي مجتمعين والذي يبلغ حسب تقدير ٢٠٠٩م وفقًا للقدرة الشرائية ٨٥١,١٧٠ مليار $ ومتوسط دخل للفرد يصل لـ ٣٨,٩١٦ $ إلا إنهما يشاركان بنسبة ٥٧٪ من صادرات البلاد.

أستراليا دولة غنية بثروتها الحيوانية نظرًا لانتشار المراعي في مساحات شاسعة من البلاد، واشتغال عدد كبير من السكان في الرعي وجز الصوف، وتشتهر سهولها الوسطى بأنها من أكثر الأقاليم في العالم تربية للأغنام، والأبقار مما ترتب عليه ازدهار في جميع الصناعات الخاصة بالإنتاج الحيواني، فتنتج أستراليا اللحوم والألبان والجلود، والأصواف بكميات هائلة وتصدرها للخارج. وبالإضافة للثروة الحيوانية التي تشتهر بها أستراليا يوجد ثروات معدنية عديدة مثل الذهب، الرصاص، الحديد، الفحم وغيرها من المعادن التي يتم استخراجها من مناجمها. وتأتي الزراعة أيضًا لتأخذ نصيبها من الاقتصاد في أستراليا فيعد القمح في مقدمة المحاصيل ذات القيمة الاقتصادية بها ويأتي بعده قصب السكر، الذرة، القطن، الأرز. يوجد في أستراليا بالإضافة للصناعات التي تعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني عدد من الصناعات الثقيلة والتي تتركز في ولاية نيوساوث ويلز مثل صناعة السيارات وبناء السفن وغيرها من الصناعات الهامة.

اعتمدنا هنا على المراجع التالية:

- Demonyms - Names of Nationalities, http://geography.about.com/library/weekly/aa030900a.htm

- Population clock. Australian bureau of statistics, http://www.abs.gov.au/ausstats/abs%40.nsf/94713ad445ff1425ca25682000192af21647/509ef7e25faaca2568a900154b63?OpenDocument

- Pluralist nations: pluralist language policies?, global cultural diversity conference proceedings, Sydney, department of immigration and citizenship, "English has no de jure status but it is so entrenched as

the common language that it is de facto the official language as well as the national language," 1995.

- Australia's size compared, geoscience Australia, http://www.ga.gov.au/education/facts/dimensions/compare.htm
- State of the Environment, Department of the Environment and Water Resources, 2006, http://www.environment.gov.au/soe/2006/publications/drs/indicator/142/index.html
- Kleinman, Rachel, No more drought: it's a "permanent dry"; Australia's epic drought: The situation is grim, September 7, 2007, http://www.theage.com.au/news/climate-watch/no-more-drought-its-a-permanent-dry/2007118878341575406/09/.html

العاصمة	الرياض
نظام الحكم	حكومة ملكية مطلقة وتقوم على تطبيق الشريعة الإسلامية
المساحة	٢,١٤٩,٦٩٠كم٢
السكان - تقدير ٢٠١٠م	٢٩,٢٠٧,٢٧٧نسمة
- الكثافة السكانية تقديرات ٢٠١٠م	١١ / كم ٢
الناتج الإجمالي - تقدير ٢٠١٠م	٦١٨,٧٤٤ مليار $
للفرد - تقدير ٢٠١٠م	$٢٣,٧٠١

المملكة العربية السعودية دولة عربية ملكية تقع في شبه الجزيرة العربية التي تميزت بموقعها الإستراتيجي بين ثلاث قارات، وكانت موطنا للعديد من الحضارات ومهدًا للرسالات السماوية. فقد ازدهرت فيها حضارات مثل مدين وثمود والتي لا تزال آثارها موجودة حتى اليوم باسم مدائن صالح، وفي نجران الأخدود الذي ذكره القرآن عن أصحاب الأخدود. كانت الجزيرة ممرا تجاريًا هامًا وطريقًا للقوافل وفيها انتشر الإسلام ومنها إلى سائر أرجاء العالم على مدى عصور ازدهار دولة الخلافة الإسلامية، وظلت الأراضي المقدسة مقصدًا للحجاج والمعتمرين.

تاريخيا: تأسست **الدولة السعودية الأولى** على يد المؤسس "**محمد بن سعود**" ١٧٤٤م الذي ظهرت في عهده الدعوة السلفية وشعارها أن **لا إله إلا الله محمد رسول الله** ومؤسسها الشيخ "**محمد بن عبد الوهاب**" في الدرعية.

وفي عام ١٨٢٤م تأسست **الدولة السعودية الثانية** على يد المؤسس "**تركي بن عبدالله**". عندما بسط سيطرته على شطر كبير من الجزيرة العربية وبدعم من الحكومة العثمانية.

وتأسست **الدولة السعودية الثالثة** على يد المؤسس "**عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود**" ١٩٢٦م بعدما استطاع دخول الرياض في ١٧ من يناير ١٩٠٢م. ويتغلب على خصومه آل رشيد، كما استطاع ضم الإحساء والقطيف وباقي بلدان نجد والحجاز على

أيدي الإخوان بقيادة سلطان بن بجاد بين ١٩١٣م-١٩٢٦م. وأصبح عبد العزيز في الثامن من يناير ١٩٢٦م ملكًا للحجاز، وعرفت المملكة بعد ذلك باسم **"مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها"**. وفي عام ١٩٣٤م اندلعت حرب مع اليمن انتهت بضم إقليم عسير وجزء من صحراء الربع الخالي. وصدر في عام ٢٣ من سبتمبر ١٩٣٢ ميلادي ٢١ من جمادي الثانية ١٣٥١هجري المرسوم الملكي بتوحيد مقاطعات الدولة تحت **"اسم المملكة العربية السعودية"**، وأصبح هذا التاريخ اليوم الوطني للمملكة.

في الواقع لم تتضح معالم قوة الملك عبد العزيز العسكرية والتفوق السياسي من الناحية الاقتصادية حتى تم اكتشاف النفط عام ١٩٣٨م. وساهم النفط في ازدهار الاقتصاد السعودي. واتخذ الملك عبد العزيز سياسة الحياد حيث رفض أن تنضم المملكة العربية السعودية إلى عصبة الأمم، كما أنه من عام ١٩١٦م حتى وفاته عام ١٩٥٣م لم يخرج من المملكة إلا لثلاث مناسبات رسمية إحداها كانت لقاءه مع الرئيس الأمريكي روزفلت.

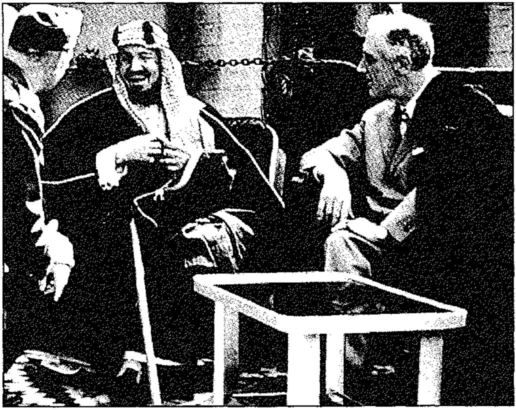

الملك عبد العزيز بن سعود والرئيس الأمريكي روزفلت.

بعد تولى "**الابن الأكبر سعود**" العرش بعد وفاة والده الملك عبد العزيز عام ١٩٥٣م تعرضت المملكة العربية السعودية لمخاطر اقتصادية بسبب سياسة سعود الاقتصادية غير المتوازنة. ومن ثم اجتمع أبناء عبد العزيز وبعض العلماء وقرروا نزع السلطة سلميًّا من "**سعود**" وتسليمها "**لفيصل**" في عام ١٩٦٠م وغادر سعود المملكة إلى اليونان وتوفي هناك. ويعد عهد الملك فيصل كرمز عربي وإسلامي في ظل مواقفه من قضايا العالم الإسلامي وقضية فلسطين وموقفه من البترول، لكنه اغتيل عام ١٩٧٥م على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد، ثم خلفه في الحكم أخاه "**الملك خالد**" وفي عهده تطورت المملكة في الاقتصاد والبترول والنهضة العمرانية ثم توفي عام ١٩٨٢م إثر نوبة قلبية، ثم خلفه أخوه الملك "**فهد بن عبدالعزيز**" وفي عهده شهدت المملكة نهضة عمرانية وتعد مرحلته الأطول في تاريخ "**آل سعود**" والأكثر أحداثا منذ عهد فيصل وشمل عهده الاهتمام بالحرمين الشريفين وتوسعتهما حتى كانت وفاته ٢٠٠٥م. وتولى من بعده خادم الحرمين الشريفين الملك "**عبد الله بن عبد العزيز**".

الملك "عبد الله بن عبد العزيز آل سعود"

ولد في الرياض في ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م وهو الابن الـ١٢ من أبناء عبدالعزيز آل سعود الذكور. والملك السادس للمملكة العربية السعودية ويلقب "بخادم الحرمين الشريفين" وهو ذات اللقب الذي اتخذه "الملك فهد" وأصبح الملك الفعلي بعد وفاة الملك فهد في ١ من أغسطس ٢٠٠٥م، وبالإضافة لكونه ملكاً للدولة فإنه يشغل منصب رئيس مجلس الوزراء والقائد الأعلى للقوات المسلحة.

نظام الحكم في المملكة السعودية: هو حكومة ملكية مطلقة تقوم على تطبيق الشريعة الإسلامية. يأتي على رأسها الملك والذي يتولى في نفس الوقت رئيس مجلس الوزراء، وولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، ومجلس الوزراء السعودي، والسلطة التشريعية (مجلس الشورى السعودي بالتعيين).

جغرافيا: تقع المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من قارة آسيا ممتدّة على مساحة تبلغ ٢,٢٧٠,٠٠٠كم٢. ويبلغ عدد سكان المملكة حسب تقديرات ٢٠١٠م بـ٢٩,٢٠٧مليون نسمة بكثافة سكانية ١١ فردًا / كم٢ ويحدها من الغرب البحر الأحمر ومن الشمال المملكة الأردنية والعراق، والكويت، ومن الشرق الخليج العربي وقطر والإمارات وسلطنة عمان، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية. ويبلغ طول حدود المملكة العربية السعودية من جميع الجهات ٦,٧٦٠كم منها ٤,٤٣٠كم حدودًا برية و ٢,٣٣٠ كم حدودًا بحرية.

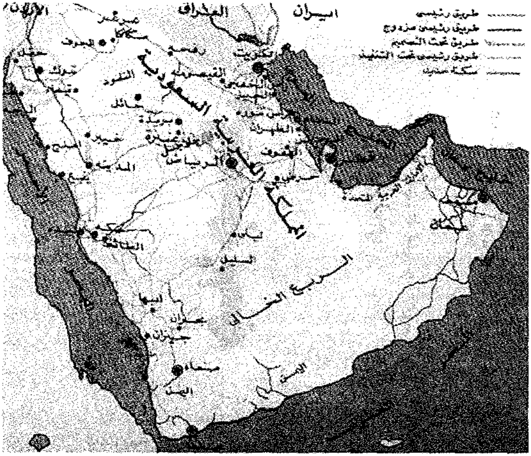

خريطة جغرافية سياسية لحدود المملكة العربية السعودية.

ويعتبر الإسلام الدين الرسمي في السعودية أكثر سكان المملكة من أهل السنة من المذاهب الأربعة. وتوجد أقلية شيعية تشكل حوالي ٧٪ من إجمالي عدد السكان يتمركز أكثرها في القصيم والأحساء ونجران ونسبة قليلة في المدينة المنورة والدمام ومكة المكرمة وجدة.

يبلغ عدد مدن المملكة العربية السعودية الرئيسة حوالي ١٤ مدينة تقريباً أهمها:

- مكة المكرمة – المدينة المقدسة وقبلة المسلمين وتقع في الناحية الغربية. ويقدر عدد سكانها بأكثر من مليون ونصف نسمة.
- المدينة المنورة – المدينة المقدسة والموجود فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبره ﷺ، وتحتضن هذه المدينة المقدسة معظم المساجد الإسلامية الأكثر شهرة كمسجد قباء، ومسجد القبلتين. ويقدر عدد سكانها بأكثر من مليون نسمة مع وجود آلاف الزوار فيها، وتقع المدينة في غرب المملكة.
- الرياض – العاصمة ومقر الحكم وتقع في وسط المملكة. ويقدر عدد سكانها بأكثر من خمسة ملايين نسمة.
- جدة – ثاني أكبر مدينة سعودية. ويقدر عدد سكانها بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة. وتعتبر العاصمة الاقتصادية للمملكة كما تعتبر بوابة الحرمين الشريفين.
- الدمام – تقع على الساحل الشرقي. وهي ميناء مطل على الخليج العربي. وبها اكتشف أول بئر نفط ويسمى بئر الخير وبعد الاكتشاف كبرت الدمام وعظمت أهميتها فأصبحت مركزًا لإدارة حقول النفط (سواء البحرية في مياه الخليج أو البرية في صحارى الربع الخالي والدهناء) ويقدر عدد سكانها بأكثر من مليون نسمة.

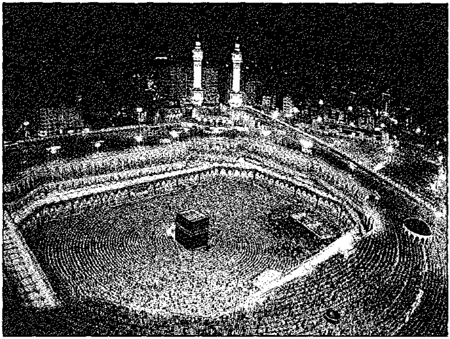

المسجد الحرام بمكة المكرمة.

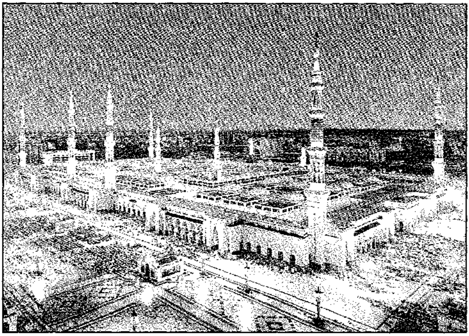

المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة.

تعتمد المملكة في تاريخها الرسمي علي التقويم الهجري المستند إلى هجرة النبي محمد ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة. والسنة الهجرية القمرية (٣٥٤ يوما) مقسمة إلى إثنى عشر شهرًا قمريًا (يستخدم في الأعياد والمناسبات الدينية)، ولكن الشركات في المملكة تعتمد على التقويم الميلادي. العطلة الأسبوعية الرسمية في المملكة يوما الخميس والجمعة، عطلة

عيد الفطر، وعطلة عيد الأضحى المبارك "الحج"، واليوم الوطني الذي يوافق ٢٣ من سبتمبر.

في الواقع تحتل المملكة العربية السعودية المركز الحادي عشر في الإنفاق العسكري طبقًا لتقديرات ٢٠٠٨م وتحتل المرتبة الثالثة في العالم من حيث نسبة الإنفاق من الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ١٠٪ حسب تقديرات ٢٠٠٥م، ويعد الجيش السعودي ذو قوة وتدريب عالي المستوى نظرا لامتلاكه أحدث الأسلحة والطائرات المقاتلة وتوفر الدعم اللازم من قبل الحكومة.

تعززت وتطورت الثقافة السعودية داخل إطار التشريعات والتعاليم الإسلامية، حيث تمنع أكل الخنزير وشرب الخمور بكافة أنواعها منعًا باتاً تبعًا للشريعة الإسلامية و يعتبر الخبز والأرز من الأكلات المهمة بالإضافة إلى الكبسة، والعوزي والمندي. القهوة العربية تعد من أهم تقاليد المجتمع السعودي وإحدى أهم مظاهر الضيافة والتي تقدم عادة مع التمر.

والزي السعودي الرسمي الخاص بالرجال هو الثوب، بالإضافة إلى الشماغ الذي يثبت على الرأس بالعقال الأسود. ويلبس في المناسبات الرسمية كالأعياد وحفلات الزفاف. الزي الإسلامي التقليدي للسعوديات عبارة عن غطاء أسود ساتر للجسم ويسمى العباية بالإضافة إلى غطاء الرأس الحجاب وأحيانًا النقاب.

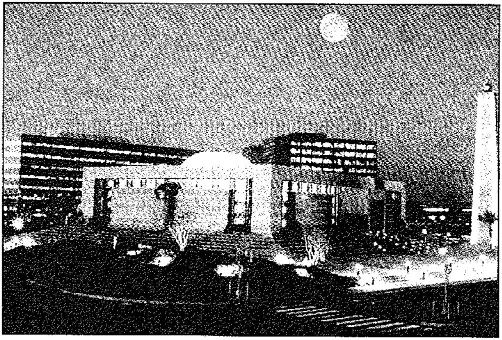

مقر أرامكو شركة النّفط الوطنية السعودية في الظهران.

اقتصاديا: شهد الاقتصاد السعودي تطورًا تاريخيًّا منذ أواسط عقد السبعينيات من القرن العشرين نتيجة لتضاعف إنتاج النفط وعوائده. إذ ازداد الإنتاج من ٣,٨ مليون برميل يوميا في عام ١٩٧٠م لتصل إلى ٩,٥ مليون برميل في ١٩٧٩م ثم يتأرجح الإنتاج هبوطًا وصعودًا في السنوات التالية حسب الطلب العالمي والسعودية عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك).

أدى ذلك إلى تضاعف الناتج الوطني الإجمالي أكثر من ٣٣ مرة في ٢٨ عامًا، الأمر الذي مكّن البلاد من تبني وتنفيذ خطط تنمية طموحة ركّزت في توجهاتها الرئيسة على إنشاء البنيات الأساسية، وتنمية القوى البشرية وتنويع روافد الاقتصاد غير النفطي، وذلك بتطوير القطاعات الإنتاجية الأخرى كالصناعة والتعدين والزراعة. حيث يبلغ الناتج القومي (بالقدرة الشرائية) حسب تقديرات ٢٠١٠م بـ ٦١٨,٧٤٤ مليار دولار بمتوسط دخل للفرد يبلغ ٢٣,٧٠١ دولار.

يعدّ النفط والغاز الطبيعي من أهم المصادر الطبيعية في البلاد، إذ تملك منهما ثروة ضخمة يبلغ احتياطيها الثابت من النفط ٢٦٠,٥ بليون برميل ومن الغاز الطبيعي ١٨٠,٥ تريليون قدم مكعب، إلى جانب الذهب والفضة والنحاس والزنك والرصاص والحديد والألومنيوم والمعادن النادرة واليورانيوم والمعادن الصناعية والفوسفات والفحم الحجري والمواد الأولية للبناء..

يتكوّن هيكل الإنتاج الصناعي في المملكة العربية السعودية من وحدتين رئيستين هما الصناعات الأساسية (الثقيلة) والصناعات التحويلية (المتوسطة).

- الصناعات الأساسية تعتمد في معظمها على النفط لتوفير المواد الخام. ويقوم بتمويلها وتشغيلها القطاع العام نظرًا لضخامة حجم استثماراتها وتقنيتها المتطوّرة واستهلاكها المكثّف للطاقة.

- الصناعات التحويلية تتكون من سلسلة متنوعة من الصناعات كالمواد الغذائية ومواد البناء والصناعات الكيميائية والمعدنية المختلفة. ويملك هذه الصناعات ويديرها القطاع الخاص الذي يحصل من الدولة على عدة حوافز مالية وتشجيعية.

ويشكّل النفط تسعة أعشار قيمة الصادرات للمملكة. ويتجه ٣٩٪ من النفط السعودي إلى أسواق آسيا والشرق الأقصى، و٢٧٪ إلى أمريكا الشمالية و٣١٪ إلى أوروبا. وتتوزع البقية بين أفريقيا وأستراليا. ويتمثل العشر المتبقي في الصادرات غير النفطية.

ويأتي معظم الواردات من أسواق أوروبا ٤٥٪، وآسيا والشرق الأقصى٢٨٪، وأمريكا الشمالية ١٧٪.

وتتمثل أهم الواردات في الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية ومعدات المواصلات والمواد الغذائية والحديد ومصنوعاته والمنتجات الكيميائية والأقمشة والملابس والسيارات وأجزائها والذهب والحُلي والمجوهرات.

هوامش ومراجع: في هذا الصدد اعتمدنا على المصادر الآتية عن المملكة العربية السعودية ودورها في مجموعة الـ٢٠:

- Department of economic and social affairs population division, "world population prospects, table a.1" 2008 revision, united nations, (2009).
- Jones, John Paul, If Olaya Street Could Talk: Saudi Arabia- The Heartland of Oil and Islam, The Taza Press, (2007).
- Lippman, Thomas W, "Inside the Mirage: America's Fragile Partnership with Saudi Arabia", (San Diego CA: Westview 2004).
- Matthew R. Simmons, Twilight in the Desert The Coming Saudi Oil Shock and the World Economy, (New Jersey, John Wiley & Sons, 2005).
- al-Rasheed, Madawi, A History of Saudi Arabia, (Cambridge and New York: Cambridge University Press, 2002).
- Roger Owen, State, Power and Politics in the Making of the Modern

Middle East, (New York: Routledge, 2006).

- Saudi Arabian Information Resource, Saudi Ministry of Culture and Information, http://www.saudinf.com/
- CIA World Factbook, Middle East: Saudi Arabia, August 3, 2010, https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/sa.html
- Congressional Research Service (CRS) Reports regarding Saudi Arabia, http://digital.library.unt.edu/govdocs/crs/search.tkl/

الفصـــــــل الخامس

أفريقيا ومجموعة الـ٢٠

مقدمة

أفريقيا "القارة السمراء" هي ثاني أكبر قارة بالعالم بعد آسيا من حيث المساحة وفي المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان. حيث تبلغ مساحتها ٢, ٣٠ مليون كيلومتر مربع (١١,٧ مليون ميل مربع)، وتتضمن هذه المساحة الجزر المجاورة، وهي تغطي ٦٪ من إجمالي مساحة سطح الأرض، وتشغل ٤, ٢٠ من إجمالي مساحة اليابسة. ويبلغ عدد سكان أفريقيا مليار نسمة (وفقًا لتقديرات ٢٠٠٩م) تبلغ نسبتهم حوالي ٨, ١٤٪ من سكان العالم. ويحد القارة البحر الأبيض من الشمال، والبحر الأحمر وقناة السويس من جهة الشمال الشرقي، بينما يحدها المحيط الهندي من الجنوب الشرقي والشرق، والمحيط الأطلنطي من الغرب، وفي أقصى شمال شرقها تتصل بآسيا برًّا في شبه جزيرة سيناء. وتضم القارة ٥٧ دولة، بما في ذلك جزيرة مدغشقر وعدة مجموعات من الجزر.

أصل الكلمة أطلق اسم **"أفري"** على البشر كانوا يعيشون في شمال أفريقيا بالقرب من قرطاج. ويرتبط اسمهم باللفظة الفينيقية أفار بمعنى"غبار"، إلا أن إحدى النظريات قد أكدت في عام ١٩٨١م أن الكلمة نشأت من الكلمة البربرية إفري أو إفران وهي تعني الكهف، في إشارة إلى سكان الكهوف. ويشير اسم أفريقيا أو إفري أو أفير إلى قبيلة بنو يفرن البربرية التي تعيش في المنطقة ما بين الجزائر وطرابلس (قبيلة يفرن البربرية).

في العصر الروماني كانت قرطاج عاصمة إقليم أفريقيا، والذي كان يضم الجزء الساحلي ما يعرف اليوم بليبيا. أما الجزء الأخير من الكلمة **"-قا"** فهو مقطع يلحق بآخر الكلمات الرومانية، ويعني **"بلد أو أرض"**. ومما حافظ على الاسم في أحد أشكاله أيضا إطلاقه على مملكة إفريقيا الإسلامية التي نشأت في وقت لاحق(تونس حاليًا).

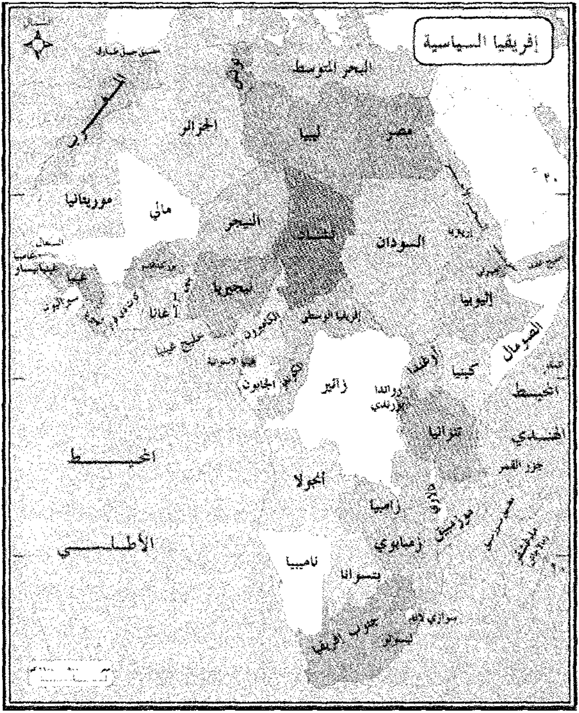

خريطة أفريقيا السياسية.

تاريخيا: تعتبر أفريقيا الموطن الأول للجنس البشري، ففيها عثر على أول آثار الإنسان والدليل على ذلك وجود عظام لأحافير اكتشفت في أجزاء من أفريقيا الشرقية والجنوبية وقد

استنتج العلماء من واقع ذلك الدليل أن البشر الأوائل سكنوا منذ مليوني سنة في أفريقيا. حيث اعتقدوا أن بها كان مولد الجنس البشري بعد تطوره من جنس القرد (**فصيلة القردة العليا**)،منذ ٥- ٨ مليون سنة. وظهر البشر أسلاف جنسنا المعاصر منذ ١٣٠ ألف سنة وحتى ٩٠ ألف سنة. وانتشر على التتابع خارج القارة الأفريقية. وظهرت الحضارة المصرية القديمة بشمال شرق أفريقيا منذ أكثر من ٥ آلاف سنة قبل الميلاد. ومع الزمن ظهرت وأَفَلَتْ ثقافات ودول مختلفة. ومنذ ٥٠٠ سنة كانت توجد مدن مزدهرة وأسواق عامرة ومراكز ناهضة للتعليم حيث كانت تنتشر بالقارة. حتى أتى المستعمرون الأوربيون كتجار للعبيد وافدين. وكانوا يرسلونهم بالملايين قسرا لتعمير المستعمرات بالكاريبي وشمال وجنوب أمريكا. ونهبوا ثرواتها من خلال استعمارها بالكامل في القرن ١٩م.

الكثافة السكانية: يعيش ثلثا سكان القارة الأفريقية على الزراعة ورغم أنها قارة ضخمة المساحة حيث تبلغ كثافتها السكانية ٢٢ نسمة لكل كم ٢، فإن هذه الكثافة في الأراضي الزراعية تصل إلى ١٦٣ نسمة لكل كم ٢، ومتوسط معدل الزيادة السكانية في القارة يصل إلى حوالي ٩ ,٢٪ سنويًّا مما يمثل ضغطا سكانيا على الأراضي الزراعية ويدفع الشباب إلى الهجرة إلى المدن حتى لو كانت فرص العمل ضعيفة.

الأصول العرقية:وفيما يتعلق بالأصول العرقية للسكان فهناك عدة أجناس بشرية ممثلة في القارة. ويمثل الزنوج غالبية السكان (حوالي ٧٠٪) يليهم الجنس المغولي الذي يتركز في مجموعة الجزر الواقعة جنوب شرق القارة، فالجنس القوقازي الذي يتركز في شمال أفريقيا بين العرب والبربر وفي القرن الأفريقي، ثم الأقزام وهم السكان الأصليون للجنوب الأفريقي.

اللغات المتداولة: تنتشر في القارة عدة لغات حيث تشمل القارة بصفة عامة ست مجموعات لغوية رئيسة هي اللغات الزنجية التي يتعامل بها الجنس الزنجي الذي ينتشر في غرب وجنوب ووسط القارة، واللغات الحامية السامية (الأفريقية الآسيوية) التي يتحدث بها البربر والعرب والجماعات الموجودة في شمال القارة، ولغة وسط الصحراء وهي لغة انتقالية بين اللغتين، واللغة السودانية التي يتحدث بها الزنوج الحقيقيون في أعالي النيل،

ولغة الملايو بولونيز التي يتحدث بها المغول، ولغة الكوي سان وهي لغة الأقزام. هذا بالإضافة إلى بعض اللغات التي تطورت للتعامل التجاري (لغة السواحيلي في شرق القارة، ولغة الهوسا في الغرب).

التنمية البشرية: وفيما يتعلق بمؤشرات التنمية البشرية في القارة الأفريقية نجد اختلافًا واسعًا في مستويات التعليم ونسبة الأمية بين دول القارة، حيث تصل نسبة الأمية إلى أقل معدل لها في دول مثل موريشيوس (١٦٪) وزيمبابوي (١٢٪) في حين تصل إلى أعلى معدلاتها في دول مثل بوركينافاسو (٧٧٪) وغامبيا (٦٥٪) والنيجر (٨٥٪).

جغرافيًا: يعتبر الوادي المتصدع الكبير أحد الملامح البارزة في طبوغرافية القارة السمراء، وقد نشأ من فلق بقشرة الأرض لهذا يتكون من وديان متصدعة بقشر الأرض. ويبدأ هذا الوادي المتصدع من سوريا بالشرق الأوسط ليمتد جنوبا ويمر بطول البحر الأحمر ليدخل أفريقيا من عند منخفض عفار على ساحل إريتريا وجيبوتي ويتجه حتى يصل ساحل جنوب موزمبيق. ويوجد بحيرات في شرق وغرب الوادي المتصدع من بينها بحيرات منابع نهري النيل والكونغو. وبأفريقيا أربعة أنهار عظمى كنهر النيل والكونغو والنيجر وزمبيزي. كما يمر خط الاستواء خلال قارة أفريقيا، وهي تشمل مناطق مناخية متعددة؛ بل إنها هي القارة الوحيدة التي تمتد من المنطقة الشمالية المعتدلة إلى المنطقة الجنوبية المعتدلة.

أما عن الجغرافيا السياسية: فيوجد في أفريقيا حاليا ٥٧ دولة. مقسمة إلى ٥ أجزاء بحيث تسمى كل مجموعة دول تحت مصطلح معين بناءً على موقعها من القارة وذلك وفقًا لمخطط المناطق الجغرافية الفرعية المستخدم من قبل الأمم المتحدة وهي كالتالي:

- **شمال أفريقيا** (الجزائر، مصر، ليبيا، المغرب، السودان، تونس، الصحراء الغربية). أما الأقاليم الأسبانية والبرتغالية في شمال أفريقيا فهي: (جزر الكناري إسبانيا، سبتة إسبانيا، جزر ماديرا البرتغال، مليلية إسبانيا).
- **وسط أفريقيا** (أنجولا، الكاميرون، جمهورية أفريقيا الوسطى، تشاد، جمهورية الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية، غينيا الاستوائية، الغابون، ساو تومي وبرينسيبي).

- **غرب أفريقيا** (بنين، بوركينا فاسو، الرأس الأخضر، ساحل العاج، غامبيا، غانا، غينيا، غينيا بيساو، ليبيريا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا، سانت هيلينا، السنغال، سيراليون، توجو).

- **شرق أفريقيا** (بوروندي، جزر القمر، جيبوتي، إرتيريا، إثيوبيا، كينيا، مدغشقر، ملاوي، موريشيوس، (مايوطه)، موزمبيق، ريونيون (فرنسا)، رواندا، سيشيل، الصومال، تنزانيا، أوغندا، زامبيا).

- **جنوب أفريقيا** (بوتسوانا، ليسوتو، زمبابوي، ناميبيا، جنوب أفريقيا، سوازيلند).

سياسيا: يعتبر "**الاتحاد الأفريقي**" هو اتحاد يضم كافة دول أفريقيا ما عدا المغرب. تم تشكيله في ٢٦ يونيو ٢٠٠١م، ومقره الرئيس هو "**أديس أبابا**". وتم نقل مقر برلمان عموم أفريقيا (PAP) التابع للاتحاد الأفريقي، إلى "**مدراند**" في جنوب أفريقيا، إلا أن اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب ظل مقرها في أديس أبابا. وهناك اتفاقية تتعلق بعدم مركزية مؤسسات الاتحاد الأفريقي. ويتمتع الاتحاد الأفريقي بحكومة برلمانية، وهي المعروفة باسم "**سلطة الاتحاد الأفريقي**"، وتتألف من أجهزة تنفيذية وتشريعية وقضائية. ويرأسها رئيس الاتحاد الأفريقي، ورئيس الهيئة يشغل أيضا منصب رئيس برلمان عموم أفريقيا. ويتم انتخاب رئيس الاتحاد الأفريقي بحصوله على تأييد الأغلبية في برلمان عموم أفريقيا.

وتعتبر صلاحيات وسلطة رئيس البرلمان الأفريقي مستمدة من قانون الاتحاد، وبروتوكول برلمان عموم أفريقيا.

وبالرغم من زيادة التواصل بين المنظمات والدول الأفريقية. إلا أن بعض الدول الأفريقية تورطت في الحروب الأهلية مثل جمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا)، وروانـد وبوروندي وغيرها. وما زالت انتهاكات حقوق الإنسان تحدث على نطاق واسع في أجزاء عديدة من أفريقيا، وكثيرا ما يتم ذلك تحت إشراف الدولة. ومعظم هذه الانتهاكات تحدث لأسباب سياسية وهناك الكثير من التقارير بشأن الدول التي توجد بها انتهاكات

كبيرة لحقوق الإنسان وتشمل جمهورية الكونغو الديموقراطية، سيراليون، ليبيريا، والسودان، وزيمبابوي، وكوت ديفوار وغيرها.

اقتصاديا: على الرغم من وفرة الموارد الطبيعية إلا أن أفريقيا لا تزال هي القارة الأكثر فقرًا وتخلفًا بين قارات العالم. ويرجع ذلك إلى مجموعة من الأسباب منها انتشار الأمراض القاتلة والفيروسات (ولا سيما فيروس نقص المناعة المكتسبة / الإيدز والملاريا)، فضلاً عن الحكومات الفاسدة والتي غالبا ما ترتكب انتهاكات خطيرة ضد حقوق الإنسان، وكذلك فشل في التخطيط المركزي، وارتفاع مستويات الأمية، وعدم الحصول على رؤوس الأموال الأجنبية، والصراعات القبلية والعسكرية المتكررة (بداية من حرب العصابات إلى الإبادة الجماعية). ووفقًا لتقارير التنمية البشرية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة، فإن الدول الخمس والعشرين الأقل من حيث الترتيب (من الدولة الواحدة والخمسين بعد المائة إلى الدولة الخامسة والسبعين بعد المائة) هي دول أفريقية.

وتتأثر نسبة كبيرة من سكان القارة الأفريقية بالفقر والأمية وسوء التغذية وعدم كفاية إمدادات المياه والصرف الصحي، فضلا عن سوء الحالة الصحية. حيث يعيش حوالي ٥ , ٨٠ ٪ من سكان أفريقيا جنوب الصحراء الكبري على أقل من ٥٠ , ٢ دولارًا في اليوم وإن نحو ٥٠ ٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر. والتقارير تشير إلى زيادة الفقر في هذه المناطق. نظرا لفشل برامج تحرير الاقتصاد التي تقودها الشركات والحكومات الأجنبية، وسوء السياسات الحكومية المحلية.

في الفترة من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٥م، سجلت أفريقيا زيادة في معدلات النمو الاقتصادي، بمتوسط ٥٪ في عام ٢٠٠٥م.

وتتنوع الموارد الاقتصادية للقارة الأفريقية حيث تشتمل على:

- الحديد: تمتلك أفريقيا أكبر احتياطي للحديد في العالم بنسبة ٢٧٪ من إجمالي احتياطي العالم تليها أمريكا الجنوبية.

- **الذهب**: تنتج أفريقيا ٥, ٧٢٪ من إجمالي الذهب العالمي وخاصة من جنوب أفريقيا.
- **النحاس**: تمتلك أفريقيا ثالث دولة ورابع دولة على مستوى العالم في إنتاج النحاس وهما على الترتيب: الكونغو و زامبيا.
- **معادن أخرى**: أفريقيا من قارات العالم الغنية بالقصدير، بجانب اعتبارها كمنتج رئيس للماس والبلاتين ومن أهم الدول إنتاجًا لها بتسوانا وجنوب أفريقيا و أنجولا. كما تنتج أفريقيا أيضًا اليورانيوم عن طريق الكونغو.
- **مصادر الطاقة الحفرية**: تعتبر أفريقيا عمومًا من القارات الفقيرة بمصادر الطاقة الحفرية وهي:

١. **البترول**: يمكننا القول بأن البترول في أفريقيا يتركز في الأحواض الشمالية من القارة في دول منها: الجزائر وليبيا وتونس والمغرب و نيجيريا التي تعتبر الدولة الأولى إنتاجًا للبترول في أفريقيا. وتعتبر الجابون من الدول الأفريقية الغنية بالبترول.

٢. الفحم.

٣. الغاز الطبيعي.

الدين: يعتنق الأفارقة العديد من المعتقدات الدينية إلا أنه من الصعب إجراء إحصاء للانتماءات الدينية، لأن هذا الأمر من الأمور الحساسة بالنسبة للحكومات ذات الشعوب المختلطة. ووفقًا لموسوعة كتاب العالم، فإن الإسلام هو الدين الأكثر انتشارًا في أفريقيا، تليه المسيحية. ووفقًا للموسوعة البريطانية بريتانيكا، فإن ٤٥٪ من السكان هم من المسلمين، والمسيحيون ٤٠٪ وأقل من ١٥٪ ملحدون أو من أتباع الديانات الأفريقية. وهناك عدد صغير من الأفارقة هندوس، أو بهائيون، أو من ذوي الخلفيات اليهودية. ومن أمثلة الأفارقة اليهود **"بيتا إسرائيل"**، وشعوب **الليمبا**، و**الأبيوداية** في شرق أوغندا.

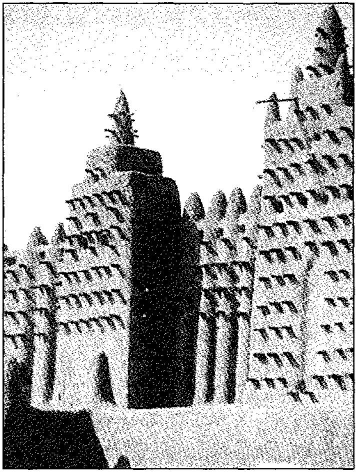

الجامع الكبير في جينيه وهو مبني على الطراز المعماري
السائد في المناطق الداخلية من غرب أفريقيا.

الثقافة: تتميز الثقافة الأفريقية الحديثة بالتعدد حيث يحاول الأفارقة تأكيد هويتهم. ففي شمال أفريقيا هناك موجة من طلبات الحصول على حماية خاصة للغات البربرية وثقافة السكان الأصليين من البربر في المغرب، والجزائر وتونس، وإلى شعور متجدد بالهوية الأفريقية في جنوب أفريقيا وذلك منذ سقوط نظام الفصل العنصرى. ومن المعروف أن هناك بعض الطقوس والاحتفالات التي تجري لدى قبائل الزولو أو الطوائف الأخرى.

في السنوات الأخيرة أصبحت الثقافة الأفريقية التقليدية مرادفا للفقر في المناطق الريفية وزراعة الكفاف. وارتبطت الثقافة الحضرية في أفريقيا بالقيم الغربية وهذا الأمر يعد مناهضًا للثقافة الأفريقية التقليدية الموروثة. وقد حصلت بعض المدن الأفريقية مثل لوانجو، ومبانزا الكونغو، وتمبكتو، وطيبة، ومروي ذات مرة على مركز أكثر مدن العالم ثراءً من حيث التراث الثقافي.

وتعتبر دولة جنوب أفريقيا هي ممثل أفريقيا الوحيد في مجموعة الـ ٢٠ وسوف نعرض لها تفصيلًا على النحو التالي:

جنوب أفريقيا

العاصمة أكبر مدينة	بريتوريا جوهانسبورج
اللغة الرسمية	الإنجليزية، الأفريكانية
نظام الحكم	جمهورية برلمانية مع رئيس الدولة
الاستقلال عن المملكة المتحدة	٣١ من مايو ١٩٦١م
المساحة	١,٢١٩,٠٩٠كم٢
السكان تقدير ٢٠١٠م	٤٩,١٠٩,١٠٧نسمة
- الكثافة السكانية تقدير ٢٠١٠م	٤١/ كم ٢
الناتج الإجمالي ٢٠١٠م	٥٠٥,٢١٤ مليار $
- للفرد ٢٠١٠م	$ ١٠,٢٤٣

جمهورية جنوب أفريقيا Republic of South Africa، هي دولة كبيرة في أقصى جنوب أفريقيا. دولة ليسوتو محاطة بالكامل بأراضي اتحاد جنوب إفريقيا. اقتصادها الأكبر والأكثر تطورا بين كل الدول الأفريقية، والبنية التحتية الحديثة موجودة في كل أنحاء البلاد تقريبًا، ويعود الفضل في ذلك إلى حكم الأوروبيين البيض للبلاد والذي استمر حتى عام ١٩٩٤م. في جنوب أفريقيا أكبر عدد من السكان ذوي الأصول الأوروبية في أفريقيا، وأكبر تجمع سكاني هندي خارج آسيا، وأكبر مجتمع ملوّن (ذوي البشرة السوداء) في أفريقيا، مما يجعلها من أكثر الدول تنوعًا في السكان في القارة الأفريقية.

النزاع العرقي والعنصري بين الأقلية البيضاء والأكثرية السوداء شغل حيزًا كبيرًا من تاريخ البلاد وسياساته. بدأ الحزب الوطني بإدخال سياسة الفصل العنصري بعد الفوز بالانتخابات العامة لعام ١٩٤٨م وكذلك كان ذات الحزب هو الذي بدأ تفكيك

هذه السياسة عام ١٩٩٠م بعد صراع طويل مع الأغلبية السوداء ومجموعات مناهضة للعنصرية من البيض والهنود. جنوب أفريقيا من الدول الأفريقية القليلة التي لم تشهد انقلابًا على الحكم، والانتخابات الحرة والنزيهة يتم تنظيمها منذ ١٩٩٤م، مما يجعل البلاد قوة مؤثرة في المنطقة وواحدة من أكثر الديمقراطيات استقرارًا في القارة الأفريقية.

تاريخيا: كانت جنوب أفريقيا قد استوطنها الصيادون وجامعو الثمار، وأخذت قبائل الخوخو Khoikhoi منذ ٢٠٠٠سنة في تربية المواشي التي حصلوا عليها من قبيلة البنتو. وبدأ الرجل الأبيض من الهولانديين المزارعين منذ عام ١٦٥٢م في استيطان المنطقة داخل مستوطنات معزولة وانتشروا بها وكانت لهم لغتهم الخاصة التي كان يطلق عليها لغة أفريكانز Afrikans، وانفصلوا عن البانتو الذين عاشوا بالداخل. ووفد بعد ذلك المستوطنون الفرنسيون والألمان وعاشوا وسط هذه المجتمعات فيما بعد وعرفوا بالأفريكانرز Afrikaners.

ومنذ مطلع سنة ١٨٠٠م وصل المستوطنون البريطانيون، و تم جلب الهنود كعمال في زراعة قصب السكر في أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن العشرين. وفي أثناء هذا القرن جاءت أقلية برتغالية. وكان البيض قد أحضروا معهم لجنوب أفريقيا ثقافاتهم ولغاتهم من أوروبا ولاسيما البريطانيين، وجاء الآسيويون ولاسيما الهنود بثقافاتهم.

وفي جنوب أفريقيا يوجد حوالي ٣٠٠٠ موقع أثري لفن الصخور ترجع للعصر الحجري حيث رسمت الحيوانات وأشياء أخرى. ويرجع تاريخ جنوب أفريقيا قديما إلى إنسان **أوسترالو بيثكس أفريكانس** Australopithicus africanus والشواهد الأثرية تدل علي أن شعبي بوش Bush وخوخو قد عاشا في جنوب أفريقيا منذ آلاف السنين حيث كان شعب بوش يعيش علي الصيد وجمع الثمار بينما كان شعب خوخو يرعي قطعان الماشية منذ عدة قرون قبل مجيء الرجل الأبيض. وكانت جماعات من قبائل البانتو قد هاجرت من وسط أفريقيا واستقرت في المنطقة الخصبة بين جبال دراكنزبرج Drakensberg والمحيط الهندي. وهؤلاء هم أجداد قبائل الزولو Zulu واكسهوزا Xhosa وسوازي Swazi، وغيرها من المجموعات.

وحكم البريطانيون الإقليم الجنوبي من القارة الأفريقية في بداية القرن التاسع عشر، وسبقهم إلى المنطقة المستعمرون الهولنديون وبعد الحرب العالمية الثانية توسعت سياسة العزل العنصري في البلاد حيث حكم أربعة ملايين من البيض، حوالي ٢٩ مليونًا من غير البيض. وعملت على عزل الأغلبية غير البيضاء (الأفارقة السود) في مناطق خاصة بهم تتسم بالفقر والجدب، حيث المعازل، ويسخرون في خدمة البيض واستنكر العالم هذه السياسة ومن ثم أصدرت هيئة الأمم المتحدة عدة قرارات لمقاطعة اتحاد جنوب أفريقيا في سنة ١٩٦٢ م، كما قاطعت دول العالم الثالث اتحاد جنوب أفريقيا بسبب التفرقة العنصرية.

حزب المؤتمر الوطني الأفريقي (African National Congress) هو الحزب الحاكم في جنوب أفريقيا منذ إنشاء حكم الأغلبية في مايو ١٩٩٤م بزعامة نيلسون مانديلا.

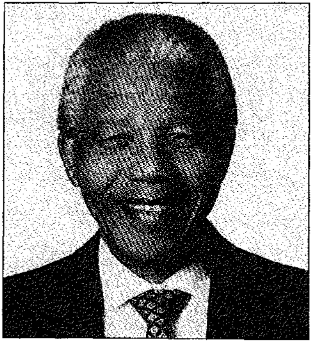

نيلسون مانديلا الرئيس السابق لجنوب أفريقيا (ولد ١٨من يوليو ١٩١٨م) تولى الحكم (١٩٩٤م-٢٠٠٠م)، ويعد أحد أبرز المناضلين والمقاومين لسياسة التمييز العنصري بعد أن ظل في السجن قرابة ٢٩ عاما.

جغرافيا: تقع جمهورية اتحاد جنوب أفريقيا في أقصى الطرف الجنوبي من القارة الأفريقية، وتحدها ناميبيا من الشمال الغربي، وبتسوانا وزمبابوي من الشمال، وموزمبيق

من **الشمال الشرقي**، وباقي حدودها على المحيط الهندي والأطلسي. وتبلغ مساحة جنوب أفريقيا ١,٢١٩,٠٩٠ كم، وعدد السكان وفقًا لتقديرات ٢٠١٠ حوالي ٤٩,١٠٩,١٠٧ نسمة. ولاتحاد جنوب أفريقيا عاصمتان تشريعية وهي **"مدينة الكاب"** وإدارية وهي **"بريتوريا"** وسكان العاصمة حوالي ٧٥٠,٠٠٠ نسمة، ومدينة الكيب أكثر من مليون نسمة وتنقسم الجمهورية إلى أربع ولايات هي: الكاب وأورنج ونتال وترنسفال، ومن أهم المدن دربنان (٨٤٣ألفًا) وجوهانسبرج وسكانها ١,٧٠٠,٠٠٠ نسمة، ومن المدن الهامة بورت اليزابيث.

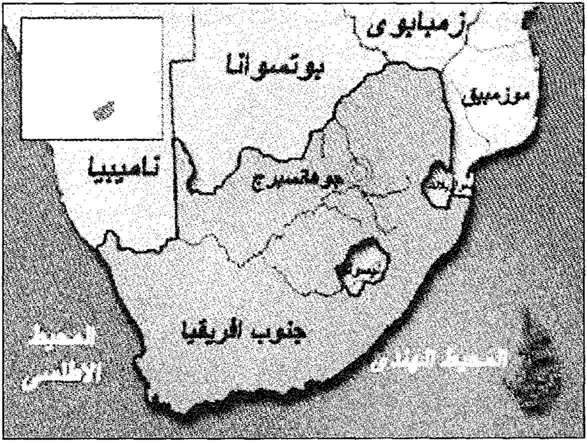

الخريطة السياسية لجنوب أفريقيا.

تتغير مناظر سطح الأرض بجنوب أفريقيا بشكل مثير فهناك الهضاب العالية الممتدة على مدى البصر، والجبال الشاهقة والأودية العميقة. وتمتد الشواطئ ذات المناظر الجميلة على امتداد الساحل، وبالإضافة إلى هذه المناظر فإن في معظم أنحاء جنوب إفريقيا مناخًا

معتدلًا مشمسًا وتنمو على الساحل بعض الفواكه الاستوائية وشبه الاستوائية مثل الموز والمانجو والبرتقال.

وتُعد جنوب أفريقيا من أكبر الدول المنتجة للذهب، والأسبستوس، والفحم الحجري، والنحاس، والحديد، والمنجنيز، والبلاتينيوم، واليورانيوم. كما أن الزراعة تنتج ما يحتاجه السكان. إن ما تنتجه البلاد من معادن وزراعة يوفر كل الخامات الأولية المطلوبة للصناعة. وتنتج جنوب أفريقيا منتجات صناعية مختلفة مثل: الملابس، والغذاء، والآلات، والبضائع الصناعية الأخرى.

الأرض ومظاهر السطح: تتمثل مظاهر السطح في جنوب أفريقيا في هضبة كبيرة واسعة تشغل حوالي ثلثي مساحة البلاد، ويبلغ أقصى ارتفاع لها عند الحافة الجنوبية الشرقية حيث تقع جبال دراكتربيرج، وتوجد بهذه الهضبة ثلاث مناطق مميزة هي ميدلفيلد وبوشفيلد وهايفيلد، وتغطي منطقة الهايفيلد معظم أجزاء الهضبة ويبلغ ارتفاعها ١,٥٢٥ مترًا فوق مستوى سطح البحر، وتقع بوشفيلد شمال هايفيلد أو حوض ترنسفال وتنقسم هذه المنطقة إلى عدة أحواض بواسطة القمم الصخرية وتنحدر من الشرق للغرب نحو نهر لمبوبو، ويبلغ متوسط ارتفاع بوشفيلد حوالي ١,٢٠٠ متر، أما الجزء الغربي من الهضبة الذي يعرف بميدلفيلد فينحدر لأسفل في الاتجاه الغربي ويبلغ متوسط ارتفاعه حوالي ٩١٥ مترًا.

تنحدر الأرض فيما بين نهاية الهضبة والساحل الشرقي والجنوبي نحو البحر، وتضم جنوب أفريقيا جزءا من صحراء كلهاري في الشمال الغربي والتي تمتد حتى بتسوانا، كما تضم جزءا من صحراء ناميب في الغرب على طول المحيط الأطلنطي باتجاه جبال الكاب.

أما بالنسبة للأنهار في جنوب إفريقيا يعتبر **"نهر الأورانج"** من أطول الأنهار بها والذي ينبع من ليسوتو ويتدفق نحو الشمال الغربي ليصب في المحيط الأطلنطي، أما **"نهر لمبوبو"** فينبع من شمال البلاد ويتدفق نحو الشمال الغربي حتى يصل إلى بتسوانا ثم يتجه شرقا على طول الحدود مع بتسوانا وزيمبابوي قبل أن يصل لموزمبيق ثم يستمر في تدفقه حتى يصل إلى المحيط الهندي، وينبع **"نهر فال"** في شمال شرق البلاد قرب سوازيلاند.

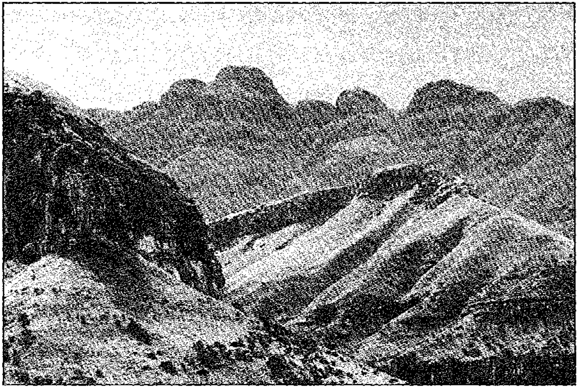

جبال دراكنزبرج، وهي أعلى سلسلة جبال في جنوب أفريقيا.

كما يوجد عدد آخر من الأنهار الصغيرة، ومعظم أنهار جنوب إفريقيا غير منتظمة التدفق وتنضب أغلبها معظم أوقات السنة وبالتالي لا تستخدم إلا قليلا من أجل الملاحة أو من أجل توليد القوى الهيدروكهربية إلا أنه لها بعض الاستخدامات في الري.

المناخ. يسود جنوب أفريقيا مناخ معتدل بصفة عامة، فيما عدا أقصى الجنوب الغربي للبلاد حيث تهب عليه الرياح الشرقية التجارية من المحيط الهندي، ونظرًا لوقوع جنوب أفريقيا إلى الجنوب من خط الاستواء فإن فصول السنة بها تكون معاكسة لتلك التي تسود النصف الشمالي من الكرة الأرضية، ويتنوع المناخ تبعاً لتنوع الارتفاعات واتجاهات الرياح والتيارات البحرية، فتتمتع جبال الكاب بمناخ دافئ وجاف في الصيف ومناخ بارد وممطر في الشتاء، أما منطقة الساحل فحارة ورطبة في الصيف ومشمسة وجافة في الشتاء والهضاب الشرقية حارة في النهار ومعتدلة في الليل في فصل الصيف ومعتدلة في النهار وباردة في الليل في فصل الشتاء، وتنخفض درجات الحرارة عادة إلي دون الصفر خلال الشتاء في الهضاب، ويتراوح تساقط الأمطار فيها مابين ٦٥ - ١٠٠ سم في العام، وتقل الأمطار على الساحل الجنوبي، وتندر في منطقة الصحراء.

يتكون السكان من عناصر عديدة، وكانوا ينقسمون حسب قوانين نظم التفرقة العنصرية التي كان يعمل بها منذ ١٩٤٨م إلى ١٩٩١م أربع مجموعات عرقية. وتلك المجموعات هي: ١ـ السود ٢ـ البيض ٣ـ الملوّنون ٤ـ الآسيويون. ويبلغ عدد البيض حوالي ٥ ملايين نسمة، بينما عدد الوطنيين وهم قبائل البانتو أكثر من ٤٠ مليونًا، وعدد الملونين والآسيويين ٤ ملايين، أي أن عدد غير البيض يقترب من ٤٥ مليوناً، وهم بذلك يشكلون أغلبية سكان اتحاد جنوب أفريقيا، وتتكون الأقلية البيضاء من عناصر أوروبية هاجرت إلى جنوب أفريقيا هولنديين، وألمان، وبريطانيين، وفرنسيين، هذا الخليط من العناصر أطلق على نفسه "الأفريكان" خلق قومية جديدة من هذا الشتات، ويتحدثون لغة مشتقة من الهولندية ممزوجة بكلمات ألمانية وإنجليزية أطلقوا عليها اللغة الأفريكانية.

ويشكل الأفريقيون الأغلبية وهو من البانتو ويتكونون من مجموعات عديدة منها مجموعة نجوني، ومجموعة تسونجا، ومن المجموعة الأولى السوازي، وشعب الزولو، وكان الزولو أمة مرهوبة الجانب قبل الاستعمار الأوروبي، ومن المجموعة الثانية قبائل تسونجا، ورنجا وتسوا، وإلى جانب المجموعتين السابقتين جماعات فندا، والسوتو، وهكذا تتعدد قبائل البانتو. أما العناصر الملونة فتشكل من خليط عن تزاوج بين الهونتنوت وهم عنصر أفريقي بالأوروبين الأوائل، وخليط نتج عن تزاوج بين الآسيويين أو الأوروبيين، وتتكون العناصر الآسيوية من المهاجرين إلى جنوب أفريقيا تحت سخرة العمل من الماليزيين والهنود والباكستانيين.

ألغت الحكومة سنة ١٩٩١م قانون تقسيم السكان على أساس عرقي، وألغت الحكومة التمييز العنصري عام ١٩٩٣م.وبدأت الدولة تُغيِّر من تلك السياسة من أجل توحيد السكان.

وبعد أن تخلت حكومة جنوب أفريقيا عن سياسة التمييز العنصري، استأنفت معظم الدول علاقاتها التجارية معها، كما سمح لها بالاشتراك في المنافسات الرياضية العالمية. وفي عام ١٩٩٢م شارك رياضيو جنوب أفريقيا في الألعاب الأوليمبية لأول مرة منذ ١٩٦٠م.

ونظمت جنوب أفريقيا كأس العالم كرة القدم عام ٢٠١٠م، وتكون بذلك أول بلد أفريقي ينظم هذه التظاهرة.

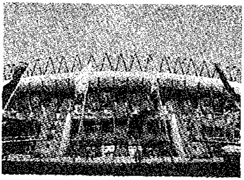

تنظيم جنوب أفريقيا لكأس العالم ٢٠١٠م.

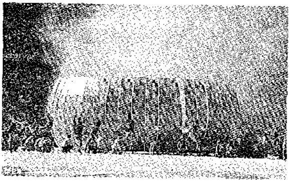

من حفل افتتاح مونديال جنوب أفريقيا ٢٠١٠م.

وفي عام ١٩٩٢م، صوت البيض في استفتاء عام بالإيجاب طالبين بذلك من الحكومة المضي قدمًا في تبني ديمقراطية غير عنصرية. وفي العام التالي ألغت الأمم المتحدة كافة القيود التجارية مع جنوب أفريقيا. وفي عام ١٩٩٤م أجريت بجنوب أفريقيا أول انتخابات ديمقراطية اختارت حكومة غير عنصرية.

اللغات: في جنوب أفريقيا ١١ لغة رسمية هي: الأفريكانية والإنجليزية والنديبيل والكوهسا والزولو والسوتو الجنوبية والسوتو الشمالية والتسوانا والسوازي والفندا والسانجان ـ تسونجا. ويتحدث بلغة الزولو نحو ٨,٢٥ مليون نسمة بينما يتحدث ٦,٥ مليون نسمة بلغة الكوهسا، وتأتي اللغة الأفريكانية في المرتبة الثالثة إذ يتحدث بها نحو ٥,٥ مليون نسمة ويفهم اللغة الإنجليزية السواد الأعظم من السكان. وتطبع الوثائق الحكومية بلغتين على الأقل من اللغات الرسمية. وقد دخلت الإنجليزية البلاد عام ١٨٢٠م مع وصول المستوطنين البريطانيين الرواد إلى جنوب إفريقيا. وتطورت اللغة الأفريكانية من اللغة الهولندية وامتزجت بها بعض الكلمات من اللغات الأوروبية الأخرى والآسيوية والأفريقية.

الديانة: بحسب إحصائيات أجريت عام ٢٠٠٨م فإن ٧٩,٧٪ من السكان مسيحيون، ٥,١٪ مسلمون، ٢,١٪ هندوس، ٢,٠٪ يهود، ٣,٠٪ ديانات محلية، بينما يشكل اللادينيون أكثر من ١٥٪ من السكان.

الكثافة السكانية: تعتبر مناطق "**كاب تاون**" "**وديربان**" والشريط الساحلي "**وجوهانسبرج**" ومدن مقاطعة "**جوتنج**" أكثر المناطق ازدحامًا بالسكان في جنوب إفريقيا. وبسبب سياسة الفصل العنصري السابقة فقد سكن السود في مدن خصصت لهم خارج المدن الكبرى. فكان على العمال الأقل أجرًا قطع مسافات طويلة للوصول إلى أعمالهم. وعندما تم إلغاء قانون الفصل العنصري اندفعت أعداد متزايدة من هذه الأسر الصغيرة إلى وسط المدن الكبرى. وظل أكثر من نصف سكان المدن التي خصصت للسود يعيشون دون مستوى الفقر، بل إن هناك نحو ٢٠ مليون شخص لا يتمتع بالخدمات الصحية أو الكهرباء. وبسبب أزمة السكن المزمنة يعيش أكثر من ٧ ملايين شخص في أكواخ ومستوطنات عشوائية يقع أغلبها داخل المناطق الحضرية.

المناطق الريفية: يعيش كثير من سكان جنوب أفريقيا في المناطق الريفية. وقد أجبر قانونا الأرض لعامي ١٩٢٣م و١٩٣٦م أعدادًا كبيرة من السود على الاستقرار في أوطان خصصت لهم في المناطق الريفية. ومنعت قوانين أخرى المزارعين من تأجير أراضيهم. أدت هذه الإجراءات إلى انتشار الفقر بين السود، ومكنت المزارعين من امتلاك كل الأراضي الزراعية تقريبًا. وفي ظل سياسة الفصل العنصري، كان على الرجال أن يمضوا معظم أيام السنة بعيدًا عن ذويهم للعمل في المدن والمناجم. ونتيجة لهذا تكونت بنية الحياة الريفية من النساء والأطفال والعجزة. ورغم إجازة قوانين جديدة تتعلق بحقوق عمال المزارع وحل مشاكل العمال المهاجرين في تسعينات القرن العشرين ظلت المناطق الريفية بجنوب أفريقيا تعاني الفقر والبطالة الموسمية.

أنماط المعيشة: تعكس أنماط المعيشة في جنوب أفريقيا التباين الكبير في البيئات الثقافية التي جاء منها سكان البلاد. وبعد أن شهدت تسعينيات القرن العشرين إرساء قواعد الديمقراطية غير العنصرية في جنوب إفريقيا، بدأت أعداد كبيرة من المواطنين تعمل على إزالة الخلافات التي أفرزتها سياسة الفصل العنصري. فقد ظلت جنوب أفريقيا تبحث عن هوية جديدة تجمع شعوبها في دولة واحدة خالية من الحواجز العرقية. وقد عبر الرئيس نلسون مانديلا عن ذلك بقوله: "نريد دولة قوس قزح تعيش في سلام مع نفسها ومع العالم".

ورغم أن كثيرًا من السكان ينشد العيش في ظل دولة موحدة غير عنصرية، إلا أن بعضهم ظل ينادي بالانفصال عن جنوب أفريقيا وتشكيل حكومة مستقلة عنها مثل بعض جماعات الزولو الذين يعيشون في منطقة كوازولو- ناتال والبوير الذين يتحدثون الأفريكانية.

المناطق الحضرية: توجد في جنوب أفريقيا جماعات من السكان الحضريين ذوي الثقافات المتعددة. وتختلف المستويات المعيشية في المدن بدرجة كبيرة. فرغم أن بعض السكان يتمتع بمستوى معيشي مرتفع، إلا أن معظمهم يعيشون في مساكن ذات مستوى منخفض.

الاقتصاد: كان مجيء أول مُزَارع أوروبي إلى جنوب أفريقيا في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ومنذ ذلك الحين وخلال القرنين التاليين اعتمدت البلاد على إنتاج المحاصيل وتربية الحيوان. وفي وقت متأخر من القرن التاسع عشر الميلادي تم اكتشاف الماس والذهب حتى أصبح التعدين الأساس الذي يعتمد عليه اقتصاد البلاد في فترة وجيزة. وقد ساعد التعدين على جعل جنوب أفريقيا أكبر دولة صناعية في إفريقيا. وقد ساعدت عدة عوامل على نمو اقتصاد جنوب أفريقيا بصورة هائلة في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، من القرن العشرين: كإقدام الحكومة على تشجيع الاستثمارات وتوفير القروض للتنمية الصناعية. كما شجّعت الدولة الاستثمارات الخارجية. ومن العوامل التي ساعدت على النمو الاقتصادي أيضًا كون البلاد غنية بالثروات الطبيعية، ووجود أيد عاملة أفريقية رخيصة. وتُعَدُّ جنوب أفريقيا في مصاف الدول المتقدمة من حيث قوة الاقتصاد حتى صارت إسهامات القطاعات الاقتصادية الرئيسة في الناتج الوطني الإجمالي كما يلي: الصناعة ٣١٪، الزراعة ٣٪، الخدمات ٦٦٪.

فلدولة جنوب أفريقيا اقتصاد ذو مستويين: المستوى الأول وتحاكي فيه الدول النامية والمستوى الثاني بأبسط مكونات البنية التحتية. وجنوب أفريقيا هي إحدى البلدان الأفريقية القلائل التي انضمت إلى فئة الشريحة الأعلى من البلدان المتوسطة الدخل. إذ يعتبر اقتصاد جنوب أفريقيا أكبر من مثيله في ماليزيا، وهو بكل المقاييس أكبر اقتصاد في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء. فضلا عن تأثيره الرئيس على الناتج الكلي والتجارة وتدفقات الاستثمار لقارة أفريقيا.

وعلى الرغم من أن ١٣ في المائة من السكان في جنوب أفريقيا يعيشون في ظل الأوضاع المميزة "للعالم الأول"، إلا أن حوالي ٥٠ في المائة يعيشون في أوضاع مماثلة للأوضاع السائدة في البلدان النامية. ومن بين هذه الطائفة الأخيرة، يتمتع رُبع الأسر المعيشية فقط بالقدرة على الحصول على الكهرباء والمياه النظيفة؛ ويحظى نصف هؤلاء فقط بالتعليم في المرحلة الابتدائية؛ فيما يعاني أكثر من ثلث الأطفال من سوء التغذية بشكل مزمن.

وعُرفتْ جنوب أفريقيا منذ أمد بعيد بثرواتها المعدنية الهائلة من الماس والذهب والإثمد والأسبستوس والكروميت والفحم الحجري وخام الحديد والنحاس واليورانيوم. وكل شيء متوفر في البلاد ما عدا النفط.

والناتج الإجمالي لجنوب أفريقيا بلغ ٢١٤, ٥٠٥ مليار$ في عام ٢٠٠٩ م. ويقصد بذلك القيمة الإجمالية للسلع والخدمات المنتجة في بلد ما خلال سنة واحدة. وتشتمل الخدمات على التمويل والتأمين والتجارة والمطاعم والفنادق والاتصالات والنقل والخدمات العقارية والحكومية والاجتماعية والشخصية. كما تشمل الصناعة الإنشاء والتعدين والتصنيع والمرافق العامة. وتتضمن الزراعة الغابات والزراعة وصيد الأسماك.

الصناعة: تنتج المصانع كل ماتحتاج إليه البلاد من بضائع ومعدات مثل الملابس والنسيج والمعادن والسيارات. ومعظم المصانع تتمركز في كيب تاون وجوهانسبرج وديربان، وغيرها من المدن الصناعية.

التعدين: تعد جنوب أفريقيا من الدول الرئيسة في التعدين في العالم فهي منتج رئيس للذهب، والفحم الحجري، والكروميت، والنحاس، والماس، وخام الحديد، والمنجنيز والفوسفات، والبلاتين، واليورانيوم، والفاناديوم. ومنذ اكتشاف الذهب في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أصبح له دور مهم في تطور البلاد: فقد زاد إنتاج الذهب من دخل البلاد، وجلب إليها الاستثمارات الأجنبية الضخمة، وتحققت التنمية وتطورت الصناعة والسكك الحديدية.

القوى العاملة: اعتمدت القوى العاملة في البلاد على مجموعات السكان، حيث كان يعمل البيض في الأعمال عالية الأجر، ويحتفظون بالأعمال الحرفية التي تتطلب مهارة عالية، والأعمال الإدارية والتنفيذية والمهنية والفنية.

وظل غير البيض محرومين من الوظائف عالية الأجر بقوة القوانين العنصرية التي تحرمهم كذلك من فرص التعليم المتساوية. وقد أُلغيت هذه القوانين عام ١٩٨٥م. وفي تسعينيات القرن العشرين صدرت قوانين تحاول معالجة هذا الخلل في ميزان القوى العاملة بإعطاء فرص أكبر للسود.

التجارة الخارجية: تتم معظم العمليات التجارية مع ألمانيا، واليابان، وسويسرا، وبريطانيا، والولايات المتحدة وبعض الدول الأفريقية. ومن أبرز الصادرات: الذهب، والماس، والمعادن، والصوف، والذرة الشامية، والسكر، والفواكه. وتشكل الالآت ومعدات النقل نصف حجم الواردات. والواردات الأخرى تشمل المواد الكيميائية والبضائع المصنعة والنفط.

الزراعة: حرفة هامة في جنوب أفريقيا، وذلك بسبب وفرة المقومات الزراعية، وتمارس في أقليم الفلد الأعلى، وفي أقليم لبوشفلد، وعلى سفوح المرتفعات، وفي السهول الساحلية، ومن منتجات جنوب أفريقيا، القمح، والذرة وقصب السكر، والقطن وقد زاد إنتاج الاتحاد عن حاجة السكان وفي جنوب أفريقيا ثروة حيوانية تزيد عن حاجة البلاد، وكذلك إنتاجه المعدني من الذهب حيث تشغل جمهورية جنوب أفريقيا المركز الأول في الإنتاج العالمي منذ بضع سنين، وللذهب دوره الهام في اقتصاد البلاد. كماينتج الاتحاد الماس بكميات كبيرة، ويستخرج اليورانيوم، والفحم ورغم هذا الثراء في الإنتاج الزراعي، والمعدني، والرعوي إلا أن الاتحاد يضيق عن توفير العدالة الإنسانية للغالبية العظمى من سكانه.

اداريا تنقسم جنوب أفريقيا الى تسع مقاطعات هي:

١. الكاب الغربية Western Cape (العاصمة كيب تاون).

٢. الكاب الشمالية Northern Cape (كمبرلي).

٣. الكاب الشرقية Eastern Cape (بيشو).

٤. كوازولو - ناتال KwaZulu-Natal (بيترماريزبيرج).

٥. الولاية الحرة Free State (بلومفونتين).

٦. المقاطعة الشمالية الغربية North West (العاصمة: مافيكينج).

٧. جوتنج Gauteng (العاصمة: جوهانسبيرج).

٨. مبالانجا Mpumalanga (العاصمة: نيلزبروت).

٩. ليموبو Limpopo (العاصمة: بولوكوان).

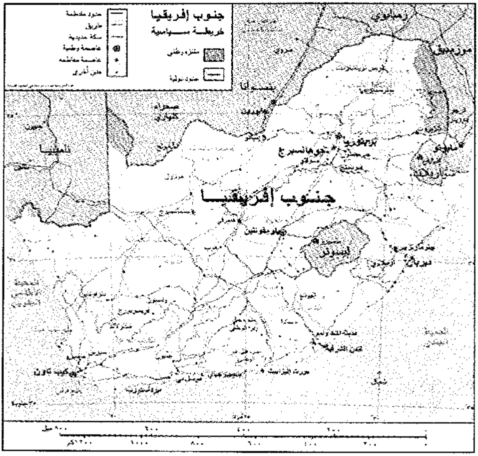

خريطة اتحاد جنوب أفريقيا الإدارية.

أهم أنهارها أورانج Orange وفال Vaal وليمبوبو Limpopo. وأطولها نهر أورانج طوله ٢١٠٠ كم ويصب بالأطلسي.

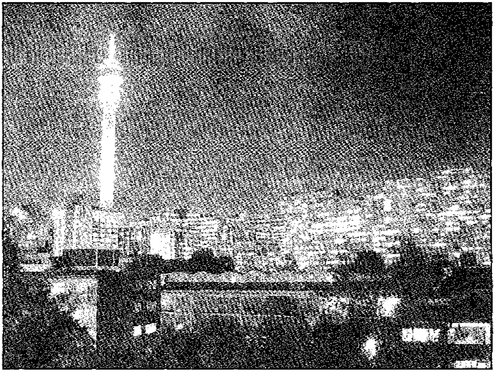

جوهانسبيرج

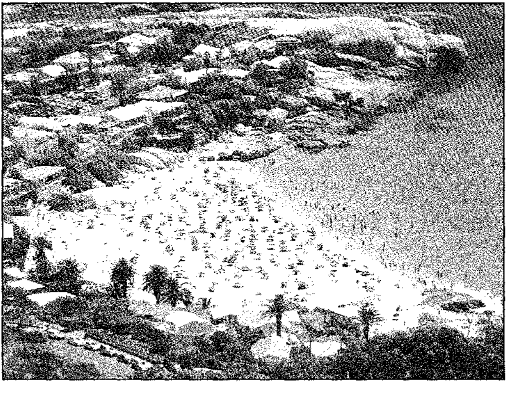

كيب تاون

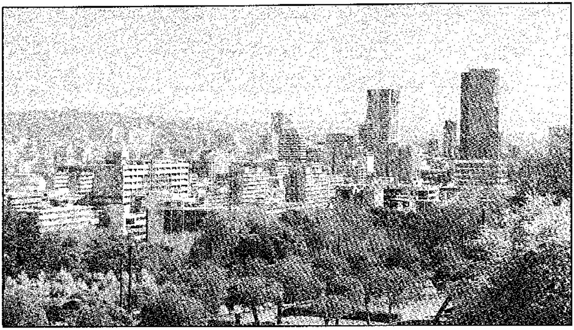

بريتوريا

سياسيًّا: تتمتع جنوب أفريقيا بنظام حكم جمهوري برلماني، وقد تم اختيار برلمانها في أبريل ١٩٩٤م بعد أن أقيمت أول انتخابات عامة شارك فيها كل سكان جنوب أفريقيا البالغين. ينتخب أعضاء البرلمان رئيس البلاد الذي يترأس الحكومة ويضع سياساتها وينفذها ويؤدي واجبات الدولة الشرفية. كان البيض يسيطرون على الحكومة في جنوب أفريقيا ويمارسون سياسة التفرقة العنصرية، وفي عام ١٩٩٣م أجازت الحكومة الانتقالية مشاركة أحزاب غير البيض في العمل السياسي، وفي نفس العام أجاز ٢١ حزبًا مسودة الدستور الذي أقر حكم الأغلبية. أما الدستور الحالي فقد تم وضعه في عام ١٩٩٦م. وعلى غرار الدول الديمقراطية الأخرى، يظل الدستور أسمى قانون في جنوب أفريقيا، إذ ينظم مختلف جوانب الحياة القانونية والأنشطة الحكومية في البلاد. ويُعد دستور جنوب أفريقيا من أكثر الدساتير تقدمًا واحترامًا للحريات في العالم.

فمن الناحية السياسية، تعد جنوب أفريقيا دولة ديمقراطية يحكمها رئيس منتخب ويسود فيها مبدأ الفصل التام بين السلطات، حيث تبقى السلطة التشريعية من اختصاص البرلمان، في حين تبقى السلطة القضائية من اختصاص الجهاز القضائي.

وتتمثل **السلطة التنفيذية** في رئيس الجمهورية الذي يتم انتخابه عن طريق المجلس الوطني لفترة رئاسية تبلغ خمس سنوات ويجوز ترشيحه لفترة ثانية. ويشغل رئيس الجمهورية منصبي رئيس الدولة ورئيس الحكومة، وتشمل السلطة التنفيذية نائب الرئيس التنفيذي والحكومة، ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين مجلس الوزراء الذي ينتمي أعضاؤه إلى أحزاب مختلفة من ٢٧ وزيرًا. ويحق لكل حزب سياسي يحصل على عشرين مقعدًا فأكثر في المجلس الوطني تولي حقيبة وزارية. فمهام رئيس الحكومة ورئيس الدولة يجتمعان تحت لواء "رئيس جمهورية جنوب أفريقيا".

ويحكم كل مقاطعة من المقاطعات التسع مجلس تشريعي يتكون من ٣٠ إلى ٨٠ عضواً. وينتخب أعضاء المجلس التشريعي حاكم المقاطعة.

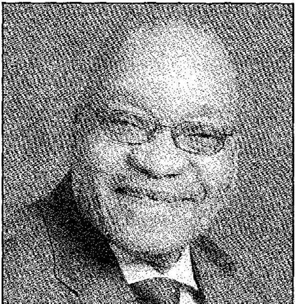

رئيس جمهورية جنوب أفريقيا **Jacob Zuma**

جاكوب زوما ولد في ١٢ من أبريل ١٩٤٢م بإقليم ناتال، تولى المنصب في ٩ من مايو ٢٠٠٩م وهو رئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي الحاكم (ANC)، والنائب السابق لرئيس الجمهورية السابق ثابو مبيكي.

أما **السلطة التشريعية (البرلمان)** فتتمثل في مجلسين الأول هو "**المجلس الوطني**" والذي يتألف من ٤٠٠ عضو يتم انتخابهم بالاقتراع الشعبي المباشر كل خمس سنوات، أما المجلس الآخر فهو "**المجلس الوطني للمقاطعات**" ومدة خدمة أعضائه خمس سنوات أيضًا، وتتمثل مهامه في حماية المصالح الإقليمية مثل المحافظة على التقاليد الثقافية واللغوية بين الأقليات العرقية.

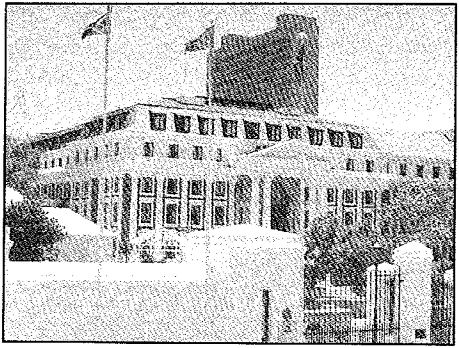

مبنى البرلمان.

وبالنسبة **للسلطة القضائية** فتتمثل في المحكمة الدستورية ومحكمة الاستئناف العليا والمحاكم العليا ومحاكم القضاة. وهي مستقلة تمامًا في جنوب إفريقيا. ويعين رئيس البلاد رئيس المحكمة العليا بعد استشارة لجنة الخدمات القضائية التي تتكون من ١٨ عضوًا ومجلس الوزراء. وهناك لجنة لحقوق الإنسان تتكون من ١١ عضوًا.

ومن **الأحزاب السياسية** الموجودة بجمهورية جنوب أفريقيا الحزب الديمقراطي الأفريقي المسيحي، المؤتمر الوطني الأفريقي (تأسس عام ١٩١٢م، الحزب الحاكم حاليًا)، جبهة التحرير، حزب الحرية إنكاثا (ينتمي معظمه للزولو)، والحزب الوطني وغيرها من

الأحزاب. وقد شهدت البلاد إجراء أربعة انتخابات منذ تخلصها من النظام العنصري في عام ١٩٩٤م، وقد فاز المؤتمر الوطني الأفريقي بهذه الانتخابات التي كان آخرها في أبريل ٢٠٠٩م واختار البرلمان الجديد المنتخب "**جاكوب زوما**" (Jacob Zuma) رئيسا للبلاد، خلفًا للرئيس "**ثابو مبيكي**". ويعتبر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي أكبر أحزاب جنوب أفريقيا السياسية. فقد حصل على ٢٥٢ مقعدًا من أصل ٤٠٠ مقعد بالمجلس الوطني في انتخابات عام ١٩٩٤م. وحصل الحزب الوطني على ٨٢ مقعدًا، بينما حصل حزب أنكاثا على ٤٣ مقعدًا. وفي عام ١٩٩٦م، انسحب الحزب الوطني من حكومة الوحدة الوطنية وأصبح حزبًا معارضًا. ومن الأحزاب الأخرى التي حصلت على مقاعد في المجلس الوطني عام ١٩٩٤م: الحزب الأفريقي المسيحي الديمقراطي، الحزب الديمقراطي، جبهة الحرية، حزب المؤتمر الأفريقي.

وفي انتخابات عام ١٩٩٩م، حصل حزب المؤتمر الوطني على ٢٦٦ مقعدًا، والحزب الديمقراطي على ٣٨ مقعدًا، وحزب إنكاثا على ٣٤ مقعدًا، بينما حصل الحزب الوطني، الذي كان يحكم جنوب أفريقيا إبان التفرقة العنصرية، على ٢٨ مقعدًا.

القوات المسلحة: تشكلت قوات الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا في ٢٧ من أبريل ١٩٩٤م. وتكونت وحدات الجيش الجديدة من الأفراد الذين كانوا يعملون في قوات دفاع جنوب أفريقيا والجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وجيوش أوطان الأفارقة التي تكونت إبان ممارسة سياسة الفصل العنصري. وتتكون قوات الدفاع الوطني من الجيش والقوات الجوية والقوات البحرية والخدمات الطبية. قدر عدد أفراد الجيش عام ١٩٩٤م بنحو ١٠٠,٠٠٠ جندي. ثم بدأت الحكومة في تقليص حجم الجيش بعد نجاحها في إرساء قواعد الديمقراطية غير العنصرية. والعمل في صفوف القوات المسلحة ليس إلزاميًا.

التعليم: حتى تسعينيات القرن العشرين، كانت هناك مدارس تخص كل مجموعة سكانية وكانت الحكومة تنفق على تعليم البيض أكثر مما تنفقه على تعليم السود. وخلال فترة التفرقة العنصرية كانت هناك نظم تعليمية متباينة. فمعظم البيض تقريبًا يقرءون ويكتبون،

وتصل نسبة التعليم والقراءة إلى ٨٥٪ بين الآسيويين و٧٥٪ بين الملوّنين و٥٠٪ بين السود. وبحلول عام ١٩٩٤م، وعدت الحكومة الجديدة بأن يصبح التعليم إلزاميًّا لجميع الأطفال بدءًا من الأول من يناير ١٩٩٥م.

وفي جنوب أفريقيا اليوم نحو إحدى عشرة جامعة تأسست من أجل البيض، وثلاث جامعات من أجل السود، وجامعة للملونين، وجامعة للآسيويين. ومنذ ثمانينيات القرن العشرين أصبحت الجامعات تستقطب الكفاءات بغض النظر عن المجموعة العرقية.

الثقافة: تحتل الثقافة مكانة بارزة في جنوب أفريقيا حيث تتميز البلاد بتأثيراتها الثقافية من كافة نواحي الحياة وهو ما أدى إلى وصف رئيس الأساقفة "**ديزموند توتو**" الدولة بأنها "**أمة قوس قزح**" حيث لا يوجد ثقافة واحدة فقط بل هناك مجموعة من الثقافات المتنوعة تحظى جميعها بنفس القدر من الاحترام بموجب الدستور وهي فريدة من نوعها في البلاد.

ويعد الفن والموسيقى من الأمور الجوهرية لهذه الأمة المتنوعة فعلى سبيل المثال يتراوح الفن من الرسومات الصخرية في جبال أوخالامبا دراكنسبرج إلى أكواخ قبيلة نديبلي التي تتميز بزخرفاتها الخلابة بالإضافة إلى الفن اليدوي التقليدي والذي يضم أعمال الخرز المعقدة والأواني الخزفية والأنسجة المطروزة.

كما أن هناك تنوعًا كبيرًا في الموسيقى حيث يغني "**جوني كليج**" بلغة الزولو فيما يتألق "**عبد الله إبراهيم**" كمايسترو موسيقى الجاز الهادئة بالإضافة عازف الترومبيت "**هوج ماسيكيلا**" كما نالت كل من "**ليدي سميث بلاك مامبازو**" و"**ميريام ماكيبا**" تقديرًا واستحسانًا من نقاد الفن الموسيقي وتتنوع الموسيقى بين التراث التقليدي وموسيقى البوب والروك والريجاي وصولًا إلى النغمات الفريدة لموسيقى الكوايتو.

بالإضافة إلى ذلك تمتلك جنوب أفريقيا سبعة مواقع ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو من بينها جزيرة روبين و"مهد البشرية" إلى جانب العديد من المتاحف والقرى الثقافية التي تقدم الكثير من المعلومات للسياح حول العادات والتقاليد القبلية.

كما يقام المهرجان الوطني للفنون في نهاية يونيو/ حزيران-بداية يوليو/ تموز في جراهامز تاون بالقرب من بورت إليزابيث.

وحتى كرة القدم لها ثقافتها الخاصة حيث تعيش البلاد متعة هذه اللعبة بنكهة جنوب أفريقية فريدة عندما نظمت كأس العالم ٢٠١٠م.

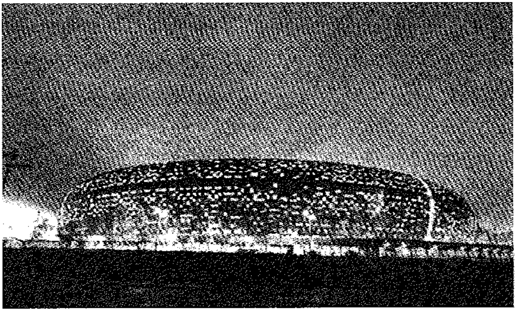

ملعب سوكر سيتي منزل كرة القدم في جنوب أفريقيا.

كما تشتهر جنوب أفريقيا في مجال الرياضة بفريقها للعبة الركبي. وخلال أربع مشاركات في كأس العالم تمكنت من الفوز بالكأس مرتين: الأولى في ١٩٩٥م بجوهانسبرج، ثم بسان دوني (ملعب فرنسا) في ٢٠٠٧م.

هوامش ومراجع: اعتمدنا في هذا الفصل على عدد من المصادر والمراجع أهمها:

- Asante, Molefi, The History of Africa, (New York: Routledge, 2007).
- Clark, J. Desmond, The Prehistory of Africa, (London: Thames and Hudson, 1970).
- Crowder, Michael, The Story of Nigeria, (London: Faber, 1978).
- Davidson, Basil, The African past; chronicles from antiquity to modern times, (Harmondsworth: Penguin, 1966).
- Gordon, April A.; Donald L. Gordon, Understanding contemporary Africa, (Boulder: Lynne Rienner Publishers, 1996).
- Khapoya, Vincent B., The African experience: an introduction, Upper Saddle River, (NJ: Prentice Hall, 1998).
- Thompson, Leonard, A History of South Africa, (New Haven,: Yale University Press, 2001).
- Worden, Nigel, Making ofModern South Africa: Conquest, Segregation and Apartheid, (Wiley:Blackwell, 2000).
- Hein, David, Religion and Politics in South Africa, "Modern Age" 31, 1987.
- Welsh, Frank, South Africa: A Narrative History, (New York: Kodansha America, 1999).
- Mwakikagile, Godfrey, "South Africa in Contemporary Times", New Africa Press, February, 2008.
- Christopher, A. J. The Atlas of Changing South Africa, (New York: Routledge; press 2000).

- Deegan, Heather, The Politics of the New South Africa, (London:Longman, press, 2001).
- Beinart, William, Twentieth-Century South Africa, (Oxford: Oxford University Press, 2001).
- جمال حمدان د، أفريقيا الجديدة: دراسة في الجغرافيا السياسية (مكتبة النهضة: القاهرة ١٩٦٦).
- حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧.

في الواقع لقد تم إنشاء مجموعة الـ ٢٠ في أعقاب الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٩م لتضم ١٩ دولة هي الأرجنتين وأستراليا والبرازيل وكندا والصين وفرنسا وألمانيا والهند وإندونيسيا وإيطاليا واليابان والمكسيك وجمهورية كوريا وروسيا والسعودية وجنوب أفريقيا وتركيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة بالإضافة إلى ممثل عن الاتحاد الأوروبي. وإن اقتصاديات مجموعة الـ ٢٠ تمثل ٩٠٪ من إجمالي الناتج القومي العالمي، ٨٠٪ من حجم التجارة العالمية، ٢/ ٣ سكان العالم.

ولقد كانت اجتماعات مجموعة الـ ٢٠ في السابق تقتصر على وزراء المالية ومديري البنوك المركزية في هذه الدول، غير أنه منذ ظهور الأزمة المالية العالمية في ٢٠٠٨م أخذت الاجتماعات تضم قادة هذه الدول لمناقشة القضايا الأساسية التي تواجه الاقتصاد العالمي، وتفحص مدى نجاح الجهود المبذولة لمعالجة الأزمة المالية، وتقييم مدى التقدم المتحقق على طريق استعادة النشاط الاقتصادي في العالم، ومن ثم تجديد التزامهم بالوفاء بتعهداتهم التي قطعوها على أنفسهم في اللقاءات السابقة. فقد أشار الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" عندما التقى قادة مجموعة الـ ٢٠ لأول مرة في لندن في أبريل ٢٠٠٩م إلى أن العالم يواجه أسوأ أزمة مالية تعرض لها منذ الثلاثينيات من القرن الـ ٢٠، وعلى دول العالم الاستجابة بسرعة للأزمة واتخاذ إجراءات لرفع مستويات الطلب الكلي وإصلاح نظمها المالية.

وفي مدينة بتسبرج بالولايات المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٩م اتفق قادة مجموعة الـ ٢٠ على العمل سويا لإعادة التوازن في النمو العالمي، وإجراء الإصلاحات المالية لتقوية النظام المالي العالمي، وحماية اقتصاديات العالم من مخاطر عدم الاستقرار. أما في تورونتو بكندا في يونيو ٢٠١٠م وكذلك في سيول بكوريا الجنوبية في نوفمبر ٢٠١٠م وكذلك أيضًا في المكسيك في يونيو ٢٠١٢. فإن قادة مجموعة الـ ٢٠ عملوا في ظروف قد لا تبدو مختلفة، حيث تجددت التحديات للاقتصاد العالمي مرة أخرى، وأصبح الوقت الحالي هو الأنسب

للعمل سويا من أجل تعزيز استعادة النشاط الاقتصادي في العالم، فضلا عن العمل على استكمال إصلاح النظام المالي العالمي ومعالجة ما يعرف "**بحرب العملات**" بين الاقتصادات الكبرى.

فالعالم اليوم يعاني ضعفا جوهريا في اقتصاديات دول مجموعة الـ ٢٠ يدعو إلى القلق، وإن على اقتصاديات المجموعة أن تتأكد من ضمان نمو الطلب العالمي بحيث تتلافى عدم تكرار عوامل عدم الاستقرار السابق. ويمكن دعم الطلب الكلي بعدة سبل تختلف من اقتصاد لآخر. ففي بعض الدول يمكن من خلال تقوية شبكات الأمان الاجتماعي دعم المستويات المنخفضة من الاستهلاك، وفي دول أخرى يمكن أن يؤدي إصلاح أوضاع سوق العمل إلى دعم كل من مستويات الاستهلاك والاستثمار، كما وأن معدلات الصرف يجب أن يتم تحديدها على أساس من قوى السوق لضمان حيوية الاقتصاد العالمي،وأن تلتزم بتثبيت معدلات الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي عند مستويات مناسبة في الأجل القصير. ومن ثم فعلى كل دول مجموعة الـ ٢٠ أن تتبنى خططا مناسبة للنمو لاستعادة استدامة مالياتها العامة، مع الأخذ في الاعتبار مراعاة احتياجات الاقتصاد العالمي، وقوة الطلب في القطاع الخاص والأوضاع الاقتصادية المحلية، كما يجب أن يؤخذ في الاعتبار أخطاء الماضي عندما تم سحب خطط التحفيز المالي مبكرا الأمر الذي أدى إلى عودة تهديدات عدم الاستقرار مرة أخرى.

والملاحظ أن نتائج قمم مجموعة الـ ٢٠ الماضية حققت مجموعة متباينة من النتائج والإنجازات يمكن بلورتها في الآتي:

أولاً: من أبرز النتائج الأساسية التي أتت بها قمم مجموعة الـ ٢٠ هي أن ما شهده النظام الدولي من تطورات هيكلية مهمة منذ سقوط القطبية الثنائية بدخول "**فاعلين جدد**" في عضويته وبدء ظهور ما يسمى بـ"**الإقليمية الجديدة**" التي عبرت عن تنامي سياسات الاعتماد المتبادل داخل الأقاليم، وأصبحت الكتل الاقتصادية من أهم معالم تطور السياسة الدولية مع بداية القرن ٢١ خاصة مجموعة الـ ٢٠ التي تعد بمثابة "**مركز إدارة الاقتصاد العالمي**".

هذا الاتجاه أدى إلى تدعيم دور الأقاليم من ناحية وسياسات الاعتماد الاقتصادي المتبادل من ناحية أخرى، وبات يعكس دلالتين هامتين **الأولى**: أن مجموعة الـ ٨ الكبرى لم تعد قادرة وحدها على "إدارة" الاقتصاد العالمي، بل إن الولايات المتحدة نفسها لا يمكن أن تكون قائدة منفردة للعالم في ضوء عجزها عن التصدي بمفردها للأزمة المالية وتداعياتها واضطر الاتحاد الأوروبي للتدخل بقوة كطرف مباشر في عملية الإنقاذ.

الثانية: أن ثمة **"قوى إقليمية صاعدة "** فرضت نفسها كطرف مشارك اقتصاديا (الصين- تركيا- الأرجنتين- البرازيل- جنوب أفريقيا- أندونيسيا - الهند - السعودية) هذه الدول تسعى إلى أن تكون فاعلة في أقاليمها بما يدفع نحو إعادة تفعيل سياسات الأقاليم في إدارة العلاقات الدولية. وعلى ذلك فإن اكتساب الجدارة الاقتصادية لهذه القوى الإقليمية الصاعدة سوف يمكنها من اكتساب المقدرة السياسية والمشاركة في القرار العالمي.

ثانيًا: ومن بين أهم النتائج أيضا تطور **"الأفكار الدولية"**، والتى شهدت تحولاً كبيراً في وجهة النظر العالمية حول **"عولمة الأسواق والرأسمالية"**. فقد عملت مجموعة الـ ٢٠ على تطور الأفكار من خلال توطيد الإحساس بأن الرأسمالية المفرطة والتجارة الحرة من مخلفات الماضى، كذلك فكرة أن المشاكل الاقتصادية ليست مشاكل وطنية فقط.

ثالثًا: الاعتراف بأن القوى الناشئة والصاعدة تحتاج إلى مزيد من **"القوة التصويتية داخل المؤسسات الدولية"**. وهى خطوة جيدة ومفيدة وتعكس التغييرات في موازين القوى في العالم على المدى الطويل، كما أن عملية ضخ الأموال في صندوق النقد الدولى تمثل خطوة جيدة في الاتجاه السليم إذ تساعد الدول الأكثر احتياجًا، وتمكن بنوك التنمية في العالم من تقديم القروض للدول الفقيرة، فضلا عن قيام صندوق النقد الدولى ببيع بعض احتياطي الذهب لديه وذلك لزيادة عمليات الإقراض للدول الأكثر فقراً في العالم.

رابعًا: ومن بين النتائج لمجموعة الـ ٢٠ التي تجدر الإشارة إليها هو إعادة تأكيد الدور الجليّ والهام للولايات المتحدة الأمريكية والذي كان مقبولاً ومشجعًا على نطاق واسع من قبل قادة مجموعة الـ ٢٠ والذى عكسه إدراك الإدارة الأمريكية الجديدة للتغيرات في

النظام الدولي وتراجع النموذج الاقتصادي الأمريكي والذى يدحض مقولات فرانسيس فوكوياما (بنهاية التاريخ وانتصار الليبرالية الأمريكية كنموذج اقتصادي) والتعامل مع النظام الدولي كما هو وليس كما ترغب الولايات المتحدة. فالإدارة الأمريكية على دراية بالتغيرات الدولية وصعود قوى كبرى على الصعيد الدولي لاسيما اقتصاديا، وخاصة مجموعة BIRC في إشارة إلى البرازيل والهند وروسيا والصين. وهو اعتراف أمريكي بأنها لم تعد القوة المسيطرة على النظام الدولي. فتشكيل المجموعة يوضح مدى التغير في موازين القوى لصالح قوى جديدة بدأت تنافس الولايات المتحدة على مكانتها لاسيما اقتصاديا. واقتناع الإدارة الأمريكية الجديدة بأنه ليست هناك دولة واحدة مهما بلغت قوتها قادرة على تحمل المسئوليات الدولية بمفردها.

وعلى الرغم من النتائج الإيجابية السابقة إلا إنه يمكننا القول إن لمجموعة الـ ٢٠ سواء في قمة سيول الكورية الأخيرة وغيرها من القمم السابقة للمجموعة لازالت تجابه "**عقبات وتحديات متعددة**" سواء بالنظر إلى طبيعة تشكيل المجموعة، أو إلى تأثيراتها على مجمل التفاعلات الدولية ذات الطبيعة السياسية والاقتصادية. هذه التحديات تظل في تقديرنا هي "العثرة" التي تعترض الإسهامات الإيجابية لمجموعة الـ ٢٠ ولأية قمة تعقدها مستقبلا بصورة تجعلها رهينة لآمال التعافي من الأزمات الاقتصادية المتكررة والتي من أهمها:

أولاً: أن العضوية في مجموعة الـ ٢٠ لا تعكس بالضبط أكبر الاقتصادات الوطنية في العالم. حيث لا توجد في الحقيقة معايير رسمية لعضوية مجموعة الـ٢٠، كما أن تشكيل المجموعة لم يتغير منذ تأسيسه. والمتأمل في أهداف مجموعة الـ٢٠ اعتبر أنه من المهم أن تشمل الدول والمناطق ذات الأهمية للنظام المالي الدولي مثل التمثيل الجغرافي والتوازن بين السكان.

والملاحظ أن جميع الدول الأعضاء في مجموعة الـ ٢٠ هي من بين أعلى ٣٢ اقتصاداً في العالم حسب القيمة الاسمية وفقًا لتقرير (صندوق النقد الدولي: ٢٠١٠م) ويستثنى من ذلك دول مثل تايوان (١٩)، سويسرا (٢١)، النرويج (٢٤)، إيران (٢٧) فنزويلا (٣٠)، كما أن دول مثل إسبانيا (٩)، هولندا (١٦)، بولندا (١٨)، بلجيكا (٢٠)، السويد (٢٢)،

النمسا (٢٥)، اليونان (٢٦) والدنمارك (٢٨) مدرجة فقط كجزء من الاتحاد الأوروبي وليس بصورة مستقلة.

وعند حساب الناتج المحلي الإجمالي وفقًا للقوة الشرائية وليس القيمة الاسمية فإن جميع الأعضاء الـ ١٩ هم من بين الـ ٢٤ الأوائل وفقًا (لصندوق النقد الدولي: ٢٠١٠م) وإن دولًا مثل إيران (١٧) وتايلاند (٢٣) ليسوا أعضاء في مجموعة الـ٢٠، بينما إسبانيا (١٢)، هولندا (١٩) وبولندا (٢٠) مدرجة في قائمة الاتحاد الأوروبي.

ثانيًا: كذلك كثيرا ما يقال إنه على الرغم من أن مجموعة الـ ٢٠ أكثر تمثيلا من الـ G8. إلا إنه لا يحق لها اتخاذ القرارات التي تؤثر على العالم بأسره، وذلك لأن دولها الأعضاء يتم اختيارهم بشكل تعسفي. وإن مجموعة الـ ٢٠ ليس لها ميثاق محدد، ومناقشاتها ليست علنية، مما يجعلها "مؤسسة غير ديمقراطية". ولذلك يقترح البعض بديل لها "**مجلس أمن اقتصادي** " داخل الأمم المتحدة تنتخب الجمعية العامة أعضاءَه بناءً على أهميتهم في الاقتصاد العالمي، والمساهمة التي هم على استعداد لتوفيرها للتنمية الاقتصادية في العالم.

ثالثًا: وهناك ثمة تحديات أخرى تواجه مجموعة الـ ٢٠. لها تداعيات على دول المجموعة سواء كانت الدول الصناعية الكبرى والأكبر اقتصادا من ناحية، أو كانت الدول ذات الاقتصاديات الصاعدة من ناحية ثانية خاصة بعد أن أدركت الدول الغنية أنه بدون تنمية العالم الثالث فإن الفقراء سيزدادون فقرا، وبالتالي فإن الدول الغنية لن تستطيع تجاوز أية أزمات قائمة أو محتملة بسهولة وبقدرة على الصمود والتفاعل الإيجابي إلا من خلال مساندة هذه الاقتصاديات الناشئة ودعم قدرتها على البقاء. وهذه التحديات يمكن حصرها في:

١- كيفية النهوض بمستويات "**الدول الصاعدة**" كتركيا والأرجنتين وجنوب أفريقيا وصولاً إلى مستويات الدول الكبرى بما يمكن هذه الاقتصاديات الناشئة والصاعدة من التصدي لهيمنة تلك القوى العالمية عبر مناقشة المسائل المالية البينية وقضايا التنمية والتجارة والطاقة...إلخ، فضلا عن مساعدة الدول "المتعثرة" في العالم الثالث لأن الضعف الشديد لاقتصادياتها ينعكس بالضرورة على الدول القوية التي تحتاج إلى المواد الخام كالنفط والموارد المعدنية التي تذخر بها العديد من اقتصاديات الدول المتعثرة والفقيرة، وهو ما يؤدي

إلى "خلل" في دورة الاقتصاد العالمي وتبدو أكثر ارتباكا في مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية المتكررة.

٢- الأزمات المالية والاقتصادية التي واجهت النظام الاقتصادي العالمي منذ عام ٢٠٠٨م والتي بدأت في الولايات المتحدة وتأثيراتها حتى الآن لها تداعياتها الواضحة على الاقتصادات الأخرى مثل الاقتصاد اليوناني ٢٠١٠م، والاقتصاد الأيرلندي٢٠١١م وتأتي خطورة هذا التحدي إلى كون هذه الأزمات تبدأ محلية ثم تتحول إلى أزمات إقليمية ودولية. كذلك على مجموعة الدول الـ ٢٠ وضع إستراتيجية لتحقيق انتعاش مستديم ومكتفٍ ذاتيا لإنهاء الأزمة مثل إجراءات التحفيز الضخمة التي اتخذتها الولايات المتحدة وبعض الدول لحماية وتعزيز الاقتصاد.

٣- يمثل التحدي السياسي لمجموعة الـ ٢٠ محورا مهما بسبب ما يمكن أن تحمله أي إصلاحات محتملة على تركيبة المؤسسات الدولية خاصة صندوق النقد الدولي IMF الذي قد يكون إحدى أدوات الإصلاح المالي العالمي إذا أمكن إيجاد تمثيل عالمي عادل في مجلس المحافظين أو المجلس التنفيذي ذي الـ ٢٤ مقعدًا، أو على حقوق التصويت. وألا يكون الإصلاح على حساب الدول الصاعدة والنامية وهو الحق الطبيعي الذي تطالب به الدول الصاعدة، فميزان القوة اليوم يختلف عن ميزان القوة عند إنشاء الصندوق، ولذلك فإن سياسات الصندوق يجب أن تعكس تأثير الأعضاء فيه. ولعل هذه النقطة بقيت دون حلول واضحة من خلال القمم السابقة أحد الأسباب التي أسهمت في عدم وجود حلول مستدامة للأزمة والاكتفاء بالمهدئات على أمل استجابة الاقتصاد العالمي لها، ومن ثم تتفادى الدول الكبرى الدخول في مفاوضات مع الدول النامية لأخذ نصيب عادل في توجيه السياسة الاقتصادية العالمية التي بقيت لمدة تزيد على الـ٥٠ عاما بيد الدول الكبرى دون تسمية دول بعينها.

٤- إن مقترحات إصلاح النظام المالي العالمي يجب أن يأخذ في الاعتبار ضرورة العمل على ضمان وحماية مصالح المستهلكين وصغار المستثمرين في العالم على نحو مناسب في أي إطار تنظيمي يقترح لإصلاح القطاع المالي في المستقبل. ومن ناحية أخرى فإن نجاح

مجموعة الـ ٢٠ في التعامل مع الأزمة الحالية بفاعلية يقتضي البناء على هذا الأداء بحيث تنشئ مجموعة العشرين سكرتارية دائمة لها لضمان فاعلية الأداء، وأن تعزز من تعاونها بحيث لا يرتبط فقط بالأزمة الحالية، وإنما ينبغي أن يستمر التعاون للتعامل مع كافة المشكلات التي يواجهها العالم، بحيث توضع القضايا الأخرى الملحة للعالم على رأس قائمة أولويات اجتماعات القمم للمجموعة في فرنسا ٢٠١١م، و في المكسيك ٢٠١٢م مثل قضايا مكافحة الفقر وقضايا التنمية وقضايا البيئة ومشكلة نقص الغذاء.. إلى آخر هذه القائمة الطويلة من القضايا الحرجة التي تهدد العالم بصفة خاصة الدول النامية فيه، كما أن على قمة الـ ٢٠ أن تأخذ في الاعتبار ليس فقط التركيز على المصالح الاقتصادية للصفوة، وإنما يجب أيضا أن تأخذ في الاعتبار الدول الفقيرة، وأن تعمل على ضرورة تمثيل الدول الصغيرة والضعيفة اقتصاديا فيها على نحو مناسب وبحيث يكون لهذه الدول صوت مسموع في مثل هذه المحافل حتى لا تتأثر سلبا بما يتم الاتفاق عليه من سياسات وما يتم اتخاذه من إجراءات دون وجود أي تمثيل لها. ومما لا شك فيه أن تباطؤ النشاط الاقتصادي في الدول المتقدمة سوف يعكس آثاره السلبية على الدول النامية، بصفة خاصة على تدفقات التجارة والمساعدات بأشكالها المختلفة لتمكين الدول الفقيرة من تجاوز أزماتها ومشكلاتها.

٥- إن العالم سيختلف تمامًا عما كان عليه قبل عام واحد، وهذا سيكون له تداعيات كبيرة لسنوات عديدة قادمة. لذا يجب أن لا تكون محصلة قمم مجموعة الـ ٢٠ القادمة امتدادا لنتائج القمم السابقة في عدم الخروج بحلول مستدامة. ولا نبالغ إذا قلنا إن تأثيراتها قد تكون أسوأ من تأثيرات القمم السابقة ما لم تجد القمة حلا لمشكلة رئيسة ألا وهي البعد عن استغلال الدول النامية والدول الناشئة لحل مشكلات العالم المتقدم المالية من دون عائد على تلك الدول، والعائد يكمن في دخول جميع الدول الأعضاء في مجموعة الـ ٢٠ في حوكمة الاقتصاد العالمي بحسب مواقعها وثقلها الاقتصادي الحالي وبشكل رسمي، وذلك بخروج دول تأسيس النظام العالمي الحالي من وهم ما يسمى "الدول الكبرى" وإعطاء دول النمو حقها في المشاركة في إدارة شئون العالم.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	٣
الفصل الأول	
مجموعة العشرين إطار عام	٩
أولاً: النشأة والتاريخ	٩
ثانيًا: الأزمة المالية ودور جديد لمجموعة الـ٢٠	١٢
ثالثًا: أسلوب العمل والإدارة	٣٨
رابعًا: الدول الأعضاء والمنظمات في مجموعة الـ ٢٠	٣٩
الفصل الثاني	
أوروبا ومجموعة الـ٢٠	٤٥
أولاً: الاتحاد الأوروبي	٥٣
ثانيًا: ألمانيا	٦٠
ثالثًا: المملكة المتحدة	٧٤
رابعًا: فرنسا	٨٢
خامسًا: روسيا	٩٠
سادسًا: إيطاليا	٩٦
سابعًا: تركيا	١٠٣
الفصل الثالث	
الأمريكتان ومجموعة الـ٢٠	١١٣
أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية	١١٨
ثانيًا: البرازيل	١٣٥
ثالثًا: المكسيك	١٤٢
رابعًا: كندا	١٤٨

الموضوع	رقم الصفحة
خامسًا: الأرجنتين	١٦٠
الفصل الرابع	
أسيا ومجموعة الـ٢٠	١٦٧
أولاً: اليابان	١٧١
ثانيًا: جمهورية الصين الشعبية	١٨٠
ثالثًا: كوريا الجنوبية	١٨٨
رابعًا: الهند	١٩٧
خامسًا: إندونيسيا	٢١٥
سادسًا: أستراليا	٢٢٤
سابعًا: المملكة العربية السعودية	٢٣٣
الفصل الخامس	
أفريقيا ومجموعة الـ٢٠	٢٤٣
جنوب أفريقيا	٢٥١
خاتمة الكتاب	٢٧٣
الفهرس	٢٨١

هذا الكتاب

في عالم تهدد فيه الاقتصادات الكبرى والمهيمنة التي أفرزها النظام الدولي الجديد باحتواء وابتلاع الاقتصادات الصغيرة والضعيفة، ومن ثم أصبحت الكتل الاقتصادية والجيوسياسية من أهم معالم تطور السياسة الدولية منذ بداية القرن الـ ٢١ خاصة مجموعة الـ٢٠ والتى تعد بمثابة مركز إدارة الاقتصاد العالمي.

ويرى المؤلف أن الكتاب يستهدف طرح أسلوب جديد للتفكير في عوامل قوة الأمم، بعد أن أصبح الاقتصاد بمثابة الحصن أو الأساس الصلد الذي تبنى عليه نهضة وقوة الأمم.

ويطرح رؤية للتعامل مع قدرات وإمكانات الدولة الثقافية والجغرافية والبشرية والسياسية في ضوء التطورات المحلية والإقليمية والدولية.

ونحن نتابع اليوم محاولاتنا لتحديد معالم نظام اقتصادي سياسي عربي بتأكيد الدعوة للعودة إلى تكثيف الجهود العربية لتحقيق تنمية عربية شاملة، على أساس أن عمليات التحديث والتنمية للاقتصادات العربية لابد وأن تتلازم مع عمليات تحديث وتنمية سياسية واجتماعية وثقافية للمجتمع العربي تحقق استنارته وتكون بوابة الخروج لأزماتنا الراهنة. من هنا تنبع أهمية هذا الكتاب الذي بين أيدينا والموضوعات المطروحة آملين أن يكون إضافة جديدة للمكتبة العربية.

المؤلف

- باحث ومتخصص في دراسات النظم السياسية والعلاقات الدولية.
- أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية كلية التجارة بالاسماعيلية جامعة قناة السويس.
- عضو الجمعية المصرية للعلوم السياسية.
- عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والتشريع.
- عضو اللجنة القومية للاعتماد والجودة لتطوير العلوم السياسية.
- كتب للمؤلف
- ثقافة المشاركة: دراسة في التنم... (القاهرة: دار النهضة العربية، ...
- باراك أوباما: الرئيس الأسود في ... (القاهرة: دار الفكر العربي ...
- إمبراطورية تتداعى: مستقبل الهي... والنظام الدولي، (القاهرة: دار ال...

I.S.B.N. 978-977-10-2802-4
9771080223
تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث

Bibliotheca Alexandrina
1194982